
مقتل
ابی مخنف
مسلم الازدی الغامدی


بسم الله الرحمن الرحیم

مقتل ابى مخنف

کاتب:

مسلم الازدی الغامدی

نشرت فی الطباعة:

مجله حوزه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

مقتل ابی مخنف

اشارة

نویسنده : مسلم الازدی الغامدی
العلامة المحقق آیة الله العظمی
ناشر : المکتبة العامة لحضرة

خلافة یزید بن معاویة

قال [۱] هشام بن محمد عن ابی مخنف: ولی یزید فی هلال رجب سنة ۶۰ وامیر المدینة الولید بن عتبة بن ابی سفیان، وامیر الکوفة النعمان بن بشیر الانصاری، وامیر البصرة عبیدالله بن زیاد، وامیر مکة عمرو بن سعید بن العاص. ولم یکن لیزید همة حین ولی الابیعة النفر [صفحه ۳] الذین أبوا علی معاویة الاجابة إلی بیعة یزید حین دعا الناس إلی بیعته، وانه ولی عهده بعده والفراغ من امرهم، فکتب إلی الولید: بسم الله الرحمن الرحیم من یزید أمیر المؤمنین إلی الولید بن عتبة اما بعد: فان معاویة کان عبدا من عباد الله اکرمه الله واستخلفه وخوله ومکن له فعاش بقدر ومات بأجل فرحمه الله فقد عاش محمودا ومات برا تقیا والسلام. وکتب الیه فی صحیفة کانها أذن فأرة أما بعد: فخذ حسینا وعبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبیر بالبیعة اخذا شدیدا لیست فیه رخصة حتی یبایعوا والسلام. فلما اتاه نعی معاویة فظع به وکبر علیه فبعث إلی مروان بن الحکم فدعاه الیه وکان الولید یوم قدم المدینة قدمها مروان متکارها فلما رای ذلک الولید منه شتمه عند جلسائه، فبلغ ذلک مروان فجلس عنه وصرمه فلم یزل کذلک حتی جاء نعی معاویة إلی الولید، [صفحه ۴] فلما عظم علی الولید هلاک معاویة وما امر به من اخذ هؤلاء الرهط بالبیعة فزع عند ذلک إلی مروان ودعاه. فلما قرأ علیه کتاب یزید استرجع وترحم علیه، واستشاره الولید فی الامر وقال کیف تری ان نصنع؟ قال: فانی اری ان تبعث الساعة إلی هؤلاء النفر فتدعوهم إلی البیعة والدخول فی الطاعة فان فعلوا قبلت منهم وکففت عنهم، وان ابواقدمتهم فضربت اعناقهم قبل ان یعلموا بموت معاویة فانهم ان علموا بموت معاویة وثب کل امری منهم فی جانب واظهر الخلاف والمنابذة ودعا إلی نفسه، [۲] لا أدری اما ابن عمرفانی لا أراه یری القتال ولا یحب أنه یولی علی الناس الا أن یدفع الیه هذا الامر عفوا، فارسل عبدالله بن عمرو بن عثمان وهو اذ ذاک غلام حدث الیهما یدعوهما، فوجدهما فی المسجد وهما جالسان، فاتاهما فی ساعة لم یکن الولید یجلس فیها للناس ولا یأتیانه فی مثلها، فقال: اجیبا الامیر یدعو کما، [۳] فقال له: انصرف الان نأتیه. ثم اقبل احدهما علی الاخر فقال عبدالله بن الزبیر للحسین: ظن فیما تراه بعث الینافی هذه الساعة التی لم یکن یجلس فیها، فقال حسین: قد ظننت اری طاغیتهم قد هلک فبعث الینا لیأخذنا بالبیعة قبل ان یفشو فی الناس الخبر. [صفحه ۵] فقال: وانا ما اظن غیره، قال: فما ترید ان تصنع؟ قال: اجمع فتیانی الساعة ثم امشی الیه، فاذا بلغت الباب احتبستهم علیه ثم دخلت علیه، قال فانی اخافه علیه [۴] اذا دخلت، قال لا آتیه الاوانا علی الامتناع قادر، فقام فجمع الیه موالیه واهل بیته ثم اقبل یمشی حتی انتهی إلی باب الولید وقال لاصحابه: انی داخل فان دعوتکم او سمعتم صوته [۵] قد علا فاقتحموا علی باجمعکم والا ـ فلا تبرحوا حتی اخرج الیکم. فدخل فسلم علیه بالامرة ومروان جالس عنده فقال حسین کانه لا یظن ما یظن من موت معاویة: الصلة خیر من القطیعة اصلح الله ذات بینکما فلم یجیباه فی هذا بشیء، وجاء حتی جلس، فأقرأه الولید الکتاب ونعی له معاویة ودعاه إلی البیعة، فقال حسین: انالله وانا الیه راجعون ورحم الله معاویة وعظم لک الاجر. أما ما سئلتنی من البیعة فان مثلی لا یعطی بیعته سرا ولا ـ اراک تجتزئ بها منی سرا دون ان نظهرها علی رؤوس الناس علانیة، قال أجل. قال: فاذا خرجت إلی الناس فدعوتهم إلی البیعة دعوتنا مع الناس فکان امرا واحدا، فقال له الولید وکان یحب العافیة: فانصرف علی اسم الله حتی تأتینا مع جماعة الناس، فقال له مروان: والله لئن فارقک الساعة ولم یبایع لا قدرت منه علی مثلها أبدا حتی تکثر القتلی بینکم، [صفحه ۶] وبینه، احبس الرجل ولا

يخرج من عندك حتى يبايع او تضرب عنقه. فوثب عند ذلك الحسين فقال: يابن الزرقاء أنت تقتلنى ام هو؟ كذبت والله وأثمت، ثم خرج فمر باصحابه فخرجوا معه حتى اتى منزله، فقال مروان للوليد: عصيتنى لا والله لا يمكنك من مثلها من نفسه ابدا. قال الوليد: ويخ غيرك يا مروان انك اخترت لى التى فيها هلاك دينى، والله ما أحب أن لى ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها وأنى قتلت حسينا، سبحان الله اقتل حسينا ان قال لا ابايع؟ والله انى لا اظن امرءا يحاسب بدم حسين لخفيف الميزان عند الله يوم القيامة. فقال له مروان: فاذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت، يقول هذا له وهو غير الحامد له على رأيه. وأما ابن الزبير فقال: الان آتيكم، ثم أتى داره فكمن فيها، فبعث الوليد اليه فوجده مجتمعا فى اصحابه متحرزا، فألح عليه بكثرة الرسل والرجال فى أثر الرجال، فاما حسين فقال: كف حتى تنظر وننظر وترى ونرى. واما ابن الزبير فقال لا تعجلونى فانى آتيكم امهلونى فألحوا عليهما عشيتهما تلك كلها واول ليلهما وكانوا على حسين اشد ابقاءا. وبعث الوليد إلى ابن الزبير موالى له فشتموه وصاحوا به يابن الكاهلية والله لتأتين الامير أو ليقتلنك: فلبث بذلك نهاره كله واول ليلة يقول: الان اجيئ. [صفحه ۷] فاذا استحثوه قال: والله لقد استربت بكثرة الارسال وتتابع هذه الرجال فلا تعجلونى حتى أبعث إلى الامير من يأتينى برأيه وامره، فبعث اليه اخاه جعفر بن الزبير فقال: رحمك الله كف عن عبدالله فانك قد افزعته وذعرته بكثرة رسلك وهو آتيك غدا ان شاء الله، فمر رسلك فلينصرفوا عنا فبعث اليهم فانصرفوا.وخرج ابن الزبير من تحت الليل فأخذ طريق الفرع هو وأخوه جعفر ليس معهما ثالث وتجنب الطريق الاعظم مخافة الطلب، وتوجه نحو مكة، فلما اصبح بعث اليه الوليد فوجده قد خرج، فقال مروان: والله ان اخطاء مكة فسرح فى اثره الرجال، فبعث راكبا من موالى بنى امية فى ثمانين راكبا فطلبوه ولم يقدروا عليه فرجعوا فتشاغلوا عن حسين بطلب عبدالله يومهم ذلك حتى امسوا. ثم بعث الرجال إلى الحسين عند المساء، فقال: اصبحوا ثم ترون ونرى، فكفوا عنه تلك الليلة ولم يلحوا عليه. فخرج حسين من تحت ليلته وهى ليلة الاحد ليومين بقيا من رجب سنة ۶۰ وكان مخرج ابن الزبير قبله بليلة خرج ليلة السبت فاخذ طريق الفرع فبينا عبدالله بن الزبير يساير اخاه جعفر اذا تمثل جعفر بقول صبرة الحنظلى:وكل بنى ام سيمسون ليلة ولم يبق من اعقابهم غير واحدفقال عبدالله: سبحان الله ما أردت إلى ما اسمع يا اخى، قال والله يا اخى ما اردت به شيئا مما تكره، فقال: فذاك والله اكره إلى ان يكون جاء على لسانك من غير تعمد، قال: وكأنه تطير منه، [صفحه ۸] واما الحسين فانه خرج ببنيه واخوته وبنى اخيه وجل اهل بيته الا محمد بن الحنفية فانه قال له: يا اخى انت احب الناس إلى واعزهم على ولست ادخر النصيحة لاحد من الخلق أحق بها منك، تنح بتبعتك [۶] عن زيد بن معاوية وعن الامصار ما استطعت، ثم ابعث رسلك إلى الناس فادعهم إلى نفسك، فان بايعوا لك حمدت الله على ذلك، وان اجمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا يذهب به مروء تك ولا فضلك، انى اخاف ان تدخل مصرا من هذه الامصار وتأتى جماعة من الناس فيختلفون بينهم فمنهم طائفة معك واخرى عليك فيقتتلون فتكون لاول الاسنة، فاذا خير هذه الامة كلها نفسا وابا واما اضيعها دما وأدلها اهلا. قال له الحسين: فانى ذاهب يا أخى، قال: فانزل مكة فان اطمأنت بك الدار فسبيل ذلك وان نبت بيك لحقت بالرمال وشعف الجبال وخرجت من بلد إلى بلد حتى تنظر إلى ما يصير أمر الناس وتعرف عند ذلك الرأى، فانك أصوب ما يكون رأيا واحزمه عملا حتى تستقبل الامور استقبالا ولا تكون الامور عليك أبدا اشكل منها حين تستدبرها استدبارا. قال يا اخى: قد نصحت فاشفقت فارجو أن يكون رأيك سديدا موفقا. قال ابومخنف وحدثنى عبدالملك [۷] بن نوفل بن مساحق [صفحه ۹] عن ابى - سعيد [۸] المقبرى قال: نظرت إلى الحسين داخلا مسجد [صفحه ۱۰] المدينة وانه ليمشى وهو معتمد على رجلين يعتمد على هذا مرة وعلى هذا مرة وهو يتمثل بقول ابن مفرغ.لاذعرت السوام فى فلق الصبح مغيرا ولا دعيت يزيدايوم اعطى من المهابة [۹] ضيما والمنايا يرصدننى ان احيداقال: فقلت فى نفسى: والله ما تمثل بهذين البيتين الا لشئ يريد، قال فما مكث الا يومين حتى بلغنى انه سار إلى مكة. ثم ان الوليد بعث إلى عبدالله بن عمر فقال: بايع ليزيد، فقال اذا بايع الناس بايعت، فقال رجل ما يمنعك أن تبايع انما تريدان يختلفوا الناس بينهم فيقتتلوا ويتفانوا فاذا جهدهم ذلك قالوا: عليكم بعبدالله بن عمر لم يبق غيره بايعوه، قال عبدالله: ما أحب ان يقتتلوا ولا يختلفوا ولا يتفانوا، ولكن اذا بايع الناس ولم يبق غيرى بايعت، قال: فتركوه وكانوا لا يتخوفونه. قال: ومضى ابن الزبير

حتى اتى مكة وعليها عمرو بن سعيد، فلما دخل مكة قال: انما انا عائذ ولم يكن يصلى بصلوتهم ولا يفيض [صفحه ۱۱] بافاضتهم كما يقف هو واصحابه ناحية ثم يفيض بهم وحده ويصلى بهم وحده.قال: فلما سار الحسين نحو مكة قال: فخرج منها خائفا يترقب، قال رب نجنى من القوم الظالمين، فلما دخل مكة قال: فلما توجه تلقاء مدين قال عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل. [صفحه ۱۲] ذكر قصة مسلم بن عقيل وشخوصه إلى الكوفة ومقتله واما مخنف فانه ذكر من قصة مسلم بن عقيل وشخوصه إلى الكوفة ومقتله قصة هى اشبع واتم من خبر عمار الدهنى عن ابى جعفر الذى ذكرناه ما حدثت عن هشام بن محمد عنه قال: حدثنى [۱۰] . [صفحه ۱۳] عبدالرحمان بن جندب، قال: حدثنى عقبة بن [۱۱] سمعان مولى الرباب ابنة امرئ القيس الكلبية امرأة حسين وكانت مع سكينة ابنة حسين وهو مولى لابيها وهى اذ ذاك صغيرة، قال: خرجنا فلزمنا الطريق الاعظم. فقال للحسين اهل بيته: لو تنكبت الطريق الاعظم كما فعل ابن الزبير لا ـ يلحقك الطلب قال: لا والله لا افارقه حتى يقضى الله ما هو احب اليه قال: فاستقبلنا عبدالله ابن مطيع. [صفحه ۱۴] فقال للحسين: جعلت فداك اين تريد؟ قال: اما الآن فانى اريد مكة، واما بعدها فانى استخير الله، قال: خار الله لك وجعلنا فداك فاذا أنت اتيت مكة فاياك ان تقرب الكوفة فانها بلدة مشؤمة بها قتل ابوك وخذل اخوك واغتيل بطعنة كانت تأتى على نفسه، الزم الحرم فانك سيد العرب لا يعدل بك والله اهل الحجاز احدا ويتداعى اليك الناس من كل جانب لا تفارق الحرم فداك عمى وخالى فوالله لئن هلكت لنسترقن بعدك، فأقبل حتى نزل مكة فأقبل اهلها يختلفون اليه ويأتونه ومن كان بها من المعتمرين واهل الافاق وابن الزبير بها قد لزم الكعبة فهو قائم يصلى عندها عامة النهار ويطوف ويأتى حسينا فيمن يأتيه فيأتيه اليومين المتواليين ويأتيه بين كل يومين مرة ولا يزال يشير عليه بالرأى وهو اثقل خلق الله على ابن الزبير قد عرف ان اهل الحجاز لايبايعونه ولا يتابعونه ابدا ما دام حسين بالبلد وان حسينا اعظم فى اعينهم وانفسهم منه واطوع فى الناس منه. فلما بلغ اهل الكوفة هلاك معاوية ارجف اهل العراق بيزيد وقالوا قد امتنع حسين وابن الزبير ولحقا بمكة وكتب اهل الكوفة إلى حسين وعليهم النعمان ابن بشير. قال ابومخنف: فحدثنى الحجاج [۱۲] بن على عن محمد [۱۳] بن [صفحه ۱۵] بشر الهمدانى قال: اجتمعت الشيعة فى منزل سليمان بن صرد فذكرنا هلاك معاوية فحمدنا الله عليه، فقال لنا سليمان بن صرد: ان معاوية قد هلك وان حسينا قد تقبض على القوم ببيعته وقد خرج إلى مكة وانتم شيعته وشيعة أبيه، فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدو عدوه فاكتبوا اليه، وان خفتم الوهل والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه. قالوا لا بل نقاتل عدوه ونقتل انفسنا دونه.قال: فاكتبوا اليه، فكتبوا اليه (بسم الله الرحمن الرحيم) لحسين بن على من سليمان بن صرد والمسيب بن نجمة ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر وشيعته من المؤمنين والمسلمين من اهل الكوفة سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذى لا إله إلا هو. اما بعد فالحمد لله الذى قصم عدوك الجبار العنيد الذى انتزى على هذه الامة فابتزها امرها وغصبها فيأها وتأمر عليها بغير رضى منها، ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها [صفحه ۱۶] واغنيائها، فبعدا له كما بعدت ثمود انه ليس علينا امام، فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق، والنعمان بن بشير فى قصر الامارة لسنا نجتمع معه فى جمعة ولا نخرج معه إلى عيد، ولو قد بلغنا انك قد أقبلت الينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام ان شاء الله والسلام ورحمة الله عليك. قال: ثم سرحنا بالكتاب مع عبدالله بن سبع الهمدانى وعبدالله بن وال وامرنا هما بالنجاء، فخرج الرجلان مسرعين حتى قدما على حسين لعشر مضين من شهر رمضان بمكة، ثم لبثنا يومين ثم سرحنا اليه قيس بن مسهر الصيداوى وعبدالرحمان بن عبدالله بن الكدن الارحبى وعمارة بن عبيد السلولى فحملوا معهم نحوا من ثلاثة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين والاربعة. قال ثم لبثنا يومين آخرين ثم سرحنا اليه هانى بن هانى السبيعى وسعيد بن عبدالله الحنفى وكتبنا معهما (بسم الله الرحمن الرحيم) لحسين بن على من شيعته من المؤمنين والمسلمين: أما بعد فحيهلا فان الناس ينتظرونك ولا ـ رأى لهم فى غيرك فالعجل العجل والسلام عليك. وكتب شبث بن ربعى وحجار بن ابجر ويزيد بن الحارث ويزيد بن رويم وعزرة بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدى ومحمد بن عمير التميمى: اما بعد فقد اخضر الجناب واينعت الثمار وطمت الجمام فاذا شئت فاقدم على جندلك مجند والسلام عليك وتلاقت الرسل كلها عنده فقرأ الكتب وسأل الرسل عن امر الناس. ثم كتب مع هانى بن هانى السبيعى وسعيد بن عبدالله الحنفى [صفحه ۱۷] وكان آخر الرسل (بسم الله الرحمن الرحيم) من

حسین بن علی إلی الملاء من المؤمنین والمسلمین: أما بعد فان هانئا وسعیدا قدما علی بکتبکم وکانا آخر من قدم علی من رسلکم، وقد فهمت کل الذی اقتصصتم وذکرتم ومقالة جلکم: انه لیس علینا امام فاقبل لعل الله ان یجمعنا بک علی الهدی والحق. وقد بعثت الیکم أخی وابن عمی وثقتی من اهل بیتی، وأمرته ان یکتب الی بحالکم وأمرکم ورأیکم، فان کتب الی أنه قد أجمع رأی ملئکم وذوی الفضل والحجی منکم علی مثل ما قدمت علی به رسلکم وقرأت فی کتبکم أقدم علیکم وشیکا ان شاء الله، فلعمری ما الامام الا العامل بالکتاب والاخذ بالقسط والدائن بالحق والحابس نفسه علی ذات الله والسلام.قال ابومخنف: وذکر [۱۴] ابوالمخارق الراسبی قال: اجتمع [صفحه ۱۸] ناس من الشیعة بالبصرة فی منزل امرأة من عبدالقیس یقال لها: ماریة ابنة سعد او منقذایاما وکانت تشیع وکان منزلها لهم مألفا یتحدثون فیه. وقد بلغ ابن زیاد اقبال الحسین فکتب إلی عامله بالبصرة: ان یضع المناظر ویأخذ بالطریق، قال: فاجمع یزید بن نبیط الخروج وهو من عبدالقیس إلی الحسین، وکان له بنون عشرة، فقال: ایکم یخرج معی؟ فانتدب معه ابنان له: عبدالله وعبیدالله، فقال لاصحابه فی بیت تلک المرأة: انی قد ازمعت علی الخروج وانا خارج، فقالوا له: انا نخاف علیک اصحاب ابن زیاد، فقال: انی والله لوقد استوت اخفافهما بالجدد لهان علی طلب من طلبنی. قال: ثم خرج فقوی فی الطریق حتی انتهی إلی حسین (ع) فدخل فی رحله بالابطح وبلغ الحسین مجیئه فجعل یطلبه، وجاء الرجل إلی رحل الحسین فقیل له: قد خرج إلی منزلک فاقبل فی اثره، ولما لم یجده الحسین جلس فی رحله ینتظره، وجاء البصری فوجده فی رحلهجالسا فقال: بفضل الله وبرحمته فبذلک فلیفرحوا قال: فسلم علیه وجلس الیه فخبره بالذی جاء له، فدعا له بخیر، ثم أقبل معه حتی اتی فقاتل معه فقتل معه هو وابناه. [صفحه ۱۹] ثم دعا مسلم بن عقیل فسرحه مع قیس بن مسهر الصیداوی و عمارة بن عبید السلولی وعبدالرحمان بن عبدالله بن الکدن الارحبی فامره بتقوی الله وکتمان امره واللطف، فان رأی الناس مجتمعین مستوثقین عجل الیه بذلک، فاقبل مسلم حتی أتی المدینة فصلی فی مسجد رسول الله صلی الله علیه وسلم وودع من أحب منأهله. ثم استأجر دلیلین من قیس فاقبلا به فضلا الطریق وجاراو أصابهم عطش شدید، وقال الدلیلان: هذا الطریق حتی ینتهی إلی الماء وقد کادوا ان یموتوا عطشا. فکتب مسلم بن عقیل مع قیس بن مسهر الصیداوی إلی حسین وذلک بالمضیق من بطن الخبیت. اما بعد فانی اقبلت من المدینة معی دلیلان لی فجارا عن الطریق وضلا واشتد علینا العطش فلم یلبثنا ان ماتا واقبلنا حتی انتهینا إلی الماء فلم ننج الا بخشاشة انفسنا وذلک الماء بمکان یدعی المضیق من بطن الخبیت وقد تطیرت من وجهی هذا فان رأیت اعفیتنی منه وبعثت غیری والسلام. فکتب الیه حسین: اما بعد فقد خشیت الا یکون حملک علی الکتاب إلی فی الاستعفاء من الوجه الذی وجهتک له الا الجبن، فامض لوجهک الذی وجهتک له والسلام علیک. فقال مسلم لمن قرأ الکتاب: هذا ما لست اتخوفه علی نفسی، فاقبل کما هو حتی مربماء لطیئ فنزل بهم ثم ارتحل منه فاذا رجل یرمی الصید فنظر الیه قد رمی ظبیا حین اشرف له فصرعه، فقال مسلم: یقتل عدونا ان شاء الله. [صفحه ۲۰] ثم اقبل مسلم حتی دخل الکوفة فنزل دار المختار بن ابی عبید وهی التی تدعی الیوم دار مسلم بن المسیب، واقبلت الشیعة تختلف الیه، فلما اجتمعت الیه جماعة منهم قرأ علیهم کتاب حسین فأخذوا یبکون، فقام عابس بن ابی شبیب الشاکری فحمدالله واثنی علیه ثم قال: اما بعد فانی لا اخبرک عن الناس، ولا اعلم ما فی انفسهم، وما اغرک منهم، والله احدثک عما انا موطن نفسی علیه، والله لاجیبنکم اذا دعوتم، ولا قاتلن معکم عدوکم ولا ضربن بسیفی دونکم حتی القی الله، لا ارید بذلک الا ما عند الله. فقام حبیب بن مظاهر الفقعسی فقال: رحمک الله قد قضیت ما فی نفسک بواجز من قولک، ثم قال: وانا والله الذی لا إله إلا هو علی مثل ما هذا علیه. ثم قال الحنفی مثل ذلک، فقال الحجاج بن علی: فقلت لمحمد بن بشر فهل کان منک انت قول؟ فقال: ان کنت لاحب ان یعزالله اصحابی بالظفر وما کنت لاحب ان اقتل وکرهت ان اکذب، واختلفت الشیعة الیه حتی علم مکانه فبلغ ذالک النعمان بن بشیر. قال ابومخنف حدثنی نمر بن [۱۵] وعلة عن ابی [۱۶] الوداک قال [صفحه ۲۱] خرج الینا النعمان بن بشیر فصعد المنبر فحمد الله واثنی علیه ثم قال: اما بعد فاتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا إلی الفتنة والفرقة فان فیهما یهلک الرجال وتسفک الدماء وتغصب الاموال وکان حلیما ناسکا یحب العافیة. قال: انی لم اقاتل من لم یقاتلنی ولا أثب علی من لا یثب علی ولا اشاتمکم ولا اتحرش بکم ولا آخذ بالقرف ولا الظنة ولا التهمة [صفحه ۲۲] ولکنکم ان

ابـديتم صـفحتكم لی ونكثتم بيعتكم وخالفتم امامكم فوالله الـذی لا اله غيره لاضـربنكم بسـيفی ما ثبت قائمه فی يدی ولولم يكن لی منكم ناصـر، اما انی ارجو أن يكون من يعرف الحق منكم اكثر ممن يرديه الباطل، قال فقام اليه عبدالله بن مسلم بن سـعيد الحضـرمی حليف بنی اميـة فقـال: انه لاـ يصـلح ما ترى إلی الغشم ان هـذا الـذی انت عليه فيما بينك وبين عـدوك رأی المستضـعفين. فقال: أن أكون من المستضـعفين فی طاعـة الله احب إلی من أن اكون من الاـعزين فی معصـية الله، ثم نزل وخرج عبـدالله بن مسـلم وكتب إلی يزيـد بن معاويـة اما بعـد: فان مسـلم بن عقيل قد قدم الكوفة فبايعته الشـيعة للحسـين بن علی، فان كان لك بالكوفة حاجة فابعث اليها رجلا قويا ينفـذ امرك ويعمل مثل عملك فی عدوك، فان النعمان بن بشـير رجل ضـعيف وهو يتضـعف فكان اول من كتب اليه. ثم كتب اليه عمـارة بن عقبـة بنحو من كتـابه ثم كتب اليه عمر بن سـعد بن ابی وقـاص بمثـل ذلك. قال هشام: قال عوانـة: فلما اجتمعت الكتب عند يزيد ليس بين كتبهم الا يومان دعا يزيد بن معاوية سرجون مولی معاوية فقال: ما رأيك؟ فان حسينا قد توجه نحو الكوفة، ومسـلم بن عقيل بالكوفـة يبايع للحسـين، وقـد بلغنی عن النعمان ضـعف وقول سـيئ، واقرأه كتبهم فما ترى من اسـتعمل علی الكوفة؟ وكان يزيد عاتبا علی عبيدالله بن زياد، فقال سـرجون: أرايت معاوية لو نشر لك أكنت آخذا برأيه؟ قال: نعم فأخرج عهد عبيدالله علی الكوفة فقال: هذا رأی معاوية ومات [صفحه ۲۳] وقد أمر بهذا الكتاب، فأخذ برأيه وضم المصرين إلی عبيدالله وبعث اليه بعهده علی الكوفـة، ثم دعا مسـلم بن عمر والباهلی وكان عنده فبعثه إلی عبيدالله بعهده إلی البصـرة وكتب اليه معه: اما بعد فانه كتب إلی شـيعتی من أهل الكوفـة يخبروننی أن ابن عقيل بالكوفـة يجمع الجموع لشق عصا المسـلمين، فسـرحين تقرأ كتابی هذا حتی تأتی أهل الكوفة فتطلب ابن عقيل كطلب الخرزة حتی تثقفه فتوثقه او تقتله او تنفيه والسـلام. فأقبل مسـلم بن عمر وحتی قدم علی عبيدالله بالبصـرة فأمر عبيـدالله بالجهاز والتهيئ والمسـير إلی الكوفـة من الغـد وقد كان حسـين كتب إلی اهل البصـرة كتابا. قال هشام قال ابومخنف حدثنی الصقعب [۱۷] بن زهير عن ابی [صفحه ۲۴] عثمان [۱۸] النهدی قال: كتب حسين مع مولی لهم يقال له: سليمان، [صفحه ۲۵] وكتب بنسـخة إلی رؤس الاخمـاس بالبصـرة والی الاشـراف، فكتب إلی مالـك بن مسـمع البكری، والای الاحنف بن قيس، والی المنـذر بن الجارود، والی مسـعود بن عمرو، والی قيس بن الهيثم، والی عمرو بن عبيدالله بن معمر فجاءت منه نسخة واحدة إلی جميع اشرافها. اما بعـد فـان الله اصـطفی محمـدا صـلی الله عليه وآله علی خلقه واكرمه بنبوته واختاره لرسالته ثم قبضه الله اليه، وقـد نصـح لعباده وبلغ ما أرسـل به صـلی الله عليه وآله وكنـا اهله واوليـائه واوصـياءه وورثته واحق الناس بمقامه فی الناس، فاسـتأثر علينا قومنا بـذلك، فرضـينا وكرهنا الفرقة وأحببنا العافية، ونحن نعلم أنا أحق بذلك الحق المستحق علينا ممن تولاه، وقد احسنوا وأصلحوا وتحروا الحق، فرحمهم الله وغفر لنا ولهم، وقد بعثت رسولی اليكم بهذا الكتاب وأنا أدعوكم إلی كتاب الله وسـنة نبيه صلی الله عليه وآله فان السنة قد اميتت، [صفحه ۲۶] وان البدعـة قـد احييت، وأن تسـمعوا قولی وتطيعوا أمری أهدكم سبيل الرشاد، والسـلام عليكم ورحمة الله. فكل من قرء ذلك الكتاب من أشـراف الناس كتمه غير المنـذر بن الجارود فانه خشـی بزعمه ان يكون دسـيسا من قبل عبيدالله، فجاءه بالرسول من العشية التی يريد صبيحتها أن يسبق إلی الكوفة وأقرأه كتابه، فقدم الرسول فضرب عنقه وصعد عبيدالله منبر البصرة فحمدالله وأثنی عليه ثم قال: أما بعد فوالله ما تقرن بی الصـعبة، ولا يقعقع لی بالشنان، وانی لنكل لمن عادانی، وسم لمن حاربنی، أنصف القارة من راماها، يـا أهـل البصـرة ان أمير المؤمنين ولاـنی الكوفـة وأنـا غـاد اليها الغـداة، وقـد اسـتخلفت عليكم عثمان بن زياد بن أبی سـفيان، واياكم والخلاـف والارجـاف، فوالـذی لاـ اله غيره لئن بلغنی عن رجـل منكم خلاـف لاـقتلنه وعريفه ووليه، ولاخـذن الاـدنی بالاقصـی حتی تسـتمعوا لی ولاـ يكون فيكم مخـالف ولاـ مشاق، أنابن زياد أشـبهته من بين من وطئ الحصـی ولم ينتزعنی شـبه خال ولا ابن عم. ثم خرج من البصـرة واستخلف أخاه عثمان بن زياد وأقبل إلی الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلی، وشريك بن الاعور الحارثی، وحشمه وأهل بيته حتی دخل الكوفـة وعليه عمامـة سوداء وهو ملتثم والناس قـد بلغهم اقبال حسـين اليهم فهم ينتظرون قدومه، فظنوا حين قدم عبيدالله أنه الحسين، فأخذ لا يمر علی جماعة من الناس الا سلموا عليه وقالوا: مرحبا بك يابن رسول الله، قدمت خير مقدم، فرأی من [صفحه ۲۷] تباشـيرهم بالحسـين عليه السـلام ما ساءه. فقال مسـلم: بن عمرو لما أكثروا: تأخروا: هذا الامير عبيدالله بن زياد، فأخذ حين

أقبل علی الظهر وانما معه بضعة عشر رجلا، فلما دخل القصر وعلم الناس أنه عبیدالله بن زیاد دخلهم من ذلک کابة وحزن شدید، وغاظ عبیدالله ما سمع منهم وقال: الا أری هؤلاء کما أری قال هشام: قال ابومخنف: فحدثنی المعلی بن کلیب عن ابی وداک، قال: لما نزلالقصر نودی: الصلاة جامعة، قال: فاجتمع الناس فخرج الینا فحمد الله واثنی علیه ثم قال: أما بعد فان امیر المؤمنین أصلحه الله ولانی مصرکم وثغرکم وأمرنی بانصاف مظلومکم، وأعطاء محرومکم، وبالاحسان إلی سامعکم ومطیعکم، وبالشدة علی مریبکم وعاصیکم، وأنا متبع فیکم أمره، ومنفذ فیکم عهده، فانا لمحسنکم ومطیعکم کالوالد البر، وسوطی وسیفی علی من ترک أمری، وخالف عهدی، فلیبق امرء علی نفسه الصدق ینبی عنک لا الوعید، ثم نزل فاخذ العرفاء والناس أخذا شدیدا فقال: اکتبوا إلی الغرباء ومن فیکم من طلبة أمیر المؤمنین ومن فیکم من الحروریة وأهل الریب الذین رأیهم الخلاف والشقاق، فمن کتبهم لنا فبریئ، ومن لم یکتب لنا أحدا فیضمن لنا ما فی عرافته ألا یخالفنا منهم مخالف، ولا یبغی علینا منهم باغ، فمن لم یفعل برئت منه الذمة، وحلال لنا ماله وسفک دمه، وأیما عریف وجد فی عرافته من بغیة امیر المؤمنین احد لم یعرفه الینا صلب علی باب داره والغیت تلک العرافة من العطاء وسیر إلی موضع بعمان الزارة [صفحه ۲۸] وأما عیسی بن یزید الکنانی فانه قال فیما ذکر عمر بن شبة عن هارون بن مسلم عن علی بن صالح عنه، قال: لما جاء کتاب یزید إلی عبیدالله بن زیاد انتخب من اهل البصرة خمسمأة فیهم عبدالله بن الحارث بن نوفل، وشریک بن الاعور، وکان شیعة لعلی، فکان اول من سقط بالناس شریک، فیقال: انه تساقط غمرة ومعه ناس، ثم سقط عبدالله بن الحارث، وسقط معه ناس ورجوا أن یلوی علیهم عبیدالله ویسبقه الحسین إلی الکوفة، فجعل لا یلتفت إلی من سقط ویمضی حتی ورد القادسیة وسقط مهران مولاه فقال أیا مهران علی هذه الحال ان أمسکت عنک حتی تنظر إلی القصر فلک مأة الف قال لا والله ما استطیع فنزل عبیدالله فأخرج ثیابا مقطعة من مقطعات الیمن، ثم اعتجر بمعجرة یمانیة، فرکب بغلته ثم انحدر راجلا وحده، فجعل یمر بالمحارس، فکلما نظروا الیه لم یشکوا انه الحسین فیقولون: مرحبا بک یابن رسول الله، وجعل لا یکلمهم وخرج الیه الناس من دورهم و بیوتهم، وسمع بهم النعمان بن بشیر فغلق علیه وعلی خاصته. وانتهیالیه عبیدالله وهو لا یشک انه الحسین ومعه الخلق یضجون. فکلمه النعمان فقال: انشدک الله الا تنحیت عنی، ما أنا بمسلم الیک امانتی ومالی فی قتلک من أرب، فجعل لا یکلمه، ثم انه دنا وتدلی الاخر بین شرفتین فجعل یکلمه فقال: افتح لافتحت، فقد طال لیلک، فسمعها انسان خلقه فتکفی إلی القوم فقال: أی قوم ابن مرجانة والذی لا إله غیره، فقالوا: ویحک انما هو الحسین ففتح له النعمان فدخل وضربوا الباب فی وجوه الناس فانفضوا واصبح فجلس علی المنبر [صفحه ۲۹] فقال: ایها الناس انی لاعلم انه قد سار معی وأظهر الطاعة لی من هو عدو للحسین حین ظن ان الحسین قد دخل البلد وغلب علیه، والله ما عرفت منکم أحدا ثم نزل وأخبر أن مسلم بن عقیل قدم قبله بلیلة وأنه بناحیة الکوفة، فدعا مولی لبنی تمیم فاعطاه مالا وقال: انتحل هذا الامر وأعنهم بالمال واقصد لهانی ومسلم وانزل علیه، فجاء هانئا فاخبره انه شیعة وأن معه مالا. وقدم شریک بن الاعور شاکیا فقال لهانی: مر مسلما یکون عندی فان عبیدالله یعودنی، وقال شریک لمسلم: أرأیتک ان امکنتک من عبیدالله اضاربه انت بالسیف؟ قال: نعم والله، وجاء عبیدالله شریکا یعوده فی منزل هانی وقد قال شریک لمسلم اذا سمعتنی اقول: اسقونی ماءا فاخرج علیه فاضربه، وجلس عبیدالله علی فراش شریک وقام علی رأسه مهران فقال: اسقونی مائا، فخرجت جاریة بقدح فرأت مسلما فزالت، فقال شریک: اسقونی ماءا ثم قال الثالثة: ویلکم تحمونی الماء اسقونیه ولوکانت فیه نفس، ففطن مهران فغمز عبیدالله فوثب، فقال شریک: أیها الامیر انی ارید ان اوصی الیک، قال اعود الیک، فجعل مهران یطرد به وقال ارادوالله قتلک، قال: وکیف مع اکرامی شریکا وفی بیت هانی وید ابی عنده ید، فرجع فأرسل إلی اسماء بن خارجة ومحمد بن الاشعث فقال: ائتیانی بهانی، فقالا له: انه لا یأتی الا بالامان، قال: وماله وللامان، وهل أحدث حدثا؟ انطلقا فان لم یأت الا بأمان فآمناه تأتیاه، فدعواه فقال: انه ان اخذنی قتلنی فلم یزالا به حتی جائا به وعبیدالله یخطب یوم الجمعة فجلس فی المسجد وقد رجل هانی غدیرتیه، فلما صلی عبیدالله قال: [صفحه ۳۰] یاهانی فتبعه ودخل فسلم، فقال عبیدالله: یا هانی اما تعلم ان ابی قدم هذا البلد فلم یترک احدا من هذه الشیعة الا قتله غیر ابیک وغیر حجر، وکان مع حجر ما قد علمت، ثم لم یزل یحسن صحبتک، ثم کتب إلی امیر الکوفة ان حاجتی

قبلـک هـانی، قـال نعم. قال فکان جزائی ان خبأت فی بیتک رجلا لیقتلنی؟ قال: ما فعلت، فأخرج التمیمی الـذی کان عینا علیهم، فلما رآه هانی علم ان قد اخبره الخبر. فقال ایها الامیر قد کان الذی بلغک ولن اضیع یدک عنی، فأنت آمن واهلک فسر حیث شئت، فکبا عنـدها ومهران قام علی رأسه فی یده معکزة، فقال، واذلاه هذا العبد الحائک یؤمنک فی سلطانک؟ فقال: خذه، فطرح المعکزة واخذ بصـفیرتی هانی ثم اقنع بوجهه، ثم اخذ عبیدالله المعکزة فضـرب به وجه هانی وندر الزج فارتز فی الجدار، ثم ضرب وجهه حتی کسر انفه وجبینه وسـمع الناس الهیعـة وبلغ الخبر مذحـج فأقبلوا واطافوا بالـدار، وامر عبیدالله بهانی فالقی فی بیت، وصـیح المذحجیون وأمر عبیدالله مهران ان یدخل علیه شـریحا فخرج فأدخله علیه ودخلت الشرط معه. فقال: یا شریح قد تری ما یصنع بی؟ قال: اراک حیا. قال وحی انا مع ما تری؟ اخبرقومی انهم ان انصـرفوا قتلنی، فخرج إلی عبیدالله فقال رأیته حیا ورأیت أثرا سـیئا قال وتنکر ان یعاقب الوالی رعیته، اخرج إلی هؤلاء فأخبرهم، فخرج وأمر عبیـدالله الرجل فخرج معه فقال لهم شـریح: ما هـذه الرعة السـیئة، الرجل حی وقد عاتبه سلطانه بضرب لم یبلغ نفسه، فانصرفوا ولا تحلوا بانفسکم ولا بصاحبکم [صفحه ۳۱] فانصرفوا.وذکر هشام عن ابی مخنف عن المعلی بن کلیب عن ابی الوداک قال: نزل شـریک بن الاعور علی هانی بن عروة المرادی وکان شـریک شـیعیا وقـد شـهد صـفین مع عمار، وسـمع مسـلم بن عقیل بمجیئی عبیدالله ومقالته التی قالها وما اخذ به العرفاء والناس، فخرج من دار المختار وقد علم به حتی انتهی إلی دار هـانی بن عروة المرادی فـدخل، بـابه وارسـل الیه ان اخرج، فخرج الیه هـانی فکره هـانی مکـانه حین رآه. فقـال له مسـلم: اتیتک لتجیرنی وتضیفنی، فقال: رحمک الله لقد کلفتنی شططا، ولولا دخولک داری وثقت لاحببت ولسألتک ان تخرج عنی غیر انه یاخذنی من ذلک ذمام ولیس مردود مثلی علی مثلک عن جهل ادخل فآواه وأخذت الشـیعة تختلف الیه فی دار هانی بن عروة. ودعا ابن زیاد مولی یقال له معقل فقال له: خذ ثلاثة آلاف درهم ثم اطلب مسلم بن عقیل واطلب لنا اصحابه ثم اعطهم هذه الثلاثة آلاف فقال [۱۹] لهم: اسـتعینوا بهـا حرب عـدوکم واعلمهم انـک منهم، فانـک لوقـد اعطیتهـا ایـاهم اطمأنوا الیک ووثقوا بک ولم یکتموک شـیئا من أخبارهم، ثم اغـد علیهم ورح، ففعل ذلک فجاء حتی اتی إلی مسـلم بن عوسـجة الاسدی من بنی سـعد بن ثعلبة فی المسـجد الاعظم وهو یصـلی وسـمع الناس یقولون ان هذا یبایع للحسین، فجاء فجلس حتی فرغ من صلاته. [صفحه ۳۲] ثم قال یا عبدالله: انی امرء من اهل الشام مولی لـذی الکلاع انعم الله علی بحب اهل هـذا البیت وحب من احبهم، فهذه ثلاثة آلاف درهم اردت بها لقاء رجل منهم، بلغنی أنه قـدم الکوفة یبایع لابن بنت رسول الله صـلی الله علیه وآله وکنت ارید لقاءه فلم أجد احدا یدلنی علیه ولا یعرف مکانه، فانی لجـالس آنفـا فی المسـجد اذ سـمعت نفرا من المسـلمین یقولون: هـذا رجـل له علم باهـل هـذا البیت وانی اتیتـک لتقبض هـذا المال وتدخلنی علی صاحبکم فابایعه وان شـئت أخذت بیعتی له قبل لقائه. فقال: احمد الله علی لقائک ایای فقد سـرنی ذلک لتنال ما تحب ولینصـر الله بک اهل بیت نبیه، ولقـد ساءنی معرفتک ایای بهذا الامر من قبل أن ینمی مخافة هذا الطاغیة وسـطوته، فاخذ بیعته قبل ان یبرح واخـذ علیه المواثیق المغلظة لینـا صـحن ولیکتمن فاعطاه من ذلک ما رضـی به. ثم قال له: اختلف إلی ایاما فی منزلی فانا طالب لـک الاذن علی صاحبـک، فأخـذ یختلف مع الناس فطلب له الاذن، فمرض هانی بن عروة فجاء عبیـدالله عائـدا له، فقال له عمارة بن عبید السـلولی: انما جماعتنا وکیدنا قتل هذا الطاغیة فقد امکنک الله منه فاقتله، قال هانی: ما أحب أن یقتل فی داری، فخرج فما مکث الاجمعـة حتی مرض شـریک بن الاعور وکان کریما علی ابن زیاد وعلی غیره من الامراء وکان شدیـد التشیع فأرسل الیه عبیدالله انی رائح الیک العشیـة. فقال لمسـلم: ان هذا الفاجر عائدی العشیـة فاذا جلس فاخرج [صفحه ۳۳] الیه فاقتله ثم اقعد فی القصـر لیس احد یحول بینک وبینه، فان برئت من وجعی هـذا أیامی هـذه سـرت إلی البصـرة وکفیتک امرها، فلما کان من العشـی اقبل عبیـدالله لعیادة شریـک. فقـام مسـلم بن عقیـل لیـدخل وقال له شـریک: لا یفوتنک اذا جلس، فقام هانی بن عروة الیه فقال: انی لا احب أن یقتل فی داری کانه اسـتقبح ذلک، فجاء عبیـدالله بن زیاد فـدخل فجلس فسأل شـریکا عن وجعه وقال: ما الـذی تجد ومتی اشـکیت، فلما طال سؤاله ایـاه ورآی أن الاـخر لاـ یخرج خشـی ان یفوته فأخـذ یقول: ما تنظرون بسـلمی أن تحیوها اسـقنیها وان کانت فیها نفسـی، فقال ذلـک مرتین او ثلاثـا، فقـال عبیـدالله ولاـ یفطن مـا شأنه: اترونه یهجر؟ فقال له هانی: نعم اصـلحک الله ما زال هـذا دیـدنه قبیل عمایة

الصبح حتى ساعته هذه.ثم انه قام فانصرف، فخرج مسلم فقال له شريک ما منعک من قتله؟ فقال: خصلتان أما أحدهما فكراهة هانى ان يقتل فى داره، واما الاخرى فحديث حدثه الناس عن النبى صلى الله عليه وآله ان الايمان قيد الفتک ولا يفتک مؤمن، فقال هانى: اما والله لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا كافرا غادرا ولكن كرهت ان يقتل فى دارى، ولبث شريک بن الاعور بعد ذلک ثلاثا ثم مات، فخرج ابن زياد فصلى عليه وبلغ عبيدالله بعد ما قتل مسلما وهانيا ان ذلک الذى كنت سمعت من شريک فى مرضه انما كان يحرض مسلما ويأمره بالخروج اليک ليقتلک. فقال عبيدالله: والله لا اصلى على جنازة رجل من اهل العراق ابدا ووالله لولا ان قبر زياد فيهم لنبشت شريكا، ثم ان معقلا مولى ابن [صفحه ۳۴] زياد الذى دسه بالمال إلى ابن عقيل واصحابه اختلف إلى مسلم بن عوسجة اياما ليدخل على ابن عقيل فأقبل به حتى ادخل عليه بعد موت شريک بن الاعور فأخبره خبره كله فأخذ ابن عقيل بيعته. وامر أبا ثمامة الصائدى فقبض ماله الذى جاء به وهو الذى كان يقبض اموالهم وما يعين به بعضهم بعضا، يشترى لهم السلاح وكان به بصيرا، وكان من فرسان العرب ووجوه الشيعة واقبل ذلک الرجل يختلف اليهم فهو اول داخل وآخر خارج يسمع اخبارهم ويعلم اسرارهم ثم ينطلق بها حتى يقرها فى اذن ابن زياد، قال: وكان هانى يغدو ويروح إلى عبيدالله، فلما نزل به مسلم انقطع من الاختلاف وتمارض فجعل لا يخرج فقال ابن زياد لجلسائه:مالى لا اری هانئا؟ فقالوا: هو شاک فقال: لو علمت بمرضه لعدته. قال ابومخنف - فحدثنى المجالد [۲۰] بن سعيد، قال: دعا [صفحه ۳۵] عبيدالله محمد بن الاشعث واسماء بن خارجة. قال ابومخنف - حدثنى الحسن ابن عقبة المرادى انه بعث معهما عمرو بن الحجاج الزبيدى. قال ابومخنف - وحدثنى نمر بن وعلة عن ابى الوداک قال: كانت روعة اخت عمرو بن الحجاج تحت هانى بن عروة، وهى ام يحيى بن [صفحه ۳۶] هانئ فقال لهم: ما يمنع هانئ بن عروة من اتياننا؟ قالوا: ما ندرى اصلحک الله وانه ليشتكى، قال: قد بلغنى انه قد برأ وهو يجلس على باب داره فالقوه فمروه الا يدع ما عليه فى ذلک من الحق فانى لا احب ان يفسد عندى مثله من اشراف العرب، فاتوه حتى وقفوا عليه عشية وهو جالس على بابه فقالوا: ما يمنعک من لقاء الامير فانه قد ذكرک وقد قال لو اعلم انه شاک لعدته فقال لهم:الشكوى يمنعنى فقالوا له: يبلغه انک تجلس كل عشية على باب دارک وقد استبطأک والابطاء والجفاء لا يحتمله السلطان اقسمنا عليک لما ركبت معنا. فدعا بثيابه فلبسها ثم دعا ببغلة فركبها حتى اذا دنا من القصر كان نفسه أحست ببعض الذى كان، فقال لحسان بن اسماء بن خارجة: يابن اخى انى والله لهذا الرجل لخائف فما ترى؟ قال: اى عم والله ما اتخوف عليک شيئا ولم تجعل على نفسک سبيلا، وانت برئ وزعموا ان اسماء لم يعلم فى اى شيئ بعث اليه عبيدالله، فاما محمد فقد علم به. فدخل القوم على ابن زياد ودخل معهم فلما طلع قال عبيدالله أتتک بخائن رجلاه وقد عرس عبيدالله اذ ذاک بام نافع ابنه عمارة بن عقبةفلما دنا من ابن زياد وعنده شريح القاضى التفت نحوه فقال:اريد حباءه ويريد قتلى عذيرک من خليلک من مرادوقد كان له اول ما قدم مكرما ملطفا. فقال له هانى: وما ذاک ايها الامير؟ قال: ايه يا هانى بن عروة ما هذه الامور التى تربص فى دورک لامير المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارک وجمعت له السلاح والرجال فى الدور حولک وظننت ان ذلک يخفى [صفحه ۳۷] على لک، قال: ما فعلت وما مسلم عندى، قال بلى قد فعلت، قال: ما فعلت قال: بلى، فلما كثر ذلک بينهما وابى هانى الا مجاحدته ومناكرته دعا ابن زياد معقلا ذلک العين فجاء حتى وقف بين يديه فقال تعرف هذا قال نعم. وعلم هانئ عند ذلک انه كان عينا عليهم وانه قد اتاه باخبارهم فسقط فى خلده ساعة ثم ان نفسه راجته فقال له: اسمع منى وصدق مقالتى، فوالله لا اكذبک والله الذى لا اله غيره ما دعوته إلى منزلى ولا علمت بشئ من امره حتى رأيته جالسا على بابى فسألنى النزول على فاستحييت من رده ودخلنى من ذلک ذمام فأدخلته دارى وضفته وآويته، وقد كان من امره الذى بلغک فان شئت اعطيت الان موثقا مغلظا وما تطمئن اليه الا ابغيک سوءا وان شئت اعطيتک رهينة تكون فى يدک حتى آتيک وانطلق اليه فآمره ان يخرج من دارى إلى حيث شاء من الارض فاخرج من ذمامه وجواره، فقال لا والله لا تفارقنى ابدا حتى تأتينى به، فقال: لا والله لا اجيئک به ابدا انا اجيئک بضيفى تقتله؟ قال والله لتأتينى به. قال: والله لا آتيک به. فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلى وليس بالكوفة شامى ولا بصرى غيره فقال: اصلح الله الامير خلنى واياه حتى اكلمه لما رأى لجاجته وتأبيه على ابن زياد ان يدفع اليه مسلما، فقال لهانئ: قم إلى

هیهنا حتی اکلمک، فقام فخلا به ناحیة من ابن زیاد وهما منه علی ذلک قریب حیث یراهما اذا رفعا اصواتهما سمع ما یقولان واذا خفضا خفی علیه ما یقولان. [صفحه ۳۸] فقال له مسلم: یا هانی انی انشدک الله ان تقتل نفسک وتدخل البلاء علی قومک وعشیرتک فوالله انی لا- نفس بک عن القتل وهو یری ان عشیرته ستحرک فی شأنه ان هذا الرجل ابن عم القوم ولیسوا قاتلیه ولا ضائریه فادفعه الیه فانه لیس علیک بذلک مخزاة ولا منقصة انما تدفعه إلی السلطان، قال: بلی والله ان علی فی ذلک للخزی والعار أنا ادفع جاری وضیفی وأنا حی صحیح اسمع وأری شدید الساعدکثیر الاعوان والله لولم اکن الا واحدا لیس لی ناصر لم ادفعه حتی اموت دونه، فاخذینا شده وهو یقول والله لا- ادفعه الیه أبدا. فسمع ابن زیاد ذلک فقالادنوه منی فادنوه منه، فقال: والله لتأتینی به او لاضربن عنقک، قال: اذا تکثر البارقة حول دارک، فقال: والهفا علیک ابا لبارقة تخوفنی وهو یظن ان عشیرته سیمنعونه فقال ابن زیاد: ادنوه منی فأدنی فاستعرض وجهه بالقضیب فلم یزل یضرب انفه وجبینه وخده حتی کسر انقه وسیل الدماء علی ثیابه ونثر لحم خدیه وجبینه علی لحیته حتی کسر القضیب، وضرب هانی بیده إلی قائم سیف شرطی من تلک الرجال وجابذه الرجل ومنع، فقال عبیدالله احروری سائر الیوم احللت بنفسک قد حل لنا قتلک خذوه فالقوه فی بیت من بیوت الدار واغلقوا علیه بابه واجعلوا علیه حرسا ففعل ذلک به. فقام الیه اسماء بن خارجة فقال: ارسل غدر سار الیوم؟ امرتنا ان نجیئک بالرجل حتی اذا جئناک به وادخلناه علیک هشمت وجهه وسیلت دمه علی لحیته وزعمت انک تقتله. فقال له عبیدالله: وانکلهیهنا فأمر به فلهزوتعتع به ثم ترک فحبس. واما محمد بن الاشعث فقال: [صفحه ۳۹] قدرضینا بما رأی الامیر لنا کان ام علینا انما الامیر مؤدب. وبلغ عمرو بن الحجاج ان هانئا قد قتل فاقبل فی مذحج حتی احاط بالقصر ومعه جمع عظیم ثم نادی أنا عمرو بن الحجاج هذه فرسان مذحج ووجوهها لم تخلع طاعة ولم نفارق جماعة. وقد بلغهم ان صاحبهم یقتل فاعظموا ذلک، فقیل لعبیدالله: هذه مذ حج بالباب فقال لشریح القاضی ادخل علی صاحبهم فانظر الیه ثم اخرج فاعلمهم انه حی لم یقتل وانک قد رأیته فدخل الیه شریح فنظر الیه. قال ابومخنف - فحدثنی الصقعب بن زهیر عن عبدالرحمان [۲۱] . [صفحه ۴۰] بن شریح قال سمعته یحدث اسماعیل بن طلحة قال: دخلت علی هانی فلما رآنی قال: یا الله یا للمسلمین اهلکت عشیرتی فأین اهل الدین واین اهل المصر تفاقدوا یخلونی وعدوهم وابن عدوهم والدماء تسیل علی لحیته اذ سمع الرجة علی باب القصر وخرجت واتبعنی فقال یا شریح انی لا اظنها اصوات مذحج وشیعتی من المسلمین ان دخل علی عشرة نفر انقذونی. قال فخرجت الیهم ومعی حمید بن بکر الا-حمری ارسله معی ابن زیاد وکان من شرطه ممن یقوم علی رأسه وایم الله لولا مکانه معی لکنت أبلغت اصحابه ما امرنی به، فلما خرجت الیهم قلت: ان الا-میر لما بلغه مکانکم ومقالتکم فی صاحبکم امرنی بالدخول الیه فاتیته فنظرت الیه فامرنی ان القأکم وان اعلمکم انه حی وان الذی بلغکم من قتله کان باطلا، فقال عمرو واصحابه فاما اذ لم یقتل والحمد لله ثم انصرفوا قال ابومخنف - حدثنی الحجاج بن علی عن محمد بن بشیر الهمدانی قال: لما ضرب عبیدالله هانئا وحبسه خشی أن یثب الناس به فخرج فصعد المنبر ومعه اشراف الناس وشرطه وحشمه فحمدالله واثنی علیه. ثم قال: اما بعد ایها الناس فاعتصموا بطاعة الله وطاعة ائمتکم [صفحه ۴۱] ولا تختلفوا ولا تفرقوا فتهلکوا وتذلوا وتجفوا وتحرموا، ان اخاک من صدقک وقد اعذر من انذر قال: ثم ذهب لینزل فما نزل عن المنبر حتی دخلت النظارة المسجد من قبل التمارین یشتدون ویقولون قد جاء ابن عقیل قد جاء ابن عقیل فدخل عبیدالله القصر مسرعا واغلق ابوابه قال ابومخنف - حدثنی [۲۲] یوسف بن یزید عن عبدالله بن حازم، قال: انا والله رسول ابن عقیل إلی القصر لانظر إلی ما صار امر هانئ، قال: فلما ضرب وحبس رکبت فرسی وکنت اول اهل الدار دخل علی مسلم بن عقیل بالخبر واذ نسوة لمراد مجتمعات ینادین یا عثرتاه یا ثکلاه، فدخلت علی مسلم بن عقیل بالخبر فامرنی ان انادی فی اصحابه وقد ملاء منهم الدور حوله وقد بایعه ثمانیة عشر الفا وفی الدور [صفحه ۴۲] اربعة آلاف رجل فقال لی: نادیا منصور امت وناديت یا منصور امت وتنادی اهل الکوفة فاجتمعوا الیه. فعقد مسلم لعبیدالله بن عمرو بن عزیز الکندی علی ربع کندة وربیعة وقال: سرامامی فی الخیل ثم عقد لمسلم بن عوسجة الاسدی علی ربع مذحج وأسد وقال انزل فی الرجال فانت علیهم وعقد لابن ثمامة الصائد علی ربع تمیم وهمدان وعقده لعباس ین جعدة الجدلی علی ربع المدینة ثم اقبل نحو القصر فلما بلغ ابن زیاد اقباله تحرز فی

القصـر وغلق الابواب. قال ابومخنف - حدثنی یوسف [۲۳] بن ابی اسـحاق عن عباس [صفحه ۴۳] الجدلی قال: خرجنا مع ابن عقیل اربعـۀ آلاـف فلمابلغنـا القصـر الاـ ونحن ثلثمأۀ قال: واقبل مسـلم یسـیر فی الناس من مراد حتی احاط بالقصـر ثم ان الناس تـداعوا الینا واجتمعوا فوالله مـا لبثنـا الا قلیلا حتی امتلاء المسـجد من الناس والسوق وما زالوا یثوبون حتی المساء، فضاق بعبیـدالله ذرعه وکان کبر امره ان یتمسک بباب القصـر ولیس معه الا ثلاثون رجلا من الشـرط وعشرون رجلا من اشراف الناس واهل بیته وموالیه واقبل اشراف النـاس یـأتون ابن زیـاد من قبـل البـاب الـذی یلی دار الرومین وجعل من بالقصـر مع ابن زیاد یشـرفون علیهم فینظرون الیهم فیتقون ان یرموهم بالحجـارۀ وان یشـتموهم وهم لاـ یفترون علی عبیـدالله وعلی ابیه ودعا عبیـدالله کثیر بن شـهاب ابن حصـین الحارثی فامره ان یخرج فیمن اطاعه من مذحج فیسیر بالکوفۀ ویخذل الناس عن ابن عقیل و یخوفهم الحرب ویحذرهم عقوبۀ السـلطان، وامر محمد بن الاشـعث ان یخرج فیمن اطـاعه من کنـدۀ وحضـر موت فیرفع رأیه امان لمن جاءه من الناس، وقال مثل ذلک للقعقاع بن شور الـذهلی وشـبث بن ربعی التمیمی وحجـار بن ابحر العجلی وشـمر بن ذی الجوشن العامری وحبس سائر وجوه الناس عنـده استیحاشا الیهم لقلۀ عدد من معه من الناس، وخرج کثیر بن شـهاب یخذل الناس عن ابن عقیل. قال ابومخنف - فحدثنی ابن [۲۴] جناب الکلبی أن: کثیرا [صفحه ۴۴] ألقی رجلا من کلب یقال له، عبـدالاعلی بن یزیـد قد لبس سـلاحه یرید ابن عقیل فی بنی فتیان فاخذه حتی أدخله علی ابن زیاد فاخبره خبره، فقال لابن زیاد انما أردتک، قال: وکنت وعـدتنی ذلک من نفسک، فأمر به فحبس، وخرج محمد بن الاشـعث حتی وقف عند دور بنی عمارۀ وجاءه عمارۀ بن صـلخب الازدی وهو یرید ابن عقیل علیه سلاحه، فاخذه فبعث به إلی ابن زیاد فحبسه فبعث ابن عقیل إلی محمد بن الاشـعث من المسـجد عبدالرحمان بن شـریح الشبامی، فلما رآی محمد بن الاشـعث کثرۀ من اتاه أخذ یتنحی ویتـأخر وأرسـل القعقـاع بن شور الـذهلی إلی محمـد الاشـعث قـد حلت علی ابن عقیل من العرار فتأخر عن موقفه. فأقبل حتی دخـل علی ابن ذیاد من قبل دار الرومیین، فلما اجتمع عنـد عبیـدالله کثیر بن شـهاب ومحمـد والقعقاع فیمن أطاعهم من قومهم فقال له کثیر وکانوا مناصـحین لابن زیاد: اصـلح الله الامیر معک فی القصـر ناس کثیر من أشـراف الناس ومن شرطک واهل بیتک وموالیک. فـاخرج بنـا الیهم، فأبی عبیـدالله، وعقـد لشـبث بن ربعی لواءا فاخرجه. وأقام الناس مع ابن عقیل یکبرون ویثوبون حتی المساء وأمرهم شدیـد فبعث عبیـدالله إلی الاشـراف فجمعهم الیه ثم قال: اشـرفوا علی الناس فمنوا اهل الطاعـۀ الزیادۀ والکرامۀ، وخوفوا اهل المعصـیۀ الحرمان والعقوبـۀ واعلموهم فصول الجنود من الشام الیهم. قال ابومخنف: حـدثنی سـلیمان بن ابی راشـد عن عبدالله بن حازم الکبری من الازد من بنی کبیر، قال اشـرف علینا الاشـراف [صـفحه ۴۵] فتکلم کثیر بن اول النـاس حتی کـادت الشـمس أن تجب فقال: ایها النـاس الحقوا باهالیکم ولاتعجلوا الشـر ولا تعرضوا انفسـکم للقتل فان هـذه جنود امیر المؤمنین یزیـد قـد اقبلت، وقـد اعطی الله الامیر عهـدا لئن اتممتم علی حربه ولم تنصـرفوا من عشـیتکم أن یحرم ذریتکم العطاء ویفرق مقـاتلتکم فی مغازی اهل الشام علی غیر طمع وأن یأخـذ البریء بالسـقیم والشاهـد بالغائب حتی لا یبقی له فیکم بقیۀ من الله المعصـیۀ الا اذاقها وبال ماجرت ایدیها وتکلم الاشـراف بنحو من کلام هـذا فلما سـمع مقالتهم الناس اخـذوا یتفرقون واخذوا ینصـرفون قال ابومخنف - فحدثنی المجالد بن سـعید، أن المرأۀ کـانت تـأتی ابنهـا او اخاهـا فتقول. انصـرف النـاس یکفونـک، ویجیء الرجـل إلی ابنه او اخیه فیقول غـدا یأتیک اهل الشام فما تصـنع بالحرب والشـر انصـرف فیذهب به فما زالوا یتفرقون ویتصدعون حتی امسـی ابن عقیل وما معه ثلاثون نفسا فی المسـجد حتی صلیت المغرب فما صـلی مع ابن عقیل الا ثلاثون نفسا فلما رای انه قـد امسـی ولیس معه الا اولئک النفر خرج متوجها نحو ابواب کندۀ، فلما بلغ الاـبواب ومعه منهم عشـرۀ، ثم خرج من الباب واذا لیس معه انسان والتفت فاذا هو لا یحس احـدا یـدله علی الطریق ولا یـدله علی منزل ولا یواسـیه بنفسه ان عرض له عـدو، فمضـی علی وجهه یتلدد فی ازقۀ الکوفۀ لا یدری این یذهب حتی خرج إلی دور بنی جبلۀ من کندۀ، فمشـی حتی انتهی إلی باب امرأۀ یقال لها: طوعۀ ام ولد کانت للاشعث بن قیس فاعتقها فتزوجها اسید الحضرمی فولدت له بلالا. [صفحه ۴۶] وکان بلال قد خرج مع الناس وامه قائمۀ تنتظره، فسلم علیها ابن عقیل، فردت علیه، فقال لها: یا امۀ الله اسقینی ماءا، فدخلت فسقته فجلس، وأدخلت الاناء ثم خرجت فقالت: یا عبدالله الم تشرب؟ قال: بلی، قالت: فاذهب إلی أهلک، فسکت، ثم عادت

فقالت مثل ذلک فسکت، ثم قالت له: فئ لله سبحان الله يا عبدالله فمر إلى اهلک عافاک الله فانه لا يصلح لک الجلوس على بابى ولا احله لک فقام فقال يا امة الله مالى فى هذا المصر منزل ولا عشيرة، فهل لک إلى أجر ومعروف ولعلى مکافئتک به بعد اليوم، فقالت يـا عبـدالله ومـا ذاک؟ قال: انا مسلم بن عقيل، کـذبنى هؤلاء القوم وغرونى قالت انت مسلم؟ قال: نعم، قالت: ادخل، فادخلته بيتا فى دارها غير البيت الذى تکون فيه، وفرشت له وعرضت عليه العشاء، فلم يتعش ولم يکن باسرع من ان جاء ابنها فرآها تکثر الدخول فى البيت والخروج منه، فقال: والله ليريبنى کثرة دخولک هـذا البيت منذ الليلة وخروجک منه ان لک لشأنا. قالت يا بنى: أله عن هذا، قال لهـا: والله لتخبرنى، قـالت: أقبـل على شأنک ولا تسألنى عن شـئ، فالـح عليها فقالت: يا بنى لا تحـدثن احـدا من الناس بما اخبرک به وأخذت عليه الايمان فحلف لها فاخبرته فاضـطجع وسکت وزعموا أنه قد کان شريدا من الناس. وقال بعضهم کان يشرب مع اصحاب له، ولما طال على ابن زياد وأخـذ لا يسـمع لاصـحاب ابن عقيل صوتا کان يسـمعه قبل ذلک قال لاصـحابه: اشـرفوا فانظروا هل ترون منهم احـدا؟ [صـفحه ۴۷] فأشـرفوا فلم يروا احـدا، قـال: فـانظروا لعلهم تحت الظلالـ قـد کمتـوا لکم ففرعوا بحابـح المسجد وجعلوا يخفضون شـعل النـار فى ايـديهم ثم ينظرون هـل فى الظلال احـد وکـانت احيانا تضـئ لهم واحيانا لا تضـئ لهم کما يريـدون فـدلوا القناديـل وانصاف الطنان تشـد بالحبال ثم تجعل فيها النيران ثم تـدلى حتى تنتهى إلى الارض، ففعلوا ذلک فى اقصـى الظلال وادناها واوسـطها حتى فعلوا ذلک بالظلة التى فيها المنبر. فلما لم يروا شـيئا اعلموا ابن زياد ففتح باب السدة التى فى المسـجد ثم خرج فصـعد المنبر وخرج اصـحابه معه فامرهم فجلسوا حوله قبيل العتمـة وامر عمرو بن نافع فنادى الا برئت الذمـة من رجل من الشـرطة والعرفاء او المناکب او المقاتلة صـلى العتمة إلى فى المسـجد فلم يکن له الا ساعة حتى امتلاء المسجد من الناس ثم امر مناديه فاقام الصلاة. فقال الحصـين بن تميم ان شئت صليت بالناس او يصلى بهم غيرک ودخلت انت فصليت فى القصر فانى لا آمن ان يغتالک بعض اعدائک فقال مرحرسـى فليقوموا ورائى کما کانوا يقفون ودرفيهم فانى لست بداخل اذا، مصلى بالناس. ثم قام فحمدالله واثنى عليه، ثم قال: اما بعـد فان ابن عقيل السـفيه الجاهل قـد اتى ما قد رأيتم من الخلاف والشـقاق، فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه فى داره ومن جاء به فله ديته اتقوا الله عبـاد الله والزموا طاعتکم وبيعتکم ولا تجعلوا على انفسـکم سبيلا، يا حصـين ابن تميم ثکلتک امک ان صاح باب سـکة من سککک [صفحه ۴۸] الکوفة او خرج هذا الرجل ولم تأتنى به وقد سلطتک على دوراهل الکوفة فابعث مراصدة على افواه السکک واصبح غدا واستبر الدور وجس خلالها حتى تأتينى بهذا الرجل، وکان الحصين على شرطه وهو من بنى تميم. ثم نزل ابن زياد فدخل وقـد عقـد لعمرو بن حريث رأيـة وأمره على الناس فلما اصبح جلس مجلسه واذن للناس فـدخلوا عليه واقبل محمـد بن الاشـعث فقال مرحبـا بمن لاـ يسـتغش ولاـيتهم ثم اقعـده إلى جنبه واصبح ابن تلـک العجوز وهو بلال بن اسـيد الـذى اوت امه ابن عقيل فغـدا إلى عبدالرحمان بن محمد بن الاشعث فأخبره بمکان ابن عقيل عندامه. قال: فاقبل عبدالرحمان حتى اتى اباه وهو عند ابن زيادفساره، فقال له ابن زيـاد: مـا قـال لـک قـال: أخـبرنى ان ابن عقيـل فى دار من دونـا، فنخس بالقضـيب فى جنبه ثم قـال: قم فـأتنى به الساعـة. قـال ابومخنف: فحدثنى قدامة بن [۲۵] سعيد بن زائده بن قدامة الثقفى: ان ابن الاشعث حين قام ليأتيه بابن عقيل بعث إلى عمرو بن حريث وهو فى المسـجد خليفته على الناس ان ابعث مع ابن الاشـعث ستين او سبعين رجلا کلهم من قيس، وانما کره ان يبعث معه قومه لانه [صفحه ۴۹] قـد علم ان کـل قوم يکرهون ان يصـادف فيهم مثل ابن عقيل، فبعث معه عمرو بن عبيـدالله بن عباس السـلمى فى ستين او سبعين من قيس حتى اتوا الـدار التى فيها ابن عقيل. فلما سـمع وقع حوافر الخيل واصوات الرجال عرف انه قـداتى، فخرج اليهم بسـيفه واقتحموا عليه الـدار فشـد عليهم يضـربهم بسـيفه حتى اخرجهم من الـدار، ثم عـادوا اليه فشـد عليهم کـذلک. فـاختلف هو وبکير بن حمران الاحمرى ضـربتين فضـرب بکير فم مسـلم فقطع شفته العليا واشرع السيف فى السفلى ونصلت لها ثنيتاه، فضربه مسلم ضربة فى رأسه منکرة وثنى بـاخرى على حبـل العـاتق کـادت تطلع على جوفه، فلمـا رأوا ذلـک اشـرفوا عليه من فوق ظهر البيت فاخـذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار فى اطنان القصب ثم يقبلونها عليه من فوق البيت، فلما رأى ذلک خرج عليهم مصـلتا بسيفه فى السکة فقاتلهم، فاقبـل عليه محمـد بن الاشـعث فقـال: يـافتى لـک الامـان لاـ تقتل نفسک، فاقبل يقاتلهم وهو يقول:اقسـمت لا اقتل الا حرا وان رأيت

الموت شيئا نكراكل امرئ يوما ملاق شرا ويخلط البارد سخنا مرارد شعاع الشمس فاستقرا اخاف ان اكذب اواغرافقال له محمد بن الاشعث: انك لا تكذب ولا تخدع ولا تغر، ان القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك ولا ضاربيك، وقد اثخن بالحجارة وعجز عن القتال وانبهر فاسند ظهره إلى جنب تلك الدار، فدنا محمد [صفحه ۵۰] بن الاشعث، فقال: لك الامان، فقال: آمن انا؟ قال: نعم، وقال القوم: انت آمن غير عمرو بن عبيدالله بن العباس السلمى فانه قال: لا ـ ناقة لى فى هذا ولا ـ جمل وتنحى. وقال ابن عقيل: اما لو لم تؤمنونى ما وضعت يدى فى ايديكم، واتى ببغلة فحمل عليها واجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه من عنقه، فكانه عند ذلك آيس من نفسه، فدمعت عيناه، ثم قال هذا اول الغدر، قال محمد بن الاشعث: ارجوالا (لا) يكون عليك بأس، قال: ما هو الا الرجاء اين امانكم؟ انا لله وانا اليه راجعون وبكى. فقال له عمرو بن عبيدالله بن عباس: ان من يطلب مثل الذى تطلب اذا نزل به مثل الذى نزل بك لم يبك قال: انى والله ما لنفسى ابكى ولا لها من القتل ارثى وان كنت لم احب لها طرفة عين تلفا ولكن ابكى لاهلى المقبلين إلى، ابكى لحسين وآل حسين، ثم اقبل على محمد بن الاشعث فقال: يا عبدالله انى اراك والله ستعجز عن امانى فهل عندك خير تستطيع ان تبعث من عندك رجلا ـ على لسانى يبلغ حسينا فانى لا اراه الا قد خرج اليكم اليوم مقبلا او هو خرج غدا هو واهل بيته وان ما ترى من جزعى لذلك.فيقول: ان ابن عقيل بعثنى اليك وهو فى ايدى القوم اسير لا يرى ان تمشى حتى تقتل، وهويقول: ارجع باهل بيتك ولا يغرك اهل الكوفة فانهم اصحاب ابيك الذى كان يتمنى فراقهم بالموت او القتل، ان اهل الكوفة قد كذبوك وكذبونى وليس لمكذوب رأى، فقال ابن الاشعث: والله لافعلن ولاعلمن ابن زياد انى قد امنتك. [صفحه ۵۱] قال ابومخنف: فحدثنى جعفر بن [۲۶] حذيفة الطائى وقد عرف سعيد بن شيبان الحديث قال: دعا محمد بن الاشعث اياس بن العثل الطائى من بنى مالك بن عمرو بن ثمامة، وكان شاعرا وكان لمحمد زوارا، فقال له: الق حسينا فابلغه هذا الكتاب، وكتب فيه الذى امره ابن عقيل وقال له: هذا زادك وجهازك ومتعة لعيالك، فقال: من أين لى براحلة فان راحلتى قد انضيتها، قال: هذه راحلة فاركبها برحلها. ثم خرج فاستقبله بزبالة لاربع ليال فاخبره الخبر وبلغه الرسالة، فقال له حسين: كل ما حم نازل، وعندالله نحتسب انفسنا وفساد امتنا، وقد كان مسلم بن عقيل حيث تحول إلى دار هانى بن عروة وبايعه ثمانية عشر الفا قدم كتابا إلى حسين مع عابس بن ابى شبيب الشاكرى. اما بعد: فان الرائد لا يكذب اهله، وقد بايعنى من اهل الكوفة ثمانية عشر الفا، فعجل الاقبال حين يأتيك كتابى فان الناس كلهم معك ليس لهم فى آل معاوية رأى ولا هوى والسلام واقبل محمد بن الاشعث بابن عقيل إلى باب القصر فاستأذن، فاذن له، فأخبر عبيدالله خبر ابن عقيل وضرب بكير اياه، فقال: بعدا [صفحه ۵۲] له، فأخبره محمد بن الاشعث بما كان منه وما كان من أمانه اياه، فقال عبيدالله: ما انت والامان، كانا ارسلناك تومنه؟ انما ارسلناك تأتينا به فسكت، وانتهى ابن عقيل إلى باب القصر وهو عطشان وعلى باب القصر ناس جلوس ينتظرون الاذن منهم عمارة بن عقبة بن ابى معيط، وعمرو بن حريث، ومسلم بن عمرو، وكثير بن شهاب. قال ابومخنف – فحدثنى قدامة بن سعد: ان مسلم بن عقيل حين انتهى إلى باب القصر فاذا قلة باردة موضوعة على الباب، فقال ابن عقيل: اسقونى من هذا الماء، فقال له مسلم بن عمرو اتراها ما ابردها، لا والله لا تذوق منها قطرة ابدا حتى تذوق الحميم فى نار جهنم، قال له ابن عقيل: ويحك من أنت؟ قال: انا بن من عرف الحق اذا انكرته، ونصح لامامه اذ غششته، وسمع واطاع اذ عصيته وخالفت، انا مسلم بن عمرو الباهلى، فقال ابن عقيل: لامك الثكل ما اجفاك وما افظك واقسى قلبك واغلظك؟ انت يابن باهلة اولى بالحميم والخلود فى نار جهنم منى، ثم جلس متساندا إلى حائط. قال ابومخنف – وحدثنى سعيد بن مدرك بن عمارة: ان عمارة بن عقبة بعث غلاما له يدعى قيسا فجاءه بقلة عليها منديل ومعه قدح فصب فيه ماءا ثم سقاه، فاخذ كلما شرب امتلاء القدح دما، فلما ملاء القدح المرة الثالثة ذهب ليشرب فسقطت ثنيتاه فيه، فقال: الحمد لله لو كان لى من الرزق المقسوم شربته. وادخل مسلم على ابن زياد فلم يسلم عليه بالامرة، فقال له الحرسى: الا تسلم على الامير؟ فقال له: ان كان يريد قتلى فما سلامى عليه وان كان لا يريد قتلى فلعمرى ليكثرن [صفحه ۵۳] سلامى عليه.فقال له ابن زياد: لعمرى لتقتلن، قال كذالك، قال: نعم، قال: فدعنى اوصى إلى بعض قومى، فنظر إلى جلساء عبيدالله وفيهم عمر بن سعد، فقال يا عمر: ان بينى وبينك قرابة ولى اليك حاجة وقد يجب لى عليك نجح حاجتى وهو سر فأبى ان يمكنه من ذكرها، فقال له عبيدالله: لا

تمتنع ان تنظر فی حاجة ابن عمک، فقام معه فجلس حیث ینظر الیه ابن زیاد، فقال له: ان علی بالکوفة دینا استدنته منذ قدمت الکوفة سبعمأة درهم فاقضها عنی، وانظر جثتی فاستوهبها من ابن زیاد فوارها، وابعث إلی حسین من یرده، فانی قد کتبت الیه اعلمه ان الناس معه ولا اراه الا مقبلا. فقال عمر لابن زیاد: اتدری ما قال لی؟ انه ذکر کذا وکذا، قال له ابن زیاد: انه لا یخونک الامین ولکن قد یؤتمن الخائن، اما ما لک فهو لک ولسنا نمنعک ان تصنع فیه ما احبت، واما حسین فانه ان لم یردنا لم نرده، وان ارادنا لم نکف عنه، واما جثته فانا لن نشفعک فیها انه لیس باهل منا لذلک، قد جاهدنا وخالفنا وجهد علی هلاکنا، وزعموا انه قال: اما جثته فانا لا نبالی اذا قتلناه ما صنع بها. ثم ان ابن زیاد قال: ایه یابن عقیل اتیت الناس وامرهم جمیع وکلمتهم واحدة لتشتتهم وتفرق کلمتهم وتحمل بعضهم علی بعض، قال: کلا لست اتیت، ولکن اهل المصر زعموا أن أباک قتل خیارهم وسفک دمائهم، وعمل فیهم اعمال کسری وقیصر، فاتیناهم لنأمر بالعدلوندعو إلی حکم الکتاب. [صفحه ۵۴] قال: وما أنت وذاک یا فاسق اولم نکن نعمل بذاک فیهم اذ انت بالمدینة تشرب الخمر؟ قال: أنا اشرب الخمر، والله ان الله لیعلم انک غیر صادق، وانک قلت بغیر علم، وانی لست کما ذکرت، وان احق بشرب الخمر منی واولی بها من یلغ فی دماء المسلمین ولغا، فیقتل النفس التی حرم الله قتلها، ویقتل النفس، بغیر النفس ویسفک الدم الحرام، ویقتل علی الغضب والعداوة وسوء الظن وهویلهو ویلعب کان لم یصنع شیئا. فقال له ابن زیاد: یا فاسق ان نفسک تمنیک ما حال الله دونه ولم یرک اهله، قال فمن اهله یابن زیاد؟ قال: امیر المؤمنین یزید، فقال: الحمد لله علی کل حال رضینا بالله حکما بیننا وبینکم، قال: کأنک تظن ان لکم فی الامر شیئا، قال: والله ما هو بالظن ولکنه الیقین، قال: قتلنی ان لم اقتلک قتلة لم یقتلها احد فی الاسلام. قال: اما انک احق من احدث فی الاسلام ما لم یکن فیه، اما انک لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السیرة ولؤم الغلبة، ولا احد من الناس احق بها منک. واقبل ابن سمیة یشتمه ویشتم حسینا وعلیا وعقیلا واخذ مسلم لا یکلمه. وزعم اهل العلم ان عبیدالله امرله بماء فسقی بخزفة. ثم قال له: انه لم یمنعنا نسقیک فیها الا کراهة ان تحرم بالشرب فیها ثم نقتلک ولذلک سقیناک فی هذا. ثم قال: اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه، ثم اتبعوا جسده رأسه، فقال: یا ابن الاشعث اما والله لولا انک آمنتنی ما استسلمت، قم بسیفک دونی فقد اخفرت ذمتک. ثم قال: یابن زیاد اما والله [صفحه ۵۵] لو کانت بینی وبینک قرابة ما قتلتنی. ثم قال ابن زیاد: این هذا الذی ضرب ابن عقیل رأسه بالسیف وعاتقه؟ فدعی فقال: اصعد فکن انت الذی تضرب عنقه، فصعد به وهو یکبر ویستغفر ویصلی علی ملائکة الله ورسله وهو یقول: اللهم احکم بیننا وبین قوم غرونا وکذبونا واذ لونا واشرف به علی موضع الجرارین الیوم، فضربت عنقه واتبع جسده رأسه. قال ابومخنف - حدثنی الصقعب بن زهیر عن [۲۷] عوف [صفحه ۵۶] بن ابی حجیفة قال: نزل الاحمری بکیر بن حمران الذی قتل مسلما فقال له ابن زیاد: قتلته؟ قال: نعم، قال: فما کان یقول وانتم تصعدون به؟ قال: کان یکبر ویسبح ویستغفر، فلما ادنیته لاقتله قال: اللهم احکم بیننا وبین قوم کذبونا وغرونا وخذلونا وقتلونا، فقلت له: ادن منی الحمد لله الذی اقادنی منک فضربته ضربة لم تغن شیئا، فقال: اما تری فی خدش تخد شنیه وفاء من دمک ایها العبد، فقال ابن زیاد: وفخرا عند الموت، قال: ثم ضربته الثانیة فقتلته. قال: وقام محمد بن الاشعث إلی عبیدالله بن زیاد فکلمه فی هانی بن عروة وقال: انک قد عرفت منزلة هانی بن عروة فی المصر وبیته فی العشیرة، وقد علم قومه أنی وصاحبی سقناه الیک، فانشدک الله لما وهبته لی فانی أکره عداوة قومه، هم أعز أهل المصر وعدد أهل الیمن. قال: فوعده أن یفعل، فلما کان من امر مسلم بن عقیل ماکان بداله فیه وأبی ان یفی له بما قال، قال: فامربهانئ بن عروة حین قتل مسلم بن عقیل فقال: اخرجوه إلی السوق، فاضربوا عنقه، قال: [صفحه ۵۷] فأخرج بهانئ حتی انتهی إلی مکان من السوق کان یباع فیه الغنم، وهو مکتوف فجعل یقول: وامذ حجاه ولا مذ حج لی الیوم وامذ حجاه و این منی مذحج. فلما رأی ان احدا لا ینصره جذب یده فنزعها من الکتاف ثم قال اما من عصا او سکین اوحجر او عظم یجاحش به رجل عن نفسه؟ قال: ووثبوا الیه فشدوه وثاقا، ثم قیل له: امدد عنقک فقال: ما انابها مجد سخی، وما انا بمعینکم علی نفسی، قال: فضربه مولی لعبید الله بن زیاد ترکی یقال له رشید بالسیف فلم یصنع سیفه شیئا فقال هانی: إلی الله المعاد اللهم إلی رحمتک ورضوانک، ثم ضربه اخری فقتله. قال: فبصر به عبدالرحمان بن الحصین المرادی بخازر وهو مع عبیدالله بن زیاد، فقال الناس هذا قاتل هانی بن عروة، فقال

ابن الحصـین قتلنی الله ان لم اقتله اواقتل دونه، فحمل علیه بالرمح، فطعنه فقتله.ثم ان عبیدالله بن زیاد لما قتل مسلم بن عقیل وهانی بن عروهٔ دعـا بعبـد الاـعلی الکلبی الـذی کـان اخـذه کثیر بن شـهاب فی بنی فتیـان فـاتی به: فقال له: اخبرنی بامرک فقال: اصـلحک الله خرجت لانظر ما یصـنع الناس فاخذنی کثیر بن شـهاب، فقال له: فعلیک وعلیک من الایمان المغلظهٔ ان کان اخرج الا ما زعمت، فابی ان یحلف، فقال عبیدالله: انطلقوا بهذا إلی جبانهٔ السبع فاضـربوا عنقه بها، قال: فانطلق به فضـربت عنقه. قال: واخرج عمارهٔ بن صلخب الاـزدی وکان ممن یریـد ان یأتی مسـلم بن عقیل بالنصـرهٔ لینصـره، فأتی به ایضا عبیـدالله، فقال له: ممن [صـفحه ۵۸] انت؟ قـال: من الاـزد، قـال: انطلقوا به إلی قومه فضـربت عنقه فیهم. فقال عبـدالله بن الزبیر الاسـدی فی قتلهٔ مسـلم بن عقیل وهانی بن عروهٔ المرادی ویقـال قاله الفرزدق.ان کنت لا تـدرین ماالموت فانظری إلی هانئ فی السوق وابن عقیلاإلی بطل قـد هشم السـیف وجهه وآخر یهوی من طمار قتیلاصابهما امر الامیر فاصبحا احادیث من یسری بکل سبیلتری جسدا قد غیر الموت لونه ونضح دم قد سال کل مسیلفتی هو احیی من فتاهٔ حییـهٔ واقطع من ذی شـفرتین صـقیلایرکب اسـماء الهما لیج آمنا وقد طلبته مذحج بذحولتطیف حوالیه مراد وکلهم علی رقبهٔ من سائل ومسولفان انتم لم تثأروا باخیکم فکونوا بغایا ارضیت بقلیلقال ابومخنف – عن ابی جناب [۲۸] یحیی بن ابی حیهٔ الکلبی [صفحه ۵۹] قال: ثم ان عبیدالله بن زیاد لماقتل مسلما وهانئا بعث برؤوسـهما مع هانئ بن ابی حیهٔ الوادعی والزبیر بن الاروح التمیمی إلی یزیـد بن معاویـهٔ وامر کاتبه عمرو بن نافع ان یکتب إلی یزید بن معاویهٔ بما کان من مسـلم وهانئ فکتب الیه کتابا اطال فیه وکان اول من اطال فی الکتب، فلما نظر فیه عبیـدالله بن زیاد کرهه وقال: ما هـذا التطویل وهـذه الفضول اکتب: اما بعد فالحمد لله الذی اخذ لامیر المؤمنین بحقه، وکفاه مؤنهٔ عدوه، اخبر امیر المؤمنین اکرمه الله ان مسـلم عقیل لجأ إلی دار هانی بن عروهٔ المرادی، وانی جعلت علیهما العیون، ودسـست الیهما الرجال، وکـدتهما حتی اسـتخرجتهما، وامکن الله منهما فقـدمتهما فضـربت اعناقهما، وقـد بعثت الیک برؤوسـهما مع هانی بن ابی حیهٔ الهمدانی والزبیر بن الاروح التمیمی، وهما من اهل السـمع والطاعهٔ والنصیحهٔ، فلیسألهما امیر المؤمنین عما احب من امر، فان عندهما [صـفحه ۶۰] علما وصـدقا وفهما وورعا والسـلام. فکتب الیه یزید: أما بعد فانک لم تعد ان کنت کما احب، عملت عمل الحازم وصـلت صولـهٔ الشـجاع الرابط الجأش، فقـد أغنیت وکفیت، وصـدقت ظنی بک ورأیی فیک، وقـد دعوت رسولیک فسألتهما وناجیتهما فوجـدتهما فی رأیهما وفضـلهما کما ذکرت فاسـتوص بهما خیرا، وانه قـد بلغنی: ان الحسـین بن علی قد توجه نحو العراق فضع المنـاظر والمسالـح، واحترس علی الظن، وخـذ علی التهمـهٔ غیر الاـ تقتـل الا من قاتلک، واکتب إلی فی کل ما یحـدث من الخبر والسـلام علیـک ورحمـهٔ الله. قال أبومخنف – حـدثنی الصـقعب بن الزهیر عن عون [۲۹] بن ابی حجیفـهٔ قـال: کان مخرج مسـلم بن عقیل بالکوفهٔ یوم الثلاثاء لثمان لیال مضین من ذی الحجهٔ سنهٔ ۶۰ ویقال یوم الاربعاء لسبع [۳۰] مضین [صفحه ۶۱] سنهٔ ۶۰ من یوم عرفـهٔ بعـد مخرج الحسـین من مکهٔ مقبلا إلی الکوفهٔ بیوم، قال: وکان مخرج الحسـین من المدینهٔ إلی مکهٔ یوم الاحد للیلتین بقیتا من رجب سـنهٔ ۶۰، ودخل مکهٔ لیلهٔ الجمعهٔ لثلاث مضـین من شـعبان، فأقام بمکهٔ شـعبان وشهر رمضان وشوال وذا القعده. ثم خرج منها لثمان مضـین من ذی الحجهٔ یوم الثلاثاء یوم الترویهٔ فی الیوم الذی خرج فیه مسـلم بن عقیل، وذکر هارون بن مسـلم عن علی بن صالـح عن عیسـی بن یزیـد: أن المختـار بن أبی عبیـد وعبـدالله بن الحارث بن نوفل کانا خرجا مع مسـلم، خرج المختار برایهٔ خضـراء، وخرج عبدالله برأیهٔ حمراء وعلیه ثیاب حمر، وجاء المختار برأیته فرکزها علی باب عمرو بن حریث. وقال: انما خرجت لامنع عمرا وأن الاشـعث والقعقاع بن شور وشـبث بن ربعی قاتلوا مسـلما وأصـحابه عشیهٔ سار مسلم إلی قصر ابن زیاد قتالا شدیدا، وان شبثا جعل یقول: انتظروا بهم اللیل یتفرقوا فقال له القعقاع: انک قد سددت علی الناس وجه مصـیرهم، فافرج لهم ینسـربوا، وأن عبیدالله أمر ان یطلب المختار وعبدالله بن الحارث وجعل فیهما جعلا فأتی بهما فحبسا. [صفحه ۶۲]

خروج الحسین من مکهٔ متوجها الی الکوفهٔ

قال هشام عن ابی مخنف: حدثنی الصقعب بن زهیر عن عمر بن [۳۱] عبدالرحمان ابن الحارث بن هشام المخزومی، قال: لما [صفحه

۶۳] قدمت کتب أهل العراق إلی الحسین وتهیأ للمسیر إلی العراق أتیته فدخلت علیه وهو بمکۀ، فحمدت الله واثنیت علیه ثم قلت: أما بعد فانی أتیتک یابن عم لحاجۀ ارید ذکرها لک نصیحۀ، فان کنت تری أنک تستنصحنی والا کففت عما ارید ان اقول، فقال: قل، فوالله ما اظنک بسیئ الرأی ولا هو القبیح من الامر والفعل، قال: قلت له: انه قد بلغنی أنک ترید المسیر إلی العراق وانی مشفق علیک من مسیرک، انک تأتی بلدا فیه عما له وامراءه ومعهم بیوت الاموال، وانما الناس عبید لهذا الدرهم والدینار، ولا آمن علیک أن یقاتلک من وعدک نصره ومن انت أحب الیه ممن یقاتلک معه، فقال الحسین: جزاک الله خیرا یا ابن عم، فقدوالله علمت انک مشیت بنصح وتکلمت بعقل، ومهما یقض من أمر یکن أخذت برأیک او ترکته فأنت عندی أحمد مشیر وأنصح ناصح، قال: فانصرفت من عنده فدخلت علی الحارث بن خالد بن العاص بن هشام فسألنی هل لقیت حسینا؟ فقلت له: نعم، قال: فما قال لک وما قلت له؟ قال، فقلت له: قلت کذا وکذا وقال کذا وکذا، فقال نصحته ورب المروۀ الشهباء أما ورب البنیۀ ان الرأی لما رأیته قبله أو ترکه ثم قال:رب مستنصح یغش ویردی وظنین بالغیب یلفی نصیحاقال ابومخنف - وحدثنی [۳۲] الحارث بن کعب الوالبی عن عتبۀ [صفحه ۶۴] بن سمعان ان حسینا لما اجمع المسیر إلی الکوفۀ اتاه عبدالله بن عباس فقال: یابن عم انک قد ارجف الناس، انک سائر إلی العراق، فبین لی ما انت صانع؟ قال: انی قد اجمعت المسیر فی احد یومی هذین ان شاء الله تعالی. فقال له ابن عباس: فانی اعیذک بالله من ذلک، اخبرنی رحمک الله اتسیر إلی قوم قد قتلوا امیرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم؟ فان کانوا قد فعلوا ذلک، فسر الیهم، وان کانوا انما دعوک الیهم وامیرهم علیهم قاهر لهم، وعماله تجبی بلادهم، فانهم انما دعوک إلی الحرب والقتال ولا آمن علیک ان یغروک ویکذبوک ویخالفوک ویخذلوک وان یستنفروا الیک فیکونوا اشد الناس علیک. فقال له حسین: وانی استخیر الله وانظر ما یکون؟ قال: فخرج ابن عباس من عنده واتاه ابن الزبیر فحدثه ساعۀ، ثم قال: ما ادری ما ترکنا هؤلاء القوم وکفنا عنهم ونحن ابناء المهاجرین وولاۀ هذا الامر دونهم خبرنی ما ترید ان تصنع؟ فقال الحسین: والله لقد حدثت نفسی باتیان الکوفۀ ولقد کتب إلی شیعتی بها واشراف اهلها واستخیر الله، فقال له ابن الزبیر: اما لو کان لی بها مثل شیعتک ما عدلت بها: قال: ثم انه خشی ان یتهمه فقال: اما انک لو اقمت بالحجاز ثم اردت هذا الامر هیهنا ما خولف علیک ان شاء الله، ثم قام فخرج من عنده. فقال الحسین: ها ان هذا لیس شئ یؤتاه من الدنیا احب الیه من ان اخرج من الحجاز إلی العراق، وقد علم انه لیس له من الامر [صفحه ۶۵] معی شئ وان الناس لم یعدلوه بی، فودأنی خرجت منها لتخلوله. قال فلما کان من العشی او من الغد اتی الحسین عبدالله بن العباس فقال: یابن عم انی اتصبر ولا اصبر، انی اتخوف علیک فی هذا الوجه الهلاک والاستئصال، ان اهل العراق قوم غدر فلا تقربنهم، اقم بهذا البلد فانک سید اهل الحجاز، فان کان اهل العراق یریدونک کما زعموا فاکتب الیهم فلینفوا عدوهم ثم اقدم علیهم، فان ابیت الا ان تخرج فسر إلی الیمن، فان بها حصونا وشعابا وهی ارض عریضۀ طویلۀ، ولابیک بها شیعۀ، وانت عن الناس فی عزلۀ، فتکتب إلی الناس وترسل وتبث دعاتک، فانی ارجو ان یأتیک عند ذلک الذی تحب فی عافیۀ فقال له الحسین: یابن عم انی والله لاعلم انک ناصح مشفق، ولکنی قد ازمعت واجمعت علی المسیر، فقال له ابن عباس: فان کنت سائرا فلا تسر بنسائک وصبیتک، فوالله انی لخائف ان تقتل کما قتل عثمان ونساءه وولده ینظرون الیه. ثم قال ابن عباس: لقد اقررت عین ابن الزبیر بتخلیتک اياه والحجاز والخروج منها وهو یوم لا ینظر الیه احد معک، والله الذی لا اله الا هو لو اعلم انک اذا اخذت بشعرک وناصیتک حتی یجتمع علی وعلیک الناس اطعتنی لفعلت ذلک، قال: ثم خرج ابن عباس من عنده فمر بعبد الله بن الزبیر فقال: قرت عینک یابن الزبیر ثم قال:یالک من قنبرۀ بمعمر خلالک الجو فبیضی واسفریونقری ما شئت ان تنقری [صفحه ۶۶] هذا حسین یخرج إلی العراق وعلیک بالحجاز [۳۳] قال ابومخنف - قال ابوجناب یحیی بن ابی حیۀ عن عدی بن حرملۀ الاسدی عن عبدالله بن سلیم والمذری بن المشمعل الاسدیین قالا: خرجنا حاجین من الکوفۀ حتی قدمنا مکۀ، فدخلنا یوم الترویۀ فاذا نحن بالحسین وعبدالله بن الزبیر قائمین عند ارتفاع الضحی فیما بین الحجر والباب، قالا: فتقربنا منهما فسمعنا ابن الزبیر وهو یقول للحسین: ان شئت ان تقیم اقمت فولیت هذا الامر، فآزرناک وساعدناک ونصحنا لک وبایعناک. فقال له الحسین: ان ابی حدثنی ان بها کبشا یستحل حرمتها فما احب ان اکون انا ذلک الکبش، فقال له ابن

الزبیر: فاقم ان شئت وتولینی انا الامر فتطاع ولا تعصی، فقال: وما ارید هذا ایضا. قالا: ثم انهما اخفیا کلامهما دوننا فما زالا یتناجیان حتی سمعنا دعاء الناس رائحین متوجهین إلی منی عند الظهر، قالا: فطاف الحسین بالبیت وبین الصفا والمروة وقص من شعره وحل من عمرته ثم توجه نحو الکوفة وتوجهنا نحو الناس إلی منی. [صفحه ۶۷] قال أبو – مخنف عن ابی سعید [۳۴] عقیصی عن بعض اصحابه قال: سمعت الحسین بن علی وهو بمکة وهو واقف مع عبدالله بن الزبیر فقال له ابن الزبیر: إلی یابن فاطمة فأصغی الیه فساره، قال: ثم التفت الینا الحسین فقال: أتدرون ما یقول ابن الزبیر؟ فقلنا: لا ندری جعلنا الله فداک، فقال: قال أقم فی هذا المسجد اجمع لک الناس، ثم قال الحسین: والله لان اقتل خارجا منها بشبر احب إلی من ان اقتل داخلا منها بشبر، وایم الله لو کنت فی جحر هامة من هذه الهوام لاستخرجونی حتی یقضوا فی حاجتهم، ووالله لیعتدن علی کما اعتدت الیهود فی السبت قال ابومخنف – حدثنی الحارث بن کعب الوالبی عن عقبة بن سمعان قال: لما خرج الحسین من مکة اعترضه رسل عمرو بن سعید بن العاص علیهم یحیی بن سعید فقالوا له: انصرف ابن تذهب، فابی علیهم ومضی، وتدافع الفریقان فاضطربوا بالسیاط ثم ان الحسین واصحابه امتنعوا منهم امتناعا قویا. [صفحه ۶۸] ومضی الحسین (ع) علی وجهه فنادوه یا حسین: الا تتقی الله تخرج من الجماعة وتفرق بین هذه الامة؟ فتأول حسین قول الله عزوجل (لی عملی ولکم عملکم أنتم بریئون مما أعمل وانا بری مما تعملون). قال: ثم ان الحسین اقبل حتی مر بالتنعیم فلقی بها عیرا قد اقبل بها من الیمن بعث بها بحیر بن ریسان الحمیری إلی یزید بن معاویة، وکان عامله علی الیمن وعلی العیر الورس والحلل ینطلق بها إلی یزید فاخذها الحسین، فانطلق بهم قال لاصحاب الابل: لا اکرهکم من احب ان یمضی معنا إلی العراق او فینا کراءه وأحسنا صحبته ومن احب ان یفارقنا من مکاننا هذا اعطیناه من الکراء علی قدر ما قطع من الارض، قال:فمن فارقه منهم حوسب فأوفی حقه ومن مضی منهم معه اعطاه کراءه وکساه.قال ابومخنف – عن ابی جناب عن عدی بن حرملة عن عبدالله بن سلیم والمذری قالا: اقبلنا حتی انتهینا إلی الصفاح فلقینا الفرزدق بن غالب الشاعر فواقف حسینا فقال له: اعطاک الله سؤلک واملک فیما تحب فقال له الحسین: بین لنا نبأ الناس خلفک فقال له الفرزدق: من الخبیر سألت قلوب الناس معک وسیوفهم مع بنی امیة والقضاء ینزل من السماء والله یفعل ما یشاء فقال له الحسین: صدقت لله الامر والله یفعل ما یشاء وکل یوم ربنا فی شأن ان نزل القضاء بما نحب فنحمدالله علی نعمائه وهو المستعان علی اداء الشکر وان حال القضاء دون الرجاء فلم یعتد من کان الحق نیته والتقوی سریرته ثم حرک [صفحه ۶۹] الحسین راحلته فقال: السلام علیک ثم افترقا. قال ابومخنف – حدثنی الحارث بن کعب الوالبی عن علی بن الحسین بن علی بن ابیطالب، قال: لما خرجنا من مکة کتب عبدالله بن جعفر بن ابیطالب إلی الحسین بن علی مع ابنیه عون ومحمد اما بعد: فانی اسئلک بالله لما انصرفت حین تنظر فی کتابی فانی مشفق علیک من الوجه الذی توجه له ان یکون فیه هلاکک واستئصال أهل بیتک ان هلکت الیوم طفئ نور الارض فانک علم المهتدین ورجاء المؤمنین، فلا تعجل بالسیر فانی فی اثر الکتاب والسلام. قال: وقام عبدالله بن جعفر إلی عمرو بن سعید بن العاص فکلمه وقال: اکتب إلی الحسین کتابا تجعل له فیه الامان وتمنیه فیه البر والصلة وتوثق له فی کتابک وتسأله الرجوع لعله یطمئن إلی ذلک فیرجع فقال عمرو بن سعید: اکتب ما شئت وأتنی به حتی اختمه فکتب عبدالله بن جعفر الکتاب ثم أتی به عمرو بن سعید فقال له: اختمه وابعث به مع اخیک یحیی بن سعید فانه احری أن تطمئن نفسه الیه ویعلم انه الجد منک ففعل. وکان عمرو بن سعید عامل یزید بن معاویة علی مکة، قال: فلحقه یحیی وعبدالله بن جعفر ثم انصرفا بعد أن أقرأه یحیی الکتاب فقالا: اقرأناه الکتاب وجهدنا به، وکان مما اعتذر به الینا أن قال: انی رأیت رؤیا فیها رسول الله صلی الله علیه وآله وامرت فیها بامر انا ماض له علی کان اولی فقالا له: فما تلک الرؤیا؟ قال: ما حدثت احدا بها وما انا محدث بها حتی القی ربی قال: وکان کتاب عمرو بن سعید إلی الحسین بن علی. [صفحه ۷۰] بسم الله الرحمن الرحیم من عمرو بن سعید إلی الحسین بن علی اما بعد فانی اسأل الله ان یصرفک عما یوبقک وان یهدیک لما یرشدک بلغنی أنک قد توجهت إلی العراق وانی اعیذک بالله من الشقاق فانی اخاف علیک فیه الهلاک، وقد بعثت الیک عبدالله بن جعفر ویحیی بن سعید فأقبل إلی معهما فان لک عندی الامان والصلة والبر وحسن الجوار لک الله علی بذلک شهید وکفیل ومراع ووکیل والسلام علیک.قال: وکتب الیه الحسین: اما بعد فانه لم یشاقق الله ورسوله من

دعـا إلی الله عزوجل و عمل صالحا وقال: انني من المسـلمين، وقـد دعوت إلى الامان والبرو الصـلة فخير الامان امان الله ولن يؤمن الله يوم القيامـة من لم يخفه فی الـدنيا فنسأل الله مخافة فی الدنيا توجب لنا امانة يوم القيامة فان كنت نويت بالكتاب صـلتی وبری فجزيت خيرا فی الدنيا والاخرة والسلام. قال ابومخنف – عن هشام بن الوليد عمن شهد ذلک قال: اقبل الحسين بن علی باهله من مكة ومحمد بن الحنفيـة بالمدينـة قـال: فبلغه خـبره وهو يتوضـأ فی طست، فبكى حتى سـمعت وكف دموعه فی الطست. قـال ابومخنف – حـدثنی يونس [۳۵] بن ابی اسـحاق السبيعی [صـفحه ۷۱] قـال: ولما بلغ عبيـد الله اقبال الحسـين من مكـة إلی الكوفـة بعث الحصـين بن نمير صاحب شـرطه حتى نزل القادسـية ونظم الخيل ما بين القادسـية إلى خفان، وما بين القادسـية إلى القطقطانـة والی لعلع وقال الناس هذا الحسـين يريد العراق. قال ابومخنف – وحدثنی محمد بن قيس ان الحسين اقبل حتى اذا بلغ الحاجر من بطن الرمة بعث قيس بن مسهر الصـيداوی إلی اهـل الكوفـة وكتـب معـه اليهـم: بسم الله الرحمن الرحيم من الحسـين بن علی إلی اخـوانه من [صـفحه ۷۲] المؤمنين والمسـلمين، سـلام عليكم فانی احمد اليكم الله الذی لا اله الا هو، اما بعد فان كتاب مسـلم بن عقيل جاءنی يخبرنی فيه بحسن رأيكم واجتماع ملئكم علی نصـرنا والطلب بحقنا فسألت الله ان يحسن لنا الصـنع وان يثيبكم علی ذلک اعظم الاجر، وقد شـخصت اليكم من مكـة يوم الثلاثاء لثمان مضـين من ذی الحجـة يوم الترويـة فاذا قدم عليكم رسولی فاكمشوا امركم وجدوا، فاتی قادم عليكم فی ايامی هذه ان شاء الله والسـلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وكان مسـلم بن عقيل قد كان كتب إلی الحسـين قبل أن يقتل بسبع وعشرين ليلة: أمـا بعـد فـأن الرائـد لا يكـذب أهله، ان جمع أهل الكوفـة معک فاقبل حين تقرء كتابی والسـلام عليک. قال: فأقبل الحسـين بالصبيان والنساء معه لا يلوی علی شـئ، واقبل قيس بن مسـهر الصيداوی إلی الكوفة بكتاب الحسين حتی اذا انتهی إلی القادسية أخذه الحصين بن نمير فبعث به إلی عبيدالله بن زياد، فقال له عبيدالله: اصـعد إلی القصـر فسب الكذاب بن الكذاب، فصعد ثم قال: أيها الناس ان هذا الحسـين بن علی خير خلق الله ابن فاطمـة بنت رسول الله وأنا رسوله اليكم وقـد فارقته بالحاجر فأجيبوه. ثم لعن عبيدالله بن زياد واباه و اسـتغفر لعلی بن ابيطـالب، قـال: فأمر به عبيـدالله بن زياد أن يرمی به من فوق القصـر فرمی به فتقطع فمات. ثم اقبل الحسـين سـيرا إلی الكوفة فانتهی إلی ماء من مياه العرب، فاذا عليه عبدالله بن مطيع العدوی وهونازل هيهنا، فلما رأی الحسـين [صـفحه ۷۳] قام اليه فقال: بأبی انت وامی يابن رسول الله، ما اقدمک؟ واحتمله فانزله. فقال له الحسـين: كان من موت معاوية ما قد بلغک فكتب إلی اهل العراق يدعوننی إلی انفسهم، فقال له عبدالله بن مطيع: اذكرک الله يابن رسول الله وحرمة الاسلام ان تنتهک، انشدک الله فی حرمة رسول الله صلی الله عليه وآله،انشـدک الله فی حرمـة العرب، فوالله لئن طلبت ما فی ايـدی بنی اميـة ليقتلنک، ولئن قتلوک لايهابون بعدک أحدا ابـدا، والله وانها لحرمـة الاسـلام تنتهک، وحرمـة قريش وحرمة العرب، فلا تفعل ولا تأت الكوفة ولا تعرض لبنی امية. قال: فابی الا ان يمضـی، قال فاقبل الحسين حتی اذا كان بالماء فوق زرود. قال ابومخنف – فحدثنی السدی [۳۶] عن رجل من بنی فزارة قال [صفحه ۷۴] لما كان زمن الحجاج بن يوسف كنا فی دار الحارث بن ابی ربيعة التی فی التمارين التی أقطعت بعد زهير بن القين من بنی عمرو بن يشـكر من بجيلـة وكان اهل الشام لا يدخلونها فكنا محتبين فيها، قال: فقلت للفزاری حدثنی عنكم حين أقبلتم مع الحسـين بن علی قال: كنا مع زهير بن القين البجلی حين أقبلنا من مكة نساير الحسـين فلم يكن شئ ابغض الينا من ان نسايره فی منزل، فاذا سار الحسين تخلف زهير بن القين، واذا نزل الحسـين تقـدم زهير حتی نزلنا يومئـذ فی منزل لم نجـد بـدا من ان ننازله فيه، فنزل الحسـين من جانب ونزلنا فی جانب، فبينا نحن جلوس نتغـدی من طعام لنا اذ اقبل رسول الحسـين حتی سـلم ثم دخل فقال: يا زهير بن القين ان ابا عبدالله الحسـين بن علی بعثنی اليک لتأتيه، قال فطرح كل انسان ما فی يده حتی كائنا علی رؤوسـنا الطير، قال ابومخنف – فحدثنی دلهم بنت عمرو امرأة زهير بن القين قـالت: فقلت له: ايبعث اليک ابن رسول الله ثم لا تأتيه سـبحان الله لو أتيته فسـمعت من كلامه ثم انصـرفت، قالت: فاتاه زهير بن القين فما [صـفحه ۷۵] لبث ان جاء مستبشـرا قد اسـفر وجهه، قالت: فأمر بفسـطاطه وثقله ومتاعه فقدم وحمل إلی الحسـين، ثم قـال لامـرأته انت طـالق، الحقی باهلـک فانی لا احب ان يصـيبک من سـببی الاخير ثم قال لاصـحابه: من احب منكم ان يتبعنی والا فانه آخر العهـد، انی ساحدثكم حديثا غزونا بلنجر ففتح الله علينا واصـبنا غنائم، فقال لنا سـلمان الباهلی: افرحتم بما فتح الله

علیکم وأصبتم من المغانم؟ فقلنا نعم فقال لنا: اذا أدرکتم شباب آل محمد فکونوا اشد فرحا بقتالکم معهم بما اصبتم من الغنائم فاما انا فانی استودعکم الله، قال: ثم والله ما زال فی اول القوم حتی قتل. قال ابومخنف - حدثنی ابوجناب الکلبی عن عدی بن حرملة الاسدی عن عبدالله بن سلیم والمذری بن المشمعل الاسدیین قالا: لما قضینا حجنا لم یکن لناهمة الا اللحاق بالحسین فی الطریق لننظر ما یکون من أمره وشأنه، فأقبلنا ترفل بنانا قتانا مسرعین حتی لحقناه بزرود فلما دنونا منه اذا نحن برجل من اهل الکوفة قد عدل عن الطریق حین رأی الحسین. قالا: فوقف الحسین کأنه یریده ثم ترکه ومضی ومضینا نحوه، فقال احدنا لصاحبه: اذهب بنا إلی هذا فلنسأله فان کان عنده خبر الکوفة علمناه، فمضینا حتی انتهینا الیه فقلنا: السلام علیک. قال: وعلیکم السلام ورحمة الله. ثم قلنا: فمن الرجل؟ قال: اسدی. فقلنا: فنحن اسدیان فمن انت؟ قال انا بکیر بن المثعبة، فانتسبنا له ثم قلنا: اخبرنا عن الناس وراءک قال: نعم لم اخرج من الکوفة حتی قتل مسلم بن عقیل وهانی [صفحه ۷۶] بن عروة فرأیتهما یجران بارجلهما فی السوق، قالا فاقبلنا حتی لحقنا بالحسین فسایرناه حتی نزل الثعلبیة ممسیا فجئناه حین نزل فسلمنا علیه فرد علینا فقلنا له: یرحمک الله ان عندنا خبرا فان شئت حدثنا علانیة وان شئت سرا قال: فنظر إلی اصحابه وقال: ما دون هؤلاء سر، فقلنا له: ارأیت الراکب الذی استقبلک غشاءا امس؟ قال: نعم وقد أردت مسألته، فقلنا: قد استبرأنا لک خبره وکفیناک مسئلته، وهوابن امرئ من أسد منا ذو رأی وصدق وفضل وعقل وانه حدثنا انه لم یخرج من الکوفة حتی قتل مسلم بن عقیل وهانئ بن عروة وحتی رآهما یجران فی السوق بارجلهما، فقال: انا لله وانا الیه راجعون رحمة الله علیهما، فردد ذلک مرارا، فقلنا: ننشدک الله فی نفسک واهل بیتک الا انصرفت من مکانک هذا فانه لیس لک بالکوفة ناصر ولا شیعة بل نتخوف ان تکون علیک قال فوثب عند ذلک بنو عقیل بن ابی طالب. قال ابومخنف - حدثنی عمر بن خالد [۳۷] عن زید بن [۳۸] علی [صفحه ۷۸] بن حسین وعن داود بن علی بن عبدالله بن عباس ان بنی عقیل قالوا: لا والله لا نبرح حتی ندرک ثارنا او تذوق ما ذاق أخونا قال ابومخنف - عن ابی جناب الکلبی عن عدی بن حرملة عن عبدالله بن سلیم والمذری بن المشمعل الاسدیین قالا: فنظر الینا الحسین فقال: لا خیر فی العیش بعد هؤلاء قالا: فعلمنا انه قد عزم له رأیه علی المسیر قالا: فقلنا: خار الله لک، قالا: فقال: رحمکما الله قالا: فقال له بعض اصحابه: انک والله ماأنت مثل مسلم بن عقیل ولو قدمت الکوفة لکان الناس الیک أسرع، قال الاسدیان ثم انتظر حتی اذا کان السحر قال لفتیانه وغلمانه: اکثروا من الماء فاستقوا واکثروا ثم ارتحلوا وساروا حتی انتهوا إلی زبالة قال ابومخنف - حدثنی ابوعلی الانصاری عن بکر بن مصعب المزنی قال: کان الحسین لا یمر باهل ماء الا اتبعوه حتی انتهی إلی زبالة سقط الیه مقتل اخیه من الرضاعة مقتل عبدالله بن بقطر وکان سرحه إلی مسلم بن عقیل من الطریق وهو لا یدری أنه قد اصیب فتلقاه خیل الحصین بن نمیر بالقادسیة فسرح به إلی عبیدالله بن زیاد، فقال: اصعد فوق القصر فالعن الکذاب بن الکذاب ثم انزل حتی اری فیک رأیی قال: فصعد فلما اشرف علی الناس قال: ایها الناس انی رسول الحسین ابن فاطمة ابن بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لتنصروه وتوازروه علی ابن مرجانة ابن سمیة الدعی، فامر به عبیدالله فالقی من فوق القصر إلی الارض فکسرت عظامه وبقی به رمق، فأتاه رجل یقال له [صفحه ۷۹] عبدالملک بن عمیر اللخمی فذبحه، فلما عیب ذلک علیه قال، انما اردت ان اریحه قال هشام: حدثنا ابوبکر بن عیاش عمن اخبره قال: والله ما هو عبدالملک بن عمیر الذی قام الیه فذبحه ولکنه قام الیه رجل جعد طوال یشبه عبدالملک بن عمیر قال فاتی ذلک الخبر حسینا وهو بزبالة، فاخرج للناس کتابا فقرأ علیهم. بسم الله الرحمن الرحیم اما بعد فانه قد أتانا خبر فظیع قتل مسلم بن عقیل وهانی بن عروة وعبدالله بن بقطر وقد خزلتنا شیعتنا، فمن احب منکم الانصراف فلینصرف لیس علیه منا ذمام قال: فتفرق الناس عنه تفرقا، فاخذوا یمینا وشمالا حتی بقی فی اصحابه الذین جاؤا معه من المدینة، وانما فعل ذلک لانه ظن انما اتبعه الاعراب لانهم ظنوا انه یأتی بلدا قد استقامت له طاعة اهله فکره ان یسیروا معه الا وهم یعلمون علام یقدمون، وقد علم انهم اذا بین لهم لم یصحبه الا من یرید مواساته والموت معه. قال: فلما کان من السحر أمر فتیانه فاستقوا الماء واکثروا ثم سار حتی مر بطن العقبة فنزل بها. قال ابومخنف - فحدثنی لوذان احد بنی عکرمة: ان احد عمومته سأل الحسین (ع) این ترید؟ فحدثه، فقال له: انی انشدک الله لما انصرفت فوالله لا تقدم الا علی الا سنة وحد السیوف، فان هؤلاء الذین بعثوا الیک [صفحه ۸۰] لو کانوا

کفوک مؤنـة القتال ووطئوا لک الاشـیاء فقـدمت علیهم کان ذلک رأیا. فاما علی هذه الحال التی تذکرها فانی لا أری لک ان تفعل، قال: فقال له یا عبدالله انه لیس یخفی علی الرأی ما رأیت ولکن الله لا یغلب علی امره ثم ارتحل منها. [صفحه ۸۱]

مقتل الحسین واصحابه واعوانه وسبی اهله وعیاله واسرهن

عن ابی مخنف – قال: حـدثنی ابوجناب عن عدی بن حرملة عن عبدالله بن سـلیم والمذری بن المشـمعل الاسدیین قالا: اقبل الحسـین (ع) حتی نزل شـراف،فلما کان فی السـحر أمر فتیانه فاسـتقوا من الماء فاکثروا ثم ساروا منها فرسـموا صدر یومهم حتی انتصف النهار، ثم ان رجلا قال: الله اکبر، فقال الحسـین: الله اکبر ما کبرت؟ قال: رأیت النخل، فقال له الاسـدیان: ان هذا المکان ما رأینا به نخلة قط، قالا: فقال لنا الحسین: فما تریانه رأی، قلنا: نراه رأی هوادی الخیل، فقال: وانا والله اری ذلک. فقال الحسین: اما لنا ملجأ نلجأ الیه نجعله فی ظهورنا ونسـتقبل القوم من وجه واحد، فقلنا له: بلی هذا ذوحسم إلی جنبک تمیل الیه عن یسارک، فان سـبقت القوم الیه فهو کما تریـد، قال: فاخذ الیه ذات الیسار، قال: وملنا معه فما کان بأسـرع من ان طلعت علینا هوادی الخیل فتبیناها وعدلنا، فلما رأونا وقد عدلنا عن الطریق عدلوا الینا کان اسنتهم الیعاسیب، وکان رأیاتهم اجنحة الطیر. [صفحه ۸۲] قال: فاستبقنا إلی ذی حسم فسبقناهم الیه، فنزل الحسـین فأمر بأبنیته فضـربت، وجاء القوم وهم الف فارس مع الحرین یزیـد التمیمی الیربوعی حتی وقف هو وخیله مقابل الحسـین فی حر الظهیرة والحسین واصحابه معتمون متقلدو اسیافهم.فقال الحسین لفتیانه: اسقوا القوم وارووهم من الماء ورشفوا الخیل ترشیفا، فقام فتیانه فرشـفوا الخیل ترشیفا. فقام فتیة وسقوا القوم من الماء حتی ارووهم واقبلوا یملئون القصاع والاتوار والطساس من الماء ثم یدنونها من الفرس فـاذا عب فیه ثلاثـا او اربعـا او خمسـا عزلت عنه وسـقوا آخر حتی سـقوا الخیـل کلها. قال هشام: حـدثنی لقیط عن علی بن الطعـان المحاربی: کنت مع الحربن یزیـد فجئت فی آخر من جاء من اصـحابه، فلما رأی الحسـین ما بی وبفرسـی من العطش قال:أنخ الراویـة والراویـة عنـدی السـقاء، ثم قـال: یابن اخی انـخ الجمل فأنخته، فقال: اشـرب فجعلت کلما شـربت سال الماء من السـقاء، فقال الحسـین: اخنث السـقاء أی اعطفه، قال: فجعلت لا أدری کیف افعل، قال: فقام الحسـین فخنثه فشربت وسقیت فرسی. قال: وکان مجیٔ الحربن یزید ومسیره إلی الحسـین من القادسـیة وذلک ان عبیدالله بن زیاد لما بلغه اقبال الحسین بعث الحصین بن نمیر التمیمی وکان علی شـرطه فامره أن ینزل القادسـیة وان یضع المسالـح فینظم ما بین القطقطانـة إلی خفان، وقدم الحربن یزید بین یدیه فی هذه الالف من القادسـیة فیسـتقبل حسـینا [صفحه ۸۳] قـال: فلم یزل موافقـا حسـینا حتی حضـرت الصـلوة صـلوة الظهر، فامر الحسـین الحجاج بن مسـروق الجعفی ان یؤذن فاذن، فلما حضـرت الاقامة خرج الحسین فی ازار ورداء ونعلین فحمد الله واثنی علیه، ثم قال: ایها الناس انها معـذرة إلی الله عزوجـل والیکم، انی لم آتکم حتی اتتنی کتبکم وقـدمت علی رسـلکم ان اقـدم علینا فانه لیس لنا امام لعل الله یجمعنا بک علی الهـدی، فان کنتم علی ذلک فقـد جئتکم، فان تعطونی ما اطمئن الیه من عهودکم ومواثیقکم أقـدم مصـرکم، وان لم تفعلوا وکنتم لمقـدمی کارهین انصـرفت عنکم إلی المکان الـذی اقبلت منه الیکم، قال: فسـکتوا عنه وقالوا للمؤذن: اقم، فاقام الصـلاة، فقال الحسـین (ع) للحر اترید ان تصلی باصحابک؟ قال: لا بلی تصلی أنت ونصلی بصلاتک، قال: فصلی بهم الحسین. ثم انه دخل واجتمع الیه اصـحابه وانصـرف الحر إلی مکانه الـذی کان به، فـدخل خیمـة قـد ضـربت له فاجتمع الیه جماعة من اصـحابه وعاد أصـحابه إلی صفهم الـذی کـانوا فیه فأعـادوه، ثم أخـذ کـل رجـل منهم بعنان دابته وجلس فی ظلها، فلما کان وقت العصـر أمر الحسـین أن یتهیئوا للرحیل ثم انه خرج فأمر منادیه فنادی بالعصـر وأقام فاسـتقدم الحسین فصلی بالقوم ثم سلم وانصرف إلی القوم بوجهه فحمدالله واثنی علیه ثم قال: اما بعـد أیها الناس فانکم ان تتقوا وتعرفوا الحق لاهله یکن ارضـی لله، ونحن اهل البیت اولی بولایـة هذا الامر علیکم من هؤلاء [صفحه ۸۴] المـدعین ما لیس لهم والسائرین فیکم بالجور والعدوان، وان انتم کرهتمونا وجعلتم حقنا [۳۹] وکان رأیکم غیرما اتتنی کتبکم وقدمت به علی رسلکم انصرفت عنکم. فقال له الحربن یزید: انا والله ما ندری ما هذه الکتب التی تذکر، فقال الحسین: یا عقبة بن سـمعان أخرج الخرجین الذین فیهما کتبهم إلی، فاخرج خرجین مملؤین صـحفا فنشـرها بین أیدیهم، فقال الحر: فانا لسـنا من

هؤلاء الذین کتبوا الیک وقد امرنا اذا نحن لقیناک الا نفارقک حتی نقدمک علی عبید الله بن زیاد، فقال له الحسین: الموت ادنی الیک من ذلک. ثم قال لاصحابه: قوموا فارکبوا، فرکبوا وانتظروا حتی رکبت نساءهم، فقال لاصحابه: انصرفوا بنا، فلما ذهبوا لینصرفوا حال القوم بینهم وبین الانصراف، فقال الحسین للحر: ثکلتک امک ما ترید؟ قال: اما والله لو غیرک من العرب یقولها لی وهو علی مثل الحال التی انت علیها ما ترکت ذکرامه بالثکل ان اقوله کائنا من کان، ولکن والله مالی إلی ذکر امک من سبیل الابا حسن ما یقدر علیه. فقال له الحسین: فما ترید؟ قال الحر: ارید والله ان انطلق بک إلی عبیدالله بن زیاد، قال له الحسین: اذا والله لا اتبعک، فقال له الحر: اذن والله لا ادعک، فترادا القول ثلاث مرات، ولما کثر الکلام بینهما قال له الحر: انی لم اومر بقتالک وانما امرت ان لا افارقک حتی اقدمک [صفحه ۸۵] الکوفة، فاذا أبیت فخذ طریقا لا تدخلک الکوفة ولا تردک إلی المدینة لتکون بینی وبینک نصفا حتی أکتب إلی ابن زیاد وتکتب أنت إلی یزید بن معاویة ان أردت ان تکتب الیه او إلی عبیدالله بن زیاد ان شئت، فلعل الله إلی ذاک أن یأتی بامر یرزقنی فیه العافیة من أن ابتلی بشیئ من أمرک، قال فخذ هیهنا فتیاسر عن طریق العذیب والقادسیة وبینه وبین العذیب ثمانیة وثلاثون میلا. ثم ان الحسین سارفی اصحابه والحر یسایره. قال ابومخنف - عن عقبة [۴۰] بن ابی العیزار ان الحسین خطب أصحابه وأصحاب الحر بالبیضة فحمد الله واثنی علیه ثم قال: ایها الناس ان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال: من رآی سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله، ناکثا لعهد الله، مخالفا لسنة رسول الله صلی الله علیه وآله یعمل فی عباد الله بالاثم والعدوان، فلم یغیر علیه بفعل ولا قول کان حقا علی الله ان یدخله مدخله. الا وأن هؤلاء قد لزموا طاعة الشیطان، وترکوا طاعة الرحمان، واظهروا الفساد وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفیئ، وأحلوا حرام الله [صفحه ۸۶] وحرموا حلاله، وانا احق من غیر [۴۱] وقد أتتنی کتبکم وقدمت علی رسلکم ببیعتکم أنکم لا تسلمونی ولا تخذلونی، فان تممتم علی بیعتکم تصیبوا رسشدکم، فانا الحسین بن علی وابن فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم نفسی مع أنفسکم وأهلی مع أهلیکم، فلکم فی أسوة. وان لم تفعلوا و نقضتم عهدکم وخلعتم بیعتی من أعناقکم، فلعمری ما هی لکم بنکر، لقد فعلتموها بأبی وأخی وابن عمی مسلم، والمغرور من اغتربکم، فحظکم اخطأتم ونصیبکم ضیعتم، ومن نکث فانما ینکث علی نفسه، وسیغنی الله عنک والسلام علیک ورحمة الله وبرکاته وقال عقبة بن ابی العیزار: قام حسین (ع) بذی حسم فحمدالله و اثنی علیه ثم قال: انه قد نزل من الامر قد ترون، وان الدنیا قد تغیرت وتنکرت وأدبر معروفها واستمرت جدا، فلم یبق منها الاصبابة کصبابة الاناء،وخسیس عیش کالمرعی الوبیل. الا ترون أن الحق لا یعمل به، وأن الباطل لا یتناهی عنه، لیرغب المؤمن فی لقاء الله محقا فانی لا اری الموت الا شهادة ولا الحیاة مع الظالمین الا برما. قال فقام زهیر بن القین البجلی فقال لاصحابه: تکلمون أم أتکلم، قالوا: لا بل تکلم فحمدالله واثنی علیه ثم قال: قد سمعنا هداک الله یابن رسول الله مقالتک، والله لو کانت الدنیا لنا باقیة وکنا فیها مخلدین الا ان فراقها فی نصرک ومواساتک لاثرنا الخروج معک علی الاقامة فیها، قال: فدعی الحسین له ثم قال له خیرا. [صفحه ۸۷] واقبل الحر یسایره وهو یقول له: یا حسین انی اذکرک الله فی نفسک فانی أشهد لئن قاتلت لتقتلن، ولئن قوتلت لتهلکن فیما اری، فقال له الحسین: أفبالموت تخوفنی وهل یعدوبکم الخطب ان تقتلونی، ما أدری ما أقول لک، ولکن أقول کما قال أخو الاوس لابن عمه ولقیه وهو یرید نصرة رسول الله صلی الله علیه وآله فقال له: أین تذهب؟ فانک مقتول فقال:سامضی وما بالموت عار علی الفتی اذا مانوی حقا وجاهد مسلماوآسی الرجال الصالحین بنفسه وفارق مثبورا یغش ویرغماقال: فلما سمع ذلک منه الحر تنحی عنه وکان یسیر باصحابه فی ناحیة وحسین فی ناحیة اخری حتی انتهوا إلی عذیب الهجانات وکان بها هجائن النعمان ترعی هنالک، فاذا هم بأربعة نفر قد اقبلوا من الکوفة علی رواحلهم یجنبون فرسا لنافع بن هلال یقال له الکامل ومعهم دلیلهم الطرماح بن عدی علی فرسه وهو یقول:یا ناقتی لا تذعری من زجری وشمری قبل طلوع الفجربخیر رکبان وخیر سفر حتی تحلی بکریم النحرثمت ابقاه بقاء الدهر قال: فلما انتهوا إلی الحسین أنشده هذه الابیات، فقال: أما والله انی لارجو أن یکون خیرا ما أراد الله بنا، قتلنا أم ظفرنا، قال: وأقبل الیهم الحر بن یزید فقال: ان هؤلاء النفر الذین من أهل الکوفة لیسوا ممن اقبل معک وأنا حابسهم أو رادهم [صفحه ۸۸] فقال له الحسین: لامنعنهم مما أمنع منه نفسی، انما هؤلاء أنصاری وأعوانی وقد کنت اعطیتنی الا

تعرض لی بشئ حتی یأتیک کتاب من ابن زیاد، فقال: أجل، لکن لم یأتوا معک، قال: هم اصحابی وهم بمنزلة من جاء معی، فان تممت علی ما کان بینی وبینک والا ناجزتک، قال فکف عنهم الحر. قال ثم قال لهم الحسین: اخبرونی خبر الناس ورائکم، فقال له مجمع بن عبدالله العائذی وهو أحد النفر الاربعة الذین جاءوه: اما أشراف الناس فقد أعظمت رشوتهم وملئت غرائرهم، یستمال ودهم ویستخلص به نصیحتهم، فهم الب واحد علیک واما سائر الناس بعد فان افئدتهم تهوی الیک وسیوفهم غدا مشهورة علیک. قال: اخبرنی فهل لکم برسولی الیکم؟ قالوا: من هو؟ قال: قیس بن مسهر الصیداوی، قالوا: نعم أخذه الحصین بن نمیر فبعث به إلی ابن زیاد فأمره ابن زیاد أن یلعنک ویلعن أباک فصلی علیک وعلی ابیک ولعن ابن زیاد واباه ودعا إلی نصرتک واخبرهم بقدومک، فامر به ابن زیاد فألقی من طمار القصر، فترقرقت عینا حسین علیه السلام ولم یملک دمعه ثم قال: منهم من قضی نحبه ومنهم من ینتظر وما بدلوا الا تبدیلا اللهم اجعل لنا ولهم الجنة نزلا، واجمع بیننا وبینهم فی مستقر من رحمتک ورغائب مذخور ثوابک. قال ابومخنف - حدثنی جمیل بن مرثد من بنی معن عن الطرماح بن عدی أنه دنا من الحسین فقال له: والله انی لانظر فما أری معک أحدا، ولو لم یقاتلک الا هؤلاء الذین أراهم ملازمیک لکان کفی بهم، وقد رأیت قبل خروجی من الکوفة الیک بیوم ظهر الکوفة وفیه من الناس ما [صفحه ۸۹] لم ترعینای فی صعید واحد جمعا اکثر منه، فسألت عنهم فقیل: اجتمعوا لیعرضوا ثم یسرحون إلی الحسین، فانشدک الله ان قدرت علی الا تقدم علیهم شبرا الا فعلت، فان أردت أن تنزل بلدا یمنعک الله به حتی تری من رأیک ویستبین لک ما انت صانع، فسر حتی أنزلک مناع جبلنا الذی یدعی اجأ امتنعنا والله به من ملوک غسان وحمیر ومن النعمان بن المنذر ومن الاسود والاحمر والله ان دخل علینا ذل قط فأسیر معک حتی انزلک القریة ثم نبعث إلی الرجال ممن بأجأ وسلمی من طئ، فوالله لا یأتی علیک عشرة أیام حتی یاتیک طئ رجالاـ ورکبانا ثم اقم فینا ما بدالک، فان هاجک هیج فأنازعیم لک بعشرین الف طائی یضربون بین یدیک باسیافهم، والله لاـ یوصل الیک ابدا ومنهم عین تطرف. فقال له: جزاک الله وقومک خیرا انه قد کان بیننا وبین هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه علی الانصراف ولاـ ندری علام تنصرف بنا وبهم الامور فی عاقبه. قال ابومخنف فحدثنی جمیل بن مرثد قال حدثنی الطرماح [۴۲] . [صفحه ۹۰] ابن عدی: فودعته وقلت له: دفع الله عنک شر الجن والانس انی قد امترت لاهلی من الکوفة میرة ومعی نفقة لهم فآتیهم فاضع ذلک فیهم ثم اقبل الیک ان شاء الله، فان الحقک فوالله لاـکونن من انصارک قال: فان کنت فاعلا فعجل رحمک الله، قال: فعلمت انه مستوحش إلی الرجال حتی یسألنی التعجیل، قال: فلما بلغت اهلی وضعت عندهم ما یصلحهم واوصیت فأخذ اهلی یقولون: انک لتصنع مرتک هذه شیئا ما کنت تصنعه قبل الیوم، فأخبرتهم بما ارید. واقبلت فی طریق بنی ثعل حتی اذا دنوت من عذیب الهجانات استقبلنی سماعة بن بدر فنعاه إلی فرجعت. قال: ومضی الحسین علیه السلام حتی انتهی إلی قصر بنی مقاتل فنزل به فاذا هو بفسطاط مضروب. قال أبومخنف - حدثنی المجالد بن سعید عن عامر [۴۳] الشعبی [صفحه ۹۱] أن الحسین بن علی رضی الله عنه قال: لمن هذا الفسطاط؟ فقیل: لعبیدالله بن الحر الجعفی، قال: ادعوه لی، وبعث الیه فلما أتاه الرسول قال: هذا الحسین بن علی یدعوک، فقال عبیدالله بن الحر: انا لله وانا الیه راجعون، والله ما خرجت من الکوفة الا کراهة أن یدخلها [صفحه ۹۲] الحسین وأنا بها، والله ما أرید أراه ولاـ یرانی، فأتاه الرسول فأخبره، فأخذ الحسین نعلیه فانتعل ثم قام فجاءه حتی دخل علیه فسلم وجلس، ثم دعاه إلی الخروج معه، فأعاد الیه ابن الحر تلک المقالة، فقال: فالاتنصرنا فاتق الله أن تکون ممن یقاتلنا، فوالله لا یسمع واعیتنا أحد ثم لا ینصرنا الا هلک. قال: أما هذا فلا یکون أبدا ان شاء الله ثم قام الحسین (ع) من عنده حتی دخل رحله.قال أبومخنف - حدثنی عبدالرحمن بن جندب عن عقبة بن سمعان قال: لما کان فی آخر اللیل أمر الحسین بالاستقاء من الماء، ثم أمرنا بالرحی ففعلنا، قال: فلما ارتحلنا من قصر بنی مقاتل وسرنا ساعة خفق الحسین برأسه خفقة ثم انتبه وهو یقول: انا لله وانا الیه راجعون والحمد لله رب العالمین. قال: ففعل ذلک مرتین أو ثلاثا. قال: فأقبل الیه ابنه علی بن الحسین علی فرس له فقال: انا لله وانا الیه راجعون والحمد لله رب العالمین، یا أبت جعلت فداک مم حمدت الله واسترجعت؟ قال: یأبنی انی خفقت برأسی خفقة، فعن لی فارس علی فرس، فقال: القوم یسیرون والمنایا تسری الیهم، فعلمت أنها أنفسنا نعیت الینا، قال له: یا أبت لا أراک الله سوءا ألسنا علی الحق؟ قال: بلی

والـذی الیه مرجع العبـاد، قـال: یـا أبت اذا لا نبالی نموت محقین، فقال له: جزاک الله من ولـد خیر ما جزی ولـدا عن والـده. قال: فلما أصبح نزل فصلی الغداة ثم عجل الرکوب، فأخذ یتیاسر باصحابه یرید أن یفرقهم، فیأتیه الحربن یزید فیردهم فیرده [صفحه ۹۳] فجعل اذا ردهم إلی الکوفة ردا شدیدا امتنعوا علیه فارتفعوا فلم یزالوا یتسایرون حتی انتهوا إلی نینوی المکان الذی نزل به الحسین، قال: فاذا راکب علی نجیب له وعلیه السلاح متنکب قوسا مقبل من الکوفة، فوقفوا جمیعا ینتظرونه، فلما انتهی الیهم سلم علی الحربن یزید وأصحابه ولم یسلم علی الحسین (ع) وأصحابه، فدفع إلی الحر کتابا من عبیدالله بن زیاد فاذا فیه: أما بعد فجعجع بالحسین حین یبلغک کتابی ویقدم علیک رسولی، فلا تنزله الا بالعراء فی غیر حصن وعلی غیر ماء، وقد أمرت رسولی أن یلزمک ولا یفارقک حتی یأتینی بانفاذک أمری والسلام. قال: فلما قرأ الکتاب قال لهم الحر: هذا کتاب الامیر عبیدالله بن زیاد یأمرنی فیه أن أجعجع بکم فی المکان الذی یأتینی فیه کتابه وهذا رسوله، وقد أمره أن لا یفارقنی حتی أنفذ رأیه وأمره، فنظر إلی رسول عبیدالله یزید بن زیاد بن المهاصر أبوالشعثاء الکندی ثم النهدی فعن له، فقال: أمالک بن النسیر البدی؟ قال: نعم وکان أحد کندة، فقال له یزید بن زیاد: ثکلتک امک ماذا جئت فیه؟ قال: وما جئت فیه أطعت امامی ووفیت ببیعتی فقال له أبوالشعثاء: عصیت ربک وأطعت امامک فی هلاک نفسک، کسبت العار والنار،قال الله عزوجل: وجعلنا منهم أئمة یدعون إلی النار ویوم القیامة لا ینصرون فهو امامک.. قال: وأخذ الحر بن یزید القوم بالنزول فی ذلک المکان علی غیر ماء ولافی قریة فقالوا: دعنا ننزل فی هذه القریة یعنون نینوی او هذه القریة یعنون الغاضریة او هذه الاخری یعنون شفیة، فقال: لا والله ما استطیع ذلک،هذا رجل قد بعث إلی عینا [صفحه ۹۴] فقال له زهیر بن القین: یابن رسول الله ان قتال هؤلاء اهون من قتال من یأتینا من بعدهم، فلعمری لیأتینا من بعد من تری ما لا قبل لنا به؟ فقال له الحسین: ما کنت لا بد أهم بالقتال، فقال له زهیر بن القین: سربنا إلی هذه القریة حتی ننزلها فانها حصینة وهی علی شاطئ الفرات، فان منعونا قاتلناهم فقتالهم أهون علینا من قتال من یجئ من بعدهم، فقال له الحسین: وأیة قریة هی؟ قال: هی العقر، فقال الحسین: أللهم انی أعوذ بک من العقر، ثم نزل وذلک یوم الخمیس وهو الیوم الثانی من المحرم سنة ۶۱. فلما کان من الغد قدم علیهم عمر بن سعد بن أبی وقاص من الکوفة فی اربعة آلاف قال: وکان سبب خروج ابن سعد إلی الحسین (ع) ان عبیدالله بن زیاد بعثه علی اربعة آلاف من اهل الکوفة یسیر بهم إلی دستبی وکانت الدیلم قد خرجوا الیها وغلبوا علیها، فکتب الیه ابن زیاد عهده علی الری وامره بالخروج، فخرج معسکرا بالناس بحمام اعین، فلما کان من امر الحسین ما کان واقبل إلی الکوفة دعا ابن زیاد عمر بن سعد فقال: سرالی الحسین فاذا فرغنا مما بیننا وبینه سرت إلی عملک، فقال له عمر بن سعد: ان رأیت رحمک الله ان تعفینی فافعل، فقال له عبیدالله: نعم علی ان ترد لنا عهدنا، قال: فلما قال له ذلک قال عمر بن سعد: امهلنی الیوم حتی أنظر، قال: فانصرف عمر یستشیر نصحاءه فلم یکن یستشیر احدا الا نهاه قال: وجاء حمزة بن المغیرة بن شعبة وهو ابن اخته فقال انشدک الله یا خال ان تسیر إلی الحسین فتأثم بربک وتقطع رحمک، فوالله لان [صفحه ۹۵] تخرج من دنیاک ومالک وسلطان الارض کلها لو کان لک خیر لک من ان تلقی الله بدم الحسین، فقال له عمر بن سعد: فانی افعل ان شاء الله. قال هشام:حدثنی عوانة بن الحکم عن عمار بن عبدالله بن یسار الجهنی عن ابیه قال: دخلت علی عمر بن سعد وقد امر بالمسیر إلی الحسین فقال: ان الامیر امرنی بالمسیر إلی الحسین فأبیت ذلک علیه، فقلت له: اصاب الله بک، ارشدک الله احل فلا تفعل ولا تسرالیه، قال: فخرجت من عنده فاتانی آت وقال: هذا عمر بن سعد یندب الناس إلی الحسین قال: فأتیته فاذا هو جالس، فلما رآنی اعرض بوجهه فعرفت انه قد عزم علی المسیر الیه، فخرجت من عنده. قال: فأقبل عمر بن سعد إلی ابن زیاد فقال: اصلحک الله انک ولیتنی هذا العمل، وکتبت لی العهد وسمع به الناس، فان رأیت ان تنفذلی ذلک فافعل وابعث إلی الحسین فی هذا الجیش من اشراف الکوفة من لست بأغنی ولا اجزأ عنک فی الحرب منه فسمی له اناسا، فقال له ابن زیاد: لا تعلمنی باشراف اهل الکوفة ولست استأمرک فیمن ارید ان ابعث، ان سرت بجندنا والا فابعث الینا بعهدنا فلما رآه قد لج قال: فانی سائر، قال: فأقبل فی اربعة آلاف حتی نزل بالحسین من الغد من یوم نزل الحسین نینوی. قال فبعث عمر بن سعد إلی الحسین علیه السلام عزرة بن قیس الاحمسی فقال: ائته فسله ما الذی جاء به وماذا یرید؟ وکان عزرة ممن کتب إلی الحسین فاستحیا منه ان یأتیه،

قـال: فعرض ذلـك على الرؤسـاء الـذين كـاتبوه وكلهم ابى وكرهه، قال: وقام اليه كثير بن عبـدالله الشـعبى [صـفحه ۹۶] وكان فارسا شجاعا ليس يرد وجهه شيئ، فقال: انا اذهب اليه والله لئن شئت لافتكن به، فقال له عمر بن سعد: ما اريد ان يفتك به، ولكن ائته فسله ما الـذى جاء به؟ قال: فاقبل اليه، فلما رآه ابوثمامـة الصائدى قال للحسـين: اصـلحك الله ابا عبدالله قد جاءك شـر اهل الارض واجرأه على دم وافتكه، فقـام اليه فقال: ضع سـيفك، قال: لا والله ولا كرامـة انما انا رسول، فان سـمعتم منى ابلغتكم ما ارسـلت به اليكم، وان ابيتم انصـرفت عنكم - فقال له: فانى آخذ بقائم سيفك ثم تكلم بحاجتك، قال: لا والله لا تمسه، فقال له: اخبرنى ما جئت به وانا ابلغه عنك ولا ادعك تـدنو منه فانك فاجر، قال: فاستبا ثم انصـرف إلى عمر بن سـعد فاخبره الخبر. قال: فـدعا عمر قرة بن قيس الحنظلى فقال له: ويحك يا قرة الق حسـينا فسـله ما جاء به وماذا يريـد؟ قال: فاتاه قرة بن قيس، فلما رآه الحسـين مقبلا قال: اتعرفون هذا؟ فقال حبيب بن مظاهر: نعم هـذا رجل من حنظلة تميمى وهو ابن اختنا ولقد كنت اعرفه بحسن الرأى وما كنت اراه يشـهد هذا المشـهد قال: فجاء حتى سـلم على الحسين وابلغه رسالة عمر بن سعد اليه له، فقال الحسين: كتب إلى اهل مصركم هذا ان اقدم، فاما اذكر هونى فانا انصـرف عنهم. قـال: ثم قـال له حبيب بن مظاهر: ويحك يا قرة بن قيس انى ترجع إلى القوم الظالمين، انصـر هـذا الرجل الـذى بآباءه ايـدك الله بالكرامـة، وايانا معك، فقال له قرة: ارجع إلى صاحبى بجواب رسالته وارى رأيى، قال: فانصـرف إلى عمر بن سـعد فاخبره الخبر، فقال له عمر بن سـعد: انى لارجو أن يعافينى الله من حربه وقتاله [صـفحه ۹۷] قال هشام عن ابى مخنف قال: حدثنى النضـر بن صالح بن حبيب بن زهير العبسى عن حسان [۴۴] بن فائد ابن ابى بكر العبسـى، قال: أشهد ان كتاب عمر بن سعد جاء إلى عبيدالله بن زيـاد وانـا عنـده فـاذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم أمـا بعـد فانى حيث نزلت بالحسـين بعثت اليه رسولى فسألته عما أقـدمه وماذا يطلب ويسأل؟ فقال: كتب إلى اهل هـذه البلاد وأتتنى رسـلهم فسألونى القـدوم ففعلت، فاما اذكر هونى فبـدا لهم غير ما أتتنى به رسـلهم فانا منصـرف عنهم. فلمـا قرئ الكتـاب على ابن زيـاد قـال:الاـن اذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناصـقال: وكتب إلى عمر بن سعـد: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد بلغنى كتابك وفهمت ما ذكرت، فأعرض على الحسـين ان يبايع ليزيد بن معاوية هووجميع اصـحابه، فاذا فعل ذلك رأينا رأينا والسـلام. قال: فلما أتى عمر بن سـعد الكتاب قال قد حسبت الا يقبل ابن زياد العافية. [صفحه ۹۸] قال ابومخنف - حـدثنى سـليمان بن أبى راشد عن حميد بن مسـلم الازدى قال: جاء من عبيدالله بن زياد كتاب إلى عمر بن سـعد: اما بعـد فحـل بين الحسـين واصـحابه وبين المـاء ولا يـذوقوا منه قطرة كما صـنع بالتقى الزكى المظلوم امير المؤمنين عثمان بن عثمان بن عفان، قال: فبعث عمر بن سـعد عمرو بن الحجاج على خمس مأة فارس، فنزلوا على الشريعة وحالوا بين حسين واصحابه وبين الماء ان يسـقوا منه قطرة، وذلك قبل قتل الحسـين بثلاث. قال: ونازله عبدالله بن أبى حصـين الازدى وعداده فى بجيلة فقال: يا حسـين الا تنظر إلى الماء كانه كبـد السـماء والله لا تـذوق منه قطرة حتى تموت عطشا. فقال الحسـين: اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له ابـدا. قال حميد بن مسـلم: والله لعـدته بعـد ذلـك فى مرضه، فوالله الـذى لاـ اله الا هو لقـد رايته يشـرب حتى بغر، ثم يقئ ثم يعود فيشـرب حتى يبغر فما يروى، فما زال ذلك دأبه حتى لفظ غصـته يعنى نفسه. قال: ولما اشـتد على الحسين واصحابه العطش دعا العباس بن على بن ابيطالب اخاه فبعثه فى ثلاثين فارسا وعشـرين راجلا وبعث معهم بعشـرين قربة، فجاءوا حتى دنوا من الماء ليلا، واسـتقدم امامهم باللواء نافع بن هلال الجملى، فقال عمرو بن الحجاج الزبيدى: من الرجل فجئ ما جاء بك؟ قال: جئنا نشرب من هذا الماء الذى حلاءتمونا عنه، قال: فاشـرب هنيئا، قال: لا والله لا اشـرب منه قطرة وحسـين عطشان ومن ترى من اصـحابه فطلعوا عليه، فقال: لا سبيل إلى سقى هؤلاء، انما وضـعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء، فلما دنا منه اصـحابه [صـفحه ۹۹] قال لرجاله: املؤوا قربكم فشـد الرجالـة فملؤوا قربهم وثار اليهم عمرو بن الحجـاج واصـحابه، فحمـل عليهم العبـاس بن على ونـافع بن هلاـل فكفوهم، ثم انصـرفوا إلى رحـالهم فقالوا: امضوا، ووقفوا دونهم، فعطف عليهم عمرو بن الحجاج واصـحابه واطردوا قليلا، ثم ان رجلا من صداء طعن من اصـحاب عمرو بن الحجاج طعنه نافع بن هلال فظن انها ليست بشـئ، ثم انها انتقضت بعـد ذلك فمات منها. وجاء اصـحاب حسـين بالقرب فأدخلوها عليه. قال ابومخنف - حدثنى أبوجناب عن هانى بن ثبيت الحضـرمى وكان قد شهد قتل الحسين قال: بعث الحسين (ع) إلى عمر بن سعد عمرو بن قرظة بن

کعب الانصاری أن القنی اللیل بین عسکری وعسکرک قال: فخرج عمر بن سعد فی نحو من عشرین فارسا، وأقبل حسین فی مثل ذلک، فلما التقوا أمر حسین اصحابه ان یتنحوا عنه، وأمر عمر بن سعد أصحابه بمثل ذلک، قال فانکشفنا عنهما بحیث لا نسمع اصواتهما ولا کلامهما، فتکلما فأطالا حتی ذهب من اللیل هزیع، ثم انصرف کل واحد منهما إلی عسکره باصحابه، وتحدث الناس فیما بینهما ظنا یظنونه ان حسینا قال لعمر بن سعد: اخرج معی إلی یزید بن معاویة و ندع العسکرین، قال عمر: اذن تهدم داری. قال: انا ابنیها لک، قال: اذن تؤخذ ضیاعی، قال: اذن اعطیک خیرا منها من مالی بالحجاز قال؟ فتکره ذلک عمر، قال: فتحدث الناس بذلک وشاع فیهم من غیر ان یکونوا سمعوا من ذلک شیئا ولا علموه قال ابومخنف - واما ما حدثنا به المجالد بن سعید والصقعب [صفحه ۱۰۰] بن زهیر الازدی وغیرهما من المحدثین فهو ما علیه جماعة المحدثین قالوا: انه قال: اختاروا منی خصالا ثلاثا اما ان ارجع إلی المکان الذی اقبلت منه، واما ان اضع یدی فی ید یزید بن معاویة فیری فیما بینی وبینه رأیه واما ان تسیرونی إلی ای ثغر من ثغور المسلمین شئتم فاکون رجلا من اهله لی مالهم وعلی ما علیهم. قال ابومخنف - فاما عبدالرحمان بن جندب فحدثنی عن عقبة بن سمعان قال: صحبت حسینا فخرجت معه من المدینة إلی مکة، ومن مکة إلی العراقولم افارقه حتی قتل، ولیس من مخاطبته الناس کلمة بالمدینة ولا بمکة ولا فی الطریق ولا بالعراق ولا فی عسکر إلی یوم مقتله الا وقد سمعتها، الا والله ما اعطاهم ما یتذاکر الناس وما یزعمون من ان یضع یده فی ید یزید بن معاویة ولا ان یسیروه إلی ثغر من ثغور المسلمین، ولکنه قال: دعونی فلا ذهب فی هده الارض العریضة حتی ننظر ما یصیر امر الناس. قال ابومخنف - حدثنی المجالد بن سعید الهمدانی والصقعب بن زهیرانهما کانا التقیا مرارا ثلاثا او اربعا حسین وعمر بن سعد، قال: فکتب عمر بن سعد إلی عبیدالله بن زیاد: اما بعد فان الله قد اطفأ النائرة، وجمع الکلمة، واصلح امر الامة، هذا حسین قد اعطانی ان یرجع إلی المکان الذی منه اتی، او ان نسیره إلی ای ثغر من ثغور المسلمین شئنا، فیکون رجلا من المسلمین له ما لهم وعلیه ما علیهم، او ان یأتی یزید امیر المؤمنین فیضع یده فی یده فیری فیما بینه وبینه رأیه، وفی هذا لکم رضی وللامة صلاح [صفحه ۱۰۱] قال فلما قرأ عبیدالله الکتاب قال: هذا کتاب رجل ناصح لامیره مشفق علی قومه نعم قد قبلت. قال: فقام الیه شمر بذی الجوشن فقال: اتقبل هذا منه؟ وقد نزل بارضک إلی جنبک، والله لان رحل من بلدک ولم یضع یده فی یدک لیکونن اولی بالقوة والعز ولتکونن اولی بالضعف والعجز، فلا تعطه هذه المنزلة فانها من الوهن ولکن لینزل علی حکمک هو واصحابه، فان عاقبت فانت ولی العقوبة،وان غفرت کان ذلک لک، والله لقد بلغنی ان حسینا وعمر بن سعد یجلسان بین العسکرین فیتحدثان عامة اللیل، فقال له ابن زیاد: نعم ما رایت الرای رایک.قال ابومخنف - فحدثنی سلیمان بن ابی راشد عن حمید بن مسلم قال: ثم ان عبیدالله بن زیاد دعا شمر بن ذی الجوشن فقال له: اخرج بهذا الکتاب إلی عمر بن سعد فلیعرض علی الحسین واصحابه النزول علی حکمی، فان فعلوا فلیبعث بهم إلی سلما، وان هم ابوا فلیقاتلهم، فان فعل فاسمع له واطع، وان هوابی فقاتلهم فانت امیر الناس وثب علیه فاضرب عنقه وابعث إلی برأسه قال ابوممخنف - حدثنی أبوجباب الکلبی قال: ثم کتب عبیدالله بن زیاد إلی عمر بن سعد، أما بعد فانی لم ابعثک إلی حسین لتکف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنیه السلامة والبقاء ولا لتقعد له عندی شافعا، انظر فان نزل حسین واصحابه علی الحکم واستسلموا فابعث بهم إلی سلما، وان ابوا فازحف الیهم حتی تقتلهم وتمثل بهم، فانهم لذلک مستحقون، فان قتل حسین فأوط الخیل صدره وظهره، فانه عاق مشاق، قاطع ظلوم، [صفحه ۱۰۲] ولیس دهری فی هذا أن یضر بعد الموت شیئا ولکن علی قول لو قد قتلته فعلت هذا به، ان أنت مضیت لامرنا فیه جزیناک جزاء السامع المطیع وان ابیت فاعتزل عملنا وجندنا وخل بین شمربن ذی الجوشن وبین العسکر فانا قد امرناه بأمرنا والسلام. قال ابومخنف - عن الحارث [۴۵] بن حصیرة عن عبدالله [۴۶] . [صفحه ۱۰۳] بن شریک العامری قال: لما قبض شمر بن ذی الجوشن الکتاب قام هو وعبدالله بن أبی المحل وکانت عمته ام البنین ابنة حزام عند علی بن ابی طالب (ع)، فولدت له العباس وعبدالله وجعفرا وعثمان، فقال عبدالله بن أبی المحل بن حزام بن خالد بن ربیعة بن الوحید بن کعب بن عامر بن کلاب: اصلح الله الامیران بنی اختنا مع الحسین فان رأیت ان تکتب لهم أمانا فعلت. قال: نعم ونعمة عین، فامر کاتبه فکتب لهم امانا فبعث به عبدالله [صفحه ۱۰۴] بن أبی المحل مع مولی له یقال له کزمان، فلما قدم علیهم دعاهم

فقال: هـذا امان بعث به خالكم، فقال له الفتيـة: أقرئ خالنا السـلام وقل له: ان لا حاجة لنا في امانكم، امان الله خير من امان ابن سـمية. قال: فاقبل شـمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيدالله بن زياد إلى عمر بن سـعد، فلما قدم به عليه فقرأ قال له عمر: مالك ويلك لاقرب الله دارك وقبح الله مـا قـدمت به علي، والله اني لاظنـك انت ثنيته ان يقبـل مـا كتبت به اليه، أفسـدت علينـا امرا كنا رجونا ان يصـلح، لا يستسلم والله حسين ان نفسا ابية لبين جنبيه، فقال له شمر: أخبرني ما أنت صانع؟ أتمضي لامر اميرك وتقتل عدوه والا فخل بيني وبين الجنـد والعسـكر.قـال: لا ولا كرامـة لك، وانا اتولى ذلك. قال: فـدونك وكن انت على الرجال قال: فنهض اليه عشـية الخميس لتسـع مضـين من المحرم، قـال: وجاء شـمر حتى وقف على اصـحاب الحسـين فقال: اين بنواختنا؟ فخرج اليه العباس وجعفر وعثمان بنو علي فقالوا له: مالك وما تريد؟ قال: انتم يا بني اختي آمنون، قال له الفتية: لعنك الله ولعن أمانك لان كنت خالنا أتؤمننا وابن رسول الله لا امان له؟ قال: ثم ان عمر بن سعد نادى يا خيل الله اركبي وابشري فركب في الناس ثم زحف نحوهم بعد صلوة العصر، وحسين جالس امام بيته محتبيا بسـيفه اذ خفق برأسه على ركبتيه، وسـمعت أخته زينب الصيحة فدنت من أخيها فقالت: يا أخي اما تسمع الاصوات قد اقتربت؟ قال: فرفع الحسـين رأسه فقال: اني رأيت رسول الله صـلى الله عليه وآله في المنام فقال لي: انك تروح الينا، قال: فلطمت اخته وجهها وقالت: يا ويلتي، فقال ليس [صـفحه ۱۰۵] لـك الويل يا اخيـة، اسـكتي رحمك الرحمان وقال العباس بن علي: يا اخي اتاك القوم، قـال: فنهض ثم قـال: يـا عباس اركب بنفسـي انت يا اخي حتى تلقاهم فتقول لهم: ما لكم وما بـدالكم؟ وتسـئلهم عما جاء بهم. فأتاهم العباس فاسـتقبلهم في نحو من عشـرين فارسا فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر، فقال لهم العباس ما بـدالكم وما تريـدون؟ قـالوا: جـاء امر الامـير بأن نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او ننازلكم، قال: فلا تعجلون حتى ارجع إلى ابي عبـدالله فاعرض عليه ما ذكرتم قـال: فوقفوا ثم قـالوا: القه فـاعلمه ذلـك، ثم القنـا بمـا يقول: قـال: فانصـرف العباس راجعا يركض إلى الحسـين يخبره بالخبر، ووقف اصـحابه يخاطبون القوم، فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين: كلم القوم ان شئت وان شئت كلمتهم، فقال له زهيرءانت بدأت بهـذا فكن انت تكلمهم فقال له حبيب بن مظاهر: اما والله لبئس القوم عنـدالله غـدا قوم يقـدمون عليه، قتلوا ذرية نبيه (ع) وعترته واهل بيته صـلى الله عليه وآله وعباداهل هذا المصـر المجتهدين بالاسحار والذاكرين الله كثيرا فقال له عزرة بن قيس: انك لتزكي نفسك ما اسـتطعت، فقال له زهير: يا عزرة ان الله قد زكاها وهداها، فاتق الله يا عزرة فاني لك من الناصـحين انشدك الله يا عزرة ان تكون ممن يعين الضـلال على قتـل النفوس الزكيـة، قـال: يـا زهير ما كنت عنـدنا من شـيعة اهل هـذا البيت انما كنت عثمانيا. قال: افلست تسـتدل بموقفي هذا اني منهم؟ أما والله ما كتبت [صفحه ۱۰۶] اليه كتابا قط، ولا ارسلت اليه رسولا قط، ولا وعدته نصرتي قط، ولكن الطريق جمع بيني وبينه، فلمـا رأيته ذكرت به رسول الله صـلى الله عليه وآله ومكـانه منه، وعرفت مـا يقـدم عليه من عـدوه وحزبكم فرأيت ان انصـره وان اكـون في حزبه وان اجعـل نفسـي دون نفسه حفظـا لمـا ضـيعتم من حق الله وحق رسوله (ع). قـال: واقبـل العبـاس بن علي يركض حتى انتهى اليهم فقال: يا هؤلاء ان ابا عبـدالله يسـئلكم ان تنصـرفوا هـذه العشـية حتى ينظر في هـذا الامر، فان هـذا امر لم يجر بينكم وبينه فيه منطق، فاذا أصـحبنا التقينا ان شاء الله فاما رضـيناه فاتينا بالامر الذي تسألونه وتسومونه اوكرهنا فرددناه وانما اراد بذلك ان يردهم عنه تلك العشـية حتى يأمر بامره ويوصـي اهله، فلما اتاهم العباس بن علي بذلك قال عمر بن سـعد: ماترى يا شـمر؟ قال: ما ترى أنت، أنت الامير والرأي رأيك، قال: قد اردت ان لا اكون، ثم اقبل على الناس فقال: ماذا ترون؟ فقال عمرو بن الحجاج بن سلمة الزبيـدي: سـبحان الله والله لو كانوا من الديلم ثم سألوك هذه المنزلة لكان ينبغي لك أن تجيبهم اليها. وقال قيس بن الاشـعث: اجبهم إلى ما سألوك، فلعمري ليصبحنك بالقتال غدوة. فقال والله لو اعلم ان يفعلوا ما اخرجتهم العشية، قال: وكان العباس بن علي حين اتى حسـينا بما عرض عليه عمر بن سـعد قال: ارجع اليهم، فان اسـتطعت ان تؤخرهم إلى غدوة وتدفعهم عند العشـية لعلنا نصـلي لربنا الليلة وندعوه ونسـتغفره، فهو يعلم اني قد كنت احب الصلوة له وتلاوة كتابه كثرة الدعاء والاستغفار. [صفحه ۱۰۷] قال ابومخنف - حدثني الحارث بن حصـيرة عن عبدالله بن شـريك العامري عن علي بن الحسـين قال: أتانا رسول من قبل عمر بن سـعد فقام مثل حيث يسـمع الصوت فقال: انا قد اجلناكم إلى غد، فان استسـلمتم سرحنا بكم إلى اميرنا عبيدالله بن زياد، وان ابيتم فلسنا تاركيكم. قال ابومخنف -

وحدثنی عبدالله بن عاصم الفائشی عن الضحاک بن عبدالله المشرقی بطن من همدان ان الحسین بن علی (ع) جمع اصحابه. قال ابومخنف - وحدثنی ایضا الحارث بن حصیرة عن عبدالله بن شریک العامری عن علی بن الحسین قالا: جمع الحسین اصحابه بعد ما رجع عمر بن سعد وذلک عند قرب المساء، قال علی بن الحسین:فدنوت منه لاسمع وانا مریض فسمعت ابی وهو یقول لاصحابه: اثنی علی الله تبارک وتعالی احسن الثناء، واحمده علی السراء والضراء، اللهم انی احمدک علی ان اکرمتنا بالنبوة، وعلمتنا القرآن، وفقهتنا فی الدین، وجعلت لنا اسماعا وابصارا وافئدة ولم تجعلنا من المشرکین، اما بعد فانی لا اعلم اصحابا اولی ولا خیرا من اصحابی، ولا اهل بیت ابرولا۔ اوصل من اهل بیتی، فجزاکم الله عنی جمیعا خیرا، الاوانی اظن یومنا من هؤلاء الاعداء غدا، الاوانی قد رایت لکم،فانطلقوا جمیعا فی حل لیس علیکم منی ذمام، هذالیل قد غشیکم فاتخذوه جملا. [صفحه ۱۰۸] قال ابومخنف - حدثنا [۴۷] عبدالله بن عاصم الفائشی بطن من همدان عن [۴۸] الصحاک بن عبدالله المشرقی قال: قدمت ومالک بن النضر الارحبی علی الحسین فسلمنا علیه ثم جلسنا الیه، فرد علینا ورحب بنا وسألنا عما جئنا له؟ فقلنا: جئنا لنسلم علیک وندعو الله لک بالعافیة، ونحدث بک عهدا ونخبرک خبر الناس، وانا نحدثک انهم قد جمعوا علی حربک فرأیک. فقال الحسین (ع): حسبی الله ونعم الوکیل، قال: فتذممنا و سلمنا علیه ودعونا الله له، قال: فما یمنعکما من نصرتی؟ فقال مالک بن النضر: علی دین ولی عیال، فقلت له: ان علی دینا وان لی لعیالا۔ ولکنک ان جعلتنی فی حل من الانصراف اذا لم أجد مقاتلا قاتلت عنک ما کان [صفحه ۱۰۹] لک نافعا قال: قال فانت فی حل، فاقمت معه فلما کان اللیل قال: هذا اللیل قد غشیکم فاتخذوه جملا. ثم لیأخذ کل رجل منکم بید رجل من اهل بیتی، ثم تفرقوا فی سوادکم ومدائنکم حتی یفرج الله، فان القوم انما یطلبونی ولو قد اصابونی لهوا عن طلب غیری. فقال له اخوته وابناءه وبنو أخیه وابنا عبدالله بن جعفر: لم نفعل لنبقی بعدک؟ لا ارانا الله ذلک ابدا بدأهم بهذا القول العباس بن علی، ثم انهم تکلموا بهذا ونحوه. فقال الحسین (ع): یا بنی عقیل حسبکم من القتل بمسلم، اذهبوا قد أذنت لکم، قالوا: فما یقول الناس؟ یقولون: انا ترکنا شیخنا وسیدنا وبنی عمومتنا خیر الاعمام ولم نرم معهم بسهم، ولم نطعن معهم برمح، ولم نضرب معهم بسیف، ولا ندری ما صنعوا لا والله لا نفعل ولکن نفدیک انفسنا واموالنا واهلونا ونقاتل معک حتی نرد موردک، فقبح الله العیش بعدک قال ابومخنف - حدثنی عبدالله بن عاصم عن الضحاک بن عبدالله المشرقی قال: فقام الیه مسلم بن عوسجة الاسدی فقال: انحن نخلی عنک ولما نعذر إلی الله فی اداء حقک. اما والله لا افارقک حتی أکسر فی صدورهم رمحی واضربهم بسیفی ما ثبت قائمه فی یدی ولو لم یکن معی سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة دونک حتی اموت معک، قال: وقال سعد بن عبدالله الحنفی: والله لا نخلیک حتی یعلم الله انا قد حفظنا غیبة رسول الله صلی الله علیه وآله فیک، والله لو علمت انی اقتل ثم احیا ثم احرق حیا ثم اذر یفعل ذلک بی سبعین مرة ما فارقتک حتی القی حمامی دونک، فکیف [صفحه ۱۱۰] الا افعل ذلک وانما هی قتلة واحدة، ثم هی الکرامة التی لا انقضاء لها ابدا.قال: وقال زهیر بن القین: والله لوددت انی قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتی اقتل کذا الف قتلة وان الله یدفع بذلک القتل عن نفسک و عن انفس هؤلاء الفتیة من اهل بیتک، قال: وتکلم جماعة أصحابه بکلام یشبه بعضه بعضا فی وجه واحد فقالوا: والله لا نفارقک ولکن انفسنا لک الفداء نقیک بنحورنا وجباهنا وایدینا فاذا نحن قتلنا کنا وفینا وقضینا ما علینا. قال ابومخنف - حدثنی الحارث [۴۹] بن کعب وابوالضحاک [۵۰] عن علی بن الحسین بن علی قال: انی جالس فی تلک العشیة التی قتل ابی صبیحتها وعمتی زینب عندی تمرضنی اذ اعتزل ابی باصحابه فی خباء له وعنده حوی مولی ابی ذر الغفاری وهو یعالج سیفه ویصلحه وابی یقول: [صفحه ۱۱۱] یا دهرف أف لک من خلیل کم لک بالاشراق والاصیلمن صاحب او طالب قتیل والدهر لا یقنع بالبدیلوانما الامر إلی الجلیل وکل حی سالک السبیلقال: فأعادها مرتین او ثلاثا حتی فهمتها فعرفت ما أراد فخنقتنی عبرتی فرددت دمعی ولزمت السکون فعلمت ان البلاء قد نزل، فاما عمتی فانها سمعت ما سمعت وهی امرأة وفی النساء الرقة والجزع،فلم تملک نفسها ان وثبت تجرثوبها وانها لحاسرة حتی انتهت الیه فقالت: واثکلاه لیت الموت أعدمنی الحیاة الیوم ماتت فاطمة امی، وعلی ابی، وحسن اخی، یا خلیفة الماضی وثمال الباقی.قال: فنظر الیها الحسین (ع) فقال: یا اخیة لا یذهبن حلمک الشیطان، قالت: بابی انت وامی یا ابا عبدالله استقتلت نفسی فداک، فرد غصته

وترقرقت عيناه وقال: لو ترك القطاء ليلا لنام، قالت: يا ويلتى افتغصب نفسك اغتصابا فـذلك اقرح لقلبى واشد على نفسـى، و لطمت وجهها واهوت إلى جيبها وشـقته وخرت مغشـيا عليها. فقام اليها الحسين فصب على وجهها الماء وقال لها: يا اخيهٔ اتقيالله، وتعزى بعزاء الله، واعلمى ان اهـل الارض يموتون، وان اهل السـماء لا يبقون، وان كل شـئ هالك الا وجه الله الـذى خلق الارض بقـدرته، ويبعث الخلق فيعـودون وهو فرد وحـده، أبى خير منى، وامى خير منى، وأخى خير منى، ولى ولهم ولكـل مسـلم برسول الله اسوهٔ. قـال فعزاها بهـذا ونحوه وقـال لهـا: يا اخيـهٔ انى اقسم عليك فابرى قسـمى ولا تشـقى على جيبا، ولا تخمشـى على وجها، ولا تـدعى على بالويل [صفحه ۱۱۲] والثبور اذا انا هلكت. قال: ثم جاء بها حتى اجلسـها عندى، وخرج إلى اصحابه، فامرهم ان يقربوا بعض بيوتهم من بعض، وأن يـدخلوا الاطناب بعضـها فى بعض، وأن يكونوا هم بين البيوت الا الوجه الـذى يأتيهم منه عدوهم. قال ابومخنف - عن عبدالله بن عاصم عن الضحاك بن عبدالله المشرقى قال: فلما امسى حسين واصحابه قاموا الليل كله يصلون و يستغفرون ويدعون ويتضرعون.قال: فمر بنا خيل لهم تحرسنا وان حسينا ليقرأ ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين [۵۱] ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب، فسـمعها رجل من تلك الخيل التى كانت تحرسـنا فقال: نحن ورب الكعبـهٔ الطيبون ميزنا منكم، قال: فعرفته وقلت لبرير بن حضـير: تـدرى من هـذا؟ قال: لا، قلت: هـذا ابوحرب السبيعى عبدالله بن شـهر وكان مضـحاكا بطالا وكان شـريفا شجاعا فاتكأ، وكان سعيد بن قيس ربما حبسه فى جنايهٔ، وقال له برير بن حضير: يا فـاسق أنت يجعلك الله فى الطيبين؟ فقال له: من أنت؟ قال: انا برير بن حضـير، قال انا لله عز على هلكت والله هلكت والله يا برير، قال: يـا ابـا حرب هـل لـك أن تتوب إلى الله من ذنوبـك العظـام؟ فوالله انا لنحن الطيبون، ولكنكم لانتم الخبيثون، قال: وانا على ذلك من الشاهـدين، قلت: ويحك افلا ينفعك معرفتك؟ قال جعلت فداك فمن ينادم يزيد بن [صـفحه ۱۱۳] عـذرهٔ العنزى من عنز بن وائل؟ قال: ها هو ذا معى، قال: قبـح الله رأيك على كل حال أنت سـفيه. قال: ثم انصـرف عنا وكان الـذى يحرسـنا بالليل فى الخيل عزرهٔ بن قيس الاحمسـى وكان على الخيل، قال: فلما صلى عمر بن سعد الغداهٔ يوم السبت وقد بلغنا ايضا انه كان يوم الجمعهٔ وكان ذلك اليوم يوم عاشوراء خرج فيمن معه من الناس. قال: وعبأ الحسـين اصـحابه وصـلى بهم صـلاهٔ الغـداهٔ وكان معه اثنان وثلاثون فارسا، واربعون راجلاـ فجعـل زهير بن القين فى ميمنـهٔ اصـحابه، وحـبيب بن مظـاهر فى ميسـرهٔ اصـحابه، واعطى رايته العبـاس بن على اخـاه، وجعلوا البيوت فى ظهورهم، وامر بحطب وقصب كـان من وراء البيوت تحرق بالنـار مخافـهٔ ان يـأتوهم من ورائهم، قـال: وكـان الحسـين عليه السـلام اتى بقصب وحطب إلى مكان من ورائهم منخفض كانه ساقيـهٔ فحفروه فى ساعهٔ من الليل فجعلوه كالخندق، ثم القوا فيه ذلك الحطب والقصب وقالوا: اذا عدوا علينا فقاتلونا القينا فيه النار كيلا نوتى من ورائنا، وقاتلونا القوم من وجه واحد، ففعلوا وكان لهم نافعا. قال ابومخنف - حدثنى فضيل بن خديج الكندى عن محمد بن بشر عن عمرو الحضرمى قال: لما خرج عمر بن سعد بالناس كان على ربع اهل المدينـهٔ يومئـذ عبدالله بن زهير بن سـليم الازدى، وعلى [صـفحه ۱۱۴] ربع مذحـج وأسـد عبدالرحمان بن ابى سبرهٔ الحنفى وعلى ربع ربيعـهٔ وكندهٔ قيس بن الاشـعث بن قيس، وعلى ربع تميم وهمدان الحر بن يزيد الرياحى، فشـهد هؤلاء كلهم مقتل الحسـين الاـ الحر بـن يزيـد فـانه عـدل إلى الحسـين وقتـل معه. وجعـل عمر على ميمنته عمرو بن حجـاج الزبيـدى، وعلى ميسـرته شـمر بن ذى الجوشن بن شـرحبيل بن الاعور بن عمر بن معاويهٔ وهو الضـباب بن كلاب، وعلى الخيل عزرهٔ بن قيس الاحمسى، وعلى الرجال شبث بن ربعى اليربـوعى، وأعطى الرايـهٔ ذويـدا مولاـه. قـال ابومخنف - حـدثنى عمرو بن [۵۲] مرهٔ الجملى عـن ابى صالـح [صـفحه ۱۱۵] الحنفى عن غلام لعبـدالرحمان بن عبدربه الانصارى قال: كنت مع مولاى فلما حضـر الناس واقبلوا إلى الحسـين امر الحسـين بفسـطاط فضرب، ثم امر بمسك فميث فى جفنهٔ عظيمهٔ او صحفهٔ قال: ثم دخل الحسين ذلك الفسطاط فتطلى بالنورهٔ قال: ومولاى عبدالرحمان بـن عبـد ربـه وبرير بـن حضـير الهمـدانى على بـاب الفسـطاط تحتـك مناكبهمـا فازدحمـا ايهمـا يطـل على اثره، فجعـل برير يهـازل عبـدالرحمان: فقال له عبـدالرحمن: دعنا فوالله ما هذه بساعهٔ باطل فقال له برير: والله لقد علم قومى انى ما احببت الباطل شابا ولا كهلا ولكن والله انى لمستبشـر بمـا نحن لاـقون والله ان بيننا وبين الحور العين الا ان يميل هؤلاء علينا باسـيافهم، ولوددت انهم قـد مالوا علينا

باسیافهم، قال فلما فرغ الحسین دخلنا فاطلینا. قال: ثم ان الحسین رکب دابته ودعا بمصحف فوضعه امامه، قال: فاقتتل اصحابه بین یدیه قتالا ـ شدیدا، فلما رأیت القوم قد صرعوا افلت وترکتهم. قال ابومخنف – عن بعض اصحابه عن ابی خالد الکاهلی قال: لما صبحت الخیل الحسین رفع الحسین یدیه فقال: اللهم انت ثقتی فی کل کرب، ورجائی فی کل شدة وانت لی فی کل امر نزل بی ثقة وعدة، کم من هم یضعف فیه الفؤاد وتقل فیه الحیلة، ویخذل فیه الصدیق، ویشمت فیه العدو، [صفحه ۱۱۶] انزلته بک وشکوته الیک رغبة منی الیک عمن سواک ففرجته وکشفته فأنت ولی کل نعمة وصاحب کل حسنة ومنتهی کل رغبة. قال ابومخنف – فحدثنی عبدالله بن عاصم، قال: حدثنی الضحاک المشرقی، قال: لما اقبلوا نحونا فنظروا إلی النار تضطرم فی الحطب والقصب الذی کنا الهبنا فیه النار من ورائنا لئلا یأتونا من خلفنا، اذ اقبل الینا منهم رجل یرکض علی فرس کامل الاداة. فلم یکلمنا حتی مر علی ابیاتنا، فنظر إلی ابیاتنا فاذا هو لا یری إلی حطبا تلتهب النار فیه فرجع راجعا فنادی باعلی صوته: یا حسین استعجلت النار فی الدنیا قبل یوم القیامة، فقال الحسین: من هذا کانه شمر بن ذی الجوشن، فقالوا: نعم اصلحک الله هو هو، فقال: یابن راعیة المعزی انت اولی بها صلیا. فقال له مسلم بن عوسجة: یابن رسول الله جعلت فداک الا ارمیه بسهم فانه قد أمکننی ولیس یسقط سهم فالفاسق من اعظم الجبارین، فقال له الحسین: لا ترمه، فانی اکره أن أبدأهم، وکان مع الحسین فرس له یدعی لاحقا حمل علیه ابنه علی بن الحسین، قال: فلما دنا منه القوم عاد براحلته فرکبها. ثم نادی بأعلی صوته بصوت عال دعاءا یسمع جل الناس: ایها الناس اسمعوا قولی ولا تعجلونی حتی اعظکم بما لحق لکم علی، وحتی أعتذر الیکم من مقدمی علیکم، فان قبلتم عذری وصدقتم قولی واعطیتمونی النصف کنتم بذلک اسعد ولم یکن لکم علی سبیل، وان لم تقبلوا منی العذر ولم تعطوا النصف من انفسکم فاجمعوا أمرکم وشرکائکم ثم [صفحه ۱۱۷] لا یکن امرکم علیکم غمة ثم اقضوا الی ولا تنظرون، ان ولیی الله الذی نزل الکتاب وهو یتولی الصالحین قال: فلما سمع اخواته کلامه هذا صحن وبکین وبکی بناته فارتفعت اصواتهن، فارسل الیهن أخاه العباس بن علی وعلیا ابنه وقال لهما: اسکتاهن، فلعمی لیکثرن بکائهن، قال فلما ذهبا لیسکتاهن، قال: لا یبعد ابن عباس، قال: فظننا انه انما قالها حین سمع بکائهن لانه قد کان نهاه ان یخرج بهن. فلما سکتن حمدالله واثنی علیه وذکر الله بما هو اهله، وصلی علی محمد صلی الله علیه وآله وعلی ملائکته وانبیائه فذکر من ذلک ما الله اعلم وما لا یحصی ذکره، قال: فوالله ما سمعت متکلما قط قبله ولا بعده ابلغ فی منطق منهثم قال: اما بعد فانسبونی فانظروا من انا؟ ثم ارجعوا إلی انفسکم وعاتبوها فانظروا هل یحل لکم قتلی وانتهاک حرمتی؟ الست ابن بنت نبیکم صلی الله علیه وآله وابن وصیه وابن عمه وأول المؤمنین بالله والمصدق لرسوله بما جاء به من عند ربه؟ اولیس حمزة سید الشهداء عم ابی؟ اولیس جعفر الشهید الطیار ذوالجناحین عمی؟ اولم یبلغکم قول مستفیض فیکم: ان رسول الله صلی الله تعالی علیه وآله وسلم قال لی ولاخی: هذان سیدا شباب اهل الجنة؟ فان صدقتمونی بما أقول وهو الحق والله ما تعمدت کذبا مذ علمت ان الله یمقت علیه اهله ویضربه من اختلفه، وان کذبتمونی فان فیکم من ان سألتموه عن ذلک اخبرکم، سلوا جابر بن عبدالله الانصاری او أبا سعید الخدری، أو سهل بن سعد الساعدی، اوزید بن ارقم او انس [صفحه ۱۱۸] بن مالک، یخبروکم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلی الله علیه وآله لی ولاخی، أفما فی هذا حاجزلکم عن سفک دمی؟ فقال له شمر بن ذی الجوشن هو یعبدالله علی حرف ان کان یدری ما تقول، فقال له حبیب بن مظاهر: والله انی لاراک تعبدالله علی سبعین حرفا، وأنا أشهد انک صادق ما تدری ما یقول، قد طبع الله علی قلبک. ثم قال لهم الحسین: فان کنتم فی شک من هذا القول أفتشکون أثرا ما أتی ابن بنت نبیکم؟ فوالله ما بین المشرق والمغرب ابن بنت نبی غیری منکم ولا من غیرکم، أنا ابن بنت نبیکم خاصة، اخبرونی اتطلبونی بقتیل منکم قتلته! أو مال لکم استهلکته؟ او بقصاص من جراحة؟ قال: فأخذوا لا یکلمونه، قال: فنادی یا شبث بن ربعی، ویا حجار بن أبجر، ویا قیس بن الاشعث، ویا یزید بن الحارث، الم تکتبوا إلی أن قد اینعت الثمار، واخضر الجناب، وطمت الجمام، وانما تقدم علی جند لک مجند فاقبل، قالوا له: لم نفعل، فقال: سبحان الله بلی والله لقد فعلتم. ثم قال: ایها الناس اذکر هتمونی فدعونی انصرف عنکم إلی مأمنی من الارض، قال: فقال له قیس بن الاشعث: او لا تنزل علی حکم بنی عمک؟ فانهم لن یروک الا ما تحب، ولن یصل الیک منهم مکروه، فقال له الحسین: انت اخو اخیک، اترید ان

یطلبک بنو هاشم باکثر من دم مسلم بن عقیل؟ لا والله لا اعطیهم بیدی اعطاء الذلیل، ولا اقر اقرار العبید. عبادالله انی عذت بربی وربکم ان ترجمون، اعوذ بربی وربکم من کل متکبر لا یؤمن بیوم الحساب قال: ثم انه أناخ راحلته وامر عقبة بن [صفحه ۱۱۹] سمعان فعقلها واقبلوا یزحفون نحوه. قال ابومخنف - فحدثنی علی بن حنظلة بن اسعد الشامی عن رجل من قومه شهد مقتل الحسین حین قتل یقال له کثیر بن عبدالله الشعبی قال: لما زحفنا قبل الحسین خرج الینا زهیر بن القین علی فرس له ذنوب شاک فی السلاح. فقال: یا اهل الکوفة نذار لکم من عذاب الله نذار ان حقا علی المسلم نصیحة اخیه المسلم، ونحن حتی الان اخوة وعلی دین واحد وملة واحدة ما لم یقع بیننا وبینکم السیف، وانتم للنصیحة منا اهل، فاذا وقع السیف انقطعت العصمة. وکنا امة وانتم أمة، ان الله قد ابتلانا وایاکم بذریة نبیه محمد صلی الله علیه وآله لینظر ما نحن وانتم عاملون، انا ندعوکم إلی نصرهم وخذ لان الطاغیة عبیدالله بن زیاد. فانکم لا تدرکون منهما الا بسوء عمر سلطانهما کله لیسملان اعینکم ویقطعان ایدیکم وارجلکم ویمثلان بکم ویرفعانکم علی جذوع النخل ویقتلان اماثلکم وقراءکم امثال حجر بن عدی واصحابه وهانی بن عروة واشباهه. قال: فسبوه واثنوا علی عبیدالله بن زیاد ودعوا له وقالوا: والله لا نبرح حتی نقتل صاحبک ومن معه او نبعث به وباصحابه إلی الامیر عبیدالله سلما فقال لهم: عباد الله وان ولد فاطمة رضوان الله علیها احق بالود والنصر من ابن سمیة فان لم تنصروهم فاعیذکم بالله ان تقتلوهم فخلوا بین هذا الرجل وبین ابن عمه یزید بن معاویة فلعمری أن یزید لیرضی من طاعتکم بدون قتل الحسین. قال: فرماه شمر بن ذی الجوشن بسهم وقال: اسکت اسکت الله [صفحه ۱۲۰] نأمتک ابرمتنا بکثرة کلامک، فقال له زهیر: یابن البوال علی عقبیه ما أیاک اخاطب، انما انت بهیمة والله ما اظنک تحکم من کتاب الله آیتین فابشر بالخزی یوم القیامة والعذاب الالیم. فقال له شمر: ان الله قاتلک وصاحبک عن ساعة، قال: أفبالموت تخوفنی؟ فوالله للموت معه احب الی من الخلد معکم. قال: ثم اقبل علی الناس رافعا صوته فقال: عباد الله لا یغرنکم من دینکم هذا الجلف [۵۳] الخافی وأشباهه، فوالله لا تنال شفاعة محمد صلی الله علیه وآله قوما هراقوا دماء ذریته واهل بیته وقتلوا من نصرهم وذب عن حریمهم. قال: فناداه رجلفقال له: ان ابا عبدالله یقول لک اقبل فلعمری لئن کان مؤمن آل فرعون نصح لقومه وابلغ فی الدعاء لقد نصحت لهؤلاء وابلغت لو نفع النصح والابلاغ.قال ابومخنف - عن ابی جناب الکلبی عن عدی بن حرملة قال: ثم ان الحر بن یزد لما زحف عمر بن سعد قال له: اصلحک الله مقاتل انت هذا الرجل؟ قال: ای والله قتالا ایسره أن یسقط الرؤوس وتطیح الایدی، قال افما لکم فی واحدة من الخصال التی عرض علیکم رضی؟ قال عمر بن سعد: اما والله لو کان الامر الی لفعلت ولکن امیرک قد ابی ذلک. قال: فأقبل حتی وقف من الناس موقفا ومعه رجل من قومه یقال له: قرة بن قیس فقا: یا قرة هل سقیت فرسک الیوم؟ قال: لا، قال: [صفحه ۱۲۱] انما ترید أن تسقیه؟ قال: فظننت والله أنه یرید ان یتنحی فلا یشهد القتال وکره أن أراه حین یصنع ذلک، فیخاف ان ارفعه علیه، فقلت له: لم اسقه وانا منطلق فساقیه، قال: فاعتزلت ذلک المکان الذی کان فیه قال: فوالله لو انه اطلعنی علی الذی یرید لخرجت معه إلی الحسین، قال: فأخذ یدنو من حسین قلیلا قلیلا، فقال له رجل من قومه یقال له المهاجرین الاوس: ما ترید یابن یزید؟ اترید ان تحمل؟ فسکت واخذه مثل العرواء، فقال له: یابن یزید والله ان أمرک لمریب، والله ما رأیت منک فی موقف قط مثل شئ أراه الان، ولو قیل لی من اشجع اهل الکوفة رجلا ما عدوتک، فما هذا الذی اری منک، قال: انی والله اخیر نفسی بین الجنة والجنار، ووالله لا اختار علی الجنة شیئا ولو قطعت وحرقت. ثم ضرب فرسه فلحق بحسین (ع) فقال له: جعلنی الله فداکیابن رسول الله انا صاحبک الذی حبستک عن الرجوع وسایرتک فی الطریق، وجعجعت بک فی هذا المکان، والله الذی لا اله الا هو ما ظننتان القوم یردون علیک ما عرضت علیهم ابدا، ولا یبلغون منک هذه المنزلة، فقلت فی نفسی لا ابالی ان اضیع [۵۴] القوم فی بعض امرهم ولا یرون انی خرجت من طاعتهم، واما هم فسیقبلون من حسین هذه الخصال التی یعرض علیهم، ووالله لو ظننت انهم لا یقبلونها منک ما رکبتها منک، وانی قد جئتک تائبا مما کان منی الی ربی ومواسیا لک بنفسی [صفحه ۱۲۲] حتی اموت بین یدیک، افتری ذلک لی توبة؟ قال: نعم یتوب الله علیک ویغفر لک ما اسمک؟ قال: انا الحر بن یزید، قال: انت الحر کما سمتک امک، انت الحر ان شاء الله فی الدنیا والاخرة انزل، قال: انا لک فارسا خیر منی راجلا، اقاتلهم علی فرسی ساعة والی النزول ما یصیر آخرامری، قال الحسین:

فاصنع یرحمک الله ما بدالک. فاستقدم امام اصحابه ثم قال: ایها القوم الا تقبلون من حسین خصلة من هذه الخصال التی عرض علیکم فیعافیکم الله من حربه وقتاله؟ قالوا: هذا الامیر عمر بن سعد فکلمه، فکلمه بمثل ما کلمه به قبل وبمثل ما کلم به اصحابه، قال عمر: قد حرصت لو وجدت إلی ذلک سبیلاـ فعلت، فقال: یا اهل الکوفة لامکم الهبل والعبر اذ دعوتموه حتی اذا اتاکم اسلمتموه وزعمتم انکم قاتلوا انفسکم دونه ثم عدوتم علیه لتقتلوه، امسکتم بنفسه واخذتم بکظمه، واحطتم به من کل جانب، فمنعتموه التوجه فی بلاد الله العریضة حتی یأمن ویأمن اهل بیته، واصبح فی ایدیکم کالاسیر لا یملک لنفسه نفعا ولا یدفع ضرا، وخلاءتموه ونساءه واهل بیته واصحابه عن ماء الفرات الجاری الذی یشربه الیهودی والمجوسی والنصرانی وتمرغ فیه خنازیر السواد وکلابه، وهاهم قد صرعهم العطش، بئسما خلفتم محمدا فی ذریته، لاـ اسقاکم الله یوم الظماء ان لم تتوبوا وتنزعوا عما انتم علیه من یومکم هذا فی ساعتکم هذه، فحملت علیه رجالة لهم ترمیه بالنبل فأقبل حتی وقف امام الحسین. قال: ابومخنف – عن الصعقب بن زهیر وسلیمان بن أبی راشد [صفحه ۱۲۳] عن حمید [۵۵] بن مسلم قال: وزحف عمر بن سعد نحوهم ثم بادی: یا زوید أدن رأیتک، قال: فادناها ثم وضع سهمه فی کبد قوسه ثم رمی فقال: اشهدوا أنی أول من رمی. قال أبومخنف – حدثنی أبوجناب قال: کان منا رجل یدعی عبدالله بن عمیر من بنی علیم کان قد نزل الکوفة واتخذ عنه بئر الجعد من همدان دارا، وکانت معه امرأة له من النمرین قاسط یقال لها ام وهب بنت عبد، فرأی القوم بالنخیلة یعرضون لیسرحوا إلی الحسین، قال فسأل عنهم فقیل له: یسرحون إلی حسین بن فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه وآله فقال: والله لو قد کنت علی جهاد أهل الشرک حریصا وانی لارجوالا یکون جهاد هؤلاء الذین یغزون ابن بنت نبیهم أیسر ثوابا عند الله من ثوابه ایای فی جهاد المشرکین. فدخل إلی امرأته فأخبرها بما سمع وأعلمها بما یرید فقالت: أصبت أصاب الله بک، أرشد أمورک، افعل وأخرجنی معک، قال: فخرج بها لیلا حتی أتی حسینا فأقام معه، فلما دنا منه عمر بن سعد ورمی بسهم ارتمی الناس، فلما ارتموا خرج یسار مولی زیاد بن أبی سفیان وسالم مولی عبیدالله بن زیاد فقالا: من یبارز لیخرج الینا بعضکم. قال: فوثب حبیب بن مظاهر وبریر بن حضیر [صفحه ۱۲۴] فقال لهما حسین: اجلسا، فقام عبدالله بن عمیر الکلبی فقال: ابا عبدالله رحمک الله ائذن لی فلا خرج الیهما، فرأی حسین رجلا آدم طویلا شدید الساعدین، بعید ما بین المنکبین، فقال حسین: انی لاحسبه للاقران قتالا، اخرج ان شئت. قال: فخرج الیهما، فقالا له: من أنت؟ فانتسب لهما، فقالا: لا نعرفک لیخرج الینا زهیر بن القین، أوجیب بن مظاهر، او بریر بن حضیر، ویسار مستنتل امام سالم، فقال له الکلبی: یا بن الزانیة وبک رغبة عن مبارزة أحد من الناس ویخرج الیک أحد من الناس الا وهو خیر منک، ثم شد علیه فضربه بسیفه حتی برد فانه لمشتغل به یضربه بسیفه اذ شد علیه سالم، فصاح به قد رهقک العبد، قال فلم یأبه له حتی غشیه، فبدره الضربة فاتقاه الکلبی بیده الیسری فأطار أصابع کفه الیسری، ثم مال علیه الکلبی فضربه حتی قتله، وأقبل الکلبی مرتجزا وهویقول وقد قتلهما جمیعا:ان تنکرونی فأنابن کلب حسبی ببیتی فی علیم حسبیانی امرؤ ذو مرة وعصب ولست بالخوار عند النکبانی زعیم لک ام وهب بالطعن فیهم مقدما والضربضرب غلام مؤمن بالرب فأخذت ام وهب امرأته عمودا ثم اقبلت نحو زوجها تقول له: فداک أبی وامی قاتل دون الطیبین ذریة محمد، فأقبل الیها یردها نحو النساء، فأخذت تجاذب ثوبه ثم قالت: انی لن ادعک دون أن اموت معک، فناداها حسین فقال: جزیتم من اهل بیت خیرا، ارجعی رحمک الله إلی النساء فاجلسی معهن فانه لیس علی النساء قتال، فانصرفت الیهن [صفحه ۱۲۵] قال: وحمل عمرو بن الحجاج وهو علی میمنة الناس فی المیمنة فلما ان دنا من حسین جثوا له علی الرکب واشرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم خیلهم علی الرماح فذهبت الخیل لترجع فرشقوهم بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا منهم آخرین.قال ابومخنف – فحدثنی حسین ابوجعفر قال: ثم ان رجلا من بنی تمیم یقال له: عبدالله بن حوزة جاء حتی وقف امام الحسین فقال: یا حسین یا حسین فقال له حسین ما تشاء؟ قال: ابشر بالنار، قال: کلا انی اقدم علی رب رحیم وشفیع مطاع، من هذا؟ قال له اصحابه: هذا ابن حوزة، قال: رب حزه إلی النار، قال: فاضطرب به فرسه فی جدول فوقع فیه، وتعلقت رجله بالرکاب ووقع راسه فی الارض ونفر الفرس فأخذه یمر به فیضرب برأسه کل حجر وکل شجرة حتی مات. قال ابومخنف – واما سوید بن حیة فزعم لی ان عبدالله بن حوزة حین وقع فرسه بقیت رجله الیسری فی الرکاب وارتفعت الیمنی

فطارت وعدا به فرسه یضرب رأسه کل حجر واصل شجرة حتی مات. قال ابومخنف – عن عطاء عن عطاء [۵۶] بن السائب عن [۵۷] عبدالجبار بن وائل [صفحه ۱۲۶] الحضرمی عن اخیه مسروق بن وائل قال: کنت فی اوائل الخیل ممن سار إلی الحسین فقلت: اکون فی اوائلها لعلی اصیب رأس الحسین فاصیب به منزلة عند عبیدالله بن زیاد، قال: فلما انتهینا إلی حسین تقدم رجل من القوم یقال له ابن حوزة فقال: افیکم حسین؟ قال: فسکت حسین فقالها ثانیة فأسکت حتی اذا کانت الثالثة قال: قولو له نعم هذا حسین [صفحه ۱۲۷] فما حاجتک؟ قال: یا حسین ابشر بالنار، قال کذبت بل اقدم علی رب غفور وشفیع مطاع، فمن انت؟ قال: ابن حوزة، قال: فرفع الحسین یدیه حتی رأینا بیاض ابطیه من فوق الثیاب. ثم قال: اللهم حزه إلی النار، قال: فغضب ابن حوزة فذهب لیقحم الیه الفرس وبینه وبینه نهر قال: فعلقت قدمه بالرکاب وجالت به الفرس فسقط عنها، قال: فانقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقی جانبه الاـخر متعلقا بالرکاب، قال: فرجع مسروق وترک الخیل من ورائه، قال: فسئلته فقال: لقد رأیت من اهل هذا البیت شیئا لا اقاتلهم ابدا قال ونشب القتال قال ابومخنف – وحدثنی یوسف [۵۸] بن یزید عن عفیف بن زهیر بن ابی الاخنس وکان قد شهد مقتل الحسین قال: وخرج یزید [صفحه ۱۲۸] بن معقل من بنی عمیرة بن ربیعة وهو حلیف لبنی سلیمة من عبدالقیس فقال: یا بریر بن حضیر کیف تری الله صنع بک؟ قال: صنع الله والله بی خیرا وصنع الله بک شرا، قال: کذبت وقبل الیوم ما کنت کذابا، هل تذکروانا اما شیک فی بنی لوذان وانت تقول: ان عثمان بن عفان کان علی نفسه مسرفا، وان معاویة بن ابی سفیان ضال مضل، وان امام الهدی والحق علی بن ابیطالب، فقال له بریر: اشهد ان هذا رایی وقولی، فقال له یزید بن معقل: فانی اشهد انک من الضالین، فقال له بریر بن حضیر: هل لک فلا باهلک ولندع الله ان یلعن الکاذب وان یقتل المبطل، ثم اخرج فلاـ بارزک. قال: فخرجا فرفعا ایدیهما إلی الله یدعو انه ان یلعن الکاذب وان یقتلالمحق المبطل، ثم برز کل واحد منهما لصاحبه فاختلفا ضربتین فضرب یزید بن معقل بریر بن حضیر ضربة خفیفة لم تضره شیئا، وضربه بریر بن حضیر ضربة قدت المغفر وبلغت الدماغ فخر کانما هوی من حالق، وان سیف ابن حضیر لثابت فی رأسه، فکانی انظر الیه ینضنضه من رأسه، وحمل علیه رضی بن منقذ العبدی فاعتنق بریرا فاعتر کا ساعة. ثم ان بریر اقعد علی صدره فقال رضی: این اهل المصاع والدفاع، قال: فذهب کعب بن جابر بن عمرو الازدی لیحمل علیه، فقلت: ان هذا بریر بن حضیر القاری الذی کان یقرئنا القرآن فی المسجد، فحمل علیه بالرمح حتی وضعه فی ظهره، فلما وجه مس الرمح برک علیه فعض بوجهه وقطع طرف انفه، فطعنه کعب بن جابر حتی القاه عنه، [صفحه ۱۲۹] وقد غیب السنان فی ظهره، ثم اقبل علیه یضربه بسیفه حتی قتله. قال عفیف: کانی انظر إلی العبدی الصریع قام ینفض التراب عن قبائه ویقول: انعمت علی یا اخا الازد نعمة لن انساها ابدا قال: فقلت انت رأیت هذا؟ قال نعم رأی عینی وسمع اذنی، فلما رجع کعب بن جابر قالت له أمراته او اخته النوار بنت جابر: اعنت علی ابن فاطمة وقتلت سید القراء لقد اتیت عظیما من الامر والله لا اکلمک من رأسی کلمة ابدا وقال کعب بن جابر:سلی تخبری عنی وانت ذمیمة غداة حسین والرماح شوارعالم آت أقصی ما کرهت ولم یخل علی غداة الروع ما أنا صانعمعی یزنی لم تخنه کعوبه وأبیض مخشوب الغرارین قاطعفجردته فی عصبة لیس دینهم بدینی وانی بابن حرب لقانعولم ترعینی مثلهم فی زمانهم ولاـ قبلهم فی الناس اذ أنا یافعأشد قراعا بالسیوف لدی الوغا ألاکل من یحمی الذمار مقارعوقد صبروا للطعن والضرب حسرا وقد نازلوا لو أن ذلک نافعفأبلغ عبیدالله اما لقیته بانی مطیع للخلیفة سامعقتلت بریرا ثم حملت نعمة أبا منقذ لما دعا من یماصعقال ابومخنف – حدثنی عبدالرحمان بن جندب قال: سمعته فی امارة مصعب بن الزبیر وهو یقول: یا رب انا قد وفینا فلا تجعلنا یا رب کمن قد غدر، فقال له أبی: صدق ولقد وفی وکرم وکسبت لنفسک سوءا، قال: کلا انی لم أکسب لنفسی شرا ولکنی کسبت لها خیرا. قال: وزعموا أن رضی بن منقذ العبدی رد بعد علی کعب بن جابر [صفحه ۱۳۰] جواب قوله فقال:لو شاء ربی ما شهدت قتالهم ولا جعل النعماء عندی ابن جابرلقد کان ذاک الیوم عارا وسبة یعیره الابناء بعد المعاشرفیا لیت انی کنت من قبل قتله ویوم حسین کنت فی رمس قابرقال: وخرج عمرو بن [۵۹] قرظة الانصاری یقاتل دون حسین و [صفحه ۱۳۱] هو یقول:قد علمت کتیبة الانصار أنی سأحمی حوزة الذمارضرب غلام غیر نکس شاری دون حسین مهجتی وداریقال أبومخنف – عن ثابت بن هبیرة فقتل عمرو بن قرظة بن کعب وکان مع الحسین وکان علی اخوه

مع عمر بن سعد، فنادی علی بن قرظـة: یاحسین یا کـذاب بن الکـذاب أضـللت أخی وغررته حتی قتلته قال: ان الله لم یضل أخاک، ولکنه هدی أخاک وأضـلک،قال: قتلنی الله ان لم اقتلک أو أموت دونک، فحمل علیه فاعترضه نافع بن [صفحه ۱۳۲] هلال المرادی فطعنه فصـرعه، فحمله أصـحابه فاستنقذوه فدووی بعد فبرأ. قال أبومخنف – حدثنی النضر بن صالح [۶۰] أبوزهیر العبسی أن الحر بن زید [۶۱] لما لحق بحسین قال رجل من بنی تمیم من بنی [صفحه ۱۳۳] شقرة وهم بنو الحارث ابن تمیم یقال له یزید بن سفیان: اما والله لو أنی رأیت الحر بن یزیـد حین خرج لاتبعته السنان، قال: فبینا الناس یتجاولون ویقتلون والحر بن یزیـد یحمل علی القوم مقدما ویتمثل قول عنترة:ما زلت أرمیهم بثغرة نحره ولبانه حتی تسربل بالـدمقال: وان فرسه لمضـروب علی اذنیه وحاجبه، وان دماءه لتسیل، فقال الحصین بن تمیم وکان علی شرطة عبیـدالله فبعثه إلی الحسین وکان مع عمر بن سـعد فولاه عمر مع الشرطة المجففـة لیزید بن سفیان: هـذا الحر بن یزیـد الـذی کنت تتمنی، قال: نعم، فخرج الیه فقال له: هل لک یا حر بن یزیـد فی المبارزة؟ قال: نعم قـد شئت، فبرز له، قال: وأنا سـمعت الحصین بن تمیم یقول والله لبرز له فکانما کانت نفسه فی یده فما لبثه الحرحین خرج الیه أن قتله. قال هشام بن محمـد، عن أبی مخنف قال: حدثنی یحیی [۶۲] . [صفحه ۱۳۴] بن هـانی بن عروة أن نافع بن [۶۳] هلال کان یقاتل یومئـذ وهو یقول: [صفحه ۱۳۵] انـا الجملی انـا علی دین علی قـال: فخرج الیه رجل یقال له مزاحم بن حریث فقال: انا علی دین عثمان، فقال له: انت علی دین شیطان، ثم حمل علیه فقتله فصاح عمرو بن الحجاج بالناس: یا حمقی اتدرون من تقاتلون؟ فرسان المصر قوما مستمیتین لاـ یبرزن لهم منکم احـد، فـانهم قلیـل وقل ما یبقون والله لولم ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم، فقال عمر بن سـعد: صـدقت، الرأی ما رأیت. وارسـل إلی النـاس یعزم علیهم الاـ یبـارز رجـل منکم رجلاـ منهم. [صـفحه ۱۳۶] قـال ابومخنف – حـدثنی الحسـین بن عقبة المرادی قـال الزبیـدی انه سـمع عمرو بن الحجـاج حین دنا من اصـحاب الحسـین یقول: یا اهل الکوفـة الزموا طاعتکم وجماعتکم ولا ترتـابوا فی قتـل من مرق من الـدین وخـالف الامـام، فقـال له الحسـین: یـا عمرو بن الحجاج اعلی تحرض الناس انحن مرقنا وانتم ثبتم علیه؟ امـا والله لتعلمن لو قـد قبضت ارواحکم ومتم علی اعمـالکم ابنا مرق من الـدین ومن هو أولی بصـلی النار؟ قال: ثم ان عمرو بن الحجاج حمل علی الحسین فی میمنة عمر بن سعد من نحو الفرات فاضربوا ساعة فصرع [۶۴] مسلم بن عوسجة [صفحه ۱۳۷] الاسدی اول اصـحاب الحسـین. ثم انصـرف عمرو بن الحجاج واصـحابه وارتفعت الغبرة فاذاهم به صـریع فمشـی الیه الحسین فاذا به رمق فقال رحمـک ربـک یامسلـم بن عوسـجة منهم من قضـی نحبه ومنهم من ینتظر ومـا بـدلوا تبـدیلا. ودنا منه حبیب بن مظاهر فقال: عز علی مصـرعک یا مسلم ابشر بالجنة، فقال له مسلم قولا ضعیفا: بشرک الله بخیر، فقال له حبیب: لولا انی أعلم أنی فی اثرک لاحق بک من ساعتی هذه لاحببت أن توصینی بکل ما اهمک حتی أحفظک فی کل ذلک بما أنت أهل له فی القرابة والدین قال: بل أنا أوصیـک بهـذا رحمـک الله واهوی بیـده إلی الحسـین ان تموت دونه، قـال: أفعل ورب الکعبـة، قال فما کان بأسرع من أن مات فی ایـدیهم. [صفحه ۱۳۸] وصاحت جاریة له فقالت: یابن عوسـجتاه یا سیداه. فتنادی أصـحاب عمرو بن الحجاج قتلنا مسلم بن عوسـجة الاسدی، فقال شبـث لبعض من حوله من أصـحابه: ثکلتکم امهاتکم انما تقتلون انفسـکم بایـدیکم وتذللون أنفسـکم لغیرکم، تفرحون ان یقتل مثل مسلـم بن عوسـجة، اما والذی أسـلمت له لرب موقف له قد رأیته فی المسـلمین کریم، لقد رأیته یوم سلق آذربیجان قتل ستة من المشـرکین قبل تتام خیول المسلمین، أفیقتل منکم مثله وتفرحون؟ قال: وکان الذی قتل مسـلم بن عوسـجة مسـلم بن عبدالله الضـبابی وعبـدالرحمان بن ابی خشـکارة البجلی، قـال: وحمل شـمر بن ذی الجوشن فی المیسـرة علی اهل المیسـرة فثبتوا له فطاعنوه واصـحابه. وحمل علی حسـین وأصـحابه من کل جانب، فقتل الکلبی [۶۵] .وقـد قتل رجلین بعـد الرجلین الاولین وقاتل قتالا شدیدا، فحمل علیه هانی بن ثبیت الحضـرمی وبکیر بن حی التمیمی من تیم الله بن ثعلبة فقتلاه، وکان القتیل الثانی من أصـحاب الحسـین. [صـفحه ۱۳۹] وفاتلهم اصحاب الحسین قتالا شدیدا وأخذت خیلهم تحمل و انما هم اثنان وثلاثون فارسا واخذت لا تحمل علی جانب من خیل اهل الکوفـة الا کشـفته، فلما رأی ذلک عزرة بن قیس وهو علی خیل اهل الکوفـة ان خیله تنکشف من کل جانب بعث إلی عمر بن سـعد عبد الرحمان بن حصن فقال: اما تری ما تلقی خیلی مذ الیوم من هذه العدة الیسیرة؟ ابعث الیهم الرجال والرماة، فقال لشـبث بن ربعی

الا تقدم الیهم؟ فقال: سبحان الله أتعمد إلی شیخ مصر وأهل مصر عامة تبعثه فی الرماة لم تجد من تندب لهذا ویجزی عنک غیری؟ قال: وما زالوا یرون من شبث الکراهة لقتاله، قال: وقال ابوزهیر العبسی فانا سمعته فی امارة مصعب یقول: لا یعطی الله أهل هذا المصر خیرا ابدا، ولا یسددهم لرشد. ألا تعجبون أنا قاتلنا مع علی بن أبی طالب ومع ابنه من بعده آل ابی سفیان خمس سنین، ثم عدونا علی ابنه وهو خیر اهل الارض نقاتله مع آل معاویة وابن سمیة الزانیة ضلال یالک من ضلال، قال: ودعا عمر بن الحصین بن تمیم فبعث معه المجففة وخمسمأة من المرامیة فاقبلوا حتی اذا دنوا من الحسین واصحابه رشقوهم بالنبل فلم یلبثوا ان عقروا خیولهم وصاروا رجالة کلهم قال ابومخنف - حدثنی نمیر بن وعلة أن ایوب بن مشرح الخیوانی کان یقول: أنا والله عقرت بالحر بن یزید فرسه حشأته [۶۶] سهما فما لبث [صفحه ۱۴۰] ان ارعد الفرس واضطرب وکبا فوثب عنه الحر کانه لیث والسیف فی یده وهو یقول:ان تعقروا بی فأنا ابن الحر أشجع من ذی لبد هزبرقال: فما رأیت أحدا قط یفری فریه [۶۷] قال: فقال له أشیاخ من الحی أنت قتلته؟ قال: لا والله ما انا قتلته ولکن قتله غیری وما احب انی قتلته، فقال له أبوالوداک: ولم؟ قال: انه کان زعموا من الصالحین، فوالله لئن کان ذلک اثما لان ألقی الله باثم الجراحة والموقف احب إلی من أن ألقاه باثم قتل أحد منهم، فقال له أبوالوداک: ما اراک الا ستلقی الله باثم قتلهم اجمعین ارایت لو انک رمیت ذا فعقرت ذا ورمیت آخر ووقف موقفا وکررت علیهم وحرضت اصحابک وکثرت اصحابک وحمل علیک وکرهت أن تفروفعل آخر من أصحابک کفعلک وآخر وآخر کان هذا واصحابه یقتلون أنتم شرکاء کلکم فی دمائهم. فقال له: یا أبا الوداک انک لتقنطنا من رحمة الله ان کنت ولی حسابنا یوم القیامة فلا غفر الله لک ان غفرت لنا، قال: هو ما أقول لک، قال: وقاتلوهم حتی انتصف النهار اشد قتال خلقه الله وأخذوا لا یقدرون علی ان یأتوهم الا من وجه واحد لاجتماع ابنیتهم وتقارب بعضها من بعض، قال: فلما روی ذلک عمر بن سعد ارسل رجالا یقوضونها عن ایمانهم وعن شمائلهم لیحیطوا بهم، قال: فاخذ الثلاثة والاربعة من اصحاب الحسین یتخللون البیوت فیشدون علی الرجل وهو یقوض و [صفحه ۱۴۱] ینتهب فیقتلونه ویرمونه من قریب ویعقرونه، فأمربها عمر بن سعد عند ذلک فقال: أحرقوها بالنار ولا تدخلوا بیتا ولا تقوضوه، فجاءوا بالنار فاخذوا یحرقون.فقال حسین: دعوهم فلیحرقوها فانهم لو قد حرقوها لم یستطیعوا أن یجوزوا الیکم منها وکان ذلک کذلک. وأخذوا لا یقاتلونهم الا وجه واحد. قال: وخرجت امرأة الکلبی تمشی إلی زوجها حتی جلست عند رأسه تمسح عنه التراب وتقول: هنیئا لک الجنة، فقال شمر بن ذی الجوشن لغلام یسمی رستم: اضرب رأسها بالعمود، فضرب رأسها فشدخه فماتت مکانها. قال: وحمل شمر بن ذی الجوشن حتی طعن فسطاط الحسین برمحه ونادی علی بالنار حتی احرق هذا البیت علی أهله، قال فصاح النساء وخرجن من الفسطاط، قال: وصاح به الحسین یابن ذی الجوشن انت تدعو بالنار لتحرق بیتی علی اهلی حرقک الله بالنار. قال ابومخنف - حدثنی سلیمان بن ابی راشد عن حمید بن مسلم قال: قلت لشمر بن ذی الجوشن: سبحان الله ان هذا لا یصلح لک، اترید ان تجمع علی نفسک خصلتین: تعذب بعذاب الله وتقتل الولدان والنساء، والله ان فی قتلک الرجال لما ترضی به امیرک. قال: فقال: من انت؟ قال: قلت لا اخبرک من انا، قال: وخشیت والله ان لو عرفتنی ان یضرنی عند السلطان، قال: فجاءه رجل کان اطوع له منی شبث بن ربعی فقال: ما رأیت مقالا اسوء من قولک ولا موقفا اقبح من موقفک [صفحه ۱۴۲] امرعبا للنساء صرت؟ قال: فاشهد انه استحیا فذهب لینصرف، وحمل علیه زهیر بن القین [۶۸] فی رجال من اصحابه عشرة فشد علی شمر بن ذی الجوشن واصحابه فکشفهم عن البیوت حتی ارتفعوا عنها فصرعوا ابا عزة الضبابی فقتلوه، فکان من اصحاب شمر. وتعطف الناس علیهم فکثروهم فلا یزال الرجل من اصحاب الحسین قد قتل منهم الرجل والرجلان تبین فیهم واولئک کثیر لا یتبین فیهم ما یقتل منهم. قال: فلما رأی ذلک ابوثمامة عمرو بن عبدالله الصائدی قال للحسین: یا ابا عبدالله نفسی لک الفداء. انی اری هؤلاء قد اقتربوا منک ولا والله لا تقتل حتی اقتل دونک ان شاء الله، واحب ان القی ربی وقد صلیت هذه الصلاة التی قددنا وقتها، قال: فرفع الحسین رأسه ثم قال: ذکرت الصلاة جعلک الله من المصلین الذاکرین، نعم هذا اول وقتها، ثم قال: سلوهم ان یکفوا عنا حتی نصلی، فقال لهم الحصین بن تمیم: انها لا تقبل، فقال له حبیب بن مظاهر [۶۹] : لا تقبل، زعمت [صفحه ۱۴۳] الصلوة من آل رسول الله صلی الله علیه وآله لا تقبل وتقبل منک یا حمار، قال: فحمل [صفحه ۱۴۴] علیهم

حصین بن تمیم، وخرج الیه حبیب بن مظاهر فضرب وجه فرسه [صفحه ۱۴۵] بالسیف فشب ووقع عنه وحمله اصحابه فاستنقذوه واخذ حبیب بقول:اقسم لو کنا لکم اعدادا اوشطر کم ولیتم اکتادایا شر قوم حسبا وآدا قال وجعل یقول یومئذ:انا حبیب وابی مظاهر فارس هیجاء وحرب تسعرانتم اعد عدة واکثر ونحن اوفی منکم واصبرونحن اعلی حجة واظهر حقا واتقی منکم واعذروقاتل قتالا شدیدا فحمل علیه رجل من بنی تمیم فضربه بالسیف علی راسه فقتله. وکان یقال له بدیل بنصریم من بنی عقفان. وحمل علیه آخر من بنی تمیم فطعنه فوقع، فذهب لیقوم فضربه الحصین بن تمیم علی رأسه بالسیف فوقع، ونزل الیه التمیمی فاحتز رأسه. فقال له [صفحه ۱۴۶] الحصین: انی لشریکک فی قتله، فقال الاخر: والله ما قتله غیری، فقال الحصین: اعطنیه اعلقه فی عنق فرسی کیما یری الناس ویعلموا أنی شرکتفی قتله. ثم خذه أنت بعد فامض به إلی عبیدالله بن زیاد فلا حاجة لی فیما تعطاه علی قتلک ایاه. قال: فابی علیه فأصلح قومه فیما بینهما علی هذا فدفع الیه رأس حبیب بن مظاهر فجال به فی العسکر قد علقه فی عنق فرسه ثم دفعه بعد ذلک الیه فلما رجعوا إلی الکوفة اخذ الاخر رأس حبیب فعلقه فی لبان فرسه، ثم اقبل به إلی ابن زیاد فی القصر، فبصر به ابنه القاسم بن حبیب، وهو یومئذ قد راهق، فاقبل مع الفارس لا یفارقه کلما دخل القصر دخل معه، واذا خرج خرج معه، فارتاب به فقال: مالک یا بنی تتبعنی، قال: لا شئی، قال بلی یا بنی اخبرنی؟ قال له: ان هذا الرأس الذی معک رأس ابی أفتعطینیه حتی أدفنه، قال: یا بنی لا یرضی الامیران یدفن وانا ارید ان یثیبنی الامیر علی قتله ثوابا حسنا، قال له الغلام: لکن الله لا یثیبک علی ذلک الا اسوء الثواب اما والله لقد قتلته خیرا منک وبکی. فمکث الغلام حتی اذا ادرک لم یکن له همة الا اتباع اثر قاتل أبیه لیجد منه غرة فیقتله بابیه. فلما کان زمانا مصعب بن الزبیر وغزا مصعب با جمیرا [۷۰] دخل عسکر مصعب [صفحه ۱۴۷] فاذا قاتل ابیه فی فسطاطه، فاقبل یختلف فی طلبه والتماس غرته فدخل علیه وهو قائل نصف النهار فضربه بسیفه حتی برد. قال ابومخنف - حدثنی محمد بن قیس قال: لما قتل حبیب بن مظاهر هد ذلک حسینا وقال عند ذلک: احتسب نفسی وحماة أصحابی، قال واخذ الحریر تجز ویقول:آلیت لا اقتل حتی اقتلا ولن اصاب الیوم الا مقبلااضربهم بالسیف ضربا مقصلا لانا کلا عنهم ولا مهللاواخذ یقول ایضا:اضرب فی اعراضهم بالسیف عن خیر من حل منی والخیففقاتل هو وزهیر بن القین قتالا شدیدا، فکان اذا شد احدهما فان استلحم شد الاخر حتی یخلصه، ففعلا ذلک ساعة. ثم ان رجالة شدت علی الحر بن یزید فقتل، وقتل أبوثمامة الصائدی [۷۱] ابن عم له کان [صفحه ۱۴۸] عدوا له، ثم صلوا الظهر صلی بهم الحسین صلوة الخوف، ثم اقتتلوا بعد الظهر فاشتد قتالهم، ووصل إلی الحسین فاستقدم [۷۲] الحنفی امامه [صفحه ۱۴۹] فاستهدف لهم یرمونه بالنبل یمینا وشمالا قائما بین یدیه فما زال یرمی حتی سقط. وقاتل زهیر بن القین قتالا شدیدا وأخذ یقول:أنا زهیر وأنا ابن القین أذودهم بالسیف عن حسینقال وأخذ یضرب علی منکب حسین ویقول:أقدم هدیت هادیا مهدیا فالیوم تلقی جدک النبیاوحسنا والمرتضی علیا وذاالجناحین الفتی الکمیاوأسد الله الشهید الحیا قال فشد علیه کثیر بن عبدالله الشعبی ومهاجر بن أوس فقتلاه. [صفحه ۱۵۰] قال: وکان نافع بن هلال الجملی قد کتب اسمه علی أفواق نبله، فجعل یرمی بها مسمومة وهو یقول: أنا الجملی - أنا علی دین علی فقتل اثنی عشر من أصحاب عمر بن سعد سوی من جرح، قال: فضرب حتی کسرت عضداه واخذ أسیرا، قال: فأخذه شمر بن ذی الجوشن ومعه أصحاب له یسوقون نافعا حتی اوتی به عمر بن سعد، فقال له عمر بن سعد: ویحک یا نافع ما حملک علی ما صنعت بنفسک، قال: ان ربی یعلم ما أردت، قال: والدماء تسیل علی لحیته وهو یقول: والله لقد قتلت منکم اثنا عشر سوی من جرحت، وما الوم نفسی علی الجهد ولو بقیت لی عضد وساعد ما أسرتمونی، فقال له شمر: اقتله أصلحک الله، قال: انت جئت به فان شئت فاقتله، قال: فانتضی شمر سیفه، فقال له نافع: اما والله ان لو کنت من المسلمین لعظم علیک ان تلقی الله بدمائنا، فالحمد لله الذی جعل منایانا علی یدی شرار خلقه فقتله. قال: ثم اقبل شمر یحمل علیهم وهو قول.خلو عداة الله خلوا عن شمر یضربهم بسیفه ولا یفروهو لکم صاب وسم ومقر قال: فلما رأی اصحاب الحسین انهم قد کثروا وانهم لا یقدرون علی ان یمنعوا حسینا ولا انفسهم تنافسوا فی ان یقتلوا بین یدیه فجاءعبدالله [۷۳] و عبدالرحمان - [صفحه ۱۵۱] ابنا عزرة [۷۴] الغفاریان فقالا: یا ابا عبدالله علیک السلام، حازنا العدو الیک فأحببنا ان نقتل بین یدیک نمنعک وندفع عنک، قال: مرحبا بکما، ادنوا منی، فدنوا منه، فجعلا

یقاتلان قریبا منه واحدهما یقول:قد علمت حقا بنو غفار وخندف بعد بنی نزارلنضربن معشر الفجار بکل عضب صارم بتاریا قوم ذودوا عن بنی الاحرار بالمشرفی والقنا الخطارقال وجاء الفتیان الجابریان [۷۵] سیف بن الحارث بن سریع [صفحه ۱۵۲] ومالک بن عبد بن سریع وهما ابنا عم واخوان لام، فأتیا حسینا فدنوا منه وهما یبکیان، فقال: ای ابنی اخی ما یبکیکما؟ فوالله انی لارجو ان تکونا عن ساعة قریری عین، قالا: جعلنا الله فداک، لا والله ما علی انفسنا نبکی، ولکنا نبکی علیک نراک قد احیط بک ولا نقدر علی ان نمنعک، فقال: جزاکما الله یا ابنی اخی بوجدکما من ذلک ومواساتکما ایای بأنفسکما احسن جزاء المتقین. قال: وجاء حنظلة بن اسعد الشبامی [۷۶] فقام بین یدی حسین فأخذ ینادی: یا قوم انی اخاف علیکم مثل یوم الاحزاب؟ مثل دأب [صفحه ۱۵۳] قوم نوح وعاد وثمود والذین من بعدهم، وما الله یرید ظلما للعباد، ویا قوم انی أخاف علیکم یوم التناد، یوم تولون مدبرین مالکم من الله من عاصم، ومن یضلل الله فما له من هاد، یا قوم لا تقتلوا حسینا فیسحتکم الله بعذاب، وقد خاب من افتری. فقال له حسین: یا ابن أسعد رحمک الله انهم قد استوجبوا العذاب حین ردوا علیک ما دعوتهم الیه من الحق، ونهضوا الیک لیستبیحوک وأصحابک، فکیف بهم الان وقد قتلوا اخوانک الصالحین، قال: صدقت جعلت فداک، أنت أفقه منی وأحق بذلک، افلا نروح إلی الاخرة ونلحق باخواننا؟ فقال: رح إلی خیر من الدنیا وما فیها والی ملک لا یبلی، فقال: السلام علیک یا ابا عبدالله، صلی الله علیک وعلی اهل بیتک، وعرف بیننا وبینک فی جنته، فقال: آمین آمین. فاستقدم فقاتل حتی قتل. قال: ثم استقدم الفتیان الجابریان یلتفتان إلی حسین ویقولان: السلام علیک یابن رسول الله، فقال: علیکما السلام ورحمة الله، فقاتلا حتی قتلا. قال: وجاء عابس بن ابی شبیب الشاکری [۷۷] ومعه [صفحه ۱۵۴] شوذب [۷۸] مولی شاکر، فقال یا شوذب ما فی نفسک ان تصنع؟ قال: ما اصنع اقاتل معک دون ابن بنت رسول الله صلی الله علیه وآله حتی أقتل، قال: ذلک الظن بک اما لا [۷۹] فتقدم بین یدی أبی عبدالله حتی یحتسبک کما احتسب غیرک من اصحابه، وحتی احتسبک انا، فانه لو کان معی الساعة احدانا اولی به منی بک لسرنی أن یتقدم بین یدی حتی أحتسبه، فان هذا یوم ینبغی لنا ان نطلب الاجر فیه بکل ما قدرنا علیه، فانه لا عمل بعد الیوم وانما هو الحساب. قال فتقدم فسلم علی الحسین، ثم مضی فقاتل حتی قتل. [صفحه ۱۵۵] قال: ثم قال عابس بن ابی شبیب: یا أبا عبدالله اما والله ما أمسی علی ظهر الارض قریب ولا بعید اعز علی ولا احب إلی منک، ولو قدرت علی ان ادفع عنک الضیم والقتل بشئ اعز علی من نفسی ودمی لفعلته، السلام علیک یا ابا عبدالله اشهد الله انی علی هدیک وهدی ابیک، ثم مشی بالسیف مصلتا نحوهم وبه ضربة علی جبینه. قال ابومخنف - حدثنی نمیر بن وعلة عن رجل من بنی عبد من همدان یقال له ربیع بن تمیم شهد ذلک الیوم قال: لما رأیته مقبلا عرفته وقد شاهدته فی المغازی وکان اشجع الناس، فقلت: ایها الناس هذا اسد الاسود، هذا ابن ابی شبیب لا یخرجن الیه احد منکم، فأخذ ینادی الارجل لرجل. فقال عمر بن سعد: ارضخوه بالحجارة، قال: فرمی بالحجارة من کل جانب، فلما رأی ذلک القی درعه ومغفره، ثم شد علی الناس فوالله لرأیته یکرد اکثر من مأتین من الناس، ثم انهم تعطفوا علیه من کل جانب فقتل. قال: فرایت رأسه فی ایدی رجال ذوی عدة هذا یقول: انا قتلته، وهذا یقول: انا قتلته فاتوا عمر بن سعد فقال: لا تختصموا هذا لم یقتله سنان واحد ففرق بینهم بهذا القول. قال ابومخنف - حدثنی عبدالله بن عاصم عن الضحاک بن عبدالله المشرقی قال: لما رأیت اصحاب الحسین قد اصیبوا وقد خلص الیه والی اهل بیته ولم یبق معه غیر سوید [۸۰] بن عمرو بن ابی المطاع الخثعمی [صفحه ۱۵۶] وبشیر بن [۸۱] عمرو الحضرمی قلت له: یابن رسول الله قد علمت ما کان [صفحه ۱۵۷] بینی وبینک. قلت لک: اقاتل عنک ما رایت مقاتلا فاذا لم ار مقاتلا فانا فی حل من الانصراف، فقلت لی: نعم، قال: فقال صدقت وکیف لک بالنجاء ان قدرت علی ذلک فأنت فی حل، قال: فاقبلت إلی فرسی وقد کنت حیث رأیت خیل اصحابنا تعقر اقبلت بها حتی ادخلتها فسطاطا لاصحابنا بین البیوت. واقبلت اقاتل معهم راجلا فقتلت یومئذ بین یدی الحسین رجلین وقطعت ید آخر وقال لی الحسین یومئذ مرارا: لا تشلل، لا یقطع الله یدک جزاک الله خیرا عن اهل بیت نبیک صلی الله علیه وآله، فلما اذن لی استخرجت الفرس من الفسطاط ثم استویت علی متنها، ثم ضربتها حتی اذا قامت علی السنابک رمیت بها عرض القوم، فأفرجوا لی واتبعنی منهم خمسة عشر رجلا حتی انتهیت إلی شفیة قریة قریبة من شاطئ الفرات، فلما لحقونی عطفت علیهم، فعرفنی کثیر بن

عبدالله الشعبی وایوب بن مشرح الخیوانی وقیس بن عبدالله الصائدی فقالوا: هذا الضحاک بن عبدالله المشرقی، هذا ابن عمنا، ننشدکم الله لما کففتم عنه. فقال ثلاثة نفر من بنی تمیم کانوا معهم، بلی والله لنجیبن اخواننا [صفحه ۱۵۸] واهل دعوتنا إلی ما احبوا من الکف عن صاحبهم. قال: فلما تابع التمیمیون اصحابی کف الاخرون قال فنجانی الله. قال ابومخنف - حدثنی فضیل بن خدیج الکندی ان یزید [۸۲] بن زیاد وهو ابوالشعثاء الکندی من بنی بهدلة [۸۳] جثی علی رکبتیه بین یدی الحسین فرمی بمأة سهم ما سقط منها خمسة اسهم وکان رامیا وکان کلما رمی قال: انا ابن بهدلة فرسان العرجلة، [۸۴] ویقول حسیناللهم سدد رمیته، واجعل ثوابه الجنة، فلما رمی بها قام فقال: ما سقط منها الا خمسة اسهم. ولقد تبین لی انی قد قتلت خمسة نفر وکان فی اول من قتل وکان رجزه یومئذ:انا یزید وابی مهاصر [۸۵] . اشجع من لیث بغیل خادر [صفحه ۱۵۹] یا رب انی للحسین ناصر ولابن سعد تارک وهاجروکان یزید بن زیاد بن المهاصر ممن خرج مع عمر بن سعد إلی الحسین، فلما ردوا الشروط علی الحسین مال الیه فقاتل معه حتی قتل. فأما الصیداوی [۸۶] عمرو بن خالد، وجابر [۸۷] بن الحارث [صفحه ۱۶۰] السلمانی، وسعد مولی عمرو بن خالد، ومجمع [۸۸] بن عبدالله العائذی، فانهم قاتلوا فی اول القتال فشدوا مقدمین بأسیافهم علی الناس، فلما وغلوا عطف علیهم الناس فاخذوا یحوزونهم وقطعوهم من اصحابهم غیر بعید، فحمل علیهم العباس بن علی فاستنقذهم، فجاءوا قد جرحوا، فلما دنا منهم عدوهم شدوا بأسیافهم فقاتلوا فی اول الامر حتی قتلوا فی مکان واحد. قال ابومخنف - حدثنی زهیر بن عبدالرحمان بن زهیر الخثعمی قال: کان آخر من بقی مع الحسین من اصحابه سوید بن عمرو بن ابی المطاع الخثعمی، قال: وکان اول قتیل من بنی ابی طالب [صفحه ۱۶۱] یومئذ علی [۸۹] الاکبر ابن الحسین بن علی وامه لیلی ابنة ابی مرة بن [صفحه ۱۶۲] عروة بن مسعود الثقفی وذلک انه اخذ یشد علی الناس وهو یقول: [صفحه ۱۶۳] انا علی بن حسین بن علی نحن ورب البیت أولی بالنبیتالله لا یحکم فینا ابن الدعی [صفحه ۱۶۴] قال ففعل ذلک مرارا، فبصربه مرة بن منقذ بن النعمان العبدی ثم اللیثی فقال: علی آثام العرب ان مربی یفعل مثل ما کان یفعل ان لم اثکله اباه، فمر یشد علی الناس بسیفه، فاعترضه مرة بن منقذ فطعنه فصرع واحتووا له الناس فقطعوهم بأسیافهم. قال ابومخنف - حدثنی سلیمان بن ابی راشد عن حمید بن مسلم الازری قال: سماع اذنی یومئذ من الحسین یقول: قتل الله قوما قتلوک، یا بنی ما اجرأهم علی الرحمان، وعلی انتهاک حرمة الرسول، علی الدنیا بعدک العفا، قال: وکانی انظر إلی امرأة خرجت مسرعة کانها الشمس الطالعة تنادی: یا اخیاه ویا ابن اخاه فقیل هذه زینب ابنة فاطمة ابنة رسول الله ص، فجاءت حتی أکبت علیه فجاءها الحسین فأخذ بیدها فردها إلی الفسطاط. وأقبل الحسین إلی ابنه وأقبل فتیانه الیه فقال: احملوا أخاکم، فحملوه من مصرعه حتی وضعوه بین یدی الفسطاط الذی کانوا یقاتلون أمامه. [صفحه ۱۶۵] قال: ثم ان عمرو بن صبیح الصدائی رمی عبدالله [۹۰] بن مسلم بن عقیل بسهم فوضع کفه علی جبهته فأخذ لا یستطیع أن یحرک کفیه ثم انتحی له بسهم آخر ففلق قلبه، فاعتورهم الناس من کل جانب فحمل عبدالله بن قطبة الطائی ثم النبهانی علی [۹۱] عون بن عبدالله [صفحه ۱۶۶] بن جعفر بن أبی طالب فقتله وحمل عامر بن نهشل التیمی علی محمد [صفحه ۱۶۷] بن [۹۲] عبدالله بن جعفر بن أبی طالب فقتله. قال: وشد عثمان بن خالد بن [صفحه ۱۶۸] اسیر الجهنی وبشر بن سوط الهمدانی ثم القابضی علی عبدالرحمن بن عقیل بن أبی طالب [۹۳] فقتلاه. ورمی عبدالله بن عزرة الخثعمی جعفر بن [۹۴] . [صفحه ۱۶۹] عقیل بن أبی طالب فقتله. قال أبومخنف - حدثنی سلیمان بن أبی راشد عن حمید بن مسلم قال: خرج الینا غلام کان وجهه شقة قمر فی یده السیف علیه قمیص وازار ونعلان قد انقطع شسع احدهما، ما أنسی أنها الیسری. فقال لی عمرو بن سعد بن نفیل الازدی والله لاشدن علیه، فقلت له: سبحان الله وما ترید إلی ذلک، یکفیک قتل هؤلاء الذین تراهم قد احتولوهم (قد احتوشوه) قال: فقال والله لاشدن علیه فشد علیه فما ولی حتی ضرب رأسه بالسیف، فوقع الغلام لوجهه، فقال: یا عماه قال: فجلی الحسین کما یجلی الصقر، ثم شد شدة لیث أغضب، فضرب عمرا [صفحه ۱۷۰] (عمروا) بالسیف فاتقاه بالساعد فاطنها [۹۵] من لدن المرفق، فصاح ثم تنحی عنه، وحملت خیل لاهل الکوفة لیستنقذوا عمرا من حسین، فاستقبلت عمرا، بصدورها فحرکت حوافرها وجالت الخیل بفرسانها علیه فتوطأته حتی مات، وانجلت الغبرة فاذا أنا بالحسین قائم علی رأس الغلام والغلام یفحص برجلیه وحسین یقول بعدا لقوم قتلوک ومن

خصمهم یوم القیامة فیک جدک. ثم قال: عزوالله علی عمک أن تدعوه فلا یجیبک أو یجیبک ثم لا ینفعک صوت، والله کثر واتره وقل ناصره، ثم احتمله فکأنی أنظر إلی رجلی الغلام یخطان فی الارض، وقد وضع حسین صدره علی صدره قال: فقلت فی نفسی: ما یصنع به؟ فجاء به حتی ألقاه مع ابنه علی بن الحسین وقتلی قد قتلت حوله من أهل بیته. فسألت عن الغلام فقیل: هو القاسم [۹۶] . [صفحه ۱۷۱] بن الحسن بن علی بن ابی طالب. قال: ومکث الحسین طویلا من النهار کلما انتهی الیه رجل من الناس انصرف عنه وکره أن یتولی قتله وعظیم اثمه علیه، قال: وان رجلا من کندة یقال له مالک بن النسیر من بنی بداء أتاه فضربه علی رأسه بالسیف وعلیه برنس له فقطع البرنس وأصاب السیف رأسه، فأدمی رأسه فامتلا البرنس دما، فقال له الحسین: لا أکلت بها ولا شربت وحشرک الله مع الظالمین، قال: فألقی ذلک البرنس ثم دعا بقلنسوة فلبسها واعتم وقد أعیا وبلد وجاء الکندی حتی أخذ البرنس وکان من خز، فلما قدم به بعد ذلک علی امرأته ام عبدالله ابنة الحرأخت حسین بن الحر البدی أقبل یغسل البرنس من الدم، فقالت له امرأته: أسلب ابن بنت رسول الله صلی الله علیه وآله تدخل بیتی أخرجه عنی، فذکر أصحابه انه لم یزل فقیرا بشر حتی مات. قال: ولما قعد الحسین اتی بصبی له فأجلسه فی حجره زعموا أنه عبدالله [۹۷] بن الحسین. [صفحه ۱۷۲] قال أبومخنف قال عقبة بن بشیر الاسدی: قال لی أبوجعفر محمد بن علی بن الحسین: ان لنا فیکم یا بنی اسد دما، قال: قلت: فماذنبی أنا [صفحه ۱۷۳] فی ذلک رحمک الله یا أبا جعفر وما ذلک؟ قال: أتی الحسین بصبی له فهو فی حجره اذرماه أحدکم یا بنی اسد بسهم فذبحه، فتلقی الحسین دمه، فلما ملاء کفیه صبه فی الارض، ثم قال: رب ان تک حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلک لما هوخیر وانتقم لنا من هؤلاء الظالمین. [صفحه ۱۷۴] قال: ورمی عبدالله بن عقبة الغنوی أبا بکر بن [۹۸] الحسن ابن علی بسهم فقتله، فلذلک یقول الشاعر وهو ابن ابی عقب.وعند غنی قطرة من دمائنا وفی أسد اخری تعد وتذکرقال: وزعموا ان [۹۹] العباس بن علی قال لاخوته من امه عبدالله [صفحه ۱۷۵] وجعفر وعثمان: یا بنی امی تقدموا حتی أرثکم فأنه لاولد لکم ففعلوا فقتلوا [صفحه ۱۷۶] وأول ما ولدت العباس یلقب فی زمنه قمر بنی هاشم ویکنی أبا الفضل. وبعده عبدالله، وبعده جعفرا، وبعده عثمان، وعاش العباس مع أبیه أربع عشرة سنة، حضر بعض الحروب فلم یأذن له أبوه بالنزال، ومع أخیه الحسن (ع) أربعا وعشرین سنة، ومع أخیه الحسین (ع) أربعا وثلاثین سنة، وذلک مدة عمره، وکان (ع) ایدا شجاعا فارسا وسیما جسیما یرکب الفرس المطهم ورجلاه تخطان فی الارض، وروی عن أبی عبدالله الصادق (ع) أنه قال: کان عمنا العباس بن علی نافذ البصیرة، صلب الایمان: جاهد مع أبی عبدالله (ع) وأبلی بلاءا حسنا ومضی شهیدا. وروی عن علی بن الحسین (ع): أنه نظر یوما إلی عبیدالله بن العباس بن علی (ع) فاستعبر ثم قال: ما من یوم أشد علی رسول الله صلی الله علیه وآله من یوم احد، قتل فیه عمه حمزة بن عبدالمطلب اسد الله واسد رسوله وبعده یوم موتة قتل فیه ابن عمه جعفر بن أبی طالب، ولا یوم کیوم الحسین (ع) ازدلف الیه. ثلاثون ألف رجل، یزعمون أنهم من هذه الامة، کل یتقرب إلی الله عزوجل بدمه، وهو یذکرهم بالله فلا یتعظمون حتی قتلوه بغیا وظلما وعدوانا. ثم قال: رحم الله العباس فلقد آثر وأبلی، وفدی أخاه بنفسه حتی قطعت یداه، فابدله الله عزوجل منهما جناحین یطیر بهما مع الملائکة فی الجنة کما جعل لجعفر بن ابیطالب (ع). وأن للعباس عند الله تبارک وتعالی منزلة یغبطونها جمیع الشهداء یوم القیامة. [صفحه ۱۷۷] وروی اهل السیر عن الضحاک بن قیس المشرقی قال: ان الحسین علیه السلامجمع تلک اللیلة (لیلة عاشورا) اهل بیته واصحابه فخطبهم بخطبته التی قال فیها: اما بعد فانی لا اعلم اهل بیت الخ فقام العباس فقال: لم نفعل ذلک لنبقی بعدک، لا ارانا الله ذلک ابدا. ثم تکلم اهل بیته واصحابه بما یشبه هذا الکلام وسیذکر بعد. قالوا: ولما اصبح ابن سعد جعل علی ربع المدینة عبدالله بن زهیر بن سلیم الازدی، وعلی ربع مذحج واسد عبدالرحمان بن ابی سبرة الجعفی، وعلی ربع ربیعة وکندة قیس بن الاشعث بن قیس، و علی ربع تمیم وهمدان الحر بن یزید الریاحی، وجعل المیمنة لعمرو بن الحجاج الزبیدی، والمیسرة لشمر بن ذی الجوشن الضبابی، والخیل لعزرة بن قیس الاحمسی. والرجال لشبث بن ربعی واعطی الرایة لدرید مولاه. ولما اصبح الحسین علیه السلام جعل المیمنة لزهیر والمیسرة لحبیب واعطی الرأیة اخاه العباس. وروی ابومخنف عن الضحاک بن قیس ان الحسین علیه السلام لماخطب خطبته علی راحلته ونادی فی اولها باعلی صوته: ایها الناس اسمعوا قولی ولا تعجلونی سمع النساء کلامه

هـذا فصـحن وبكين وارتفعت اصواتهن. فارسـل اليهن اخـاه العباس وولـده عليا وقال لهما: اسـكتاهن فلعمری ليكثرن بكائهن، فمضـيا يسكتاهن حتى اذا سكتن عاد [صفحه ۱۷۸] إلى خطبته، فحمد الله واثنى عليه وصـلى على نبيه. قال: فوالله ما سمعت متكلما قط لاقبله ولا بعـده ابلغ منه منطقا وقال ابوجعفر وابن الاثير لما نشبت الحرب بين الفريقين تقـدم عمر بن خالـد ومولاه سـعد ومجمع بن عبـدالله وجنـادة بـن الحرث فشـدوا مقـدمين باسـيافهم على النـاس فلمـا وغلـوا فيهـم عطـف عليهم النـاس، فاخـذوا يحـوزونهم وقطعـوهم من اصـحابهم، فندب الحسـين عليه السـلام لهم اخاه العباس، فحمل على القوم وحده، فضرب فيهم بسيفه حتى فرقهم عن اصحابه وخلص اليهم فسـلموا عليه فاتى بهم. ولكنهم كانوا جرحى، فابوا عليه ان يستنقذهم سالمين، فعادوا القتال وهو يدفع عنهم حتى قتلوا فى مكان واحـد، فعاد العباس إلى اخيه اخبره بخبرهم. قال اهل السـير: وكان العباس ربما ركز لوائه امام الحسـين وحامى عن اصـحابه او اسـتقى ماءا فكان يلقب السـقاء، ويكنى ابا قربة بعد قتله. قالوا: ولما رأى وحدة الحسـين عليه السـلام بعد قتل اصـحابه وجملة من اهل بيته قال لاـخوته من امه: تقـدموا لاحتسبكم عنـد الله تعـالى فانه لا ولـدلكم، فتقـدموا حتى قتلوا، فجاء إلى الحسـين عليه السـلام واسـتأذنه فى المصال فقال (ع) له: انت حامل لوائى، فقال: لقد ضاق صدرى وسئمت [صفحه ۱۷۹] الحياة، فقال له الحسين (ع). ان عزمت فاستسق لنا ماءا، فاخذ قربته وحمل على القوم حتى ملاء القربة قالوا واغترف من الماء غرفة ثم ذكر عطش الحسـين (ع) فرمى بها وقال:يا نفس من بعـد الحسـين هونى وبعده لاكنت ان تكونيهذا الحسـين وارد المنون وتشـربين بارد المعينثم عاد فاخذ عليه الطريق فجعل يضـربهم بسـيفه وهـو يقول:لاـ ارهب الموت اذ الموت زقـا حـتى اداری فی المصـاليت لقيـانی انـا العبـاس اغـدو بالسـقا ولاـ اهـاب الموت يوم الملتقيفضـربه حكيم بن طفيل الطائى السنبسـى على يمينه فبراها فاخذ اللواء بشماله وهو يقولوالله ان قطعتموا يمينى انى احامى ابدا عن دينيفضـربه زيد بن ورقاء الجهنى على شـماله فبراها، فضم اللواء إلى صدره (كما فعل عمه جعفر اذ قطعوا يمينه ويساره فى موتة فضـم اللواء إلى صدره) وهو يقول:الا ترون معشر الفجار قد قطعوا ببغيهم يساريفحمل عليه رجل تميمى من ابناء ابان بن دارم، فضربه بعمود على رأسه، فخرصـريعا إلى الاـرض، ونـادى باعلى صوته: ادركنى يا اخى، فانقض عليه ابوعبـدالله كالصـقر فراه مقطوع اليمين واليسار مرضوخ الجبين، مشـكوک العين بسـهم مرتثـا بالجراحـة، فوقف عليه منحنيـا وجلس عنـد راسه يبكى حتى فاضت نفسه ثم حمل على القوم فجعل يضـرب فيهم يمينا وشمالا، فيفرون [صفحه ۱۸۰] من بين يـديه كما تفر المعزى اذا شد فيها الذئب وهو يقول: اين تفرون وقـد قتلتم اخى. اين تفرون وقـد فتتم عضدى. ثم عاد إلى موقفه منفردا وكان العباس آخر من قتل من المحاربين لاعداء الحسـين عليه السـلام، ولم يقتل بعده الا الغلمان الصـغار من آل ابى طالب الذين لم يحملوا السـلاح وفيه يقول الكميت بن زيد الاسدى:وابوالفضل ان ذكرهم الحلو شـفاء النفوس فى الاسـقامقتل الادعياء اذ قتلوه اكرم الشاربين صوب الغماميقول حفيده الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيـدالله بن العبـاس (ع):انى لاـ ذكر للعباس موقفه بكربلاء وهام القوم تختطفيحمى الحسـين ويحميه على ظما ولا يولى ولا يثنى فيختلفولا ارى مشـهدا يوما كمشـهده مع الحسين عليه الفضل والشرفاكرم به مشهدا بانت فضيلته وما اضاع له افعاله خلفواقول امسـند ذاك اللواء صـدره وقـد قطعت منه يمنى ويسـريلثنيت جعفر فى فعله غداة اسـتضم اللواء منه صدراوابقيت ذكرك فى العالمين يتلونه فى المحاريب ذكراواوقفت فوقك شـمس الهـدى يـدير بعينيه يمنى ويسـريلئن ظل منحنيا فالعدى بقتلك قد كسـروا منه ظهرا [صفحه ۱۸۱] والقوا لواه فلف اللواء ومن ذا ترى بعـد يسـطيع نشـرانأى الشـخص منـک وابقى ثناک إلى الاحشـر يدلـج فيه ويسـريوانا استرق جـدا من رثاء امه فاطمـة ام البنين الـذى انشـده ابوالحسن الاخفش فى شـرح الكامل وقد كانت تخرج إلى البقيع كل يوم ترثيه وتحمل ولده عبيدالله فيجتمع لسـماع رثائها اهل المدينة و فيهم مروان بن الحكم فيبكون لشـجى الندبة. قولها رضى الله عنهايا من رأى العباس كر على جماهير النقدووراه من أبناء حيدر كل ليث ذى لبدانبئت أن ابنى اصـيب برأسه مقطوع يدويل على شـبلى أمال برأسـه ضرب العمـدلو كان سـيفک فى يـد يک لما دنا منه أحـدوقولهالا تدعونى ويک ام البنين تدكرينى بليوث العرينكانت بنون لى ادعى بهم واليوم أصـبحت ولا من بنينأربعة مثل نسور الربى قد واصلوا الموت بقطع الوتينتنازع الخرصان أشلائهم فكلهم أمسى صريعا طعينيا ليت شـعرى اكما أخبروا بأن عباسا قطيع اليمينوروى جماعة عن القسم بن الاصبغ بن نباتة قال: رأيت رجلا [صفحه ۱۸۲] من بنى أبان

بن دارم أسود الوجه وقد كنت أعرفه شديد البياض جميلا، فسئلته عن سبب تغيره وقلت له: ما كدت اعرفك، فقال: انى قتلت رجلا بكربلا وسيما جسيما، بين عينيه أثر السجود، فما بت ليلة منذ قتلته إلى الان الا وقد جائنى فى النوم وأخذ بتلابيبى وقادنى إلى جهنم، فيد فعنى فيها فاظل أصيح، فلا يبقى أحد فى الحى الا ويسمع صياحى قال: فانتشر الخبر، فقالت جارة له: انه ما زلنا نسمع صياحه حتى ما يدعنا ننام شيئا من الليل، فقمت فى شباب الحى إلى زوجته فسألناها فقالت: أما اذا أخير هو عن نفسه، فلا أبعد الله غيره، قدصدقكم، قال: والمقتول هو العباس بن على عليهما السلام. الضبط: (الايد) كالسيد: القوى. (الوسيم) من الوسامة الجمال (المطهم) كمحمد: السمين الفاحش السمن العالى وهذه كناية عن طوله وجسامته (ع) (ازدلف): اى سار اليه وقرب منه. (يغبطه): اى يتمنى ان يكون مثله بلا نقصان من حظه. (خلصوا: وصلوا (بنفسى انت) اى فديتك بنفسى. (الضحاك بن قيس المشرقى من همدان) هذا جاء إلى الحسين عليه السلام هو ومالك بن النضر الارحبى ايام الموادعة يسلمان عليه فدعاهما لنصرته، فاعتذر مالك بدينه وعياله، واجاب الضحاك على شريطة انه ان رأى نصرته لا تفيد الحسين عليه السلام فهو فى حل، فرضى الحسين عليه السلام منه حتى اذا لم يبق من اصحابه الا نفران جاء إلى الحسين عليه السلام وقال له: شريطتى، قال: نعم، ولكن انى لك النجاء، ان قدرت على [صفحه ۱۸۳] ذلك فانت فى حل، فاقبل على فرسه إلى آخر ما قدمنا نقله عن ابى مخنف فى المتن. فهو بعد النجاة يخبر عن جملة مما وقع للحسين عليه السلام واصحابه فى المقاتلة. (فانه لا ولد لكم) يعنى بذلك انكم ان تقدمتمونى وقتلوكم لم تبق لكم ذرية. فينقطع نسب امير المؤمنين عليه السلام منكم. فيشتد حزنى ويعظم اجرى بذلك، وزعم بعض الناس انه يعنى: لاحوز ميراثكم. فاذا قتلت خلص لولدى. وهذا طريف، فان العباس اجل قدرا من ذلك. (زقا): صاح، تزعم العرب أن للموت طائرا يصيح ويسمونه الهامة ويقولون: اذا قتل الانسان ولم يؤخذ بثاره زقت هامته حتى يثأر قال الشاعر:فان تك هامة بهراة تزقو فقد ازقيت بالمروين هاما(المصاليت) جمع مصلات، وهو الرجل السريع المتشمر، قال عامر بن الطفيل:وانا المصاليت يوم الوغا اذا ما المغاوير لم نقدم(السنبسى) بالسين المهملة وبعدها النون ثم الباء المفردة والسين والياء المثناة تحت منسوب إلى سنبس بطن من طى. (النقد) جنس من الغنم قصار الارجل، قباح الوجوه، فمعنى البيت: يا من رأى العباس وهواسم للاسد: كر على جماعات الغنم المعروفة بالنقد وهو بديع، (تلابيبى) جمع تلبيب وهو موضع اللبب من الثياب واللبب موضع القلادة [صفحه ۱۸۴] وشد هانى بن ثبيت الحضرمى على عبدالله [۱۰۰] بن على بن أبى طالب فقتله ثم شد على جعفر [۱۰۱] بن على فقتله، وجاء براسه. ورمى خولى بن يزيد [صفحه ۱۸۵] الاصبحى [۱۰۲] عثمان بن على بن ابيطالب بسهم ثم شد عليه رجل من بنى [صفحه ۱۸۶] ابان بن دارم فقتله وجاء برأسه ورمى رجل من بنى ابان بن دارم [۱۰۳] محمد [صفحه ۱۸۷] بن على بن ابى طالب فقتله وجاء برأسه. قال هشام: حدثنى ابو [۱۰۴] الهذيل رجل من السكون عن هانى بن ثبيت الحضرمى قال: رأيته جالسا فى مجلس الحضرميين [صفحه ۱۸۸] فى زمان خالد بن عبدالله وهوشيخ كبير قال: فسمعته وهو يقول: كنت ممن شهد قتل الحسين قال: فوالله انى لواقف عاشر عشرة ليس منا رجل الاعلى فرس وقد جالت الخيل وتصعصعت اذ خرج غلام من آل الحسين وهو ممسك بعود من تلك الابنية عليه ازار وقميص وهو مذعور يلتفت يمينا وشمالا، فكانى انظر إلى درتين فى اذنيه تذبذبان كلما التفت، اذ اقبل رجل يركض حتى اذا دنا منه مال عن فرسه ثم اقتصد الغلام، فلما عتب عليه كنى عن نفسه. قال هشام: حدثنى [۱۰۵] عمرو بن شمر عن جابر الجعفى قال: [صفحه ۱۸۹] عطش الحسين حتى اشتد عليه العطش فدنا ليشرب من الماء، فرماه حصين بن تميم بسهم فوقع فى فمه، فجعل يتلقى الدم من فمه ويرمى به إلى السماء، ثم حمد الله واثنى عليه ثم جمع يديه فقال: اللهم احصهم عددا، واقتلهم بددا، ولا تذر على الارض منهم احدا. قال هشام: عن أبيه محمد بن السائب عن القاسم بن الاصبغ بن نباتة قال: حدثنى من شهد الحسين فى عسكره: ان حسينا حين غلب على عسكره ركب المسناة يريد الفرات، قال: فقال رجل من بنى أبان بن دارم: ويلكم حولوا بينه وبين الماء لا تتأم اليه شيعته، قال: وضرب فرسه واتبعه الناس حتى حالوا بينه وبين الفرات، فقال الحسين اللهم اظمه، قال: وينتزع الابانى بسهم فاثبته فى حنك الحسين، قال: فانتزع الحسين السهم ثم بسط كفيه فامتلاءتا دما. [صفحه ۱۹۰] ثم قال الحسين: اللهم انى اشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيك قال: فوالله ان مكث الرجل الا يسيرا حتى صب الله عليه الظماء، فجعل لا

یروی، قال القاسم ابن الاصبغ: لقد رأیتنی فیمن یروح عنه والماء یبرد له فیه السکر وعساس فیها اللبن وقلال فیها الماء، وانه لیقول: ویلکم اسقونی. قتلنی الظماء فیعطی القلهٔ او العس کان مرویا اهل البیت فیشربه فاذا نزعه من فیه اضطجع الهنیهٔ ثم یقول ویلکم اسقونی قتلنی الظماء، قال: فوالله ما لبث الا یسیرا حتی انقد بطنه انقداد بطن البعیر. قال ابومخنف فی حدیثه: ثم ان شمر بن ذوالجوشن اقبل فی نفر نحو من عشرهٔ من رجالهٔ اهل الکوفهٔ قبل منزل الحسین الذی فیه ثقله وعیاله فمشی نحوه، فحالوا بینه وبین رحله فقال الحسین: ویلکم ان لم یکن لکم دین وکنتم لا تخافون یوم المعاد فکونوا فی امر دنیاکم احرارا، ذوی احساب، امنعوا رحلی واهلی من طغامکم وجهالکم، فقال ابن ذی الجوشن: ذلک لک یابن فاطمهٔ قال: واقدم علیه بالرجالهٔ منهم: ابوالجنوب، واسمه عبدالرحمان الجعفی والقشعم بن عمرو بن یزید الجعفی، وصالح بن وهب الیزنی، وسنان بن انس النخعی وخولی بن یزید الاصبحی، فجعل شمر بن ذی الجوشن یحرضهم، فمر بابی الجنوب وهو شاک فی السلاح، فقال له: اقدم علیه، قال: وما یمنعک ان تقدم علیه انت؟ فقال له شمر: ألی تقول ذا؟ قال: وانت لی تقول ذا؟ فاستبا فقال له ابوالجنوب وکان شجاعا والله لهممت أن اخضخض السنان فی عینک، قال: فانصرف عنه شمر وقال: والله لئن قدرت علی أن أضرک لاضرنک. قال:ثم [صفحه ۱۹۱] ان شمر بن ذی الجوشن أقبل فی الرجالهٔ نحو الحسین فأخذ الحسین یشد علیهم، فینکشفون عنه، ثم انهم أحاطوا به احاطهٔ، وأقبل إلی الحسین [۱۰۶] غلام من أهله فأخذته اخته زینب ابنهٔ علی لتحبسه، فقال [صفحه ۱۹۲] لها الحسین: احبسیه، فأبی الغلام وجاء یشتد إلی الحسین فقام إلی جنبه. قال: وقد أهوی بحر بن کعب ابن عبیدالله من بنی تیم الله بن ثعلبهٔ بن عکابهٔ إلی الحسین بالسیف، فقال الغلام: یابن الخبیثهٔ أتقتل عمی؟ فضربه بالسیف فاتقاه الغلام بیده فأطنها الا الجلدهٔ فاذا یده معلقهٔ، فنادی الغلام یا امتاه، فاخذه الحسین فضمه إلی صدره وقال: یابن أخی اصبر علی ما نزل بک، واحتسب فی ذلک الخیر، فان الله یلحقک بآبائک الصالحین برسول الله صلی الله علیه وآله وعلی بن أبی طالب وحمزهٔ وجعفر والحسن بن علی صلی الله علیهم أجمعین. قال أبومخنف – حدثنی سلیمان بن أبی راشد عن حمید بن [صفحه ۱۹۳] مسلم قال: سمعت الحسین یومئذ وهو یقول: أللهم أمسک عنهم قطر السماء. وامنعهم برکات الارض، أللهم فان متعتهم إلی حین ففرقهم فرقا، واجعلهم طرائق قددا، ولا ترض عنهم الولاهٔ أبدا، فانهم دعونا لینصرونا فعدوا علینا فقتلونا. قال: وضارب الرجالهٔ حتی انکشفوا عنه قال: ولما بقی الحسین فی ثلاثهٔ رهط او اربعهٔ دعا بسراویل محققهٔ یلمع فیها البصر یمانی محقق ففزره ونکثه لکیلا یسلبه، فقال له بعض اصحابه: لو لبست تحته تبانا، قال: ذلک ثوب مذلهٔ ولا ینبغی لی أن ألبسه. قال: فلما قتل أقبل بحر بن کعب فسلبه اياه فترکه مجردا. قال أبومخنف – فحدثنی عمرو بن شعیب عن محمد بن عبدالرحمان أن یدی بحر بن کعب کانتا فی الشتاء ینضحان الماء وفی الصیف ییبسان کانهما عود. قال أبومخنف – عن الحجاج بن عبدالله ابن عمار بن عبد یغوث البارقی: وعتب علی عبدالله بن عمار بعد ذلک مشهده قتل الحسین فقال عبدالله بن عمار: ان لی عند بنی هاشم لیدا، قلنا: له وما یدک عندهم؟ قال: حملت علی حسین بالرمح فانتهیت الیه، فوالله لو شئت لطعنته ثم انصرفت عنه غیر بعید وقلت ما اصنع بأن أتولی قتله یقتله غیری، قال: فشد علیه رجالهٔ ممن عن یمینه وشماله، فحمل علی من عن یمینه حتی ابذ عروا، وعلی من عن شماله حتی ابذعروا، وعلیه قمیص له من خزوهو معتم، قال: [۱۰۷] فوالله: ما رأیت مکسورا قط قد قتل ولده [صفحه ۱۹۴] وأهل بیته وأصحابه أربط جأشا، ولا أمضی جنانا منه، ولا أجرأ مقدما، والله ما رأیت قبله ولا بعده مثله، ان کانت الرجالهٔ لتنکشف من عن یمینه وشماله انکشاف المعزی اذا شد فیها الذئب، قال: فوالله انه لکذلک، [صفحه ۱۹۵] اذ خرجت زینب ابنهٔ فاطمهٔ أخته وکأنی أنظر إلی قرطها یجول بین اذنیها وعاتقها وهی تقول: لیت السماء تطابقت علی الارض، وقددنا عمر بن سعد من حسین، فقالت: یا عمر بن سعد أیقتل أبوعبدالله وانت [صفحه ۱۹۶] تنظر الیه؟ قال فکانی أنظر إلی دموع عمروهی تسیل علی خدیه ولحیته قال وصرف بوجهه عنها. [صفحه ۱۹۷] قال أبومخنف – حدثنی الصقعب بن زهیر عن حمید بن مسلم قال: کانت علیه جبهٔ من خزوکان معتما وکان مخضوبا بالوسمهٔ، قال: وسمعته یقول قبل أن یقتل وهو یقاتل علی رجلیه قتال الفارس [صفحه ۱۹۸] الشجاع، یتقی الرمیهٔ، ویفترص العورهٔ، ویشد علی الخیل، وهو یقول أعلی قتلی تحاثون؟ أما والله لا تقتلون بعدی عبدا من عباد الله أسخط علیکم لقتله منی، وأیم الله انی لارجو أن یکرمنی الله بهوانکم [صفحه

۱۹۹] ثم ينتقم لی منکم من حيث لاـ تشعرون، أما والله أن لو قد قد قتلتمونی لقد [صفحه ۲۰۰] ألقی الله باسکم بينکم وسفک دمائکم ثم لا يرضی لکم حتی يضاعف لکم العذاب الاليم. قال: ولقد مکث طويلا من النهار ولو شاء الناس أن يقتلوه لفعلوا، ولکنهم کان يتقی بعضهم ببعض، ويحب هؤلاء أن يکفيهم هؤلاء، قال: فنادی شمر فی الناس: ويحکم ماذا تنظرون بالرجل؟ اقتلوه ثکلتکم امهاتکم، قال: فحمل عليه من کل جانب، فضربت کفه اليسری ضربة ضربها زرعة بن شريک التميمی، وضرب علی عاتقه، ثم انصرفوا وهو ينوء ويکبو، قال: وحمل عليه فی تلک الحال سنان بن أنس بن عمرو النخعی فطعنه بالرمح فوقع، ثم قال لخولی بن يزيد الاصبحی: احتز رأسه فأراد أن يفعل فضعف وأرعد، فقال له سنان بن أنس: فت الله عضد يک وأبان يديک، فنزل اليه فذبحه واحتز رأسه، ثم دفع إلی خولی بن يزيد، وقد ضرب قبل ذلک بالسيوف. قال أبومخنف – عن جعفر بن محمد بن علی قال: وجد بالحسين عليه السلام حين قتل ثلاث وثلاثون طعنة، وأربع وثلاثون ضربة، قال: وجعل سنان بن أنس لا يدنو أحد من الحسين الاشد عليه مخافة أن يغلب علی رأسه حتی أخذ رأس الحسين فدفعه إلی خولی، قال: وسلب الحسين ما کان عليه، فأخذ سراويله بحرين کعب، أخذ قيس بن الاشعث قطيفته وکانت من خز وکان يسمی بعد قيس قطيفة، وأخذ نعليه رجل من بنی أوديقال له الاسود، وأخذ سيفه رجل من بنی نهشل بن دارم فوقع بعد ذلک إلی اهل حبيب بن بديل، قال: ومال الناس علی الورس والحلل والابل وانتهبوها، قال: ومال الناس علی نساء الحسين وثقله [صفحه ۲۰۱] ومتاعه فان کانت المرأة لتنازع ثوبها عن ظهرها حتی تغلب عليه فيذهب به منها. قال ابومخنف – حدثنی زهير بن عبدالرحمان الخثعمی ان سويد بن عمرو بن أبی المطاع کان صرع فاثخن فوقع بين القتلی مثخنا فسمعهم يقولون: قتل الحسين. فوجد فاقة فاذا معه سکين وقد أخذ سيفه، فقاتلهم بسکينه ساعة، ثم انه قتل: قتله عروة بن بطار التغلبی، وزيد بن. رقاد الجنبی وکان آخر قتيل. قال أبومخنف – حدثنی سليمان بن أبی راشد عن حميد بن مسلم قال انتهيت إلی علی بن الحسين بن علی الاصغر وهو منبسط علی فراش له وهو مريض، واذا شمر بن ذی الجوشن فی رجالة معه يقولون: الا نقتل هذا. قال: فقلت: سبحان الله أنقتل الصبيان انما هذا صبی؟ قال: فما زال ذلک دأبی أدفع عنه کل من جاء حتی جاء عمر بن سعد فقال: الا لا يدخلن بيت هؤلاء النسوة أحد، ولا يعرضن لهذا الغلام المريض، ومن أخذ من متاعهم شيئا فليرده عليهم، قال: فوالله ما رد احد شيئا قال: فقال علی بن الحسين: جزيت من رجل خيرا فوالله لقد دفع الله عنی بمقالتک شرا قال: فقال الناس لسنان بن أنس: قتلت حسين بن علی وابن فاطمة ابنة رسول الله صلی الله عليه وآله، قتلت أعظم العرب خطرا جاء إلی هؤلاء يريد أن يزيلهم عن ملکهم، فأت امرائک، فاطلب ثوابهم، وانهم لو اعطوک بيوت اموالهم فی قتل الحسين کان قليلا، فاقبل علی فرسه وکان شجاعا شاعرا وکانت به لوثة فاقبل حتی وقف علی باب فسطاط عمر بن سعد ثم نادی باعلی صوته: [صفحه ۲۰۲] او قرر کابی فضة وذهبا انا قتلت الملک المحجباقتلت خير الناس اما وأبا وخيرهم اذ ينسبون نسبافقال عمر بن سعد: أشهد انک لمجنون، ما صحوت قط، ادخلوه علی فلما ادخل حذفه بالقضيب ثم قال: يا مجنون اتتکلم بهذا الکلام؟ اما والله لو سمعک ابن زياد لضرب عنقک. قال: وأخذ عمر بن سعد عقبة بن سمعان وکان مولی للرباب بنت امرئ القيس الکلبية وهی ام سکينة بنت الحسين فقال له: ما أنت؟ قال: انا عبد مملوک، فخلی سبيله فلم ينج منهم أحد غيره الا ان المرقع بن ثمامة الاسدی کان قد نثر نبله وجثی علی رکبتيه فقاتل، فجاءه نفر من قومه فقالوا له أنت آمن اخرج الينا، فخرج اليهم. فلما قدم بهم عمر بن سعد علی ابن زياد وأخبره خبره سيره إلی الزارة، قال: ثم ان عمر بن سعد نادی فی اصحابه من ينتدب للحسين ويوطئه فرسه؟ فانتدب عشرة منهم اسحاق بن حيوة الحضرمی وهو الذی سلب قميص الحسين فبرص بعد، وأحبش بن مرثد بن علقمة بن سلامة الحضرمی فأتوا فداسوا الحسين بخيولهم حتيرضواظهره وصدره، فبلغنی أن أحبش بن مرثد بعد ذلک بزمان أتاه سهم غرب وهو واقف فی قتال ففلق قلبه فمات، قال: فقتل من اصحاب الحسين (ع) اثنان وسبعون رجلا، ودفن الحسين واصحابه أهل الغاضرية من بنی اسد بعد ما قتلوا بيوم، وقتل من اصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانون رجلا سوی الجرحی، فصلی عليهم عمر بن سعد ودفنهم. قال: وما هو الا ان قتل الحسين فسرح برأسه من يومه ذلک مع خولی بن يزيد وحميد بن مسلم الازدی إلی عبيدالله بن زياد، فاقبل به خولی فأراد [صفحه ۲۰۳] القصر فوجد باب القصر مغلقا، فأتی منزله فوضعه تحت أجانة فی منزله وله امرأتان: امرأة من بنی اسد،

والاخرى من الحضرميين يقال له النوار ابنة مالك بن عقرب، وكانت تلك الليلة ليلة الحضرمية. قال هشام: فحدثنى أبى عن النوار بنت مالك قالت: أقبل خولى برأس الحسين فوضعه تحت اجانة فى الدار ثم دخل البيت فأوى إلى فراشه فقلت له: ما الخبر ما عندك؟ قال: جئتك بغنى الدهر، هذا رأس الحسين معك فى الدار، قالت: فقلت ويلك جاء الناس بالذهب والفضة وجئت برأس ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، لا والله لا يجمع رأسى ورأسك بيت أبدا، قالت: فقمت من فراشى فخرجت إلى الدار، فدعا الاسدية فأدخلها اليه، وجلست انظر قالت فوالله ما زلت أنظر إلى نور يسطع مثل العمود من السماء إلى الاجانة، ورامت طيرا بيضا ترفرف حولها، قال: فلما أصبح غدا بالرأس إلى عبيدالله بن زياد، واقام عمر بن سعد يومه ذلك والغد، ثم امر حميد بن بكير الاحمرى، فاذن فى الناس بالرحيل إلى الكوفة، وحمل معه بنات الحسين واخواته ومن كان معه من الصبيان وعلى بن الحسين مريض. قال ابومخنف – فحدثنى ابوزهير العبسى عن قرة بن قيس التميمى قال: نظرت إلى تلك النسوة لما مررت بحسين واهله وولده صحن ولطمن وجوههن، قال: فاعترضتهن على فرس فما رايت منظرا من نسوة قط كان احسن من منظر رأيته منهن ذلك، والله لهن احسن من مهى يبرين قال فما نسيت من الاشياء لا أنسى قول زينب ابنة فاطمة حين مرت باخيها الحسين صريعا وهى تقول: [صفحه ٢٠٤] يا محمداه، يا محمداه، صلى عليك ملائكة السماء، هذا الحسين بالعرا، مرمل بالدماء، مقطع الاعضاء، يا محمداه وبناتك سبايا، وذريتك مقتلة تسفى عليها الصبا قال: فابكت والله كل عدو وصديق، قال: وقطف رؤس الباقين فسرح باثنين وسبعين رأسا مع شمر بن ذى الجوشن وقيس بن الاشعث وعمر بن الحجاج وعزرة بن قيس فاقبلوا حتى قدموا بها على عبيدالله بن زياد. قال ابومخنف – حدثنى سليمان بن أبى راشد عن حميد بن مسلم قال: دعانى عمر بن سعد فسرحنى إلى أهله لابشرهم بفتح الله عليه وبعافيته فاقبلت حتى أتيت أهله فاعلمتهم ذلك، ثم اقبلت حتى ادخل، فاجد ابن زياد قد جلس للناس واجد الوفد قد قدموا عليه فأدخلهم واذن للناس فدخلت فيمن دخل، فاذا رأس الحسين موضوع بين يديه، واذا هو ينكت بقضيب بين ثنيته ساعة. فلما رآه زيد بن ارقم لا ينجم عن نكته بالقضيب قال له: اعل بهذا القضيب عن هاتين الثنيتين، فوالذى لا اله غيره لقد رايت شفتى رسول الله صلى الله عليه وآله على هاتين الشفتين يقبلهما، ثم انفضح الشيخ يبكى، فقال له ابن زياد: ابكى الله عينيك فوالله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك، قال: فنهض فخرج فلما خرج سمعت الناس يقولون: والله لقد قال زيد بن ارقم قولا لو سمعه ابن زياد لقتله قال: فقلت ما قال؟ قالوا: مر بنا وهو يقول: ملك عبد عبدا، فاتخذهم تلدا، انتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمة [صفحه ٢٠٥] وأمرتم ابن مرجانة، فهو يقتل خياركم، ويستعبد شراركم، فرضيتم بالذل، فبعدا لمن رضى بالذل، قال: فلما دخل براس الحسين (حسين) وصبيانه وأخواته ونسائه على عبيدالله بن زياد لبست زينب ابنة فاطمة ارذل ثيابها، وتنكرت وحف بها اماءها. فلما دخلت جلست، فقال عبيدالله بن زياد: من هذه الجالسة؟ فلم تكلمه، فقال ذلك ثلاثا كل ذلك لا تكلمه، فقال بعض امائها: هذه زينب ابنة فاطمة، قال: فقال لها عبيدالله: الحمد الذى فضحكم، وقتلكم، واكذب احدوثتكم، فقالت: الحمد لله الذى اكرمنا بمحمد صلى الله عليه وآله وطهرنا تطهيرا لا كما تقول انت، انما يفتضح الفاسق، ويكذب الفاجر، قال: فكيف رايت صنع الله باهل بيتك، قالت: كتب عليهم القتل، فبرزوا إلى مضاجعهم، فسيجمع الله بينك وبينهم، فتحاجون اليه وتخاصمون عنده. قال: فغضب ابن زياد واستشاط، قال: فقال له عمرو بن حريث اصلح الله الامير انما هى امرأة وهل تؤاخذ المرأة بشئ من منطقها؟ انها لا تؤاخذ بقول، ولا تلام على خطل، فقال لها ابن زياد: قد اشفى الله نفسى من طاغيتك، والعصاة المردة من اهل بيتك، قال: فبكت ثم قالت: لعمرى لقد قتلت كهلى، وابرت اهلى، وقطعت فرعى، واجتثت اصلى، فان يشفك هذا فقد اشتفيت، فقال لها عبيدالله: هذه شجاعة، قد لعمرى (ط لعمرى قد) كان ابوك شاعرا شجاعا، قالت: ما للمرأة والشجاعة، ان لى عن الشجاعة لشغلا، ولكنى نفثى ما اقول. قال ابومخنف عن مجالد بن سعيد: ان عبيدالله بن زياد لما نظر إلى على بن الحسين قال لشرطى: انظر هل ادرك هذا ما يدرك [صفحه ٢٠٦] الرجال؟ فكشط ازاره عنه فقال: نعم، قال: انطلقوا به فاضربوا عنقه فقال له على ان كان بينك وبين هولاء النسوة قرابة فابعث معهن رجلا يحافظ عليهن، فقال له ابن زياد: تعال انت فبعثه معهن. قال ابومخنف واما سليمان بن ابى راشد فحدثنى عن حميد بن مسلم قال: انى لقائم عند ابن زياد حين عرض عليه

علی بن الحسین فقال له: ما اسمک؟ قال: انا علی بن الحسین، قال: اولم یقتل الله علی بن الحسین؟ فسکت، فقال له ابن زیاد: مالک لا تتکلم قال: قد کان لی اخ یقال له ایضا علی فقتله الناس، قال: ان الله قد قتله، قال: فسکت علی، فقال له: مالک لا تتکلم؟ قال: الله یتوفی الانفس حین موتها، وما کان لنفس ان تموت الا باذن الله. قال: انت والله منهم، ویحک انظروا هل ادرک؟ والله انی لاحسبه رجلا قال: فکشف عنه مری بن معاذ الاحمری فقال: نعم قد ادرک، فقال: اقتله، فقال علی بن الحسین، من توکل بهؤلاء النسوة وتعلقت به زینب عمته فقالت: یابن زیاد حسبک منا، اما رویت من دمائنا؟ وهل ابقیت منا احدا؟ قال: فاعتنقته فقالت اسالک بالله ان کنت مؤمنا ان قتلته لما قتلتنی معه، قال: ونا داه علی فقال: یابن زیاد ان کانت بینک وبینهم قرابة فابعث معهن رجلا تقیا یصحبهن بصحبة الاسلام، قال: فنظر الیها ساعة، ثم نظر إلی القوم فقال: عجبا للرحم، والله انی لاظنها ودت لو انی قتلته انی قتلتها معه، دعوا الغلام، انطلق مع نسائک. قال حمید بن مسلم: لما دخل عبیدالله القصر ودخل الناس نودی الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فی المسجد الاعظم، فصعد المنبر ابن زیاد فقال: الحمد الله الذی اظهر الحق واهله، ونصر امیرالمؤمنین [صفحه ۲۰۷] یزید بن معاویة وحزبه، وقتل الکذاب بن الکذاب الحسین بن علی وشیعته، فلم یفرغ ابن زیاد من مقالته حتی وثب الیه عبدالله بن عفیف الازدی، ثم الغامدی، ثم احد بنی والبة. وکان من شیعة علی کرم الله وجهه، وکانت عینه الیسری ذهبت یوم الجمل مع علی، فلما کان یوم صفین ضرب علی راسه ضربة واخری علی حاجبه فذهبت عینه الاخری، فکان لا یکاد یفارق المسجد الاعظم یصلی فیه إلی اللیل ثم ینصرف. قال: فلما سمع مقالة ابن زیاد قال: یابن مرجانة ان الکذاب انت وابوک، والذی ولاک وابوه، یابن مرجانة: اتقتلون ابناء النبیین وتکلمون بکلام الصدیقین، فقال ابن زیاد: علی به، قال: فوثبت علیه الجلاوزة فاخذوه قال فنادی بشعار الازد یا مبرور قال: وعبدالرحمن بن مخنف الازدی جالس فقال: ویح غیرک اهلکت نفسک واهلکت قومک، قال: وحاضر الکوفة یومئذ من الازد سبعمأة مقاتل، قال: فوثب الیه فتیة من الازد فانتزعوه فاتوا به أهله، فأرسل الیه من أتاه به فقتله وأمر بصلبه فی السبخة فصلب هنالک. [۱۰۸] . [صفحه ۲۰۸] قال ابومخنف – ثم ان عبیدالله بن زیاد نصب رأس الحسین بالکوفة، فجعل یدار به من الکوفة. ثم دعا زحر بن قیس فسرح معه برأس الحسین ورؤس اصحابه إلی یزید بن معاویة، وکان مع زحر أبوبردة بن عوف الازدی، وطارق بن أبی ظبیان الازدی، فخرجوا حتی قدموا بها الشام علی یزید بن معاویة [صفحه ۲۰۹] قال هشام فحدثنی عبدالله بن یزید بن روح بن زنباع الجذامی [صفحه ۲۱۰] عن ابیه عن الغاز بن ربیعة الجرشی من حمیر قال: والله انا لعند یزید بن معاویة بدمشق اذ أقبل زحربن قیس حتی دخل علی یزید بن معاویة فقال له یزید: ویلک ما وراءک وما عندک؟ فقال أبشر یا امیر المؤمنین بفتح الله ونصره، ورد علینا الحسین بن علی فی ثمانیة عشر من اهل بیته وستین من شیعته فسرنا الیهم فسألناهم ان یستسلموا وینزلوا علی حکم الامیر عبیدالله بن زیاد او القتال، فاختاروا القتال علی الاستسلام، فعدونا علیهم مع شروق الشمس، فأحطنابهم من کل ناحیة حتی اذا اخذت السیوف مأخذها من هام القوم، یهربون إلی غیر وزر ویلوذون [۱۰۹] . [صفحه ۲۱۱] منا بالاکام والحفر لو اذا کما لاذا الحمائم من صقر، فوالله یا امیر المؤمنین ما کان الاجزر جزور. اونومة قائل، حتی أتینا علی آخرهم، فهاتیک اجسادهم مجردة، وثیابهم مرملة، وخدودهم معفرة. تصهرهم الشمس وتسفی علیهم الریح، زوارهم العقبان والرخم [۱۱۰] بقی سبسب. قال: فدمعت عین یزید وقال: قد کنت ارضی من طاعتکم بدون قتل الحسین لعن الله ابن سمیة، اما والله لوانی صاحبه لعفوت عنه، فرحم الله الحسین ولم یصله بشئ [۱۱۱] . [صفحه ۲۱۲] قال ثم ان عبیدالله امر بنساء الحسین وصبیانه فجهزن، وامر بعلی بن الحسین فغل بغل إلی عنقه، ثم سرح بهم مع محفز بن ثعلبة العائذی عائذة قریش، ومع شمر بن ذی الجوشن فانطلقا بهم حتی قدموا علی یزید، فلم یکن علی بن الحسین یکلم احدا منهمافی الطریق کلمة حتی بلغوا. فلما انتهوا إلی باب یزید رفع محفز بن ثعلبة صوته فقال: هذا محفز بن ثعلبة، أتی امیر المؤمنین باللئام الفجرة،قال: فاجابه یزید بن معاویة: ما ولدت ام محفز شر والام [صفحه ۲۱۳] قال ابومخنف – حدثنی الصقعب بن زهیر عن القاسم بن عبدالرحمن مولی یزید بن معاویة قال: لما وضعت الرؤوس بین یدی یزید رأس الحسین واهل بیته واصحابه قال یزید:یفلقن هاما من رجال اعزة علینا وهم کانوا اعق واظلماما والله یا حسین لو انا صاحبک ما قتلتک. قال ابومخنف – حدثنی ابوجعفر العبسی عن ابی عمارة العبسی قال:

فقـال یحیی بن الحکم: اخـو مروان بن الحکم:لهـام بجنب الطف ادنی قرابـة من ابن زیـاد العبـد ذی الحسب الوغلسـمیة امسـی نسـلها عددالحصـی ولیس لال المصـطفی الیوم من نسـلقال:فضرب یزید بن معاویة فی صدر یحیی بن الحکم وقال: اسکت، قال: ولما جلس یزید بن معاویة دعا اشـراف اهل الشام فاجلسـهم حوله، ثم دعا بعلی بن الحسین وصبیان الحسین ونساءه فادخلوا علیه والناس ینظرون، فقال یزیـد لعلی: یا علی ابوک الـذی قطع رحمی وجهل حقی، ونازعنی سـلطانی، فصـنع الله به ما قد رأیت، قال: فقال علی: ما اصاب من مصـیبة فی الاـرض ولاـ فی انفسـکم الا فی کتاب من قبل ان نبرأها. فقال یزیـد لابنه خالـد: اردد علیه، قال: فما دری خالـد ما یرد علیه، فقال له یزید: قل ما اصابکم من مصـیبة فبما کسـبت ایدیکم ویعفو عن کثیر ثم سـکت عنه قال ثم دعا بالنساء والصبیان فاجلسوا بین یـدیه فرأی هیئـة قبیحـة فقال: قبح الله ابن مرجانة لو کانت بینه وبینکم رحم او قرابة ما فعل هذا [صـفحه ۲۱۴] بکم ولابعث بکم هکذا قال ابومخنف عن الحارث بن کعب عن فاطمة بنت علی قالت لما اجلسنا بین یدی یزید ابن معاویة رق لنا، وامر لنا بشئ والطفنا قالت: ثم ان رجلا من اهل الشام احمر قام إلی یزید فقال: یا امیر المؤمنین: هب لی هذه یعیننی، وکنت جاریة وضـیئة فارعدت وفرقت وظننت ان ذلـک جـائزلهم واخـذت بثیـاب اختی زینب، قـالت وکـانت اختی زینب اکبر منی واعقـل، وکانت تعلم ان ذلک لا یکون فقالت: کـذبت والله ولو مت ما ذلک لک وله. فغضب یزید فقال: کذبت والله ان ذلک لی ولو شـئت ان افعله لفعلت، قالت: کلا والله ما جعل الله ذلک لک الا ان تخرج من ملتنا وتـدین بغیر دیننا، قالت فغضب یزیـد واسـتطار ثم قال: ایای تسـتقبلین بهذا، انما خرج من الـدین ابوک واخوک، فقالت زینب: بـدین الله ودین ابی ودین اخی وجـدی اهتـدیت انت وابوک وجـدک، قال: کذبت یا عدوة الله قـالت: انت امیر مسـلط تشـتم ظالما وتقهر بسـلطانک، قالت فوالله لکانه اسـتحیا فسـکت. ثم عاد الشامی فقال: یا امیر المؤمنین هب لی هذه الجاریة، قال: اعزب، وهب الله لک حتفا قاضیا. قالت: ثم قال یزید بن معاویة یا نعمان بن بشیر جهزهم بما یصلحهم، وابعث معهم رجلا من اهل الشام امینا صالحا، وابعث معه خیلا واعوانا فیسیر بهم إلی المدینـة، ثم امر بالنسوة ان ینزلن فی دار علی حـدة، معهن ما یصـلحهن، واخوهن معهن علی بن الحسین فی [صفحه ۲۱۵] الـدار التی هن فیها. قال: فخرجن حتی دخلن دار یزیـد، فلم تبق من آل معاویـة امرأة الاـ اسـتقبلتهن تبکی وتنوح علی الحسـین، فاقـاموا علیه المناحـة ثلاثا، وکان یزیـد لا یتغـدی ولا یتعشـی الا دعا علی بن الحسین الیه. قال فدعاه ذات یوم ودعا عمرو بن الحسن بن علی وهو غلام صغیر فقال لعمرو بن الحسن: اتقاتل هذا الفتی؟ یعنی خالدا ابنه، قال: لا ولکن اعطنی سـکینا واعطه سکینا ثم اقاتله، فقال له یزید، واخذه وضمه الیه ثم قال: شنشنة اعرفها من اخزم، هل تلد الحیة الا حیـة. قال ولما ارادوا ان یخرجوا دعا یزیـد علی بن الحسـین ثم قال:لعن الله ابن مرجانة، اما والله لو انی صاحبه ما سالنی خصـلة ابدا الا اعطیتها ایاه، ولدفعت الحتف عنه بکل ما اسـتطعت ولو بهلاک بعض ولدی ولکن الله قضی ما رأیت، کاتبنی وانه کل حاجة تکون لک، قال و کساهم واوصـی بهم ذلک الرسول، قال: فخرج بهم وکان یسایرهم باللیل، فیکونون امامه حیث لا یفوتون طرفه، فاذا نزلوا تنحی عنهم وتفرق هو واصـحابه حولهم کهیئـة الحرس لهم، وینزل منهم بحیث اذا اراد انسان منهم وضوءا او قضاء حاجـة لم یحتشم، فلم یزل ینازلهم فی الطریق هکـذا ویسألهم عن حوائجهم ویلطفهم حتی دخلوا المدینـة، وقال الحارث بن کعب: فقالت لی فاطمة بنت علی: قلت لاختی زینب: یااخیة لقد احسن هذا الرجل الشامی الینا فی صـحبتنا فهل لک ان نصـله؟ فقالت: [صـفحه ۲۱۶] والله ما معنا شئ نصـله به الاـ حلینـا، قـالت لهـا: فنعطیه حلینـا، قالت: فاخـذت سواری ودملجی، واخـذت اختی سوارها ودملجها، فبعثنا بـذلک الیه واعتـذرنا الیه، وقلنا له: هذا جزاءک بصـحبتک ایانا بالحسن من الفعل، قال: فقال: لو کان الذی صـنعت انما هو للدنیا کان فی حلیکن ما یرضـیننی ودونه، ولکن والله ما فعلته الا لله ولقرابتکم من رسول الله صـلی الله علیه وآله. قال هشام: واما عوانـة بن الحکم الکلبی فانه قـال: لما قتل الحسـین وجیئ بالاثقال والاساری حتی وردوا بهم الکوفـة إلی عبیـدالله فبینا القوم محتبسون اذ وقع حجر فی السـجن معه کتاب مربوط وفی الکتاب: خرج البریـد بامرکم فی یوم کـذا وکـذا إلی یزیـد بن معاویـة، وهو سائر کـذا وکـذا یوما وراجع فی کـذا وکذا، فان سـمعتم التکبیر فایقنوا بالقتل وان لم تسـمعوا تکبیرا فهوالامان ان شاء الله، قال: فلما کان قبل قدوم البرید بیومین او ثلاثة اذا حجر قـد ألقی فی السـجن ومعه کتاب مربوط وموسـی وفی الکتاب: اوصوا واعهدوا، فانما ینتظر البرید یوم کذا وکذا فجاء البرید ولم

یسمع التکبیر وجاء کتاب بان سرح الاساری إلی، قال فدعا عبیدالله بن زیاد محفز بن ثعلبة، وشمر بن ذی الجوشن فقال انطلقوا بالثقل والرأس إلی امیر المؤمنین یزید بن معاویة، قال: فخرجوا حتی قدموا علی یزید، فقام محفز بن ثعلبة فنای باعلی صوته جئنا برأس احمق الناس والامهم، فقال یزید: ما ولدت ام محفز الام واحمق ولکنه قاطع ظالم. قال: فلما نظر یزید إلی رأس الحسین قال: [صفحه ۲۱۷] یفلقن هاما من رجال اعزة علینا وهم کانوا اعق واظلماثم قال: اتدرون من این اتی هذا؟ قال: ابی علی خیر من ابیه، وامی فاطمة خیر من امه، وجدی رسول الله خیر من جده، وانا خیر منه واحق بهذا الامر منه، فاما قوله: ابوه خیر من ابی فقد حاج ابی اباه، وعلم الناس ایهما حکم له، واما قوله، امی خیر من امه، فلعمری فاطمة ابنة رسول الله صلی الله علیه وآله خیر من امی، واما قوله جدی خیر من جده: فلعمری ما احد یؤمن بالله والیوم الاخر یری لرسول الله فینا عدلا ولاندا، ولکنه انما اتی من قبل فقهه، ولم یقرأ: قل اللهم مالک الملک تؤتی الملک من تشاء وتنزع الملک ممن تشاء وتعز من تشاء وتذلمن تشاء بیدک الخیر انک علی کل شئ قدیر. ثم ادخل نساء الحسین علی یزید، فصاح نساء آل یزید وبنات معاویة واهله وولولن ثم انهن ادخلن علی یزید، فقالت فاطمة بنت الحسین وکانت اکبر من سکینة: أبنات رسول الله سبایا یا یزید؟ فقال یزید: یا ابنة اخی انا لهذا کنت اکره، قالت: والله ما ترک لنا خرص، قال یا ابنة اخی ما اتی الیک اعظم مما اخذ منک ثم اخرجن فادخلن دار یزید بن معاویة، فلم تبق امرأة من آل یزید الا اتتهن واقمن الماتم. وارسل یزید إلی کل امرأة ماذا اخذ لک، ولیس منهن امرأة تدعی شیئا بالغا ما بلغ الا قد اضعفه لها، فکانت سکینة تقول ما رأیت رجلا کافرا بالله خیرا من یزید بن معاویة. ثم ادخل الاساری الیه وفیهم علی بن الحسین فقال له یزید: ایه [صفحه ۲۱۸] یا علی، فقال علی: ما اصاب من مصیبة فی الارض ولا فی انفسکم الا فی کتاب من قبل ان نبرها ان ذلک علی الله یسیر لکیلا تأسوا علی ما فادتکم ولا۔ تفرحوا بما آتاکم والله لا یحب کل مختال فخور، فقال یزید ما اصاب من مصیبة فیما کسبت ایدیکم ویعفو عن کثیر ثم جهزه واعطاه مالا وسرحه إلی المدینة. قال هشام عن ابی مخنف – قال: حدثنی ابوحمزة [۱۱۲] الثمالی [صفحه ۲۱۹] عن عبدالله الثمالی عن القاسم بن بخیت قال: لما اقبل وفد اهل الکوفة برأس الحسین دخلوا مسجد دمشق، فقال لهم مروان بن الحکم: کیف صنعتم؟ قالوا ورد علینا منهم ثمانیة عشر رجلا فاتینا والله علی آخرهم، وهذه الرؤوس والسبایا، فوثب مروان فانصرف، واتاهم اخوه یحیی بن الحکم فقال: ما صنعتم؟ فاعادوا علیه الکلام، فقال: حجبتم عن محمد یوم القیامة، لن اجامعکم علی امر ابدا: ثم قام فانصرف، ودخلوا علی یزید فوضعوا الرأس بین یدیه وحدثوه الحدیث، قال: فسمعت دور الحدیث هند بنت عبدالله بن عامر بن کریز وکانت تحت یزید بن معاویة فتقنعت بثوبها وخرجت فقالت: یا امیر المؤمنین ارأس الحسین ابن فاطمة بنت رسول الله؟ قال نعم فاعولی علیه وحدی علی ابن بنت رسول صلی الله علیه وآله وصریحة قریش، عجل علیه ابن زیاد فقتله قتله الله. [صفحه ۲۲۰] ثم اذن للناس فدخلوا والرأس بین یدیه ومع یزید قضیب فهو ینکت به فی ثغره ثم قال: ان هذا وایانا کما قال الحصین بن الحمام المرییفلقن هاما من رجال احبة الینا وهم کانوا أعق وأظلماقال: فقال رجل من أصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله یقال له أبوبزرة الاسلمی: أتنکت بقضیبک فی ثغر الحسین؟ أما لقد أخذ قضیبک من ثغره مأخذا لربما رأیت رسول الله صلی الله علیه وآله یرشفه، أما انک یایزید تجئ یوم القیامة وابن زیاد شفیعک ویجیئ هذا یوم القیامة ومحمد صلی الله علیه وآله شفیعه ثم قام فولی. قال هشام: حدثنی عوانة بن الحکم قال: لما قتل عبیدالله بن زیاد الحسین بن علی وجئ برأسه الیه [۱۱۳] دعا عبدالملک بن ابی الحارث السلمی فقال: [صفحه ۲۲۱] انطلق حتی تقدم المدینة علی عمرو بن سعید بن العاص فبشره بقتل الحسین وکان عمرو بن سعید بن العاص أمیر المدینة یومئذ، قال فذهب لیعتل له فزجره، وکان عبیدالله لا یصطلی بناره، فقال انطلق حتی تأتی المدینة ولا یسبقک الخبر، وأعطاه دنانیر وقال: لا تعتل وان قامت بک راحلتک [صفحه ۲۲۲] فاشتر راحلة، قال عبدالملک: فقدمت المدینة فلقینی رجل من قریش فقال: ما الخبر؟ فقلت: الخبر عند الامیر. فقال: انا لله وانا الیه راجعون، قتل الحسین بن علی، قال: فدخلت علی عمرو بن سعید فقال: ما ورائک؟ فقلت: ما سر الامیر، قتل الحسین بن [صفحه ۲۲۳] علی، فقال: نادی بقتله فنادیت بقتله، فلم أسمع والله واعیة قط مثل واعیة نساء بنی هاشم فی دورهن علی الحسین، فقال عمرو بن سعید وضحک:عجت نساء بنی زیاد عجة کعجیج نسوتنا غداة الارنب [صفحه ۲۲۴] والارنب وقعة کانت

لبنی زبید علی بنی زیاد من بنی الحارث بن کعب من رهط عبدالمدان، وهذا البیت لعمرو بن معد یکرب. ثم قال عمرو: هذه واعیة بواعیة عثمان بن عفان، ثم صعد المنبر فاعلم الناس قتله. [صفحه ۲۲۵] قال هشام عن أبی مخنف عن سلیمان بن أبی راشد عن عبدالرحمان بن عبید أبی الکنود قال: لما بلغ عبدالله بن جعفر بن ابیطالب مقتل ابنیه مع الحسین دخل علیه بعض موالیه والناس یعزونه، قال: ولا أظن مولاه ذلک الا أبا اللسلاس، فقال: هذا ما لقینا ودخل علینا من الحسین، قال: فحذفه [صفحه ۲۲۶] عبدالله بن جعفر بنعله ثم قال: یابن اللخناء أللحسین تقول هذا؟ والله لو شهدته لاحببت أن لا افارقه حتی اقتل معه، والله انه لمما یسخی بنفسی عنهما ویهون علی المصاب بهما، انهما اصیبا مع أخی وابن عمی مواسیین له صابرین معه [صفحه ۲۲۷] ثم أقبل علی جلسائه فقال: الحمد لله عزوجل علی بمصرع الحسین ان لا یکن آست حسینا یدی فقد آساه ولدی، قال: ولما أتی أهل المدینة مقتل الحسین خرجت ابنة عقیل بن ابیطالب ومعها نساءها وهی حاسرة تلوی بثوبها وهی تقول: [صفحه ۲۲۸] ماذا تقولون ان قال النبی لکم ماذا فعلتم وأنتم آخر الاممبعترتی وباهلی بعد مفتقدی منهم اساری ومنهم ضرجوا بدمقال هشام عن عوانة قال: قال عبیدالله بن زیاد لعمر بن سعد بعد قتله الحسین: یا عمر أین الکتاب الذی کتبت به الیک فی قتل الحسین، قال [صفحه ۲۲۹] مضیت لامرک وضاع الکتاب، قال: لتجیئن به، قال: ضاع، قال: والله لتجیئن به، قال: ترک والله یقرأ علی عجائز قریش اعتذارا الیهن بالمدینة أما والله لقد نصحتک فی حسین نصیحة لو نصحتها أبی سعد بن أبی وقاص کنت قد أدیت حقه، قال عثمان بن زیاد أخو عبیدالله: صدق والله، [صفحه ۲۳۰] لوددت أنه لیس من بنی زیاد رجل الا وفی أنفه خزامة إلی یوم القیامة وأن حسینا لم یقتل، قال: فوالله ما أنکر ذلک علیه عبیدالله. قال هشام: حدثنی بعض اصحابنا عن عمرو بن أبی المقدام قال: حدثنی عمرو بن عکرمة قال: أصبحنا صبیحة قتل الحسین بالمدینة فاذا [صفحه ۲۳۱] مولی لنا یحدثنا قال: سمعت البارحة منادیا ینادی وهو یقول:أیها القاتلون جهلا حسینا أبشروا بالعذاب والتنکیلکل أهل السماء یدعو علیکم من نبی وملک وقبیلقد لعنتم علی لسان ابن داود وموسی وحامل الانجیلقال هشام: حدثنی عمر بن حیزوم الکلبی عن أبیه قال: سمعت هذا الصوت. [صفحه ۲۳۲]

ذکر اسماء من قتل من بنی هاشم مع الحسین وعدد من قتل معه من کل قبیلة من القبائل التی قاتلته

قال هشام: قال أبومخنف: ولما قتل الحسین بن علی (ع) جیئ برؤوس من قتل معه من أهل بیته وشیعته وأنصاره إلی عبیدالله بن زیاد فجاءت کندة بثلاثة عشر رأسا وصاحبهم قیس بن الاشعث، وجاءت هوازن بعشرین [صفحه ۲۳۳] رأسا وصاحبهم شمر بن ذی الجوشن، وجاءت تمیم بسبعة عشر رأسا، وجاءت بنو أسد بستة أرؤس، وجاءت مذحج بسبعة أرؤس، وجاء سائر الجیش بسبعة ارؤس، فذلک سبعون رأسا. قال: وقتل الحسین وامه فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه وآله قتله سنان بن [صفحه ۲۳۴] أنس النخعی ثم الاصبحی، وجاء برأسه خولی بن یزید، وقتل العباس بن علی بن ابیطالب وامه ام البنین ابنة حزام بن خالد ابن ربیعة بن الوحید، قتله زید بن رقاد رقاد الجنبی وحکیم بن الطفیل السنسی. وقتل جعفر بن علی بن ابیطالب وامه ام البنین ایضا، وقتل عبدالله [صفحه ۲۳۵] بن علی بن ابی طالب وامه ام البنین ایضا، وقتل عثمان بن علی بن ابی طالب وامه ام البنین ایضا، رماه خولی بن یزید بسهم فقتله، وقتل محمد بن علی بن ابی طالب وامه ام ولد، قتله رجل من بنی أبان بن دارم. وقتل أبوبکر بن علی بن ابیطالب وامه لیلی ابنة مسعود بن خالد بن [صفحه ۲۳۶] مالک بن ربعی بن سلمی بن جندل بن نهشل بن دارم وقد شک فی قتله وقتل علی بن الحسین بن علی وامه لیلی ابنة ابی مرة بن عروة بن مسعود بن معتب الثقفی، وامها میمونة ابنة ابی سفیان بن حرب، قتله مرة بن منقذ بن النعمان العبدی. [صفحه ۲۳۷] وقتل عبدالله بن الحسین بن علی وامه الرباب ابنة امرئ القیس ابن عدی بن أوس بن جابر بن کعب بن علیم من کلب، قتله هانی بن ثبیت الحضرمی، واستصغر علی بن الحسین بن علی فلم یقتل، وقتل أبوبکر بن الحسن ابن علی بن أبی طالب وامه ام ولد قتله عبدالله بن عقبة الغنوی، [صفحه ۲۳۸] وقتل عبدالله بن الحسن بن علی بن ابیطالب وامه ام ولد قتله حرملة بن الکاهن رماه بسهم، وقتل القاسم بن الحسن بن علی بن ابیطالب وامه ام ولد قتله سعد بن عمروبن نفیل الازدی. وقتل عون بن عبدالله بن جعفر بن ابی

طالب وامه جمانة ابنة [صفحه ۲۳۹] المسیب بن نجبة بن ربیعة بن ریاح من بنی فزارة قتله عبدالله بن قطبة الطائی ثم النبهانی. وقتل محمد بن عبدالله بن جعفر بن ابیطالب وامه الخوصاء ابنة خصفة بن ثقیف بن ربیعة ابن عائذ بن الحارث بن تیم الله بن ثعلبة من [صفحه ۲۴۰] بکر بن وائل قتله عامر بن نهشل التیمی، وقتل جعفر بن عقیل بن ابی طالب وامه ام البنین ابنة الشقر بن الهضاب قتله بشر بن حوط الهمدانی، وقتل عبدالرحمن ابن عقیل وامه ام ولد قتله عثمان بن خالد بن اسیر الجهنی. [صفحه ۲۴۱] وقتل مسلم بن عقیل بن ابیطالب وامه ام ولد بالکوفة، وقتل عبدالله بن مسلم بن عقیل بن ابی طالب وامه رقیه ابنة علی بن ابیطالب وامها ام ولد قتله عمرو ابن صبیح الصدائی، وقیل قتله اسید بن [صفحه ۲۴۲] مالک الحضرمی. وقتل محمد بن ابی سعید بن عقیل وامه ام ولد قتله لقیط بن یاسر الجهنی، واستصغر الحسن بن الحسن بن علی وامه خولة ابنة منظور بن [صفحه ۲۴۳] زیان بن سیار الفزاری، واستصغر عمرو بن الحسن بن علی فترک فلم یقتل وامه ام ولد. وقتل من الموالی سلیمان مولی الحسین بن علی قتله سلیمان [صفحه ۲۴۴] بن عوف الحضرمی، وقتل منجح مولی الحسین بن علی، وقتل عبدالله بن بقطر رضیع الحسین بن علی. قال ابومخنف - حدثنی عبدالرحمان بن جندب الازدی ان عبیدالله بن زیاد بعد قتل الحسین تفقد اشراف اهل الکوفة فلم یر عبیدالله بن الحر. ثم جاده بعد ایام حتی دخل علیه، فقال: این کنت یابن الحر؟ قال:کنت مریضا، قال: مریض القلب او مریض البدن، قال: أما قلبی فلم یمرض، واما بدنی فقد من الله علی بالعافیة، فقال له ابن زیاد: کذبت [صفحه ۲۴۵] ولکنک کنت مع عدونا قال: لو کنت مع عدوک لرؤی مکانی وما کان مثل مکانی یخفی. قال: وغفل عنه ابن زیاد غفلة فخرج ابن الحر فقعد علی فرسه، فقال ابن زیاد این ابن الحر؟ قالوا خرج الساعة، قال: علی به، فاحضرت الشرط فقالوا له: اجب الامیر، فدفع فرسه ثم قال: ابلغوه أنی لا آتیه والله طائعا ابدا.ثم خرج حتی أتی منزل احمر بن زیاد الطائی، فاجتمع الیه فی منزله اصحابه، ثم خرج حتی أتی کربلاء فنظر إلی مصارع القوم فاستغر لهم هو واصحابه، ثم مضی حتی نزل المدائن وقال فی ذلکیقول امیر غادر حق غادر الا۔ کنت قاتلت الشهید بن فاطمةفیاندمی ان لا اکون نصرته الاکل نفس لا تسدد نادمهوانی لانی لم اکن من حماته لذو حسرة ما ان تفارق لازمهسقی الله ارواح الذین تأزروا علی نصره سقیا من الغیث دائمهوقفت علی اجدائهم ومجالهم فکاد الحشی ینفض والعین ساجمهلعمری لقد کانوا مصالیت فی الوغی سراعا إلی الهیجاء حماة خضارمهتاسوا علی نصر ابن بنت نبیهم باسیافهم آسا دغیل ضراغمهفان یقتلوا فکل نفس تقیة علی الارض قد اضحت لذلک واجمهوما ان رأی الراؤون افضل منهم لدی الموت سادات وزهر أقماقمهأتقتلهم ظلما وترجو ودادنا فدع خطة لیست لنا بملائمهلعمری لقد راغمتمونا بقتلهم فکم ناقم منا علیکم وناقمهأهم مرارا أن أسیر بجحفل إلی فئة زاغت عن الحق ظالمه [صفحه ۲۴۶] فکفوا والاذدتکم فی کتائب أشد علیکم من زحوف الدیالمةإلی هناتم المقتل من کتاب لوط بن یحیی ابی مخنف الازدی رحمه الله المتخذ من کتاب تاریخ الامم والمکوک للمورخ الشهیر محمد بن جریر الطبری (ج ۴ ط مطبعة الاستقامة بالقاهرة) وقد آن بنا أن نشرع فی الوقایع المتأخرة بعد قتل الحسین واصحابه علیهم السلام وتذکر ایضا من کتاب أبی مخنف هذه الوقایع المودعة فی تاریخ الطبری والله یوفقنا لاتمامه ویرشدنا إلی طاعتة وطاعة المعصومین من اولیائه آمین آمین بحق محمد وآله الطاهرین [صفحه ۲۴۷]

الوقایع المتاخرة بعد قتل الحسین واصحابه

قال هشام عن ابی مخنف عن عبدالملک بن نوفل قال حدثنی أبی قال لما قتل الحسین علیه السلام قام ابن الزبر فی أهل مکة وعظم مقتله وعاب علی أهل الکوفة خاصة ولام أهل العراق عامة فقال بعد أن حمد الله وأثنی علیه وصلی علی محمد (ص) ان أهل العراق غدر فجر الا قلیلا وان اهل الکوفة شرار اهل العراق وأنهم دعوا حسینا لینصروه ویولوه علیهم فلما قدم علیهم ثاروا الیه فقالوا له اما ان تضع یدک فی ایدینا فنبعث بک إلی ابن زیاد بن سمیة سلما فیمضی فیک حکمه واما ان تحارب فرأی والله انه هو واصحابه قلیل فی کثیر وان کان الله عزوجل لم یطلع علی الغیب احدا انه مقتول ولکنه اختار المیتة الکریمة علی الحیاة الذمیمة فرحم الله حسینا واخزی قاتل حسین لعمری لقد کان من خلافهم ایاه وعصیانهم ما کان فی مثل واعظ وناه عنهم ولکنه ما حم نازل واذا اراد الله امرا لن یدفع

افبعد الحسین نطمئن إلی هؤلاء القوم ونصدق قولهم ونقبل لهم عهدا لاولانراهم لذلک اهلا اما والله لقد قتلوه طویلا باللیل قیامه کثیرا فی النهار صیامه احق بماهم فیه منهم واولی به فی الدین والفضل اما والله ما کان یبدل بالقرآن الغناء ولا بالبکاء من خشیة الله الحدا [صفحه ۲۴۸] ولا بالصیام شرب الحرام ولا بالمجالس فی حلق الذکر الرکض فی تطلاب الصید یعرض بیزید فسوف یلقون غیا فثار الیه أصحابه فقالوا له ایها الرجل أظهر بیعتک فانه لم یبق أحد اذهلک حسین ینازعک هذا الامر وقد کان یبایع الناس سرا ویظهرأنه عائذ بالبیت فقال لهم لا تعجلوا وعمرو بن سعید بن العاص یومئذ عامل مکة وقد کان أشد شیء علیه وعلی اصحابه وکان مع شدته علیهم یداری ویرفق فلما استقر عند یزید بن معاویة ما قد جمع ابن الزبیر من الجموع بمکة أعطی الله عهدا لیوثقنه فی سلسلة فبعث بسلسلة من فضة فمر بها البرید علی مروان بن الحکم بالمدینة فأخبر خبر ما قدم له وبالسلسلة التی معه فقال مروان.خذها فلیست للعزیز بخطة وفیها مقال لامری متضعفثم مضی من عنده حتی قدم علی ابن الزبیر فأتی ابن الزبیر فأخبره بممر البرید علی مروان وتمثل مروان بهذا البیت فقال ابن الزبیر لا۔ والله لا۔ أکون أنا ذلک المتضعف ورد ذلک البرید ردا رقیقا وعلا أمر ابن الزبیر بمکة وکاتبه أهل المدینة وقال الناس أما اذهلک الحسین علیه السلام فلیس أحد ینازع ابن الزبیر. قال هشام بن محمد حدثنا ابومخنف قال حدثنی یوسف ابن یزید عن عبدالله بن عوف بن الاحمر الازدی قال لما قتل الحسین بن علی ورجع ابن زیاد من معسکره بالنخیلة فدخل الکوفة تلاقت الشیعةبالتلاوم والتندم ورأت أنها قد أخطأت خطأ کبیرا بدعائهم الحسین إلی [صفحه ۲۴۹] النصرة وترکهم اجابته ومقتله إلی جانبهم لم ینصره ورأوا أنه لا۔ یغسل عارهم والا۔ثم عنهم فی مقتله الا۔ بقتل من قتله أو القتل فیه ففزعوا بالکوفة إلی خمسة نفر من رؤوس الشیعة إلی سلیمان بن صرد الخزاعی وکانت له صحبة مع النبی صلی الله علیه وآله والی المسیب بن نجبة الفزاری وکان من أصحاب علی وخیارهم والی عبدالله بن سعد بن نفیل الازدی والی عبدالله بن وال التیمی والی رفاعة بن شداد البجلی. ثم أن هؤلاء النفر الخمسة اجتمعوا فی منزل سلیمان بن صرد وکانوا من خیار أصحاب علی ومعهم اناس من الشیعة وخیارهم ووجوههم قال فلما اجتمعوا إلی منزل سلیمان بن صرد بدأ المسیب بن نجبة القوم بالکلام فتکلم فحمد الله وأثنی علیه وصلی علی نبیه صلی الله علیه وآله ثم قال أما بعد فانا قد ابتلینا بطول العمر والتعرض لانواع الفتن فترغب إلی ربنا ألا تجعلنا ممن یقول له غدا اولم نعمرکم ما یتذکر فیه من تذکر وجاءکم النذیر فان امیر المؤمنین قال العمر الذی اعذر الله فیه إلی ابن آدم ستون سنة ولیس فینا رجل الا وقد بلغه وقد کنا مغرمین بتزکیة أنفسنا وتقریظ شیعتنا حتی بلا الله أخیارنا فوجدنا کاذبین فی موطنین من مواطن ابن ابنة نبینا صلی الله علیه وآله وقد بلغتنا قبل ذلک کتبه وقدمت علینا رسله وأعذر ألینا یسألنا نصره عودا وبدءا وعلانیة وسرا فبخلنا عنه بانفسنا حتی قتل إلی جانبنا لا نحن نصرناه بأیدینا ولا جادلنا عنه بألسنتنا ولا قویناه بأموالنا ولا طلبنا له النصرة إلی عشائرنا فما عذرنا إلی ربنا وعند لقاء نبینا صلی الله علیه وآله وقد قتل فینا ولده وحبیبه وذریته ونسله لا والله لا عذر دون ان تقتلوا [صفحه ۲۵۰] قاتله والموالین علیه او تقتلوا فی طلب ذلک فعسی ربنا أن یرضی عنا عند ذلک وما أنا بعد لقائه لعقوبته بآمن أیها القوم ولوا علیکم رجلا منکم فانه لا بد لکم من أمیر تفزعون الیه ورایة تحفون بها أقول قولی هذا واستغفر الله لی ولکم قال فبدر القوم رفاعة بن شداد بعد المسیب الکلام فحمد الله واثنی علیه وصلی علی النبی صلی الله علیه وآله. ثم قال اما بعد فان الله قد هداک لاصوب القول ودعوت إلی ارشد الامور بدأت بحمد الله والثناء علیه والصلاة علی نبیه صلی الله علیه وآله ودعوت إلی جهاد الفاسقین والی التوبة من الذنب العظیم فمسموع منک مستجابلک مقبول قولک قلت ولو أمرکم رجلا۔ منکم تفزعون الیه وتحفون برأیته وذلک رأی قد رأینا مثل الذی رأیت فان تکن انت ذلک الرجل تکن عندنا مرضیا وفینا متنصحا وفی جماعتنا محبا. وان رأیت ورآی أصحابنا ذلک ولینا هذا الامر شیخ الشیعة صاحب رسول الله صلی الله علیه وآله وذا السابقة والقدم سلیمان بن صرد المحمود فی بأسه ودینه والموثوق بحزمه أقول قولی هذا واستغفر الله لی ولکم قال ثم تکلم عبدالله بن وال وعبدالله بن سعد فحمدا ربهما وأثنیا علیه وتکلما بنحو من کلام رفاعة بن شداد فذکرا المسیب بن جبة بفضله وذکرا سلیمان بن صرد بسابقته ورضاهما بتولیته فقال المسیب بن نجبة أصبتم ووفقتم وأنا أری مثل الذی رأیتم فولوا امرکم سلیمان بن صرد. قال ابومخنف فحدثت سلیمان بن أبی راشد بهذا الحدیث فقال حدثنی حمید بن مسلم قال والله انی لشاهد

بهذا اليوم يوم ولوا سليمان بن صرد وانا يومئذ لاكثر من مأة رجل من فرسان الشيعة ووجوههم فى [صفحه ۲۵۱] داره قال فتكلم سليمان بن صرد فشدد وما زال داره قال فتكلم سليمان بن صرد فشدد وما زال يردد ذلك القول فى كل جمعة حتى حفظته بدأ فقال أثنى على الله خيرا وأحمد آلاءه وبلاءه وأشهد أن لا إله إلا الله وان محمدا رسوله. أما بعد فانى والله لخائف الا يكون آخرنا إلى هذا الدهر الذى نكدت فيه المعيشة وعظمت فيه الرزية وشمل فيه الجور اولى الفضل من هذه الشيعة لما هو خير انا كنا نمد أعناقنا إلى قدوم آل نبينا ونمنيهم النصر ونحثهم على القوم فلما قدموا ونينا وعجزنا وادهنا وتربصنا وانتظرنا ما يكون حتى قتل فينا ولدينا ولد نبينا وسلالته وعصارته وبضعة من لحمه ودمه اذ جعل يستصرخ ويسأل النصف فلا يعطاهاتخذه الفاسقون غرضا لنبل ودرية للرماح حتى اقصدوه وعدوا عليه فسلبوه الا انهضوا فقد سخط ربكم ولا ترجعوا إلى الحلائل والابناء حتى يرضى الله والله ما أظنه رضيا دون ان تناجزوا من قتله أو تبيروا ألا لاتهابوا الموت فوالله ما هابه امرء قط الاذل كونوا كالاولى من بنى اسرائيل اذ قال لهم نبيهم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فما فعل القوم جثوا على الركب والله ومدوا الاعناق ورضوا بالقضاء حتى حين علموا أنه لا ينجيهم من عظيم الذنب الا الصبر على القتل فكيف بكم لو قد دعيتم إلى مثل ما دعى القوم اليه أشحذوا السيوف وركبوا الا سنة وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل حتى تدعوا حين تدعوا وتستنفروا قال فقام خالد بن سعد بن نفيل. فقال أما أنا فوالله لو أعلم أن قتلى نفسى يخرجنى من ذنبى ويرضى [صفحه ۲۵۲] عنى ربى لقتلتها ولكن هذا أمر به قوم كانوا قبلنا ونهينا عنه فاشهد الله ومن حضر من المسلمين أن كلما أصبحت أملكه سوى سلاحى الذى اقاتل به عدوى صدقة على المسلمين اقويهم به على قتال القاسطين. وقام أبوالمعتمر حنش بن ربيعة الكنانى فقال وأنا أشهدكم على مثل ذلك فقال سليمان بن صرد حسبكم من أراد من هذا شيئا فليأت بماله عبدالله بن وال التيمى تيم بكر بن وائل فاذا اجتمع عنده كلما تريدون اخراجه من اموالكم جهزنا به ذوى الخلة والمسكنة من أشياعكم قال أبومخنف لوط بن يحيى عن سليمان بن ابى راشد قال فحدثنا حميد بن مسلم الازدى أن سليمان بن صرد قال لخالد بن سعد بن نفيل حين قال له والله لو علمت أن قتلى نفسى يخرجنى من ذنبى ويرضى عنى ربى لقتلتها ولكن هذا امر به قوم غيرنا كانوا من قبلنا ونهينا عنه قال أخوكم هذا غدا فريس اول الاسنة قال فلما تصدق بماله على المسلمين قال له أبشر بجزيل ثواب الله الذين لانفسهم يمهدون. قال ابومخنف حدثنى الحصين بن يزيد بن عبدالله بن سعد بن نفيل قال أخذت كتابا كان سليمان بن صرد كتب به إلى سعد بن حذيفة بن اليمان بالمدائن فقرأته زمان ولى سليمان. قال فلما قرأته اعجبنى فتعلمته فما نسيته كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من سليمان بن صرد ألى سعد بن حذيفة بن اليمان ومن قبله من المؤمنين سلام عليكم. أما بعد فان الدنيا دار قد أدبر منها ما كان معروفا وأقبل منها ما كان منكرا وأصبحت قد تشنأت إلى ذوى الالباب وأزمع بالترحال [صفحه ۲۵۳] منها عباد الله الاخيار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بجزيل مثوبة عند الله لا يفنى ان اولياء من اخوانكم وشيعة آل نبيكم نظروا لانفسهم فيما ابتلوا به من أمر ابن بنت نبيهم الذى دعى فاجاب ودعا فلم يجب وأراد الرجعة فحبس وسأل الامان فمنع وترك الناس فلم يتركوه وعدوا عليه فقتلوه. ثم سلبوه وجردوه ظلما وعدوانا وغرة بالله وجهلا وبعبر الله ما يعملون والى الله ما يرجعون وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون فلما نظروا اخوانكم وتدبروا عواقب ما استقبلوا رأوا ان قد خطأوابخذلان الزكى الطيب واسلامه وترك مواساته والنصر له خطئا كبيرا ليس لهم منه مخرج ولا توبة دون قتل قاتليه او قتلهم حتى تفنى على ذلك ارواحهم فقد جدوا اخوانكم فجدوا وأعدوا واستعدوا، وقد ضربنا لاخواننا أجلا يوافوننا اليه وموطنا يلقوننا فيه فأما الاجل فغرة شهر ربيع الاخر سنة ۶۵. وأما الموطن الذى يلقوننا فيه فالنخيلة انتم الذين لم تزالوا لنا شيعة واخوانا والا وقد رأينا ان ندعوكم إلى هذا الامر الذى اراد الله به اخوانكم فيما يزعمون ويظهرون لنا أنهم يتوبون وأنكم جدراء بتطلاب الفضل والتماس الاجر والتوبة إلى ربكم من الذنب ولو كان فى ذلك حز الرقاب وقتل الاولاد واستيفاء الاموال وهلاك العشائر ما ضر أهل عذراء الذين قتلوا الا يكونوا اليوم أحياء وهم عند ربهم يرزقون. شهداء قد لقوا الله صابرين محتسبين، فأثابهم ثواب الصابرين يعنى حجرا واصحابه، وما ضر اخوانكم المقتلين صبرا، المصلبين [صفحه ۲۵۴] ظلما، والممثول بهم المعتدى عليهم الا يكونوا أحياء مبتلين بخطاياكم قد خير لهم فلقوا ربهم ووافاهم الله ان

شاء الله أجرهم، فاصبروا رحمکم الله علی البأساء والضراء وحین الباس، وتوبوا إلی الله عن قریب. فوالله انکم لا حریاء الا یکون أحد من أخوانکم صبر علی شئ من البلاء ارادة ثوابه الا صبرتم التماس الاجر فیه علی مثله، ولا یطلب رضاء الله طالب بشئ من الاشیاء ولو أنه القتل الا طلبتم رضاء الله به. ان التقوی افضل الزاد فی الدنیا وما سوی ذلک یبور ویفنی فلتعزف عنها أنفسکم ولتکن رغبتکم فی دار عافیتکم وجهاد عدوالله وعدوکم وعدو اهل بیت نبیکم حتی تقدموا علی الله تائبین راغبین، أحیانا الله وایاکم حیاة طیبة، وأجارنا وایاکم من النار، وجعل منایانا قتلا فی سبیله علی یدی أبغض خلقه الیه واشدهم عداوة له، انه القدیر علی ما یشاء، والصانع لاولیائه فی الاشیاء والسلام علیکم قال: کتب ابن صرد الکتاب وبعث به إلی سعد بن حذیفة بن الیمان مع عبدالله بن مالک الطائی، فبعث به سعد حین قرأ کتابه إلی من کان بالمدائن من الشیعة، وکان بها أقوام من أهل الکوفة قد اعجبتهم فأوطنوها وهم یقدمون الکوفة فی کل حین عطاء ورزق، فیأخذون حقوقهم وینصرفون إلی أوطانهم، فقرأ علیهم سعد کتاب سلیمان بن صرد ثم انه حمدالله وأثنی علیه. ثم قال: أما بعد فأنکم قد کنتم مجتمعین مزمعین علی نصر الحسین وقتال عدوه فلم یفجاءکم أول من قتله، والله مثیبکم علی حسن النیة وما اجمعتم علیه من النصر أحسن المثوبة وقد بعث الیکم اخوانکم [صفحه ۲۵۵] یستنجدونکم ویستمدونکم ویدعونکم إلی الحق والی ما ترجون لکم به عند الله أفضل الاجر والحظ، فماذا ترون؟ وماذا تقولون؟ فقال القوم باجمعهم نجیبهم ونقاتل معهم، ورأینا فی ذلک مثل رأیهم فقام عبدالله بن حنظل الطائی ثم الحز مری فحمدالله وأثنی علیه ثم قال: اما بعد فانا قد أجبنا اخواننا إلی ما دعونا الیه، وقد رأینا مثل الذی قد رأوا، فسرحنی الیهم فی الخیل، فقال له: روید الا تعجل استعدوا للعدو وأعدوا له الحرب، ثم نسیر وتسیرون. وکتب سعد بن حذیفة بن الیمان إلی سلیمان بن صرد مع عبدالله بن مالک الطائی: بسم الله الرحمن الرحیم: إلی سلیمان بن صرد من سعد بن حذیفة ومن قبله من المؤمنین سلام علیکم.اما بعد فقد قرأنا کتابک وفهمنا الذی دعوتنا الیه من الامر الذی علیه، رأی الملاء من اخوانک فقد هدیت لحظک ویسرت لرشدک ونحن جادون مجدون معدون مسرحون ملجمون، ننظر الامر ونستمع الداعی فاذا جاء الصریخ اقبلنا ولم نعرج ان شاء الله والسلام. فلما قرأ کتابه سلیمان بن صرد قرأه علی اصحابه فسروا بذلک قال: وکتب إلی المثنی بن محربة العبدی نسخة الکتاب الذی کان کتب به إلی سعد بن حذیفة بن الیمان وبعث به مع ظبیان بن عمارة التمیمی من بنی سعد، فکتب الیه المثنی،: اما بعد فقد قرأت کتابک وأقرأته اخوانک، فحمدوا رأیک، واستجابوا لک، فنحن موافوک ان شاء الله للاجل الذی ضربت، وفی الموطن الذی ذکرت، والسلام علیک، [صفحه ۲۵۶] وکتب فی اسفل کتابه.تبصر کأنی قد أتیتک معلما علی اتلع الهادی أجش هزیمطویل القری نهد الشواء مقلص ملح علی فأس اللجام أزومبکل فتی لا یملاء الروح نحره محس لعض الحرب غیر سؤومأخی ثقة ینوی الاله بسعیه ضروب بنصل السیف غیر أثیمقال ابومخنف لوط بن یحیی عن الحارث بن حصیرة عن عبدالله بن سعد بن نفیل قال: کان أول ما ابتدعوا به من أمرهم سنة ۶۱ وهی السنة التی فیها الحسین رضی الله عنه. فلم یزل القوم فی جمع آلة الحرب والاستعداد للقتال ودعاء الناس فی السر من الشیعة وغیرها إلی الطلب بدم الحسین فکان یجیبهم القوم بعد القوم والنفر بعد النفرء فلم یزالوا کذلک وفی ذلک حتی مات یزید بن معاویة یوم الخمیس لاربع عشرة لیلة مضت من شهر ربیع الاول سنة ۶۴ وکان بین قتل الحسین وهلاک یزید بن معاویة ثلاث سنین وشهران وأربعة أیام، وهلک یزید وأمیر العراق عبیدالله بن زیاد وهو بالبصرة وخلیفة بالکوفة عمرو بن حریث المخزومی، فجاء إلی سلیمان أصحابه من الشیعة فقالوا: قد مات هذا الطاغیة، والامر الان ضعیف، فان شئت وثبنا علی عمرو بن حریثفاخرجناه من القصر، ثم أظهرنا الطلب بدم الحسین وتتبعنا قتلته ودعونا الناس إلی اهل هذا البیت المستأثر علیهم المدفوعین عن حقهم، فقالوا فی ذلک فأکثروا.فقال لهم سلیمان بن صرد: رویدا، لا تعجلوا انی قد نظرت فیما [صفحه ۲۵۷] تذکرون، فرأیت أن قتلة الحسین هم اشراف اهل الکوفة وفرسان العرب، وهم المطالبون بدمه، ومتی علموا ما تریدون وعلموا انهم المطلوبون کانوا أشد علیکم، ونظرت فیمن تبعنی منکم فعلمت أنهم لو خرجوا لم یدرکوا ثارهم ولم یشفوا أنفسهم ولم ینکوا فی عدوهم وکانوا لهم جزرا، ولکن بثوا دعاتکم فی المصر فادعوا إلی أمرکم هذا شیعتکم وغیر شیعتکم فانی أرجو أن یکون الناس الیوم حیثهلک هذا الطاغیة أسرع إلی أمرکم استجابة منهم قبل هلاکه ففعلوا وخرجت طائفة منهم دعاة یدعون الناس فاستجاب لهم

ناس کثیر بعد یزید بن معاویة اضعاف من کان استجاب لهم قبل ذلک. قال هشام: قال أبومخنف وحدثنا الحصین بن یزید عن رجل من مزینة قال ما رأیت من هذه الامة أحدا کان أبلغ من عبیدالله بن عبدالله المری فی منطق ولاعظة وکان من دعاة أهل المصر زمان سلیمان بن صرد وکان اذا اجتمعت الیه جماعة من الناس فوعظهم بدأ بحمد الله والثناء علیه والصلاة علی رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم یقول: أما بعد فان الله اصطفی محمدا صلی الله علیه وآله علی خلقه بنبوته وخصه بالفضل کله وأعزکم باتباعه وأکرمکم بالایمان به فحقن به دمائکم المسفوکة وآمن به سبلکم المخوفة وکنتم علی شفا حفرة من النار فأنقذکم منها کذلک یبین الله لکم آیاته لعلکم تهتدون فهل خلق ربکم فی الاولین والآخرین أعظم حقا علی هذه الامة من نبیها وهل ذریة أحد منالنبیین والمرسلین أو غیرهم أعظم حقا علی هذه الامة من ذریة رسولها؟ [صفحه ۲۵۸] لا والله ما کان ولا یکون لله أنتم الم تروا ویبلغکم ما اجترم إلی ابن بنت نبیکم أما رأیتم إلی انتهاک القوم حرمته واستضعافهم وحدته وترمیلهم ایاه بالدم وتجرار هموه علی الارض لم یرقبوا فیه ربهم ولاـ قرابة من الرسول صلی الله علیه وسلم اتخذوه للنبل غرضا وغادروه للضباع جزرا فلله عینا من رأی مثله ولله حسین بن علی ماذا غادروا به ذا صدق وصبرو ذا أمانة ونجدة حزم ابن أول المسلمین اسلاما وابن بنت رسول رب العالمین. قلت حماته وکثرت عداته حوله فقتله عدوه وخذله ولیه فویل للقاتل وملامة للخاذل ان الله لم یجعل لقاتله حجة ولا لخادله معذرة الا أن یناصح لله فی التوبة فیجاهد القاتلین وینابذ القاسطین فعسی الله عند ذلک أن یقبل التوبة ویقیل العثرة انا ندعوکم إلی کتاب الله وسنة نبیه والطلب بدماء أهل بیته والی جهاد المحلین والمارقین. فان قتلنا فما عند الله خیر للابرار وان ظهرنا رددنا هذا الامر إلی أهل بیت نبینا قال وکان یعید هذا الکلام علینا فی کل یوم حتی حفظه عامتنا قال ووثب الناس علی عمرو بن حریث عند هلاک یزید بن معاویة فأخرجوه من القصر واصطلحوا علی عامر بن مسعود ابن أمیة بن خلف الجمحی وهو دحروجة الجعل الذی قال له ابن همام السلولی.أشد یدیک بزید ان ظفرت به واشف الارامل من دحروجة الجعلوکان کأنه ایهام قصرا وزید مولاه وخازنه فکان یصلی بالناس و بایع لابن الزبیر ولم یزل أصحاب سلیمان بن صرد یدعون شیعتهم وغیرهم من أهل مصرهم حتی کثر تبعهم وکان الناس إلی اتباعهم بعد هلاک یزید بن معاویة أسرع منهم قبل ذلک فما مضت ستة أشهر من هلاک یزید [صفحه ۲۵۹] بن معاویة قدم المختار بن أبی عبیدة الکوفة فقدم فی النصف من شهر رمضان یوم الجمعة قال وقدم عبدالله بن یزید الانصاری ثم الخطمی من قبل عبدالله بن الزبیر أمیرا علی الکوفة علی حربها وثغرها وقدم معه من قبل ابن الزبیر ابراهیم بن محمد بن طلحة بن عبیدالله الاعرج أمیرا علی خراج الکوفة وکان قدوم عبدالله بن یزید الانصاری ثم الخطمی یوم الجمعة لثمان بقین من شهر رمضان سنة ۶۴ قال وقدم المختار قبل عبیدالله بن یزید وابراهیم بن محمد بثمانیة ایام ودخل المختار الکوفة وقد اجتمعت رؤوس الشیعة ووجوهها مع سلیمان بن صرد فلیس یعدلونه به فکان المختار اذا دعاهم إلی نفسه والی الطلب بدم الحسین قالت له الشیعة هذا سلیمان بن صرد شیخ الشیعة قد انقادوا له واجتمعوا علیه فأخذ یقول للشیعة انی قد جئتکم من قبل المهدی محمد بن علی بن الحنفیة مؤتمنا مأمونا منتجبا ووزیرا فوالله ما زال بالشیعة حتی انشعبت الیه طائفة تعظمه وتجیبه وتنتظر أمره وعظم الشیعة مع سلیمان بن صرد فسلیمان أثقل خلق الله علی المختار وکان المختار یقول لاصحابه أتدرون ما یرید هذا یعنی سلیمان بن صرد انما یرید أن یخرج فیقتل نفسه ویقتلکم لیس له بصر بالحروب ولا له علم بها قال وأتی یزید بن الحارث بن یزید بن رویم الشیبانی عبدالله بن یزید الانصاری.فقال ان الناس یتحدثون أن هذه الشیعة خارجة علیک مع ابن صرد ومنهم طائفة أخری مع المختار وهی أقل الطائفتین عددا والمختار فیما یذکرون الناس لا یرید أن یخرج حتی ینظر إلی ما یصیر الیه أمر سلیمان بن صرد وقد اجتمع له أمره وهو خارج من أیامه هذه [صفحه ۲۶۰] فان رأیت أن تجمع الشرط والمقاتلة ووجوه الناس ثم تنهض الیهم وننهض معک فاذا دفعت إلی منزله دعوته فان اجابک حسبه وان قاتلک قاتلته وقد جمعت له وعبأت وهو مغترفانی أخاف علیک ان هو بدأک وأقرته حتی یخرج علیک أن تشتد شوکته وان یتفاقم أمره فقال عبدالله بن یزید الله بیننا وبینهم ان هم قاتلونا قتلناهم وان ترکونا لم نطلبهم حدثنی ما یریدون الناس قال یذکر الناس أنهم یطلبون بدم الحسین بن علی قال فأنا قتلت الحسین لعن الله قاتل الحسین. قال وکان سلیمان بن صرد وأصحابه یریدون أن یثبوا بالکوفة فخرج عبدالله بن یزید حتی صعد المنبر

ثم قام فی الناس فحمد الله وأثنی علیه ثم قال أما بعد فقد بلغنی أن طائفة من أهل هذا المصر أرادوا أن یخرجوا علینا فسألت عن الذی دعاهم إلی ذلک ما هو فقیل لی زعموا أنهم یطلبون بدم الحسین ابن علی فرحم الله هؤلاء القوم قد والله دللت علی أماکنهم وأمرت بأخذهم وقیل ابدأهم قبل أن یبدؤک فأبیت ذلک فقلت ان قاتلونی قاتلتهم وان ترکونی لم أطلبهم وعلام یقاتلونی فوالله ما أنا قتلت حسینا ولا أنا ممن قاتله ولقد أصبت بمقتله رحمة الله علیه. فان هؤلاء القوم آمنون فلیخرجوا ولینتشروا ظاهرین لیسیروا إلی من قاتل الحسین فقد أقبل الیهم وأنا لهم علی قاتله ظهیر هذا ابن زیاد قاتل الحسین وقاتل خیارکم وأماثلکم قد توجه الیکم عهد العاهد به علی مسیرة لیلة من جسر منبج فقتاله والاستعداد له أولی وأرشد من أن تجعلوا بأسکم بینکم فیقتل بعضکم بعضا ویسفک بعضهم دماء بعض فیلقاکم ذلک العدو غدا وقد رققتم وتلک والله أمنیة عدوکم وانه قد أقبل الیکم أعدی خلق الله لکم من ولی علیکم [صفحه ۲۶۱] هو وأبوه سبع سنین لا یقلعان عن قتل أهل العفاف والدین هو الذی قتلکم ومن قبله أوتیتم والذی قتل من تثأرون بدمه قد جاءکم فاستقبلوه بحدکم وشوکتکم واجعلوها به ولا تجعلوها بأنفسکم انی لم آلکم نصحا جمع الله لنا کلمتنا وأصلح لنا ائمتنا. قال فقال ابراهیم بن محمد بن طلحة أیها الناس لا یغرنکم من السیف والغشم مقالةهذا المداهن الموادع والله لئن خرج علینا خارج لنقتلنه ولئن استیقنا أن قوما یریدون الخروج علینا لنأخذن الوالد بولده والمولود بوالده ولنأخذن الحمیم بالحمیم والعریف بما فی عرافته حتی یدینوا للحق ویذلوا للطاعة فوثب الیه المسیب ابن نجبة فقطع علیه منطقه. ثم قال یا ابن الناکثین أنت تهددنا بسیفک وغشمک أنت والله أذل من ذلک انا لا نلومک علی بغضنا وقد قتلنا أباک وجدک والله انی لارجو الا یخرجک الله من بین ظهرانی أهل هذا المصر حتی یثلثوا بک جدک وأباک وأما أنت أیها الامیر فقد قلت قولا سدیدا وانی والله لاظن من یرید هذا الامر مستنصحا لک وقابلا قولک. فقال ابراهیم بنمحمد بن طلحة ای والله لیقتلن وقد أدهن ثم اعلن فقام الیه عبدالله بن وال التیمی فقال ما اعتراضک یا أخا بنی تیم بن مرة فیما بیننا وبین أمیرنا فوالله ما أنت علینا بامیر ولا لک علینا سلطان انما أنت أمیر الجزیة فأقبل علی خراجک فلعمر الله لئن کنت مفسدا ما أفسد أمر هذه الامة الا والدک وجدک الناکثان فکانت بهما الیدان وکانت علیهما دائرة السوء. قال ثم أقبل مسیب بن نجبة وعبدالله بن وال علی عبدالله بن یزید [صفحه ۲۶۲] فقالا ـ أما رأیک ایها الامیر فوالله انا لا نرجو أن تکون به عند العامة محمودا وان تکون عند الذی عنیت واعتریت مقبولا فغضب أناس من عمال ابراهیم بن محمد بن طلحة وجماعة ممن کان معه فتشاتموا دونه فشتمهم الناس وخصموهم. فلما سمع ذلک عبدالله بن یزید نزل ودخل وانطلق ابراهیم بن محمد وهو یقول قد داهن عبدالله بن یزید أهل الکوفة والله لاکتبن بذلک إلی عبدالله بن الزبیر فأتی شبث بن ربعی التمیمی عبدالله بن یزید فأخبره بذلک فرکب به وبیزید بن الحارث بن رویم حتی دخل علی ابراهیم بن محمد بن طلحة فحلف له بالله ما أردت بالقول الذی سمعت الا العافیة وصلاح ذات البین انما أتانی یزید بن الحارث بکذا وکذا. فرأیت أن أقوم فیهم بما سمعت ارادة ألا تختلف الکلمة ولا تتفرق الالفة وألا ـ تقع بأس هؤلاء القوم بینهم فعذره وقبل منه قال ثم ان اصحاب سلیمان بن صرد خرجوا ینشرون السلاح ظاهرین ویتجهزون یجاهزون بجهازهم وما یصلحهم. حدثت عن هشام بن محمد الکلبی عن ابی مخنف لوط بن یحیی قال حدثنی أبوالمخارق الراسبی قال لما رکب ابن زیاد من الخوارج بعد قتل أبی بلال ما رکب وقد کان قبل ذلک لا یکف عنهم ولا یستبقیهم غیر أنه بعد قتل أبی بلال تجرد لاستئصالهم وهلاکهم واجتمعت الخوارج حین ثار ابن الزبیر بمکة وسار الیه أهل الشام فتذاکروا ما أتی الیهم. فقال لهم نافع بن الازرق ان الله قد أنزل علیکم الکتاب و [صفحه ۲۶۳] فرض علیکم فیه الجهاد واحتج علیکم بالبیان وقد جرد فیکم السیوف أهل الظلم وأولوا العدی والغشم وهذا من قد ثار بمکة فاخرجوا بنا نأت البیت ونلق هذا الرجل فان یکن علی رأینا جاهدنا معه العدو وان یکن علی غیر رأینا دافعنا عن البیت ما استطعنا ونظرنا بعد ذلک فی أمورنا فخرجوا حتی قدموا علی عبدالله بن الزبیر فسر بمقدمهم ونبأهم أنه علی رأیهم وأعطاهم الرضا من غیر توقف ولا تفتیش فقاتلوا معه حتی مات یزید بن معاویة وانصرف أهل الشام عن مکة. ثم ان القوم لقی بعضهم بعضا فقالوا ان هذا الذی صنعتم أمس بغیر رأی ولا صواب من الامر تقاتلون مع رجل لا تدرون لعله لیس علی رأیکم انما کان أمس یقاتلکم هو وأبوه ینادی یال ثارات عثمان فاتوه وسلوه عن عثمان فان برئ منه کان ولیکم وان

أبی کان عـدوکم فمشوا نحوه فقالوا له أیها الانسان انا قـد قاتلنا معک ولم نفتشک عن رأیک حتی نعلم أمنا أنت أم من عدونا خبرنا مـا مقالتـک فی عثمان فنظر فاذا من حوله من أصـحابه قلیل فقال لهم انکم أتیتمونی فصادفتمونی حین أردت القیام ولکن روحوا إلی العشـیۀ حتی أعلمکم من ذلک الذی تریدون فانصـرفوا وبعث إلی أصـحابه. فقال البسوا السـلاح واحضـرونی بأجمعکم العشـیۀ ففعلوا وجاءت الخوارج وقـد أقام أصـحابه حوله سـماطین علیهم السـلاح وقامت جماعـۀ منهم عظیمـۀ علی رأسه بأیدیهم الاعمدۀ. فقال ابن الازرق لاصحابه خشی الرجل غائلتکم وقد أزمع بخلافکم واستعد لکم ما ترون فدنا منه ابن الازرق فقال له یابن الزبیر اتق الله ربک [صفحه ۲۶۴] وابغض الخائن المستأثر وعاد أول من سن الضلالۀ وأحدث الاحداث وخالف حکم الکتاب فانک ان تفعل ذلک ترض ربک وتنج من العذاب الالیم نفسک وان ترکت ذلک فأنت من الذین استمتعوا بخلاقهم واذهبوا فی الحیاۀ الدنیا طیباتهم یا عبیدۀ ابن هلال صف لهـذا الانسـان ومن معه أمرنـا الـذی نحن علیه والـذی نـدعوالناس الیه فتقـدم عبیـدۀ بن هلال. قـال هشـام قال أبومخنف وحـدثنی أبوعلقمـۀ الخثعمی عن أبی قبیصـۀ بن عبـدالرحمن القحافی من خثعم قال أنا والله شاهـد عبیـدۀ بن هلال اذ تقدم فتکلم فما سمعت ناطقـا قط ینطق کان أبلغ ولا أصوب قولا منه وکان یری رأی الخوارج قال وان کان لیجمع القول الکثیر فی المعنی الخطیر فی اللفظ الیسیر قال فحمدالله وأثنی علیه ثم قال اما بعد. فان الله بعث محمدا صلی الله علیه وسلم یدعو إلی عبادۀ الله واخلاص الدین فدعا إلی ذلک فأجابه المسـلمون فعمل فیهم بکتاب الله وأمره حتی قبضه الله الیه صـلی الله علیه واسـتخلف الناس أبا بکر واسـتخلف ابوبکر عمر فکلاهمـا عملاـ بالکتـاب وسـنۀ رسول الله فالحمـد لله رب العـالمین. ثم ان النـاس اسـتخلفوا عثمـان بن عفان فحمی الاحماء فآثر القربی واسـتعمل الفتی ورفع الـدرۀ ووضع السوط ومزق الکتاب وحقر المسـلم وضـرب منکری الجور وآوی طریـد الرسول صـلی الله علیه وضـرب السابقین بالفضل وسیرهم وحرمهم ثم أخذ فی ءالله الذی أفاءه علیهم فقسمه بین فساق قریش ومجان العرب فسارت الیه طائفـۀ من المسـلمین أخـذ الله میثـاقهم علی طـاعته لا یبالون فی الله لومـۀ لائم فقتلوه فنحن لهم أولیاء ومن ابن عفان وأولیائه [صـفحه ۲۶۵] برآء فمـا تقول أنت یا ابن الزبیر قال فحمـد الله ابن الزبیر وأثنی علیه. ثم قال أما بعـد فقـد فهمت الـذی ذکرتم وذکرت به النبی صلی الله علیه وسـلم فهو کمـا قلت صـلی الله علیه وآله وفوق مـا وصـفته وفهمت مـا ذکرت به أبا بکر وعمر وقـد وفقت وأصبت وقد فهمت الـذی ذکرت به عثمـان بن عفان رحمـۀ الله علیه وانیلا اعلم مکان أحـد من خلق الله الیوم أعلم بابن عفان وأمره منی کنت معه حیث نقم القوم علیه واسـتعتبوه فلم یدع شـیئا استعتبه القوم فیه الا أعتبهم منه ثم انهم رجعوا الیه بکتاب له یزعمون أنه کتبه فیهم یأسر فیه بقتلهم. فقال لهم ما کتبته فان شـئتم فهاتوا بینتکم فان لم تکن حلفت لکم فوالله ما جاؤه ببینۀ ولا اسـتحلفوه ولوثبوا علیه فقتلوه وقد سمعت مـا عبته به فلیس کـذلک بل هو لکل خیر أهل وأنا أشـهدکم ومن حضـر أنی ولی لابن عفان فی الـدنیا والاخرۀ وولی أولیائه وعـدو أعـدائه قالوا فبرئ الله منک یا عـدوالله. قال فبرئ الله منکم یا أعـداء الله وتفرق القوم فأقبل نافع بن الازرق الحنظلی وعبدالله بن صفـار السـعدی من بنی صـریم بن مقاعس وعبـدالله بن أباض أیضا من بنی صـریم وحنظلـۀ بن بیهس وبنو الماحوز عبـدالله وعبیـدالله والزبیر من بنی سـلیط بن یربوع حتی أتوا البصـره وانطلق أبوطـالوت من بنی زمـان بن مالـک بن صـعب بن علی بن بکر بن وائل وعبدالله بن ثور أبوفدیک من بنی قیس بن ثعلبۀ وعطیۀ بن الاسود الیشکری إلی الیمامۀ فوثبوا بالیمامۀ مع أبی طالوت ثم أجمعوا بعد ذلک علی نجدۀ ابن عامر الحنفی فأما البصـریون منهم فانهم قدموا البصرۀ وهم [صفحه ۲۶۶] مجمعون علی رأی أبی بلال. (قال هشام قال ابومخنف لوط بن یحیی فحدثنی ابوالمثنی عن رجل من اخوانه من اهل البصـرۀ انهم اجتمعوا فقالت العامۀ منهم لو خرج منا خـارجون فی سبیل الله فقـد کانت منافترۀ منـذ خرج اصـحابنا فیقوم علماؤنا فی الارض فیکونون مصابیـح الناس یـدعونهم إلی الـدین ویخرج اهل الورع والاجتهاد فیلحقون بالرب فیکونون شـهداء مرزوقین عنـد الله احیاء فانتدب لها نافع بن الازرق فاعتقد علی ثلاثمائۀ رجـل فخرج. وذلـک عنـد وثوب النـاس بعبیـدالله بن زیاد وکسـر الخوارج ابواب السـجون وخروجهم منها واشـتغل الناس بقتال الازد وربیعـۀ وبنی تمیم وقیس فی دم مسـعود بن عمرو فـاغتنمت الخوارج اشـتغال الناس بعضـهم ببعض فتهیؤا واجتمعوا. فما خرج نافع ابن الازرق تبعوه واصـطلح اهل البصرۀ علی عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب یصلی بهم و خرج ابن زیاد إلی الشام

واصـطلحت الازد وبنو تميم. فتجرد النـاس للخوارج فـاتبعوهم واخافوهم حتى خرج من بقى منهم بالبصـرة فلحق بابن الازرق الا قليلا منهم ممن لم يكن اراد الخروج يومه ذلك منهم عبـدالله بن صـفار وعبـدالله بن اباض ورجال معهما على رأيهما ونظر نافع بن الازرق ورأى ان ولاية من تخلف عنه لا تنبغي وان من تخلف عنه لا نجاة له. فقال لاصحابه ان الله قد أكرمكم بمخرجكم يصركم ما [صفحه ۲۶۷] عمى عنه غيركم الستم تعلمون انكم انمـا خرجتم تطلبون شـريعته و امره فـامره لكم قائـد والكتـاب لكم امام وانما تتبعون سـنته واثره فقالوا بلى فقال اليس حكمكم فى وليكم حكم النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم فى وليه وحكمكم فى عدوكم حكم النبى صلى الله عليه وآله فى عدوه وعدوكم اليوم عدوالله وعدو النبى صـلى الله تعالى عليه وسـلم كما ان عدوالنبى صـلى الله عليه وسلم يومئذ هو عـدوالله وعـدوكم اليوم فقالوا نعم. قال فقـد انزل الله تبارك وتعالى (براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشـركين) وقال (لا تنكحوا المشـركات حتى يؤمن) فقـد حرم الله ولا-يتهم والمقـام بين اظهرهم واجازة شـهادتهم واكل ذبائحهم وقبول علم الـدين عنهم ومناكحتهم ومواريثم وقـد احتـج الله علينا بمعرفـة هذا وحق علينا ان نعلم هذا الدين الذين خرجنا من عندهم ولا نكتم ما انزل الله والله عزوجل يقول: (ان الـذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهـدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) فاسـتجاب له إلى هـذا الرأى جميع اصـحابه فكتب من عبيدالله نافع بن الازرق إلى عبدالله بن صـفار وعبدالله بن أباض ومن قبلهما من الناس سـلام على أهل طاعـة الله من عباد الله فان من الامر كيت وكيت فقص هـذه القصة ووصف هذه الصـقه ثم بعث بالكتاب اليهما فأتيابه فقرأه عبـدالله بن صـفار فأخـذه فوضـعه خلفه فلم يقرأ على الناس خشـية ان يتفرقوا ويختلفوا فقال له عبـداللهبن اباض مالك لله ابوك اى شـئ اصبت ان قد اصيب اخواننا اواسر [صفحه ۲۶۸] بعضـهم فدفع الكتاب اليه فقرأه فقال قاتله الله اى رأى راى صدق نافع بن الازرق لو كـان القوم مشـركين كان اصوب الناس رأيا وحكما فيما يشـير به وكانت سـيرته كسـيرة النبى صـلى الله عليه وسـلم فى المشـركين ولكنه قـد كذب وكذبنا فيما يقول ان القوم كفار بالنعم والاحكام وهم برآء من الشـرك ولا يحل لنا الا دماؤهم وما سوى ذلـك من اموالهم فهو علينـا حرام فقال ابن صـفار برئ الله منك فقـد قصـرت وبرئ الله من ابن الازرق فقـد غلا برئ الله منكما جميعا وقال الاخر فبرئ الله منك ومنه وتفرق القوم واشـتدت شوكة ابن الازرق وكثرت جموعه واقبل نحو البصـرة حتى دنا من الجسر فبعث اليه عبدالله بن الحارث مسـلم بن عبيس بن كريز بن ربيعة بن حبيب ابن عبد شمس بن عبد مناف فى اهل البصرة (قام هشام بن محمد الكلبى) قال ابومخنف قال النضـر بن صالـح كانت الشـيعة تشـتم المختار وتعتبه لما كان منه فى امر الحسن بن على يوم طعن فى مظلم ساباط فحمل إلى ابيض المدائن حتى اذا كان زمن الحسـين وبعث الحسـين مسلم بن عقيل إلى الكوفة نزل دار المختار وهى اليوم دار سلم بن المسيب فبـايعه المختار بن ابى عبيـد فيمن بايعه من اهل الكوفـة وناصـحه ودعا اليه من اطاعه حتى خرج ابن عقيل يوم خرج والمختار فى قرية له بخطر نية تدعى لقفا فجاءه خبر ابن عقيل عند الظهر انه قد ظهر بالكوفة فلم يكن خروجه يوم خرج على ميعاد من اصـحابه انما خرجحين قيل له ان هانى بن عروة المرادى قـد ضـرب وحبس فاقبل المختار [صـفحه ۲۶۹] فى موال له حتى انتهى إلى بـاب الفيل بعـد الغروب وقـد عقـد عبيـدالله بن زياد لعمرو بن حريث رايـة على جميع الناس وامره ان يقعـد لهم فى المسـجد فلماكان المختـار فوقف على باب الفيل مربه هانى بن ابى حيـة الوادعى فقال للمختار ما وقوفك ههنا لا انت مع الناس ولا انت فى رحلك قال اصبـح رأيى مرتحـا لعظم خطيئتكم فقال له اظنك والله قاتلا نفسك ثم دخل على عمرو بن حريث فاخبره بماقال للمختار وما رد عليه المختار (قال ابومخنف) فأخبرنى النضـر بن صالح عن عبدالرحمن بن ابى عمير الثقفى قال كنت جالسا عند عمرو بن حريث حين بلغه هانئ بن ابى حيـة عن المختار هـذه المقالـة فقال لى قم إلى ابن عمك فاخبره ان صاحبه لا يـدرى اين هو فلا يجعلن على نفسه سبيلا فقمت لاتيه ووثب اليه زائـدة بن قدامة بن مسـعود فقال له يأتيك على أنه آمن فقال له عمرو بن حريث أما منى فهو آمن ان رقى إلى الامير عبيدالله بن زياد شـئ من امره اقمت له بمحضـره الشـهادة وشـفعت له احسن الشـفاعة فقال له زائدة بن قدامة ليكونن مع هذا ان شاء الله الاخير قال عبـدالرحمن فخرجت وخرج معى زائـدة إلى المختار فاخبرناه بمقالة ابن ابى حية وبمقالة عمرو بن حريث وناشدناه بالله الا يجعل على نفسه سبيلا فنزل إلى ابن حريث فسـلم عليه وجلس تحت رايته حتى أصبـح وتذاكر الناس امر المختار وفعله فمشـى

عمارة بن عقبة بن ابی معیط بذلک إلی عبیدالله بن زیاد فذکر له فلما ارتفع النهار فتح باب عبیدالله بن زیاد واذن للناس فدخل المختار فیمن دخل فدعاه عبیدالله [صفحه ۲۷۰] فقال له انت المقبل فی الجموع لتنصر ابن عقیل فقال له لم افعل ولکنی اقبلت ونزلت تحت رایة عمرو بن حریث وبت معه واصبحت فقال له عمرو صدق اصلحک الله قال فرفع القضیب فاعترض به وجه المختار فخبط به عینه فشترها.وقال اولی لک أما والله لولا شهادة عمرو لک لضربت عنقک انطلقوا به إلی السجن فانطلقوا به إلی السجن فحبس فیه. فلم یزل فی السجن حتی قتل الحسین ثم ان المختار بعث إلی زائدة بن قدامة فسأله أن یسیر إلی عبدالله بن عمر بالمدینة فیسأله ان یکتب له إلی یزید بن معاویة فیکتب إلی عبیدالله بن زیاد بتخلیة سبیله فرکب زائدة إلی عبدالله بن عمر فقدم علیه فبلغه رسالة المختار وعلمت صفیة اخت المختار بمحبس أخیها وهی تحت عبدالله ابن عمر فبکت وجزعت فلما رأی ذلک عبدالله بن عمر کتب مع زائدة إلی یزید بن معاویة. أما بعد فان عبیدالله بن زیاد حبس المختار وهو صهری وأنا أحب أن یعافی ویصلح من حاله فأن رأیت رحمنا الله وأیاک أن تکتب إلی ابن زیاد فتأمره بتخلیته فعلت والسلام علیک فمضی زائدة علی رواحله بالکتاب حتی قدم به علی یزید بالشام فلما قرأه ضحک ثم قال یشفع ابوعبدالرحمن وأهل ذلک هو فکتب له إلی ابن زیاد. أما بعد فخل سبیل المختار بن أبی عبید حین تنظر فی کتابی والسلام علیک فأقبل به زائدة حتی دفعه فدعا ابن زیاد بالمختار فاخرجه [صفحه ۲۷۱] ثم قال له قد اجلتک ثلاثا فان أدرکتک بالکوفة بعدها قد برئت منک الذمة فخرج إلی رحله وقال ابن زیاد والله لقد اجترأ علی زائدة حین یرحل إلی أمیر المؤمنین حتی یأتینی بالکتاب فی تخلیة رجل قد کان من شأنی أن أطیل حبسه علی به فمر به عمرو بن نافع ابوعثمان کاتب لابن زیاد وهو یطلب وقال له النجاء بنفسک واذکرها بدا لی عندک. قال: فخرج زائدة فتواری یومه ذلک ثم انه خرج فی أناس من قومه حتی اتی القعقاع بن شور الذهلی ومسلم بن عمرو الباهلی فاخذالهمن ابن زیاد الامان. (قال هشام) قال أبومخنف ولما کان الیوم الثالث خرج المختار إلی الحجاز قال فحدثنی الصقعب بن زهیر عن ابن العرق مولی لثقیف قال أقبلت من الحجاز حتی اذا کنت بالبسیطة من وراء واقصة استقبلت المختار بن أبی عبید خارجا یرید الحجاز حین خلی سبیله ابن زیاد فلما استقبلته رحبت به وعطفت الیه فلما رأیت شترعینه استرجعت له وقلت له بعد ما توجعت له ما بال عینک صرف الله عنک السوء قال خبط عینی ابن الزانیة بالقضیب خبطة صارت إلی ما تری فقلت له ماله شلت انامله. فقال المختار قتلنی الله ان لم اقطع انامله واباجله واعضاءه اربا اربا قال فعجبت لمقالته فقلت له ما علمک بذلک رحمک الله فقال لی ما اقول لک فاحفظه عنی حتی تری مصداقه. قال ثم طفق یسألنی عن عبدالله بن الزبیر فقلت له لجأ إلی البیت فقال انما انا عائذ برب هذه البنیة والناس یتحدثون انه یبایع سرا ولا اراه [صفحه ۲۷۲] الا لو قد اشتدت شوکته واستکثف من الرجال الا سیظهر الخلاف قال اجل لا شک فی ذلک اما انه رجل العرب الیوم اما انه ان یخطط فی اثری ویسمع قولی اکفه امر الناس والا یفعل فوالله ما انا بدون احد من العرب یا ابن العرق ان الفتنة قد ارعدت وابرقت وکأن قد انبعثت فوطئت فی خطامها فاذا رأیت ذلک وسمعت به بمکان قد ظهرت فیه فقیل ان المختار فی عصائبه من المسلمین یطلب بدم المظلومالشهید المقتول بالطف سید المسلمین وابن سیدها الحسین بن علی فوربک لاقتلن بقتله عدة القتلی التی قتلت علی دم یحیی بن زکریاء (ع) قال فقلت له سبحان الله وهذه اعجوبة مع الاحدوثة الاولی فقال هو ما اقول لک فاحفظه عنی حتی تری مصداقه ثم حرک راحلته فمضی ومضیت معه ساعة أدعو الله له بالسلامة وحسن الصحابة قال ثم انه وقف فأقسم علی لما انصرفت فأخذت بیده فودعته وسلمت علیه وانصرفت عنه فقلت فی نفسی هذا الذی یذکر لی هذا الانسان یعنی المختار مما یزعم أنه کائن أشئ حدث به نفسه فوالله ما أطلع الله علی الغیب أحدا وانما هو شئ یتمناه فیری أنه کائن فهو یوجب رأیه فهذا والله الرأی الشعاع فوالله ما کل ما یری الانسان انه کائن یکون قال فوالله مامت حتی رأیت کل ما قاله قال فوالله لئن کان ذلک من علم القی الیه لقد أثبت له ولئن کان ذلک رأیا رآه وشیئا تمناه لقد کان. (قال أبو مخنف) فحدثنی الصقعب بن زهیر عن ابن العرق قال فحدثت بهذا الحدیث للحجاج بن یوسف فضحک ثم قال لی انه کان [صفحه ۲۷۳] یقول أیضا: ودافعة ذیلها وداعیة ویلها بدجلة أوجو لها فقلت له أتری هذا شیئا کان یخترعه وتخرصا یتخرصه أم هو من علم کان اوتیه فقال والله ما أدری ما هذا الذی تسألنی عنه ولکن لله دره أی رجل دینا ومسعر حرب ومقارع أعداء

کان (قال أبومخنف) فحدثنی أبویوسف الانصاری من بنی الخزرج عن عباس بن سهل بن سعد قال قدم المختار علینا مکة فجاء إلی عبدالله ابن الزبیر وأنا جالس عنده فسلم علیه فرد علیه ابن الزبیر ورحب به وأوسع له ثم قال حدثنی عن حال الناس بالکوفة یا أبا اسحاق قال هم لسلطانهم فی العلانیة أولیاء وفی السر أعداء فقال له ابن الزبیر هذه صفة عبیدالسوء اذا رأو أربابهم خدموهم وأطاعوهم فاذا غابوا عنهم شتموهم ولعنوهم قال فجلس معنا ساعة. ثم انه قال إلی ابن الزبیر کانه یساره فقال له ما تنتظر ابسط یدک أبایعک وأعطنا ما یرضینا وثب علی الحجاز فان أهل الحجاز کلهم معک وقام المختار فخرج فلم یرحولا ثم انی بینا أنا جالس مع ابن الزبیر اذ قال لی ابن الزبیر متی عهدک بالمختار ابن ابی عبید فقلت له مالی به عهد منذر رأیته عندک عاما أول. فقال أین تراه ذهب لو کان بمکة لقد رؤی بها بعد فقلت له انی انصرفت إلی المدینة بعد اذ رأیته عندک بشهر أو شهرین فلبثت بالمدینة أشهرا ثم انی قدمت علیک فسمعت نفرا من أهل الطائف جاءوا معتمرین یزعمون أنه قدم علیهم الطائف وهو یزعم أنه صاحب الغضب ومبیر الجبارین قال قاتله الله لقد انبعث کذابا متکهنا ان الله ان یهلک الجبارین یکن المختار [صفحه ۲۷۴] أحدهم فوالله ما کان الاربث فراغنا من منطقنا حتی عن لنا فی جانب المسجد.فقال ابن الزبیر اذکر غائبا تره این تظنه یهوی فقلت أظنه یرید البیت فأتی البیت فاستقبل الحجر ثم طاف بالبیت أسبوعا ثم صلی رکعتین عند الحجر ثم جلس فما لبث أن مر به رجال من معارفه من أهل الطائف وغیرهم من أهل الحجاز فجلسوا الیه واستبطأ ابن الزبیر قیامه الیه فقال ما تری شأنه لا یأتینا قلت لا أدری وساعلم لک علمه. وقال ما شئت وکان ذلک أعجبه قال فقمت فمررت به کأنی أرید الخروج من المسجد ثم التفت الیه فأقبلت نحوه ثم سلمت علیه ثم جلست الیه وأخذت بیده فقلت له أین کنت وأین بلغت بعدی أبا لطائف کنت فقال لی کنت بالطائف وغیر الطائف وعمس علی أمره فملت الیه فناجیته فقلت له مثلک یغیب عن مثل ما قد اجتمع علیه أهل الشرف وبیوتات العرب من قریش والانصار وثقیف لم یبق أهل بیت ولا قبیلة الا وقد جاء زعیمهم وعمیدهم فبایع هذا الرجل فعجبا لک ولرأیک ألا تکون أتیته فبایعته وأخذت بحظک من هذا الامر. وقال لی وما رأیتنی أتیته العام الماضی فأشرت علیه بالرأی فطوی أمره دونی وانی لما رأیته استغنی عنی أحببت أن أریه أنی مستغن عنه انه والله لهو أحوج إلی منی الیه فقلت له انک کلمته بالذی کلمته وهو ظاهر فی المسجد وهذا الکلام لا ینبغی أن یکون الا والستور دونه مرخاة والابواب دونه مغلقة القه اللیلة ان شئت وأنا معک. فقال لی فانی فاعل اذا صلینا العتمة أتیناه اتعدنا الحجر قال فنهضت [صفحه ۲۷۵] من عنده فخرجت ثم رجعت إلی ابن الزبیر فأخبرته بما کان من قولی وقوله فسر بذلک فلما صلینا العتمة التقینا بالحجر ثم خرجنا حتی أتینا منزل ابن الزبیر فاستأذنا علیه فأذن لنا قلت أخلیکما. فقالا جمیعا لاسر دونک فجلست فاذا ابن الزبیر قد أخذ بیده فصافحه ورحب به فسأله عن حاله واهل بیته وسکتا جمیعا غیر طویل فقال له المختار وأنا أسمع بعد أن تبدأ فی أول منطقه فحمد الله واثنی علیه ثم قال أنه لا خیر فی الاکثار من المنطق ولافی التقصیر عن الحاجة انی قد جئتک لابایعک علی الا تقضی الامور دونی وعلی أن أکون فی اول من تأذن له واذا ظهرت استعنت بی علی أفضل عملک فقال له ابن الزبیر أبایعک علی کتاب الله وسنة نبیه صلی الله علیه وسلم فقال وشر غلمانی أنت مبایعه علی کتاب الله وسنة نبیه صلی الله علیه وسلم مالی فی هذا الامر من الحظ ما لیس لاقصی الحلق منک لا والله لا أبایعک ابدا الا علی هذه الخصال. قال عباس بن سهل فانتقمت أذن ابن الزبیر فقلت له اشتر منه دینه حتی تری من رأیک فقال له ابن الزبیر فان لک ما سألته فبسط یده فبایعه ومکث معه حتی شاهد الحصار الاول حین قدم الحصین بن نمیر السکونی مکة فقاتل فی ذلک الیوم فکان من أحسن الناس یومئذ بلاء وأعظمهم غناء. فلما قتل المنذربن الزبیر والمسور بن مخرمة ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهری نادی المختار یا اهل الاسلام إلی إلی أنا ابن ابی عبید بن مسعود وأنا ابن الکرار لا الفرار انا ابن المقدمین غیر المحجمین إلی یا أهل الحفاظ وحماة الاوتار فحمی الناس یومئذ وأبلی وقاتل قتالا حسنا. [صفحه ۲۷۶] ثم اقام مع ابن الزبیر فی ذلک الحصار حتی کان یوم أحرق البیت فانه احرق یوم السبت لثلاث مضین من شهر ربیع الاول سنة ۶۴ فقاتل المختار یومئذ فی عصابة معه نحو من ثلثمائة أحسن قتال قاتله احد من الناس ان کان لیقاتل حتی یتبلد ثم یجلس ویحیط به أصحابه فاذا استراح نهض فقاتل فما کان یتوجه نحو طائفة من اهل الشام الا ضاربهم حتی یکشفهم. (قال أبومخنف) فحدثنی ابویوسف محمد بن ثابط عن

عباس بن سـهل بن سعد قال تولی قتال اهل الشام یوم تحریق الکعبة عبدالله بن مطیع وأنا والمختار قال فما کان فینا یومئذ رجل احسن بلاء من المختار قال وقاتل قبل ان یطلع أهل الشام علی موت یزیـد بن معاویـة بیوم قتالاشدیـدا وذلک یوم الاحـد لخمس عشـرة لیلة مضت من ربیع الآخر سنة ۶۴ وکان أهل الشام قدرجوا أن یظفروا بنا واخذوا علینا سـکک مکة قال وخرج ابن الزبیر فبایعه رجال کثیر علی الموت. قال فخرجت فی عصابة معی أقاتل فی جانب والمختار فی عصابة اخری یقاتل فی جمعیة من أهل الیمامة فی جانب وهم خوارج وانما قاتلوا لیدفعوا عن البیت فهم فی جانب وعبدالله بن المطیع فی جانب قال فشد أهل الشام علی فحازونی فی اصحابی حتی اجتمعت انا والمختار واصـحابه فی مکان واحد فلم اکن اصـنع شیئا الا صنع مثله ولا یصنع شیئا الا تکلفت ان اصنع مثله فما رایت اشد منه قط قـال فانا لنقاتل اذ شـدت علینا رجال وخیل من خیل اهل الشام فاضـطرونی وایاه فی نحو من سـبعین رجلا من أهل الصبر إلی جـانب دار من دور اهـل مکـة فقاتلهم المختار [صـفحه ۲۷۷] یومئـذ واخـذ یقول رجـل لرجـل ولاـ والت نفس امری یفر. قال فخرج المختـار وخرجت معه فقلت لیخرج منکم إلی رجـل فخرج إلی رجل والیه رجل آخر فمشـیت إلی صاحبی فاقتله ومشـی المختار إلی صاحبه فقتله ثم صـحنا باصـحابنا وشددنا علیهم فوالله لضـربناهم حتی اخرجنا هم من السکک کلها ثم رجعنا إلی صاحبینا اللذین قتلنا قال فاذا الـذی قتلت رجل احمر شدیـد الحمرة کانه رومی واذا الـذی قتل المختار رجل أسود شدید السواد فقال لی المختار تعلم والله انی لاظن قتیلینا هذین عبدین ولو أن هذین قتلانا لفجع بنا عشائرنا ومن یرجونا وما هذان وکلبان من الکلاب عندی الاسواء ولا أخرج بعـد یومی هـذاالرجل أبـدا الا لرجل أعرفه. فقلت له وأنا والله لا اخرج الا لرجل اعرفه وأقام المختار مع ابن الزبیر حتی هلک یزیـد بن معاویـة وانقضـی الحصار ورجع أهل الشام إلی الشام واصـطلح أهل الکوفـة علی عامر بن مسـعود بعد ما هلک یزید یصـلی بهم حتی یجتمع النـاس علی امـام یرضونه فلم یلبث عامر الا شـهرا حتی بعث ببیعته وبیعـة اهل الکوفـة إلی ابن الزبیر وأقام المختار مع ابن الزبیر خمسة أشـهر بعد مهلک یزید وایاما.(قال أبومخنف) فحدثنی عبدالملک بن نوفل بن مساحق عن سـعید بن عمرو بن سعید بن العاص قـال والله انی لمع عبـدالله ابن الزبیر ومعه عبـدالله بن صـفوان بن أمیـة بن خلف ونحن نطوف بـالبیت اذ نظر ابن الزبیر فاذا هو بالمختار فقال لابن صـفوان انظر الیه فوالله لهو أحذر من ذئب قد اطافت به السـباع قال فمضـی ومضـینا معه فلما قضینا طوافنا وصلینا الرکعتین [صفحه ۲۷۸] بعـد الطواف لحقنا المختار فقال لابن صـفوان ما الـذی ذکرنی به ابن الزبیر قال قال فکتمه وقال لم یذکرک الا بخیر قال بلی ورب هـذه البنیـة ان کنت لمن شأنکما أما والله لیخطن فی اثری اولاقـدنها علیه سـعرا فأقام معه خمسـة أشـهر فلما رآه لا یسـتعمله جعل لا یقـدم علیه احـد من الکوفـة الا سأله عن حال الناس وهیئتهم. (قال أبومخنف) فحدثنی عطیة بن الحارث أبوروق الهمدانی أن هـانی بن ابی حیـة الوادعی قـدم مکـة یریـد عمرة رمضان فسأله المختار عن حاله وحال الناس بالکوفـة وهیئتهم فأخبره عنهم بصـلاح واتساق علی طاعـة ابن الزبیر الا أن طائفة من الناس الیهم عدد اهل مصـر لو کان لهم رجل یجمعهم علی رأیهم أکل بهم الارض إلی یوم ما فقال له المختار أنا ابواسـحاق أنا والله لهم أنا اجمعهم علی امر الحق وأنفی بهم رکبان الباطل واقتل بهم کل جبار عنیـد فقال له هانی بن ابی حیة ویحک یا ابن أبی عبید ان اسـتطعت الا توضع فی الضـلال لیکن صاحبهم غیرک فان صاحب الفتنة اقرب شـئ اجلا وأسوأ النـاس عملا. فقال له المختار انی لا ادعو إلی الفتنـة انما أدعو إلی الهـدی و الجماعـة ثم وثب فخرج ورکب رواحله فأقبل نحو الکوفـة حتی اذا کان بالقرعاء لقیه سـلمة بن مرثد أخو بنت مرثد القابضـی من همدان وکان من اشـجع العرب وکان ناسـکا فلما التقیا تصافحا وتساء لا فخبره المختار خبر الحجاز. ثم قال لسـلمة بن مرثد حدثنی عن الناس بالکوفة قال هم کغنم ضل راعیها فقال المختار بن أبی عبیـد انا الـذی احسن رعایتها وابلغ نهایتها [صـفحه ۲۷۹] فقـال له سـلمة اتق الله واعلم انـک میت ومبعوث ومحاسب ومجزی بعملک ان خیرا فخیرا وان شـرا فشرا ثم افترقا وأقبل المختار حتی انتهی إلی بحر الحیرة یوم الجمعة فنزل فاغتسل فیه وادهن دهنا یسیرا ولیس ثیابه واعتم وتقلد سـیفه ثم رکـب راحلته فمر بمسـجد السکون وجبانة کندة لا یمر بمجلس الاسلم علی أهله وقال ابشروا بالنصر والفلـح اتاکم ما تحبون و اقبل حتی مر بمسـجد بنی ذهل وبنی حجر فلم یجـد ثم أحدا ووجد الناس قد راحوا إلی الجمعة فأقبل حتی مر ببنی بداء فوجد عبیده بن عمر البدی من کندة فسلم علیه. ثم قال أبشر بالنصر والیسر والفلج انک ابا عمرو علی رأی حسن لن یدع

الله لک معه مأثما الا غفره ولا ذنبا الا ستره قال وکان عبیدة من اشجع الناس وأشعرهم وأشدهم حبا لعلی رضی الله عنه وکان لا یصبر عن الشراب فلما قال له المختار هذا القول قال له عبیدة بشرک الله بخیر انک قد بشرتنا فهل أنت مفسر لنا قال نعم فالقنی فی الرحل اللیلة ثم مضی. (قال أبومخنف) فحدثنی فضیل ابنخدیج عن عبیدة بن عمر و قال قال لی المختار هذه المقالة ثم قال لی القنی فی الرحل وبلغ اهل مسجدکم هذا عنی أنهم قوم اخذ الله میثاقهم علی طاعته یقتلون المحلین ویطلبون بدماء اولاد النبیین ویهدیهم للنور المبین ثم مضی فقال لی کیف الطریق إلی بنی هند فقلت له أنظرنی أدلک فدعوت بفرسی وقد أسرج لی فرکبته قال ومضیت معه إلی بنی هند فقال دلنی علی منزل اسماعیل بن کثیر قال فمضیت به إلی منزله فاستخرجته فحیاه ورحب به وصافحه وبشره وقال له القنی أنت وأخوک اللیلة وأبوعمر فانی قد أتیتکم بکل [صفحه ۲۸۰] ما تحبون. قال ثم مضی ومضینا معه حتی مر بمسجد جهینة الباطنة ثم مضی إلی باب الفیل فاناخ راحلته ثم دخل المسجد واستشرف له الناس وقالواهذا المختار قد قدم فقام المختار إلی جنب ساریة من سواری المسجد فصلی عندها حتی أقیمت الصلاة فصلی مع الناس ثم رکد إلی ساریة أخری فصلی ما بین الجمعة والعصر فلما صلی العصر مع الناس انصرف. (قال ابومخنف) فحدثنی المجالد بن سعید عن عامر الشعبی ان المختار مر علی حلقة همدان وعلیه ثیاب السفر فقال ابشروا فأنی قد قدمت علیکم بما یسرکم ومضی حتی نزل داره وهی الدار التی تدعی دار سلم بن المسیب وکانت الشیعة تختلف الیها والیه فیها. (قال أبومخنف) فحدثنی فضیل بن خدیج عن عبید بن عمرو واسماعیل بن کثیر من بنی هند قالا أتیناه من اللیل کما وعدنا فلما دخلنا علیه وجلسنا سألنا عن أمر الناس وعن حال الشیعة فقلنا له ان الشیعة قد اجتمعت لسلیمان بن صرد الخزاعی وانه لن یلبث الا یسیرا حتی یخرج قال فحمدالله وأثنی علیه وصلی علی النبی صلی الله علیه وسلم ثم قال أما بعد فان المهدی ابن الوصی محمد بن علی بعثنی الیکم أمینا ووزیرا ومنتخبا وأمیرا وأمرنی بقتال الملحدین والطلب بدماء أهل بیته والدفع عن الضعفاء. (قال ابومخنف) قال فضیل بن حدیج فحدثنی عبیدة بن عمرو واسماعیل بن کثیر أنهما کانا اول خلق الله اجابة وضربا علی یده وبایعاه قال أقبل والمختار یبعث إلی الشیعة وقد اجتمعت عند سلیمان بن صرد فیقول لهم [صفحه ۲۸۱] انی قد جئتکم من قبل ولی الامر ومعدن الفضل ووصی الوصی والامام المهدی بأمر فیه الشفاء وکشف الغطاء وقتل الاعداء وتمام النعماء ان سلیمان ابن صرد یرحمنا الله وایاه انما هو عشمة من العشم وحفش بال لیس بذی تجربة للامور ولاله علم بالحروب انما یرید ان یخرجکم فیقتل نفسه ویقتلکم انی انما اعمل علی مثال قد مثل لی وأمر قد بین لی فیه عزولیکم وقتل عدوکم وشفاء صدورکم فاسمعوا منی قولی وأطیعوا أمری ثم ابشروا وتباشروا فانی لکم بکل ما تأملون خیر زعیم. قال فوالله ما زال بهذا القول ونحوه حتی استمال طائفة من الشیعة وکانوا یختلفون الیه ویعظمونه وینظرون أمره وعظم الشیعة یومئذ ورؤساؤهم مع سلیمان بن صرد وهو شیخ الشیعة وأسنهم فلیس یعدلون به احدا الا أن المختار قد استمال منهم طائفة لیسوا بالکثیر فسلیمان بن صرد أثقل خلق الله علی المختار وقد اجتمع لابن صرد یومئذ أمره وهو یرید الخروج والمختار لا- یرید ان یتحرک ولا- ان یهیج أمرا رجاء ان ینظر إلی ما یصیر الیه امر سلیمان رجاء أن یستجمع له امر الشیعة فیکون اقوی له علی درک ما یطلب فلما خرج سلیمان بن صرد ومضی نحو الجزیرة. قال عمر بن سعد بن أبی وقاص وشبث بن ربعی ویزید بن الحارث بن رویم لعبد الله بن یزید الخطمی وابراهیم بن محمد بن طلحة بنعبیدالله ان المختار أشد علیکم من سلیمان بن صرد أن سلیمان انماخرج یقاتل عدوکم ویذللهم لکم وقد خرج عن بلادکم وان المختار انما یرید أن یثبت علیکم فی مصرکم فسیروا الیه فأوثقوه فی الحدید وخلدوه [صفحه ۲۸۲] فی الجسن حتی یستقیم أمر الناس فخرجوا الیه فی الناس فما شعر بشیئ حتی أحاطوا به وبداره فاستخرجوه فلما رأی جماعتهم قال ما بالکم فوالله بعد ما ظفرت أکفکم. قال فقال ابراهیم بن محمد بن طلحة بن عبیدالله لعبد الله بن یزید شده کتافا ومشه حافیا فقال له عبدالله بن یزید سبحان الله ماکنت لامشیه ولا لاحفیه ولا کنت لافعل هذا برجل لم یظهر لنا عداوة ولا حربا وانما أخذناه علی الظن فقال له ابراهیم بن محمد لیس بغشک فادرجی ما أنت وما یبلغنا عنک یا ابن أبی عبید فقال له ما الذی بلغک عنی الا باطل وأعوذ بالله من غش کغش أبیک وجدک قال قال فضیل فوالله انی لانظر الیه حین أخرج وأسمع هذا القول حین قال له غیر أنی لا أدری أسمعه منه أبراهیم أم لم یسمعه فسکت حین تکلم به قال وأتی المختار ببغلة

دهماء يركبها فقال ابراهيم لعبد الله ابن يزيد الا تشد عليه القيود فقال كفى له بالسجن قيدا. (قال ابومخنف) وأما يحيى بن أبى عيسى فحدثنى انه قال دخلت اليه مع حميد بن مسلم الازدى نزوره ونتعاهده فرأيته مقيدا قال فسمعتهيقول أما ورب البحار والنخيل والاشجار والمهامة والقفار والملائكة الابرار والمصطفين الاخيار لاقتلن كل جبار بكل لدن خطار ومهند بتار فى جموع من الانصار ليسوا بميل أغمار ولا بعزل أشرار حتى اذا أقمت عمود الدين ورأيت شعب صدع المسلمين وشفيت غليل صدور المؤمنين وأدركت بثأر النبيين لم يكبر على زوال الدنيا ولم أحفل بالموت اذا اتى قال فكان اذا أتيناه وهو فى السجن ردد علينا هذا القول حتى خرج منه قال وكان [صفحه ۲۸۳] يتشجع لاصحابه بعد ما خرج ابن صرد. (قال هشام) قال أبومخنف حدثنى أبويوسف عن عبدالله بن عوف الاحمرى قال بعث سليمان بن صرد إلى وجوه أصحابه حين اراد الشخوص وذلك فى سنة ۶۵ فأتوه فلما استهل الهلال هلال شهر ربيع الاخر خرج فى وجوه اصحابه وقد كان واعد أصحابه عامة للخروج فى تلك الليلة للمعسكر بالنخيلة فخرج حتى أتى عسكره فدار فى الناس ووجوه اصحابه فلم يعجبه عدة الناس فبعث حكيم بن منقذ الكندى فى خيل وبعث الوليد بن غضين الكنانى فى خيل وقال اذهبا حتى تدخلا الكوفة فناديا يا لثأرات الحسين وابلغا المسجد الاعظم فناديا بذلك فخرجا وكانا اول خلق الله دعوا يا لثأرات الحسين.قال فأقبل حكيم بن منقذ الكندى فى خبل والوليد بن غضين فى خيل حتى مرا ببنيكثير وان رجلا من بنى كثير من الازد يقال له عبدالله بن حازم مع امرأته سهلة بنت سبرة بن عمرو من بنى كثير وكانت من أجمل الناس وأحبهم اليه سمع الصوت بالثأرات الحسين وما هو ممن كان يأتيهم ولا- استجاب لهم فوثب إلى ثيابه فلبسها ودعا بسلاحه وأمر باسراج فرسه فقالت له امرأته ويحك أجننت قال لا والله ولكنى سمعت داعى الله فأنا مجيبه أنا طالب بدم هذا الرجل حتى أموت أو يقضى الله من أمرى ما هو أحب اليه فقالت له إلى من تدع بنيك هذا قال إلى الله وحده لا شريك له اللهم انى أستودعك أهلى وولدى اللهم احفظنى فيهم وكان ابنه ذلك يدعى عزرة فبقى حتى قتل بعد مع مصعب ابن الزبير وخرج حتى لحق بهم. [صفحه ۲۸۴] فقعدت امرأته تبكيه واجتمع اليها نساؤها ومضى مع القوم وطافت تلك الليلة الخيل بالكوفة حتى جاء والمسجد بعد العتمة وفيه ناس كثير يصلون فنادوا يا لثأرات الحسين وفيهم ابو عزة القابضى وكرب بن نمران يصلى فقال يا لثأرات الحسين أين جماعة القوم قيل بالنخيلة فخرج حتى أتى اهله فأخذ سلاحه ودعا بفرسه ليركبه فجاءته ابنته الرواع وكانت تحت ثبيت بن مرثد القابضى فقالت يا أبت مالى اراك قد تقلدت سيفك ولبست سلاحك فقال لها يا بنية ان أباك يفر من ذنبه إلى ربه فاخذت تنتحب وتبكى وجاءه أصهاره وبنو عمه فودعهم ثم خرج فلحق بالقوم قال فلم يصبح سليمان ابن صرد حتى أتاه نحو ممن كان فى عسكره حين دخله قال ثم دعا بديوانه لينظر فيه إلى عدة من بايعه حين أصبح فوجدهم ستة عشر ألفا فقال سبحان الله ما وافانا الا اربعة آلاف من ستة عشر ألفا (قال ابومخنف) عن عطية بن الحارث عن حميد بن مسلم قال قلت لسليمان ابن صرد ان المختار والله يثبط الناس عنك انى كنت عنده اول ثلاث فسمعت نفرا من أصحابه يقولون قد كملنا الفى رجل فقال وهب أن ذلك كان فأقام عنا عشرة آلاف اما هؤلاء بمؤمنين أما يخافون الله اما يذكرون الله وما أعطونا من انفسهم من العهود والمواثيق ليجاهدن ولينصرن فأقام بالنخيلة ثلاثا يبعث ثقاته من اصحابه إلى من تخلف عنه يذكرهم الله وما اعطوه من أنفسهم فخرج اليه نحو من ألف رجل فقام المسيب بن نجبة إلى سليمان بن صرد فقال رحمك الله انه لا ينفعك الكاره ولا يقاتل معك الا من اخرجته النية فلا تنتظرن احدا واكمش فى امرك [صفحه ۲۸۵] قال فانك والله لنعما رأيت. فقام سليمان بن صرد فى الناس متوكئا على قوس له عربية فقال أيها الناس من كان انما اخرجته ارادة وجه الله وثواب الاخرة فذلك منا ونحن منه فرحمة الله عليه حيا وميتا ومن كان انما يريد الدنيا وحرثها فوالله ما نأتى فيئا نستفيئه ولا غنيمة نغنمها ما خلا رضوان الله رب العالمين. وما معنا من ذهب ولا فضة ولا- خز ولا- حرير وما هو الا سيوفنا فى عواتقنا ورماحنا فى اكفنا وزاد قدر البلغة إلى لقاء عدونا فمن كان غير هذا ينوى فلا يصحبنا فقام صخير بن حذيفة بن هلال بن مالك المزنى فقال اتاك الله رشدك ولقاك حجتك والله الذى لا اله غيره ما لنا خير فى صحبة من الدنيا همته ونيته ايها الناس انما اخرجتنا التوبة من ذنبنا والطلب بدم ابن ابنة نبينا صلى الله عليه وآله ليس معنا دينار ولادرهم انما تقدم على حد السيوف واطراف الرماح فتنادى الناس من كل جانب انا لا نطلب الدنيا وليس لها خرجنا ". قال ابومخنف

"عن اسماعيل بن يزيد الازدى عن السرى بن كعب الازدى قال اتينا صاحبنا عبدالله بن سعد بن نفيل نودعه قال فقام فقمنا معه فدخل على سليمان ودخلنا معه وقد أجمع سليمان بالمسير فأشار عليه عبدالله بن سعد بن نفيل ان يسير إلى عبيدالله بن زياد فقال هو ورؤوس اصحابه الرأى ما اشار به عبدالله بن سعد بن نفيل ان نسير إلى عبيدالله بن زياد قاتل صاحبنا ومن قبله اتينا فقال له عبدالله بن سعد وعنده رؤوس اصحابه جلوس حوله انى قد رأيت رأيا ان يكن صوابا فالله [صفحه ۲۸۶] وفق وان يكن ليس بصواب فمن قبلى فانى ما آلوكم ونفسى نصحا خطأ كان ام صوابا انما خرجنا نطلب بدم الحسين وقتلة الحسين كلهم بالكوفة منهم عمر بن سعد بن ابى وقاص ورؤوس الارباع واشرف القبائل فأنى نذهب ههنا وندع الاقتال والاوتار. فقال سليمان بن صرد فماذا ترون فقالوا والله لقد جاء برأى وان ما ذكر لكما ذكر والله ما نلقى من قتلة الحسين ان نحن مضينا نحو الشام غير ابن زياد وما طلبتنا الا ههنا بالمصر فقال سليمان بن صرد لكن انا ما ارى ذلك لكم ان الذى قتل صاحبكم وعبى الجنود اليه وقال لا امان له عندى دون ان يستسلم فأمضى فيه حكمى هذا الفاسق ابن الفاسق ابن مرجانة عبيدالله بن زياد فسيروا إلى عدوكم على اسم الله فان يظهركم الله عليه رجونا ان يكون من بعده اهون شوكة منه ورجونا ان يدين لكم من وراءكم من اهل مصركم فى عافية فتنظرون إلى كل من شرك فى دم الحسين فتقاتلونه ولا تغشموا وان تستشهدوا فانما قاتلتم المحلين وما عند الله خير للابرار والصديقين انى لاحب ان تجعلوا حدكم وشوكتكم بأول المحلين القاسطين والله لو قاتلتم غدا أهل مصركم ما عدم رجل ان يرى رجلا قد قتل اخاه واباه وحميمه او رجلا لم يكن يريد قتله فاستخيروا الله وسيروا فتهيأ الناس للشخوص قال وبلغ عبدالله بن يزد وابراهيم بن محمد بن طلحة خروج ابن صرد وأصحابه فنظرا فى امرهما فرأيا ان يأتياهم فيعرضا عليهم الاقامة وان تكون ايديهم واحدة فان ابوا الا الشخوص سألوهم النظرة حتى [صفحه ۲۸۷] بعثوا معهم جيشا فيقاتلوا عدوهم بكشف وحد فبعث عبدالله بن يزيد وابراهيم بن محمد بن طلحة سويد بن عبدالرحمن إلى سليمان بن صرد فقال له ان عبدالله وابراهيم يقولان انا نريد ان نجيئك الان لامر عسى الله ان يجعل لنا ولك فيه صلاحا. فقال قل لهما فليأتيانا وقال سليمان لرفاعة بن شداد البجلى قم انت فأحسن تعبية الناس فان هذين الرجلين قد بعثا بكيت وكيت فدعا رؤس اصحابه فجلسوا حوله فلم يمكثوا الا ساعة حتى جاء عبدالله بن يزيد فى اشراف اهل الكوفة والشرط وكثير من المقاتلة وابراهيم بن محمد بن طلحة فى جماعة من اصحابه. فقال عبدالله بن يزيد لكل رجل معروف قد علم انه قد شرك فى دم الحسين لا تصحبنى اليهم مخافة ان ينظروا اليه فيعدوا عليه وكان عمر بن سعد تلك الايام التى كان سليمان معسكرا فيها بالنخيلة لا يبيت الا فى قصر الامارة مع عبدالله بن يزيد مخافة ان يأتيه القوم فى داره ويذمروا عليه فى بيته وهو غافل لا يعلم فيقتل وقال عبدالله بن يزيد يا عمرو بن حريث ان انا ابطأت عنك فصل بالناس الظهر فلما انتهى عبدالله بن يزيد وابراهيم بن محمد إلى سليمان بن صرد دخلا عليه فحمد الله عبدالله بن يزيد واثنى عليه ثم قال: ان المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يغشه وانتم اخواننا واهل بلدنا واحب اهل مصر خلقه الله الينا فلا تفجعونا بأنفسكم ولا تستبدوا علينا برأيكم ولا تنقصوا عددنا بخروجكم من جماعتنا أقيموا معنا حتى [صفحه ۲۸۸] نتيسر ونتهيأ فاذا علمنا ان عدونا قد شارف بلدنا خرجنا اليهم بجماعتنا فقاتلناهم وتكلم ابراهيم بن محمد بنحو من هذا الكلام قال فحمد الله سليمان بن صرد وأثنى عليه. ثم قال لهما انى قد علمت انكما قد محضتما فى النصيحة واجتهدتما فى المشورة فنحن بالله وله وقد خرجنا لامر ونحن نسأل الله العزيمة على الرشد والتسديد لاصوبه ولا ترانا الا شاخصين ان شاء الله ذلك فقال عبدالله بن يزيد فأقيموا حتى نعبى معكم جيشا كثيفا فتلقوا عدوكم بكثف وجمع وحد فقال له سليمان تنصرفون ونرى فيما بيننا وسيأتيكم ان شاء الله رأى. (قال أبومخنف) عن عبدالجبار يعنى ابن عباس الهمدانى عن عون بن أبى جحيفة السوائى قال ثم ان عبدالله بن يزيد وابراهيم بن محمد بن طلحة عرضا على سليمان ان يقيم معهما حتى يلقوا جموع اهل الشام على ان يخصاه واصحابه بخراج جوخى خاصة لهم دون الناس فقال لهما سليمان انا ليس للدنيا خرجنا وانما فعلا ذلك لما قد كان بلغهما من اقبال عبيدالله بن زياد نحو العراق وانصرف ابراهيم بن محمد وعبدالله بن يزيد إلى الكوفة واجمع القوم على الشخوص واستقبال ابن زياد ونظروا فاذا شيعتهم من اهل البصرة لم يوافوهم لميعادهم ولا اهل المدائن فأقبل ناس من اصحابه يلومونهم فقال سليمان لا- تلوموهم فانى لا اراهم الا سيسرعون اليكم لو قد انتهى اليكم خبركم حين مسيركم ولا اراهم خلفهم ولا

اقعدهم الا قلة النفقة وسوء العدة فأقيموا ليتيسروا [صفحه ۲۸۹] ويتجهزوا ويلحقوا بكم وبهم قوة وما اسرع القوم فى آثاركم. قال ثم ان سليمان بن صرد قام فى الناس خطيبا فحمدالله وأثنى عليه. ثم قال اما بعد ايها الناس فان الله قد علم ما تنوون وماخرجتم تطلبون وان للدنيا تجارا فأما تاجر الاخرة فساء اليها منصب بتطلابها لا يشترى بها ثمنا لا يرى الا قائما وقاعدا وراكعا وساجدا لا يطلب ذهبا ولا فضة ولا دنيا ولا لذة واماتاجر الدنيا فمكب عليها راتع فيها لا يبتغى بها بدلا فعليكم يرحمكم الله فى وجهكم هذا بطول الصلاة فى جوف الليل ويذكر الله كثيرا على كل حال وتقربوا إلى الله جل ذكره بكل خير قدرتم عليه حتى تلقوا هذا العدو والمحل القاسط فتجاهدوه فانكم لن تتوسلوا إلى ربكم بشئ هو اعظم عنده ثوابا من الجهاد والصلاة فان الجهاد سنام العمل جعلنا الله واياكم من العباد الصالحين المجاهدين الصابرين على اللاواء وانا مدلجون الليلة من منزلنا هذا ان شاء الله فادلجوا فادلج عشية الجمعة لخمس مضين من شهر ربيع الاخر سنة ۶۵ للهجرة قال فلما خرج سليمان واصحابه من النخيلة دعا سليمان بن صرد حكيم بن منقذ فنادى فى الناس الا لا يبيتن رجل منكم دون دير الاعور فبات الناس بدير الاعور وتخلف عنه ناس كثير ثم سار حتى نزل الاقساساقساس مالك على شاطئ الفرات فعرض الناس فسقط منهم نحو من الف رجل فقال ابن صرد ما احب ان من تخلف عنكم معكم ولو خرجوا معكم ما زادوكم الا خبالا ان الله عزوجل كره انبعاثهم فثبطهم وخصكم بفضل ذلك فاحمدوا ربكم ثم خرج من منزله ذلك دلجة فصبحوا قبر الحسين فاقاموا به ليلة ويوما يصلون عليه ويستغفرون له [صفحه ۲۹۰] قال فلما انتهى الناس إلى قبر الحسين صاحوا صيحة واحدة وبكوافما رئى يوم كان اكثر باكيامنه (قال ابومخنف) وقد حدث عبدالرحمن ابن جندب عن عبدالرحمن بن غزية قال لما انتهينا إلى قبر الحسين عليه السلام بكى الناس بأجمعهم وسمعت جل الناس يتمنون أنهم كانوا أصيبوا معه فقال سليمان اللهم ارحم حسينا الشهيد بن الشهيد المهدى بن المهدى الصديق بن الصديق اللهم انا نشهدك انا على دينهم وسبيلهم وأعداء قاتليهم وأولياء محبيهم ثم انصرف ونزل ونزل اصحابه (قال ابومخنف) حدثنا الاعمش قال حدثنا سلمة بن كهيل عن ابى صادق قال لما انتهى سليمان بن صرد واصحابه إلى قبر الحسين نادوا صيحة واحدة يا رب انا قد خذلنا ابن بنت نبينا فاغفر لناما مضى منا وتب علينا انك انت التواب الرحيم وارحم حسينا واصحابه الشهداء الصديقين وانا نشهدك يا رب انا على مثل ما قتلوا عليه فان لم تغفره لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال فاقاموا عنده يوما وليلة يصلون عليه ويبكون ويتضرعون فما انفك الناس من يومهم ذلك يترحمون عليه وعلى اصحابه حتى صلوا الغداة من الغد عند قبره وزادهم ذلك حنقاثم ركبوا فأمر سليمان الناس بالمسير فجعل الرجل لا يمضى حتى يأتى قبر الحسين فيقوم عليه فيترحم عليه ويستغفر له قال فوالله لرأيتهم ازدحموا على قبره اكثر من ازدحام الناس على الحجر الاسود قال ووقف سليمان عند قبره فكلما دعا له قوم وترحموا عليه قال لهم المسيب بن نجبة وسليمان بن صرد الحقوا باخوانكم [صفحه ۲۹۱] رحمكم الله فما زال كذلك حتى بقى نحو من ثلاثين من اصحابه فاحاط سليمان بالقبر هو واصاحباه فقال سليمان الحمد لله الذى لو شاء أكرمنا بالشهادة مع الحسين اللهم اذ حرمتناها معه فلا تحرمناها فيه بعده وقال عبدالله بن وال أما والله انى لاظن حسينا واباه واخاه افضل امة محمد صلى الله عليه وآله وسيلة عند الله يوم القيامة افما عجبتم لما ابتليت به هذه الامة منهم أنهم قتلوا اثنين واشفوا بالثالث على القتل. قال يقول المسيب بن نجبة فأنا من قتلتهم ومن كان على رأيهم برئ اياهم اعادى واقاتل قال فاحسن الرؤوس كلهم المنطق وكان المثنى بن مجزية صاحب احد الرؤوس والاشراف فساءنى حيث لم اسمعه تكلم مع القوم بنحو ما تكلموا به قال فوالله ما لبثت ان تكلم بكلمات ما كن بدون كلام احد من القوم فقال ان الله جعل هؤلاء الذين ذكر تم بمكانهم من نبيهم صلى الله عليه وسلم أفضل ممن هو دون نبيهم وقد قتلهم قوم نحن لهم اعداء ومنهم برآء وقد خرجنا من الديار والاهلين والاموال ارادة استئصال من قتلهم فوالله لو أن القتال فيهم بمغرب الشمس او بمنقطع التراب يحق علينا طلبه حتى نناله فان ذلك هوالغنم وهى الشهادة التى ثوابها الجنة فقلنا له صدقت واصبت ووفقت قال ثم ان سليمان بن صرد سار من موضع قبر الحسين وسرنامعه فأخذنا على الحصاصة ثم على الانبار ثم على الصدود ثم على القيارة (قال ابومخنف) عن الحارث بن حصيرة وغيره ان سليمان بعث على مقدمته كريب بن يزيد الحميرى. [صفحه ۲۹۲] (قال أبومخنف) حدثنى الحصين بن يزيد عن السرى ابن كعب قال خرجنا مع رجال الحى نشيعهم فلما انتهينا إلى قبر الحسين وانصرف سليمان بن

صرد وأصحابه عن القبر ولزموا الطريق استقدمهم عبدالله بن عوف ابن الاحمر على فرس له مهلوب كميت مربوع يتأكل تأكلا وهو يرتجز ويقول.خرجن يلمعن بنا ارسالا عوابسا يحملننا ابطالانريد أن نلقى به الافتالا القاسطين الغدر الضلالاوقد رفضنا الاهل والاموالا والخفرات البيض والحجالانرضى به ذا النعم المفضالا.(قال أبومخنف) عن سعد بن مجاهد الطائى عن المحل بن خليفة الطائى أن عبدالله بن يزيد كتب إلى سليمان بن صرد أحسبه قال بعنى به فلحقته بالقيارة واستقدم أصحابه حتى ظن أن قد سبقهم قال فوقف وأشار إلى الناس فوقفوا عليه ثم أقرأهم كتابه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله بن يزيد إلى سليمان بن صرد ومن معه من المسلمين سلام عليكم اما بعد فان كتابى هذا اليكم كتاب ناصح ذى ارعاء وكم من ناصح مستغش وكم من غاش مستنصح محب انه بلغنى أنكم تريدون المسير بالعدد اليسير إلى الجمع الكثير وانه من يرد أن ينقل الجبال عن مراتبها تكل معاوله وينزع وهو مذموم العقل والفعل يا قومنا لا تطمعوا عدوكم فى أهل بلادكم فانكم خيار كلكم ومتى ما يصبكم عدوكم يعلموا أنكم أعلام مصركم فيطمعهم ذلك فيمن وراءكم يا قومنا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم فى ملتهم ولن تفلحوا [صفحه ۲۹۳] اذا أبدا يا قوم ان أيدينا وأيديكم اليوم واحدة وان عدونا وعدوكم واحد ومتى تجتمع كلمتنا نظهر على عدونا ومتى تختلف تهن شوكتنا على من خالفنا يا قومنا لا تستغشوا نصحى ولا تخالفوا أمرى وأقبلوا حين يقرأ عليكم كتابى أقبل الله بكم إلى طاعته وأدبر بكم عن معصيته والسلام. قال فلما قرئ الكتاب على ابن صرد وأصحابه قال للناس ما ترون قالوا ماذا ترى قد أبينا هذا عليكم وعليهم ونحن فى مصرنا وأهلنا فالان حين خرجنا ووطنا أنفسنا على الجهاد ودنونا من ارض عدونا ما هذا برأى ثم نادوه أن أخبرنا برأيك قال رأيى والله انكم لم تكونوا قط أقرب من احدى الحسنيين منكم يومكم هذا الشهادة والفتح ولا ارى ان تنصرفوا عما جمعكم الله عليه من الحق واردتم به من الفضل أنا وهؤلاء مختلفون ان هؤلاء لو ظهر وادعونا إلى الجهاد مع ابن الزبير ولا ارى الجهاد مع ابن الزبير الا ضلالا وانا ان نحن ظهرنا رددنا هذا الامر إلى اهله وان أصبنا فعلى نياتنا نائبين من ذنوبنا ان لنا شكلا وان لابن الزبير شكلا انا واياهم كما قال اخو بنى كنانة.ارى لك شكلا غير شكلى فاقصرى عن اللوم اذ بدلت واختلف الشكلقال فانصرف الناس معه حتى نزل هيت فكتب سليمان: بسم الله الرحمن الرحيم للامير عبدالله بن يزيد من سليمان بن صرد ومن معه من المؤمنين سلام عليك. اما بعد فقد قرأنا كتابك وفهمنا ما نويت فنعم والله الوالى ونعم [صفحه ۲۹۴] الامير ونعم اخو العشيرة انت والله من نأمنه بالغيب ونستنصحه فى المشورة ونحمده على كل حال انا سمعنا الله عزوجل يقول فى كتابه " ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة – إلى قوله – وبشر المؤمنين " ان القوم قد استبشروا بيعتهم التى بايعوا انهم قد تابوا من عظيم جرمهم وقد توجهوا إلى الله وتوكلوا عليه ورضوا بما قضى الله ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير والسلام عليك فلما أتاه هذا الكتاب قال استمات القوم اول خبر ياتيكم عنهم قتلهم وايم الله ليقتلن كراما مسلمين ولا والذى هو ربهم لا يقتلهم عدوهم حتى تشتد شوكتهم وتكثر القتلى فيما بينهم" قال ابومخنف " فحدثنى يوسف بن يزيد عن عبدالله بن عوف بن الاحمر وعبدالرحمن بن جندب عن عبدالرحمن بن غزية قال خرجنا من هيت حتى انتهينا إلى قرقيسيا فلما دنونا منها وقف سليمان بن صرد فعبانا تعبية حسنة حتى مررنا بجانب قرقيسيا فنزلنا قريبا منها وبها زفر بن الحارث الكلابى قد تحصن بها من القوم ولم يخرج اليهم فبعث سليمان المسيب بن نجبة فقال ائت ابن عمك هذا فقل له فليخرج الينا سوقا فانا لسنا اياه نريد انما صمدنا لهؤلاء المحلين فخرج المسيب بن نجبة حتى انتهى إلى باب قرقيسيا فقال افتحوا ممن تحصنون فقالوا من انت قال انا المسيب بن نجبة فأتى الهذيل ابن زفرأباه فقال هذا رجل حسن الهيئة يستأذن عليك وسألناه من هو فقال المسيب بن نجبة قال وانا اذ ذاك لا علم لى بالناس ولا اعلم اى الناس هو فقال لى ابى أما تدرى أى بنى من هذا هذا فارس [صفحه ۲۹۵] مضر الحمراء كلها واذا عد من أشرافها عشرة كان احدهم وهو بعد رجل ناسك له دين ائذن له فأذنت له فأجلسه أبى إلى جانبه وسائله والطفه فى المسألة. فقال المسيب بن نجبة ممن تحصن انا والله مما اياكم نريد وما اعترينا إلى شئ الا أن تعيننا على هؤلاء القوم الظلمة المحلين فاخرج لنا سوقا فانا لا نقيم بساحتكم الا يوما او بعض يوم فقال له زفر بن الحارث انا لم تغلق ابواب هذه المدينة الا لنعلم ايانا اعتريتم ام غيرنا والله ما بنا عجز عن الناس ما لم تدهمنا حيلة وما نحب أنا بلينا بقتالكم وقد بلغنا عنكم صلاح

وسيرة حسنة جميلة. ثم دعا ابنه فأمره أن يضع لهم سوقا وأمر للمسيب بالف درهم وفرس فقال له المسيب اما المال فلا حاجة لى فيه والله ماله خرجنا ولا اياه طلبنا واما الفرس فانى اقبله لعلى احتاج اليه أن ظلع فرسى أو غمز تحتى فخرج به حتى أتى أصحابه وأخرجت لهم السوق فتسوقوا. وبعث زفر بن الحارث إلى المسيب بن نجبة بعد اخراج الاسواق والاعلاف والطعام الكثير بعشرين جزورا وبعث إلى سليمان بن صرد مثل ذلك وقد كان زفر أمر ابنه أن يسأل عن وجوه أهل العسكر فسمى له عبدالله بن سعد بن نفيل وعبدالله بن وال ورفاعة بن شداد وسمى له امراء الارباع فبعث إلى هؤلاء الرؤس الثلاثة بعشر جزائر عشر جزائر وعلف كثير وطعام وأخرج العسكر عيرا عظيمة وشعيرا كثيرا فقال غلمان زفر هذه عير فاجتزروا منها ما احببتموهذا شعير فاحتملوا منه ما اردتم وهذا دقيق فتزودوا منه ما أطقتم فظل القوم يومهم ذلك مخصبين [صفحه ۲۹۶] لم يحتاجوا إلى شراء شئ من هذه الاسواق التى وضعت وقد كفوا اللحم والدقيق والشعير الا ان يشترى الرجل ثوبا أو سوطا ثم ارتحلوا من الغد. وبعث اليهم زفرانى خارج اليكم فمشيعكم فاتاهم وقد خرجوا على تعبية حسنة فسايرهم فقال زفر لسليمان انه قد بعث خمسة أمراء قد فصلوا من الرقة فيهم الحصين ابن نمير السكونى وشرحبيل بن ذى الكلاع وأدهم بن مجرز الباهلى وأبومالك بن ادهم وربيعة بن المخارق الغنوى وجبلة بن عبدالله الخثعمى وقد جاؤكم فى مثل الشوك والشجر اتاكم عدد كثير وحد حديد وايم الله لقل ما رأيت رجالا هم أحسن هيئة ولا عدة ولا اخلق لكل خير من رجال اراهم معك ولكنه قد بلغنى انه قد اقبلت اليكم عدة لا تحصى فقال ابن صرد على الله توكلنا وعليه فليتوكل المتوكلون. ثم قال له زفر فهل لكم فى أمر أعرضه عليكم لعل الله أن يجعل لنا و لكم فيه خيرا ان شئتم فتحنا لكم مدينتنا فدخلتموها فكان أمرنا واحدا و أيدينا واحدة وان شئتم نزلتم على باب مدينتنا وخرجنا فعسكرنا إلى جانبكم فاذا جاءنا هذا العدو قاتلناهم جميعا فقال سليمان لزفر قد ارادنا أهل مصر على مثل ما اردتنا عليه وذكروا مثل الذى ذكرت وكتبوا الينا به بعد ما فصلنا فلم يوافقنا ذلك فلسنا فاعلين. فقال زفر فانظروا ما أشير به عليكم فاقبلوه وخذوا به فانى للقوم عدو واجب أن يجعل الله عليهم الدائرة وانا لكم واد أحب أن يحوطكم الله بالعافية ان القوم قد فصلوا منالرقة فبادروهم إلى عين الوردة فاجعلوا المدينة فى ظهوركم ويكون الرستاق والماء والمادة فى ايديكم وما بين [صفحه ۲۹۷] مدينتنا ومدينتكم فأنتم له آمنون والله لو أن خيولى كرجالى لا مددتكم أطووا المنازل الساعة إلى عين الوردة فان القوم يسيرون سيرا لعساكر وأنتم على خيول والله لقل ما رأيت جماعة خيل قط اكرم منها تأهبوا لها من يومكم هذا فانى أرجوا ان تسبقوهم اليها وان بدرتموهم إلى عين الوردة فلا تقاتلوهم فى فضاء ترامونهم وتطاعنونهم فانهم أكثر منكم فلا آمن أن يحيطوا بكم فلا تقفوا لهم ترامونهم وتطاعنونهم فانه ليس لكم مثل عددهم فان استهدفتم لهم لم يلبثوكم أن يصرعوكم ولا تصفوا لهم حين تلقونهم فانى لا ارى معكم رجالة ولا ـ اراكم كلكم الا ـ فرسانا والقوم لاقوكم بالرجال والفرسان فالفرسان يحمى رجالها والرجال يحمى فرسانها وأنتم ليس لكم رجال يحمى فرسانكم فالقوهم فى الكتائب والمقانب ثم بثوها ما بين ميمنتهم وميسرتهم واجعلوا مع كل كتيبة كتيبة إلى جانبها فان حمل على احدى الكتيبتين ترجلت الاخرى فنفست عنها الخيل والرجال ومتى شاءت كتيبة ارتفعت ومتى ما شاءت كتيبة انحطت ولو كنتم فى صف واحد فزحفت اليكم الرجال فدفعتمعن الصف انتقض وكانت الهزيمة ثم وقف فودعهم وسأل الله أن يصحبهم وينصرهم فأثنى الناس عليه ودعوا له. فقال له سليمان بن صرد نعم المنزول به أنت اكرمت النزول و أحسنت الضيافة ونصحت فى المشورة ثم ان القوم جدوا فى المسير فجعلوا يجعلون كل مرحلتين مرحلة قال فمررنا بالمدن حتى بلغنا ساعا ثم ان سليمان بن صرد عبى الكتائب كما أمره زفر ثم أقبل حتى انتهى إلى عين الوردة فنزل فى غربيها وسبق القوم اليها فعسكروا وأقام بها خمسا لا يبرح [صفحه ۲۹۸] واستراحوا واطمأنوا واراحوا خيلهم. (قال هشام) قال أبومخنف عن عطية بن الحارث عن عبدالله بن غزية قال أقبل اهل الشام فى عساكرهم حتى كانوا من عين الوردة على مسيرة يوم وليلة قال عبدالله ابن غزية فقام فينا سليمان فحمد الله فأطال و أثنى عليه فاطنب ثم ذكر السماء والارض والجبال والبحار وما فيهن من الآيات وذكر الاء الله ونعمه وذكر الدنيا فزهد فيها وذكر الآخرة فرغب فيها فذكر من هذا ما لم أحصه ولم أقدر على حفظه ثم قال: اما بعد فقد اتاكم الله بعدوكم الذى دأبتم فى المسير اليه آناء الليل والنهار تريدون فيما تظهرون التوبة النصوح ولقاء الله منذرين فقد جاءوكم بل جئتموهم أنتم فى دارهم وحيزهم فاذا

لقيتموهم فاصـدقوهم واصبروا ان الله مع الصابرين ولا يولينهم امرؤ دبره إلى متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئـة لا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تقتلوا أسـيرا من أهل دعوتكم الا أن يقاتلكم بعد أن تأسروه أو يكون من قتلة اخواننا بالطف رحمة الله عليهم فان هذه كـانت سيرة أمير المؤمنين على بن أبى طـالب فى أهـل هـذه الـدعوة. ثم قال سـليمان: ان أنا قتلت فأمير الناس المسيب بن نجبـة فان أصيب المسـيب فأمير الناس عبدالله بن سعد ابن نفيل فان قتل عبدالله بن سعد فأمير الناس عبدالله بن وال فان قتل عبدالله ابن وال فأمير الناس رفاعـة بن شـداد رحم الله امرءا صدق ما عاهد الله عليه ثم بعث المسـيب بن نجبة فى أربعمائة فارس ثم قال سر حتى تلقى أول عسـكر من عساكرهم فشن فيهم الغارة فاذا رأيت ما تحبه والا انصرفت إلى فى أصحابك واياك [صفحه ۲۹۹] ان تنزل أو تدع أحدا من اصـحابك ان ينزل أو يسـتقبل آخر ذلك حتى لا تجد منه بدا. (قال ابومخنف) فحدثنى أبى عن حميد بن مسلم انه قال اشهد انى فى خيل المسـيب ابن نجبـة تلك اذا اقبلنا نسـير آخر يومنا وليلتنا حتى اذا كان فى آخر السـحر نزلنا فعلقنا على دوابنا مخاليها ثم هومنا تهويمـة بمقـدار تكون مقـدار قضـمها ثم ركبناها حتى اذا انبلج لنا الصـبح نزلنا فصـلينا ثم ركـب فركبنا فبعث أبا الجويرية العبدى ابن الاحمر فى مائة من أصـحابه وعبدالله بن عوف بن الاحمر فى مائة وعشـرين وحنش بن ربيعة أبا المعتمر الكنانى فى مثلها وبقى هو فى مائـة ثم قـال انظروا أول من تلقون فـأتونى به فكـان اول من لقينـا أعرابى يطرد أحمرة وهو يقول:يا مال لا تعجل إلى صـحبى واسـرح فانك آمن السـربقال يقول عبدالله بن عوف بن الاحمر يا حميد بن مسـلم أبشـر بشرى ورب الكعبة فقال له ابن عوف بن الاحمر ممن أنت يا اعرابى قال أنا من بنى تغلب قال غلبتم ورب الكعبة ان شاء الله فانتهى الينا المسـيب بن نجبة فأخبرناه بالذى سـمعنا من الاعرابى واتيناه به فقال المسيب بن نجبـة اما لقـد سـررت بقولك ابشـر وبقولك يا حميـد بن مسـلم وانى لارجو ان تبشـروا بما يسـركم وانما سركم ان تحمدوا أمركم وان تسـلموا من عدوكم وان هذا الفأل هو الفأل الحسن. وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه الفأل ثم قـال المسيب بن نجبـة للاـعرابى كم بيننـا وبين ادنى هؤلاـء القوم منا قال ادنى عسـكر من عساكرهم منك عسـكر ابن ذى الكلاع وكان بينه وبين الحصـين [صفحه ۳۰۰] اختلاف ادعى الحصـين انه على جماعـة الناس. وقال ابن ذى الكلاع: ما كنت لتولى على وقد تكاتبـا إلى عبيـدالله بن زيـاد فهمـا ينتظران امره فهـذا عسـكر ابن ذى الكلاـع منكم على رأس ميـل قـال فتركنا الرجل فخرجنا نحوهم مسـرعين فوالله ما شـعروا حتى اشـرفنا عليهم وهم غارون فحملنا فى جانب عسـكرهم فوالله ما قاتلوا كثير قتال حتى انهزموا فأصبنا منهم رجالاـ وجرحنـا فيهم فأكثرنا الجراح وأصـبنا لهم دواب وخرجوا عن عسـكرهم وخلوه لنا فأخـذنا منه ما خف علينا فصاح المسـيب فينا الرجعة انكم قد نصـرتم وغنمتم وسـلمتم فانصـرفوا فانصـرفنا حتى أتينا سـليمان قال فاتى الخبر عبيدالله بن زياد فسرح الينا الحصين بن نمير مسـرعا حتى نزل فى اثنى عشـر ألفـا فخرجنا اليهم يوم الاربعاء لثمان بقين من جمادى الاولى.فجعل سـليمان بن صـرد عبـدالله بن سعد بن نفيل على ميمنته وعلى ميسرته المسيب بن نجبة ووقف هو فى القلب وجاء حصين بن نمير وقد عبا لنا جنده فجعل على ميمنته جبلـة ابن عبـدالله وعلى ميسـرته ربيعة بن المخارق الغنوى. ثم زحفوا الينا فلما دنوا دعونا إلى الجماعة على عبدالملک بن مروان والى الـدخول فى طـاعته ودعونـاهم إلى ان يـدفعوا الينا عبيـدالله بن زياد فنقتله ببعض من قتل من اخواننا وان يخلعوا عبـدالملک ابن مروان والى ان يخرج من بلادنـا من آل ابن الزبير ثم نرد هـذا الاـمر إلى اهل بيت نبينا الـذين آتانا الله من قبلهم بالنعمـة والكرامـة فابى القوم وأبينا [صـفحه ۳۰۱] قـال حميـد بن مسـلم: فحملت ميمنتنا على ميسـرتهم وهزمتهم وحملت ميسـرتنا على ميمنتهم وحمل سـليمان فى القلب على جماعتهم فهزمناهم حتى اضـطررناهم إلى عسـكرهم فما زال الظفر لنا عليهم حتى حجز الليل بيننا وبينهم. ثم انصرفنا عنهم وقـد أحجزناهم فى عسـكرهم فلما كان الغـد صـبحهم ابن ذى الكلاع فى ثمانيـة آلاف امدهم بهم عبيدالله بن زياد وبعث اليه يشـتمه ويقع فيه ويقول انما عملت عمل الاغمار تضيع عسكرک ومساخک سر إلى الحصين بن نمير حتى توافيه وهو على الناس فجاءه فغدوا علينـا وغادينـاهم فقاتلنـاهم قتالاـ لم ير الشـيب والمرد مثله قـط يومنـا كله لاـ يحجز بيننا وبين القتال الا الصـلاة حتى أمسـينا فتحا جزنا وقدوالله اكثر وافينا الجراح وأفشـيناها فيهم. قال وكان فينا قصاص ثلاثة رفاعة بن شـجاد البجلى وصحير بن حذيفة بن هلال بن مالک المرى وأبوالجويريـة العبدى فكان رفاعة يقص ويحضـض الناس فى اليمنة لا يبرحها وجرح ابوالجويرية اليوم الثانى فى اول النهار فلزم

الرحال وكان صحير ليلة كلها يدور فينا ويقول ابشروا عبدالله بكرامة الله ورضوانه فحق والله لمن ليس بينه وبين لقاء الاحبة ودخول الجنة والراحة من ابرام الدنيا واذا ها الافراق هذه النفس الامارة بالسوء ان يكون بفاقها سخيا وبلقاء ربه مسرورا فمكثنا كذلك حتى اصبحنا وأصبح بن نمير وأدهم بن محرز الباهلى فى نحو من عشرة آلاف فخرجوا الينا فاقتتلنا اليوم الثالث يوم الجمعة قتالا شديدا إلى ارتفاع الضحى [صفحه ۳۰۲] ثم ان اهل الشام كثرونا وتعطفوا علينا من كل جانب ورأى سليمان بن صرد ما لقى اصحابه فنزل فنادى عباد الله من اراد البكور إلى ربه والتوبة من ذنبه والوفاء بعهده فالى ثم كسر جفن سيفه ونزل معه ناس كثير فكثروا جفون سيوفهم ومشوا معه وانزوت خيلهم حتى اختلطت مع الرجال فقاتلوهم حتى نزلت الرجال تشتد مصلتة بالسيوف وقد كسروا الجفون فحمل الفرسان على الخيل ولا يثبتون فقاتلوهم وقتلوامن أهل الشام مقتلة عظيمة وجرحوا فيهم فأكثروا الجراح فلما رأى الحصين بن نمير صبر القوم وبأسهم بعث الرجال ترميهم بالنبل واكتفتهم الخيل و الرجال فقتل سليمان بن صرد رحمه الله رماه يزيد ابن الحصين بسهم فوقع ثم وثب ثم وقع قال فلما قتل سليمان بن صرد أخذ الراية المسيب بن نجبة وقال لسليمان بن صرد رحمك الله يا أخى فقد صدقت ووفيت بما عليك وبقى ما علينا ثم اخذ الراية فشد بها فقاتل ساعة ثم رجع ثم شد بها فقاتل ثم رجع ففعل ذلك مرارا يشد ثم يرجع ثم قتل رحمه الله. (قال ابومخنف) وحدثنا فروة بن لقيط عن مولى للمسيب بن نجبة الفزارى قال لقيته بالمدائن وهو مع شبيب بن يزيد الخارجى فجرى الحديث حتى ذكرنا أهل عين الوردة قال هشام عن ابى مخنف قال حدثنا هذا الشيخ عن المسيب بن نجبة قال والله ما رايت اشجع منه انسانا قط ولا من العصابة التى كان فيهم ولقد رأيته يوم عين الوردة يقاتل قتالا شديدا ما ظننت أن رجلا واحدا يقدرا يبلى مثل ما ابلى ولا ينكأ فى عدوه مثل مانكأ لقد قتل رجالا قال وسمعته يقول قبل أن يقتل وهو يقاتلهم. [صفحه ۳۰۳] قد علمت ميالة الذوائب واضحة اللبات والترائبانى غداة الروع والتغالب اشجع من ذى لبد مواثبقطاع أقران مخوف الجانب قال ابومخنف حدثنى ابى وخالى عن حميد بن مسلم وعبدالله بن غزية قال ابومخنف وحدثني يوسف بن يزيد عن عبدالله بن عوف قال لما قتل المسيب بن نجبة أخذ الراية عبدالله بن سعد بن نفيل ثم قال رحمه الله أخوى منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا وأقبل بمن كان معه من الازد فحفوا برايته فوالله أنا لكذلك أذ جاءنا فرسان ثلاثة عبدالله بن الخضل الطائى وكثير بن عمرو المزنى وسعر بن أبى سعر الحنفى كانوا خرجوا مع سعد بن حذيفة بن اليمان فى سبعين ومأة من أهل المدائن فسرحهم يوم خرج فى آثارنا على خيول مقلمة مقدحة فقال لهم اطووا المنازل حتى تحلقوا باخواننا فتبشروهم بخروجنا اليهم لتشتد بذلك ظهورهم وتخبروهم بمجئ أهل البصرة أيضا كان المثنى بن مخربة العبدى أقبل فى ثلاثمائة من أهل البصرة فجاء حتى نزل مدينة بهرسير بعد خروج سعد بن حذيفة من المدائن لخمس ليال وكان خروجه من البصرة قبل ذلك قد بلغ سعد بن حذيفة قبل أن يخرج من المدائن. فلما انتهوا الينا قالوا أبشروا فقد جاءكم أخوانكم من أهل المدائن وأهل البصرة فقال عبدالله بن سعد بن نفيل ذلك لو جاؤنا ونحن أحياء قال فنظروا الينا فلما رأوا مصارع أخوانهم وما بنا من الجراح بكى القوم وقالوا وقد بلغ منكم ما نرى انا لله وانا اليه راجعون قال فنظروا والله إلى ما ساء [صفحه ۳۰۴] أعينهم فقال لهم عبدالله بن نفيل أنا لهذا خرجنا ثم اقتتلنا فما اضطربنا الا ساعة حتى قتل المزنى وطعن الحنفى فوقع بين القتلى ثم ارتث بعد ذلك فنجا وطعن الطائى فجزم أنفه فقاتل قتالا شديدا وكان فارسا شاعرا فاخذ يقول:قد علمت ذات القوام الرود ان لست بالوانى ولا الرعديديوما ولا بالفرق الحيود قال فحمل علينا ربيعة بن المخارق حملة منكرة فاقتتلنا قتالا شديدا ثم انه اختلف هو وعبدالله بن سعد بن نفيل ضربتين فلم يصنع سيفاهما شيئا واعتنق كل واحد منهما صاحبه فوقعا إلى الارض ثم قاما فاضطربا ويحمل ابن أخى ربيعة بن المخارق على عبدالله بن سعد فطعنه فى ثغرة نحره فقتله ويحمل عبدالله بن عوف ابن الاحمر على ربيعة بن المخارق فطعنه فصرعه فلم يصب مقتلا فقام فكر عليه الثانية فطعنه اصحاب ربيعة فصرعوه. ثم ان اصحابه استنقذوه وقال خالد بن سعد ابن نفيل أرونى قاتل أخى فأريناه ابن أخى ربيعة بن المخارق فحمل عليه فقنعه بالسيف واعتنقه الآخر فخر إلى الارض فحمل أصحابه وحملنا وكانوا أكثر منا فاستنقذوا صاحبهم وقتلوا صاحبنا وبقيت الرأية ليس عندها احد قال فنادينا عبدالله بن وال بعد قتلهم فرساننا فاذا هو قد استلحم فى عصابة معه إلى جانبنا فحمل عليه رفاعة بن شداد فكشفهم عنه ثم أقبل إلى رايته وقد أمسكها عبدالله ابن حازم

الكندى فقال لابن وال أمسك عنى رأيتك قال امسكها عنى رحمك الله فانى بى مثل حالك فقال له أمسك عنى رأيتك فانى أريد أن اجاهد [صفحه ٣٠٥] قال فان هذا الذى أنت فيه جهاد وأجر قال فصحنا يا أبا عزة اطع أميرك يرحمك الله قال فأمسكها قليلا ثم ان ابن وال أخذها منه. (قال ابومخنف) قال أبوالصلت التيمى الاعور حدثنى شيخ للحى كان معه يومئذ قال قال لنا ابن وال من اراد الحياة التى ليس بعدها موت والراحة التى ليس بعدها نصب والسرور الذى ليس بعده حزن فليتقرب إلى ربه بجهاد هؤلاء المحلين والرواح إلى الجنة رحمكم الله وذلك عند العصر فشد عليهم وشددنا معه فأصبنا والله منهم رجالا وكشفنا طويلا ثم انهم بعد ذلك تعطفوا علينا من كل جانب فحازونا حتى بلغوا بنا المكان الذى كنا فيه وكنا بمكان لا يقدرون ان يأتونا فيه الا من وجه واحد وولى قتالنا عند المساء ادهم بن محرز الباهلى فشد علينا فى خيله ورجاله فقتل عبدالله بن وال التيمى. (قال ابومخنف) عن فروة بن لقيط قال سمعت ادهم بن محرز الباهلى فى امارة الحجاج بن يوسف وهو يحدث ناسا من اهل الشام قال دفعت إلى احد امراء العراق رجل منهم يقولون له عبدالله بن وال وهو يقول لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين الايات الثلاث قال فغاظنى فقلت فى نفسى هؤلاء يعدوننا بمنزلة اهل الشرك يرون ان من قتلنا منهم كان شهيدا فحملت عليه فاضرب يده اليسرى فاطننتها وتنحيت قريبا فقلت له اما انى اراك وددت انك فى اهلك فقال بئسما رأيت اما والله ما احب انها يدك الان الا ان يكون لى فيها من الاجر مثل ما فى يدى قال فقلت له لم. قال لكيما يجعل الله عليك وزرها ويعظم لى اجرها قال فغاظنى [صفحه ٣٠٦] فجمعت خيلى ورجالى ثم حملنا عليه وعلى اصحابه فدفعت اليه فطعنته فقتلته وانه لمقبل إلى ما يزول فزعموا بعد انه كان من فقهاء اهل العراق الذين كانوا يكثرون الصوم والصلاة ويفتون الناس. (قال ابومخنف) وحدثنى الثقة عن حميد بن مسلم وعبدالله بن غزية قال لما هلك عبدالله بن وال نظرنا فاذا عبدالله بن خازم قتيلا إلى جنبه ونحن نرى أنه رفاعة بن شداد البجلى فقال رجل من بنى كنانة يقال له الوليد بن غضين امسك رايتك. قال لا اريدها فقلت له انا لله مالك فقال ارجعوا بنا لعل الله يجمعنا ليوم شرلهم فوثب عبدالله بن عوف بن الاحمر اليه فقال أهلكتنا والله لئن انصرفت ليركبن أكتافنا فلا نبلغ فرسخا حتى نهلك من عند آخرنافان نجا منا ناج أخذه الاعراب وأهل القرى فتقربوا اليهم به فيقتل صبرا أنشدك الله أن تفعل هذه الشمس قد طفلت للمغيب. وهذا الليل قد غشينا فنقاتلهم على خيلنا هذه فانا الان ممتنعون فاذا غسق الليل ركبنا خيولنا اول الليل فرمينا بها فكان ذلك الشأن حتى نصبح ونسير ونحن على مهل فيحمل الرجل منا جريحه وينتظر صاحبه وتسير العشرة والعشرون معا ويعرف الناس الوجه الذى يأخذون فيتبع فيه بعضهم بعضا ولو كان الذى ذكرت لم تقف ام على ولدها ولم يعرف رجل وجهه ولا أين يسقط ولا أين يذهب ولم نصبح الا ونحن بين مقتول ومأسور فقال له رفاعة بن شداد فانك نعم ما رأيت. قال ثم أقبل رفاعة على الكنانى فقال له اتمسكها ام آخذها منك فقال له الكنانى انى لا اريد ما تريد انى اريد لقاء ربى واللحاق باخوانى [صفحه ٣٠٧] والخروج من الدنيا إلى الاخرة وأنت تريد ورق الدنيا وتهوى البقاء وتكره فراق الدنيا اما والله انى لا احب لك ان ترشد ثم دفع اليه الراية وذهب ليستقدم. فقال له ابن أحمر قاتل معنا ساعة رحمك الله ولا تلق بيدك إلى التهلكة فما زال به يناشده حتى احتبس عليه واخذ اهل الشام يتنادون ان الله قد أهلكهم فاقدموا عليهم فافرغوا منهم قبل الليل فاخذوا يقدمون عليهم فيقدمون على شوكة شديدة ويقاتلون فرسانا شجعانا ليس فيهم سقط رجل وليسوا لهم بمضجرين فيتمكنوا منهم فقاتلوهم حتى العشاء قتالا شديدا وقتل الكنانى قبل المساء. وخرج عبدالله بن عزيز الكندى ومعه ابنه محمد غلام صغير فقال يا أهل الشام هل فيكم أحد من كندة فخرج اليهم منهم رجال فقالوا نعم نحن هؤلاء فقال لهم دونكم أخيكم فابعثوا به إلى قومكم بالكوفة فانا عبدالله بن عزيز الكندى. فقالوا له أنت ابن عمنا فانك آمن فقال لهم والله لا ارغب عن مصارع اخوانى الذين كانوا للبلاد نورا والارض أوتادا وبمثلهم كان الله يذكر قال فاخذ ابنه يبكى فى اثر ابيه. فقال يا بنى لو أن شيئا كان آثر عندى من طاعة ربى اذا لكنت انت وناشده قومه الشأميون لما رأوا من جزع ابنه وبكاءه فى أثره وأروا الشأميون له ولابنه رقة شديدة حتى جزعوا وبكوا ثم اعتزل الجانب الذى خرج اليه منه قومه فشد على صفهم عند المساء فقاتل حتى قتل. (قال ابومخنف) حدثنى فضيل بن حديج قال حدثنى مسلم بن زحر [صفحه ٣٠٨] الخولانى ان كريب بن زيد الحميرى مشى اليهم عند المساء ومعه راية بلقاء فى جماعة قلما

تنقص من مائـة رجل ان نقصت وقـد كانوا تحـدثوا بما يريـد رفاعة ان يصـنع اذا امسـی فقال لهم الحميری وجمع اليه رجالا من حمير وهمـدان فقال عباد الله روحوا إلی ربكم والله ما فی شـئ من الدنيا خلف من رضاء الله والتوبة اليه انه قد بلغنی ان طائفة منكم يريدون ان يرجعوا إلی مـا خرجوا منه إلی دنيـاهم وان هم ركنوا إلی دنياهم رجعوا إلی خطاياهم فاما انا فوالله لا اولی هـذا العـدو ظهری حتی ارد موارد اخوانی فاجـابوه وقـالوا رأينـا مثـل رأيـك ومضـی برايته حتی دنـا من القوم. فقال ابن ذی الكلاع والله انی لاری هـذه الراية حميريـة او همدانيـة فـدنا منهم فسـألهم فاخبروه فقال لهم انكم آمنون فقال له صاحبهم انا قـد كنا آمنين فی الـدنيا وانما خرجنا نطلب امان الاخرة فقاتلوا القوم حتی قتلوا ومشـی صحير بن حذيفة بن هلال بن مالك المزنی فی ثلاثين من مزينة. فقال لهم لا تهابوا الموت فی الله فانه لاقيكم ولا ترجعوا إلی الـدنيا التی خرجتم منها إلی الله فانها لا تبقی لكم ولا تزهدوا فيما رغبتم فيه من ثواب الله ما عند الله خير لكم ثم مضوا فقاتلوا حتی قتلوا. فلما امسـی الناس ورجع أهل الشام إلی معسـكرهم نظر رفاعـة إلی كل رجل قـد عقربه والی كل جريح لا يعين علی نفسه فدفعه إلی قومه ثم سار بالناس ليلته كلها حتی أصبح بالتنينير فعبر الخابور وقطع المعابر ثم مضی لا يمر بمعبر الا قطعه وأصـبح الحصـين بن ننمير فبعث فوجـدهم قـد ذهبوا فلم يبعث فی آثارهم أحدا وسار بالناس فأسـرع وخلف رفاعة [صـفحه ۳۰۹] وراءهم ابا الجويريـة العبـدی فی سـبعين فارسا يسترون الناس فاذا مروا برجل قد سـقط حمله او بمتاع قد سـقط قبضه حتی يعرفه فان طلب أو ابتغی بعث عليه فاعلمه. فلم يزالوا كذلك حتی مروا بقرقيسيا من جانب البرفبعث اليهم زفر من الطعام والعلف مثل ما كان بعث اليهم فی المرة الاولی وأرسل اليهم الاطباء وقال اقيموا عنـدنا ما احببتم فان لكم الكرامـة والمواساة فأقاموا ثلاثا ثم زود كل امرئ منهم مـا احب من الطعام والعلف قال وجاء سـعد بن حذيفـة بن اليمان حتی انتهی إلی هيت فاسـتقبله الاعراب فأخبروه بما لقی الناس فانصـرف فتلقی المثنی بن مخربـة العبدی بصـندوداء فأخبره فأقاموا حتی جاءهم الخير أن رفاعة قد أظلكم فخرجوا حين دنا من القرية فاسـتقبلوه فسلم الناس بعضـهم علی بعض وبكی بعضهالی بعض وتناعوا اخوانهم فأقاموا بها يوما وليلة فانصرف اهل المدائن إليالمدائن واهل البصـرة إلی البصـرة واقبل اهل الكوفـة إلی الكوفـة فاذا المختار محبوس. (قال هشام) قال ابومخنف عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن ادهم بن محرز الباهلی انه اتی عبـدالملك بن مروان ببشارة الفتـح قال فصـعد المنبر فحمد الله وأثنی عليه ثم قال: اما بعد فان الله قد أهلك من رؤس اهل العراق ملقح فتنة ورأس ضـلالة سـليمان بن صـرد الاوان السيوف تركت رأس المسيب بن نجبة خذاريف الا وقـد قتل الله من رؤسـهم رأسـين عظيمين ضالين مضـلين عبـدالله بن سـعد أخا الازد وعبـدالله بن وال أخا بكر بن وائل فلم يبق بعد هؤلاء [صفحه ۳۱۰] أحـد عنده دفاع ولا امتناع. (قال هشام) عن ابی مخنف وحدثت ان المختار مكث نحوا من خمس عشـرة ليلة ثم قال لاصـحابه عدوا لغازيكم هذااكثر من عشـر ودون الشهر ثم يجيئكم نبأهتر من طعن نتر وضرب هبر وقتل جم وامر رجم فمن لها انا لها لا تكذبن انا لها. (قال ابومخنف) حدثنا الحصين ابن يزيد عن ابان بن الوليد قال كتب المختار وهو فی السحن إلی رفاعة بن شداد حين قدم من عين الوردة اما بعد فمرحبا بالعصب الذين عظم الله لهم الاجر حين انصـرفوا و رضـی انصـرافهم حين قفلوا اما ورب البنية التی بنامـا خطـا خاط منكم خطوة ولارتارتوة الا كان ثواب الله له أعظم من ملك الـدنيا ان سـليمان قـد قضـی ما عليهوتوفاه الله فجعل روحه مع ارواح الانبياء والصـديقين والشـهداء والصالحين ولم يكن بصاحبكم الذی به تنصـرون انی انا الامير المأمور والامين المأمون وامير الجيش وقاتل الجبارين والمنتقم من أعداء الدين والمقيد من الاوتار فأعدوا واسـتعدوا وابشروا واستبشروا أدعوكم إلی كتاب الله وسـنة نبيه صـلی الله عليه وسـلم والی الطلب بدماء اهل البيت والدفع عن الضـعفاء و جهاد المحلين والسـلام. (قال ابومخنف) وحدثنی ابوزهير العبسی ان الناس تحدثوا بهذا من امر المختار فبلغ ذلك عبدالله ابن يزيد وابراهيم بن محمد فخرجا فی الناس حتی اتيا المختار فأخـذاه (قال ابومخنف) فحـدثنی سـليمان بن ابی راشد عن حميد بن مسـلم قال لما تهيأنا للانصـراف قال عبدالله بن غزية ووقف علی القتلی فقـال يرحمكم الله [صـفحه ۳۱۱] فقـد صـدقتم وصبرتم وكـذبنا وفررنا قال فلما سـرنا واصـبحنا اذا عبدالله بن غزية فی نحو من عشـرين قـد ارادوا الرجوع إلی العـدو والاسـتقتال فجاء رفاعـة وعبـدالله بن عوف بن الاحمر وجماعـة الناس فقالوا لهم ننشدكم الله ان تزيـدونا فلولاـ ونقصانـا لاـنزال بخير مـا كان فينا مثلكم من ذوی النيات فلم يزالوا بهم كـذلك يناشـدونهم حتی ردوهم غير رجل من

مزینـة یقـال له عبیـدة بن سـفیان رحل مع الناس حتی اذا غفل عنه انصـرف حتی لقی اهل الشام فشـد بسـیفه یضاربهم حتی قتل. (قال ابومخنف) فحدثنی الحصین بن یزید الازدی عن حمید بن مسلم الازدی قال کان ذلک المزنی صدیقا لی فلما ذهب لینصرف ناشدته الله فقال اما انک لم تکن لتسألنی شـیئا من الدنیا الا رأیت لک من الحق علی ایتاء که وهذا الذی تسألنی ارید الله به قال ففارقنی حتی لقی القوم فقتل قال فوالله ما کان شـئ باحب إلی من ان القی انسانا یحدثنی عنه کیف صنع حین لقی القوم قال فلقیت عبدالملک ابن جزء بن الحدر جان الازدی بمکة فجری حدیث بیننا جری ذکر ذلک الیوم فقال اعجب ما رأیت یوم عین الوردة بعد هلاک القوم ان رجلاـ اقبـل حتـی شـد علی بسیفه فخرجنـا نحوه قـال فـانتهی الیه وقـد عقربه وهو یقول:انی من الله إلی الله افر رضوانـک اللهم ابـدی واسرقال فقلنـا له من انت قـال من بنی آدم قال فقلنا ممن قال لا احب ان اعرفکم ولا ان تعرفونی یا مخربی البیت الحرام قال فنزل الیه سلیمان بن عمرو بن محصن الازدی من بنی الخیار قال وهو یومئـذ من اشـد الناس قال فکلاهما اثخن صاحبه قال وشد الناس علیه من کـل جانب فقتلوه قال فوالله [صـفحه ۳۱۲] مـا رایت واحـدا قـط هو اشـد منه قال فلما ذکرلی وکنت احب ان اعلم علمه دمعت عینای فقـال أبینک وبینه قرابـة فقلت له لا ذلک رجل من مضـر کان لی ودا واخا فقال لی لا ارقأ الله دمعک اتبکی علی رجل من مضـر قتل علی ضـلالة. قال قلت لا والله ما قتل علی ضـلالة ولکنه قتل علی بینـة من ربه وهـدی فقال لی ادخلک الله مدخله قلت آمین وادخلک الله مـدخل حصـین بن نمیر ثم لاارقـأ الله لـک علیه دمعـا ثم قمت وقام وکان مما قیل من الشـعر فی - ذلک قول اعشـی همـدان وهی احـدی المکتمـات کن یکتمن فی ذلـک الزمـان.الم خیـال منـک یـا ام غالب فحبیت عنا من حبیب مجانبوما زلت لی شـجواوما زلت مقصدا لهم عرانی من فراقک ناصـبفما انس لا انس انفتالک فی الضـحی الینا مع البیض الوسام الخراعبتراءات لنا هیفاء مهضومة الحشا لطیفـة طی الکشح ریا الحقائبمبتلة غراء رود شـبابها کشـمس الضـحی تنکل بین السـحائبفلما تغشاها السـحاب وحوله بدا حاجب منها وضـنت بحاجبفتلک الهوی وهی الجوی لی والمنی فاحبب بها من خلة لم تصاقبولا یبعد الله الشـباب وذکره وحب تصافی المعصـرات الکواعبویزداد ما احببته من عتابنا لعابا وسـقیا للخدین المقاربفانی وان لم انسـهن لذاکر رزیئة مخبات کریم المناصبتوسل بالتقوی إلی الله صادقـا وتقوی الالـه خیر تکسـاب کاسـبوخلی عن الـدنیا فلم یلتبس بهـا وتـاب إلی الله الرفیع المراتبتخلی عن الـدنیا وقال أطرحتها فلست الیها ما حییت بآیب [صـفحه ۳۱۳] وما أنا فیما یکبر الناس فقـده ویسـعی له الساعون فیها براغبفوجهه نحو الثویـة سائرا إلی ابن زیاد فی الجموء الکباکببقوم هم أهل التقیة والنهی مصالیت انجاد سـراة مناجبمضوا تارکی رأی ابن طلحة حسـبه ولم یسـتجیبوا للامیر المخاطبفسـاروا وهـم مـن بیـن ملتمس التقی وآخر ممـا جر بالامـس تائبفلاقوا بعیـن الـوردة الجیش فاصـلا الیهـم فحسـوهم بـبیض قواضبیمانیة تذر الاکف وتارة بخیل عتاق مقربات سـلاهبفجاءهم جمع من الشام بعده جموع کموج البحر من کل جانبفما برحوا حتی أبیدت سـراتهم فلم ینج منهم ثم غیر عصائبوغودر أهل الصبر صـرعی فاصـبحوا تعاورهم ریح الصـبا والجنائبوأضحی الخزاعی الرئیس مجدلا کان لم یقاتل مرة ویحاربورأس بنی شـمخ وفارس قومه شنواة والتیمی هادی الکتائبوعمرو بن بشر والولید وخالد وزید بن بکر والحلیس بن غالبوضارب من همدان کل مشـیع اذا شد لم ینکل کریـم المکاسـبومن کل قوم قد أصـیب زعیمهم وذو حسب فی ذروة المجـد ثاقبأبوا غیر ضـرب تفلق الهام وقعه وطعن بأطراف الا سـنة صائبوان سـعیدا یوم یـدمر عامرا لاشـجع من لیث بـدرنا مواثبفیا خیر جیش للعراق وأهله سقیتم روایا کل اسهم ساکبفلا یبعدن فرساننا وحماتنا اذالبیض أبدت عن خدام الکواعبفان یقتلوا فالقتل اکرم میتة وکل فتی یوما لاحـدی الشواعبوما قتلوا حتی أثاروا عصابـة محلین ثورا کاللیوث الضوارب [صـفحه ۳۱۴] وقتل سلیمان بن صرد ومن قتل معه بعین الوردة من التوابین فی شـهر ربیع الاخر (ذکر هشام بن محمـد) عن أبی مخنف أن فضـیل بن خدیج حدثه عن عبیدة ابن عمرو واسـماعیل بن کثیر من بنی هنـد أن اصـحاب سـلیمان بن صـرد لمـا قـدموا کتب الیهم المختار أما بعـد فان الله اعظم لکم الاجر وحط عنکم الوزر بمفارقة القاسـطین وجهاد المحلین انکم لم تنفقوا نفقة ولم تقطعوا عقبة ولم تخطوا خطوة الا رفع الله لکم بها درجة وکتب لکم بها حسنة إلی ما لا یحصیه الا الله من التضعیف فأبشروا فانی لو قد خرجت الیکم قد جردت فیما بین المشرق والمغرب فی عـدوکم السـیف باذن الله فجعلتهم باذن الله رکاما وقتلتهم فـذا وتؤا ما فرحب الله بمن قارب منکم واهتـدی ولا یبعـد الله الا من عصـی

وأبی السـلام یا اهل الهـدی. فجاءهم بهذا الکتاب سیحان بن عمرو من بنی لیس من عبدالقیس قد ادخله فی قلنسوته فیما بین الظهارة والبطانـة فـأتی بالکتـاب رفاعـة ابن شـداد والمثنی بن مخربیـة العـدی وسـعد بن حذیفـة بن الیمـان ویزیـد ابن انس واحمر بن شـمیط الاحمسی وعبدالله بن شداد البجلی وعبدالله بن کامل فقرأ علیهم الکتاب فبعثوا الیه ابن کامل فقالوا قل له قد قرأنا الکتاب ونحن حیث یسـرک. فان شـئت ان نأتیک نخرجک فعلنا فأتاه فدخل علیه السـجن فأخبر بما ارسل الیه به فسـر باجتماع الشـیعة له وقال لهـم لا تزید واهذافانی [صفحه ۳۱۵] اخرج فی ایامی هـذه قال وکان المختار قـد بعث غلاما یـدعی زربیا إلی عبـدالله بن عمر بن الخطاب وکتب الیه أما بعـد فانی قـد حبست مظلوما وظن بی الولاة ظنونا کاذبـة فاکتب فی یرحمک الله إلی هـذین الظالمین کتابا لطیفا عسـی الله أن یخلصـنی من أیـدیهما بلطفـک وبرکتـک وبمنک والسـلام علیک فکتب الیهما عبـدالله بن عمر اما بعـد فقـد علمتما الـذی بینی وبین المختار بن أبی عبیـد من الصـهر والـذی بینی وبینکما من الود فأقسـمت علیکما بحق ما بینی وبینکما لماخلیتما سبیله حین تنظر ان فی کتـابی هـذا والسـلام علیکما ورحمـة الله فلما أتی عبـدالله بن یزیـد وابراهیم بن محمـد بن طلحـة کتاب عبـدالله بن عمر دعوا للمختار بکفلاء یضـمنونه بنفسه فأتاه أناس من اصـحابه کثیر فقال یزید بن الحارث بن یزید بن رویم لعبد الله ابن یزید ما تصـنع بضمان هؤلاء کلهم ضـمنه عشـرة منهم أشـرافا معروفین ودع سائرهم ففعل ذلک فلما ضـمنوه ودعا به عبـدالله بن یزیـد وابراهیم بن محمد بن طلحة فحلفاه بالله الـذی لا اله الا هو عالم الغیب والشـهادة الرحمن الرحیم لا یبغیهما غائلة ولا یخرج علیهما ما کان لهما سـلطان فان هو فعل فعلیه ألف بـدنه ینحرهـا لـدی رتاج الکعبـة وممالیکـة کلهم ذکرهم وأنثاهم احرار فحلف لهما بـذلک ثم خرج فجاء داره فنزلها (قال أبومخنف) فحدثنی یحیی بن أبی عیسی عن حمید بن مسلم قال سمعت المختار بعد ذلک یقول قاتلهم الله ما احمقهم حین یرون أنی أفی لهم بایمـانهم هـذه امـا حلفی لهم بالله فانه ینبغی لی اذا حلفت علی یمین فرأیت ما هو خیر منها ان ادع ماحلفت علیه وآتی الـذی هو [صفحه ۳۱۶] خیر واکفر یمینی وخروجی علیهم خبر من کفی عنهم واکفر یمینی واما هـدی ألف بدنة فهو أهون علی من بصـقة ومـا ثمن الف بدنـة فیهولنی واما عتق ممالیکی فوالله لوددت أنه قـد اسـتتب لی امری ثم لم املک مملوکا أبـدا. قال ولما نزل المختار داره عند خروجه من السجن اختلف الیه الشیعة واجتمعت علیه واتفق رأیها علی الرضی به وکان یبایع له الناس وهو فی السجن خمسة نفر السائب بن مالک الاشـعری ویزیـد بن أنس واحمر بن شـمیط ورفاعـة بن شـداد الفتیانی وعبـدالله بن شـداد الجشـمی قال فلم تزل اصـحابه یکـثرون وامره یقوی ویشـتد حتی عزل ابن الزبیر عبـدالله بن یزیـد وابراهیم بن محمـد بن طلحـة وبعث عبـدالله بن مطیع علی عملهمـا إلی الکوفـة. (قـال أبومخنف) فحـدثنی الصـقعب بن زهیر عن عمر بن عبـدالرحمن بن الحـارث بن هشـام قـال دعا ابن الزبیر عبـدالله بـن مطیـع أخـا بنی عـدی بن کعب والحـارث بن عبـدالله بن أبی ربیعـة المخزومی فبعث عبـدالله بن مطیـع علی الکوفـة وبعث الحارث بن عبدالله بن أبی ربیعة علی البصـرة قال فبلغ ذلک بحیر بن ریسان الحمیری فلقیهما فقال لهما یا هذان ان القمر اللیلة بالناطح فلا تسـیرا فأما ابن ابی ربیعة فاطاعه فأقام یسیرا ثم شـخص إلی عمله فسلم وأما عبدالله بن مطیع فقال له وهل نطلب الا النطح قال فلقی والله نطحـا وبطحا قال یقول عمرو البلاء موکل بالقول. قال عمر بن عبـدالرحمن بن الحارث بن هشام بلغ عبـدالملک بن مروان أن ابن الزبیر بعث عمالاـ علی البلایا فقال من بعث علی البصـرة [صـفحه ۳۱۷] فقیـل بعث علیها الحارث بن عبـدالله بن أبی ربیعـة قال لا حر بوادی عوف بعث عوفـا وجلس ثم قـال من بعث علی الکوفـة قـالوا عبـدالله بن مطیع قـال حازم وکثیرا ما یسـقط وشـجاع وما یکره أن یفرقـال من بعث علی المدینـة قـالوا بعث أخاه مصـعب بن الزبیر قال ذاک اللیث النهـد وهو رجل أهل بیته. (قال هشام) قال أبومخنف وقدم عبدالله بن مطیع الکوفة فی رمضان سـنة ۶۵ یوم الخمیس لخمس بقین من شـهر رمضان فقال لعبدالله بن یزید ان أحببت أن تقم معی أحسنت صحبتک وأکرمت مثواک وان لحقت بأمیر المؤمنین عبدالله بن الزبیر فبک علیه کرامة وعلی من قبله من المسلمین وقال لابراهیم بن محمـد بن طلحـة الحق بأمیر المؤمنین فخرج ابراهیم حتی قـدم المدینـة وکسـر علی ابن الزبیر الخراج وقال انما کانت فتنة فکـف عنه ابن الزبیر قـال وأقـام ابن مطیـع علی الکوفـة علی الصـلاة والخراج وبعث علی شـرطته ایـاس بن مضـارب العجلی وأمره ان یحسن السـیرة والشـدة علی المریب. (قال ابومخنف) فحـدثنی حصـیرة ابن عبدالله بن الحارث بن درید الازدی وکان قد ادرک ذلک

الزمان وشـهد قتل مصـعب بن الزبير قال انى لشاهد المسجد حيث قدم عبدالله بن مطيع فصعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه. وقال اما بعد فان امير المؤمنين عبدالله بن الزبير بعثنى على مصـركم وثغوركم وامرنى بجباية فيئكم وان لا احمل فضل فيئكم عنكم الا برضى منكم ووصـية عمر بن الخطـاب التى اوصـى بهـا عنـد وفـاته وبسـيرة عثمان ابن [صـفحه ۳۱۸] عفـان التى سـار بهـا فى المسـلمين فاتقوا الله واسـتقيموا ولا تختلفوا وخذوا على ايدى سـفهائكم والا تفعلوا فلوموا انفسـكم ولا تلومونى فوالله لاوقعن بالسقيم العاصى ولاقيمن درأ الاصعر المرتاب فقام اليه السائب بن مالك الاشعرى. فقال اما امر ابن الزبير اياك ان لا تحمل فضل فيئنا عنا الا برضانا فانا نشهدك انا لاـ نرضـى ان تحمـل فضـل فيئنا عنا وان لا يقسم الا فينا وان لا يسار فينا الا بسيرة على بن ابى طالب التى سار بها فى بلادنا هـذه حتى هلك رحمة الله عليه ولا حاجة لنا فى سـيرة عثمان فى فيئنا ولا فى انفسـنا فانها انما كانت اثرة وهوى ولا فى سيرة عمر بن الخطاب فى فيئنا وان كانت اهون السـيرتين علينا ضـرا وقـد كان لا يألوا الناس خيرا.فقال يزيـد بن انس صـدق السائب بن مالك وبررأينا مثل رأيه وقولنا مثل قوله فقال ابن مطيع نسـير فيكم بكل سـيرة احببتموها وهويتموها ثم نزل فقال يزيد بن انس الاسدى ذهبت بفضلها يا سائب لا يعدمك المسلمون اما والله لقد قمت وانى لاريد ان اقوم فاقول له نحوا مقالتك وما احب ان الله ولى الرد عليه رجلا من اهل المصر ليس من شـيعتنا وجـاء ايـاس بن مضـارب إلى ابن مطيع. فقـال له السـائب بن مالـك من رؤس اصـحاب المختـار ولست آمن المختار فابعث اليه فليأتك فاذا جاءك فاحبسه فى سـجنك حتى يسـتقيم امر الناس فان عيونى قد اتتنى فخبرتنى ان امره قد اسـتجمع له وكانه قدوثب بالمصر قال فبعث اليه ابن مطيع زائدة بن قدامة وحسين بن عبدالله البرسمى من همدان فدخلا عليه فقالا اجب الامير فدعا بثيابه وامر [صـفحه ۳۱۹] باسـراج دابته وتخشـخش للـذهاب معهما فلما رأى زائـدة بن قدامـة ذلك قرأ قول الله تبارك وتعالى. (واذ يمكر بـك الـذين كفروا ليثبوتـك او يقتلوك او يخرجوك و يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين). ففهمها المختار فجلس ثم القى ثيابه عنه ثم قال القوا على القطيفـة ما أرانى الا قـد وعكت انى لاجـد قفقفـة شديدة ثم تمثل قول عبدالعزى بن صـهل الازدى.اذا ما معشـر تركوا نـداهم ولم يأتوا الكريهـة لم يهابواارجعا إلى ابن مطيع فأعلماه حالى التى أنا عليها فقال له زائدة بن قدامة أما أنا ففاعل وأنت يا اخا همدان فاعذرنى عنده فانه خير لك. (قال أبومخنف) فحدثنى اسماعيل بن نعيم الهمدانى عن حسين بن عبدالله قال قلت فى نفسى والله ان أنا لم ابلغ عن هذا ما يرضـيه ما أنا بآمن من أن يظهر غدا فيهلكنى قال فقلت له نعم انا أصنع عند ابن مطيع عذرك وأبلغه كل ما تحب فخرجنا من عنده فاذا أصحابه على بابه وفى داره منهم جماعة كثيرة قال فأقبلنا نحو ابن مطيع فقلت لزائدة بن قدامة أما انى قد فهمت قولك حين قرأت تلك الآيـة وعلمت ما اردت بها وقد علمت أنها هى ثبطة عن الخروج معنا بعد ما كان قد لبس ثيابه وأسـرج دابته وعلمت حين تمثـل البيت الـذى تمثـل انمـا أراد يخبرك انه قـد فهم عنـك مـا اردت أن تفهمه وانه لن يأتيه. قال فجاحـدنى أن يكون أراد شيئا من ذلك فقلت له لا تحلف فوالله ما كنت لابلغ عنك ولا عنه شيئا تكرهانه ولقـد علمت انك مشـفق عليه تجـد له [صفحه ۳۲۰] مـا يجـد المرء لاـبن عمه فأقبلنـا إلى ابن مطيع فأخبرناه بعلته وشـكواه فصـدقنا ولهى عنه قال وبعث المختار إلى أصـحابه فأخـذ يجمعهـم فى الـدور حوله وأراد ان يثـب بالكوفـة فى المحرم فجـاء رجـل من اصـحابه من شـبام وكـان عظيم الشـرف يقـال له عبدالرحمن ابن شـريح فلقى سـعيد بن منقذ الثورى وسـعر بن أبى سـعر الحنفى والا سود بن جراد الكندى وقدامة بن مالك الجشـمى فأجتمعوا فى منزل سعر الحنفى فحمدالله وأثنى عليه ثم قال. اما بعد فان المختار يريد أن يخرج بنا وقد بايعناه ولا تدرى أرسله الينا ابن الحنفيـة ام لاـ فـانهضوا بنا إلى ابن الحنفيـة فلنخبره بما قـدم علينا به وبما دعانا اليه فان رخص لنا فى اتباعه اتبعناه وان نهانا عنه اجتنبناه فوالله ما ينبغى أن يكون شـئ من امر الدنيا اثر عندنا من سلامة ديننا فقالوا له ارشدك الله فقد اصبت ووفقت اخرج بنا اذا شئت فاجمع رأيهم على ان يخرجوا من ايـامهم فخرجوا فلحقوا بـابن الحنفيـة وكان امامهم عبـدالرحمن بن شـريح فلما قـدموا عليه سألهم عن حال الناس فخبروه عن حالهم وما هم عليه. (قال أبومخنف) فحـدثنى خليفـة بن ورقاء عن الاسود بن جراد الكندى قال قلنا لابن الحنفية ان لنا اليك حاجة قال فسـر هى ام علانية قال قلنا لابل سرقال فرويدا اذا قال فمكث قليلا ثم تنحى جانبا فدعانا فقمنا اليه فبدأ عبدالرحمن بن شـريح فتكلم فحمدالله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانكم أهل بيت خصكم الله بالفضيلة وشرفكم بالنبوة وعظم حقكم على هذه الامة

فلا يجهل حقكم الا مغبون الرأى مخسوس النصيب قد [صفحه ۳۲۱] أصبتم بحسين رحمة الله عليه عظمت مصيبة ما قد خصكم بها فقد عم بها المسلمون وقد قدم علينا المختار بن أبى عبيد يزعم لنا أنه قد جاءنا من تلقائكم وقد فعانا إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والطلب بدماء اهل البيت والدفع عن الضعفاء فبايعناه على ذلك ثم انا رأينا أن نأتيك فنذكر لك ما دعانا اليه وندبنا له فان امرتنا باتباعه اتبعناه وان نهيتنا عنه اجتنبناه ثم تكلمنا واحدا واحدا بنحو مما تكلم به صاحبنا وهو يسمع حتى اذا فرغنا حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال. اما بعد فاما ما ذكرتم مما خصصنا الله به من فضل فان الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم فلله الحمد وأما ما ذكرتم من مصيبتنا بحسين فان ذلك كان فى الذكر الحكيم وهى ملحمة كتبت عليه وكرامة أهداها الله له رفع بما كان منها درجات قوم عنده ووضع بها آخرين وكان امر الله مفعولا وكان أمر الله قدرا مقدورا واما ما ذكرتم من دعاء من دعاكم إلى الطلب بدمائنا فوالله لوددت أن الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه اقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم قال فخرجنا من عنده ونحن نقول قد اذن لنا قد قال لوددت أن الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه ولو كره لقال لا تفعلوا قال فجئنا وأناس من الشيعة ينتظرون لقدومنا ممن كنا قد أعلمناه بمخرجنا واطلعناه على ذات أنفسنا ممن كان على رأينا من اخواننا وقد كان بلغ المختار مخرجنا فشق ذلك عليه وخشى ان ناتيه بأمر يخذل الشيعة عنه فكان قد ارادهم على ان ينهض بهم قبل قدومنا فلم يتهيأ ذلك [صفحه ۳۲۲] له فكان المختار يقول ان نفيرا منكم ارتابوا وتحيروا وخابوا فان هم اصابوا اقبلوا وانابوا وان هم كبوا وهابوا واعترضوا وانجابوا فقد ثبروا وخابوا فلم يكن الا شهرا وزيادة شئ حتى اقبل القوم على رواحلهم حتى دخلوا على المختار قبل دخولهم إلى رحالهم فقال لهم ما وراءكم فقد فتنتم وارتبتم فقالوا له قد امرنا بنصرتك. فقال الله اكبر انا ابواسحق اجمعوا إلى الشيعة فجمع له منهم من كان منه قريبا فقال يا معشر الشيعة ان نفرا منكم احبوا ان يعلموا مصداق ما جئت به فرحلوا إلى امام الهدى والنجيب المرتضى ابن خير من طشى ومشى حاشا النبى المجتبى فسالوه عما قدمت به عليكم فنباهم انى وزيره وظهيره ورسوله وخليله وامركم باتباعى وطاعتى فيما دعوتكم اليه من قتال المحلين والطلب بدماء اهل بيت نبيكم المصطفين فقام عبدالرحمن بن شريح فحمد الله واثنى عليه ثم قال. اما بعد يا معشر الشيعة فانا قد كنا اجبنا ان نستثبت لانفسنا خاصة ولجميع اخواننا عامة فقد منا على المهدى بن على فسالناه عن حربنا هذه وعن ما دعانا اليه المختار منها فأمرنا بمظاهرته وموازرته واجابته إلى ما دعانا اليه فأقبلنا طيبة انفسنا منشرحة صدورنا قد أذهب الله منها الشك والغل والريب واستقامت لنا بصيرتنا فى قتال عدونا فليبلغ ذلك شاهدكم غائبكم واستعدوا وتاهبوا ثم جلس وقمنا رجلا- فرجلا- فتكلمنا بنحو من كلامه فاستجمعت له الشيعة وحدبت عليه. (قال أبومخنف) فحدثنى نمير بن وعلة والمشرقى عن عامر الشعبى قال كنت انا وابى اول من اجاب المختار قال فلما تهيأ امره [صفحه ۳۲۳] ودنا خروجه قال له احمر بن شميط ويزيد بن انس وعبدالله بن كامل وعبدالله بن شداد ان اشراف اهل الكوفة مجتمعون على قتالك مع ابن مطيع فان جامعنا على امرنا ابراهيم بن الاشتر رجونا باذن الله القوة على عدونا وان لا يضرنا خلاف من خالفنا فانه فتى بئيس وابن رجل شريف بعيد الصيت وله عشيرة ذات عزوعدد قال لهم المختار فالقوه فادعوه واعلموه الذى امرنا به من الطلب بدم الحسين واهل بيته قال الشعبى فخرجوا اليه وانا فيهم وابى فتكلم يزيد بن انس فقال له انا قد آتيناك فى امر نعرضه عليك وندعوك اليه فان قبلته كان خيرا لك وان تركته فقد ادينا اليك فيه النصيحة ونحن نحب ان يكون عندك مستورا فقال لهم ابراهيم بن الاشتر وان مثلى لا تخاف غائلته ولا سعايته ولا التقرب إلى سلطانه باغتياب الناس انما اولئك الصغار الاخطار الدقاق همما فقال له انما ندعوك إلى امر قد اجمع عليه رأى الملا من الشيعة إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه والطلب بدماء اهل البيت وقتال المحلين والدفع عن الضعفاء قال تكلم احمر بن شميط فقال له انى لك ناصح و لحظك محب وان اباك قد هلك وهو سيد وفيك منه ان رعيت حق الله خلف قد دعوناك إلى امران اجبتنا اليه عادت لك منزلة ابيك فى الناس واحييت من ذلك امرا قد مات. انما يكفى مثلك اليسير حتى تبلغ الغاية التى لا مذهب وراءها انه قد بنى لك او لك فتحرى واقبل القوم كلهم عليه يدعونه إلى امرهم ويرغبونه فيه فقال لهم ابراهيم بن الاشتر فانى قد اجبتكم إلى ما دعوتمونى اليه من الطلب بدم الحسين واهل بيته على ان تولونى الامر فقالوا انت [صفحه ۳۲۴] لذلك اهل ولكن ليس إلى ذلك

سبیل هذا المختار قد جاءنا من قبل المهدی وهو الرسول والمأمور بالقتال وقد امرنا بطاعته فسکت عنهم ابن الاشتر ولم یجبهم فانصرفنا من عنده إلی المختار فأخبرناه بما رد علینا قال فغبر ثلاثا. ثم ان المختار دعا بضعة عشر رجلا من وجوه اصحابه قال الشعبی انا وابی فیهم قال فسار بنا ومضی امامنا یقد بنا بیوت الکوفة قد ألا ندری این یرید حتی وقف علی باب ابراهیم بن الاشتر فاستاذنا علیه فاذن لنا والقیت لنا وسائد فجلسنا علیها وجلس المختار معه علی فراشه فقال المختار الحمد لله واشهد ان لا اله إلا الله وصلی الله علی محمد والسلام علیه اما بعد فان هذا کتاب الیک من المهدی محمد بن امیر المؤمنین الوصی وهو خیر اهل الارض الیوم وابن خیر اهل الارض کلها قبل الیوم بعد انبیاء الله ورسله وهو یسالک ان تنصرنا وتوازرنا فان فعلت اغتبطت وان لم تفعل فهذا الکتاب حجة علیک وسیغنی الله المهدی محمدا واولیاءه عنک.قال الشعبی وکان المختار قد دفع الکتاب إلی حین خرج من منزله فلما قضی کلامه قال لی ادفع الکتاب الیه فدفعته الیه فدعا بالمصباح وفض خاتمه وقرأه فاذا هو بسم الله الرحمن الرحیم من محمد المهدی إلی ابراهیم بن مالک الاشتر سلام علیک فانی احمد الیک الله الذی لا إله الا هو. اما بعد فانی قد بعثت الیکم بوزیری وامینی ونجیبی الذی ارتضیته لنفسی وقد أمرته بقتال عدوی والطلب بدماء اهل بیتی فانهض معه بنفسک وعشیرتک ومن اطاعک فانک ان نصرتنی واجبت دعوتی وساعدت وزیری کانت لک عندی بذلک فضیلة ولک بذلک اعنة الخیل وکل جیش [صفحه ۳۲۵] غاز وکل مصر ومنبر وثغر ظهرت علیه فیما بین الکوفة وأقصی بلاد أهل الشام علی الوفاء بذلک علی عهد الله فان فعلت ذلک نلت به عند الله أفضل الکرامة وان أبیت هلکت هلاکا لا تستقیله أبدا والسلام علیک فلما قضی ابراهیم قراءة الکتاب قال قد کتب إلی ابن الحنفیة وقد کتبت الیه قبل الیوم فما کان یکتب الی الا باسمه واسم أبیه قال له المختار ان ذلک زمان وهذا زمان قال ابراهیم فمن یعلم أن هذا کتاب ابن الحنفیة إلی فقال له یزید بن أنس وأحمر بن شمیط وعبدالله بن کامل وجماعتهم قال الشعبی الا انا وأبی فقالوا نشهد أن هذا کتاب محمد بن علی الیک فتأخر ابراهیم عند ذلک عن صدر الفراش فأجلس المختار علیه فقال ابسط یدک أبایعک فبسط المختار یده فبایعه ابراهیم ودعالنا بفاکهة فأصبنا منها ودعالنا بشراب من عسل فشربنا ثم نهضناوخرج معنا ابن الاشتر فرکب مع المختار حتی دخل رحله فلما رجع ابراهیم منصرفا أخذ بیدی فقال انصرف بنا یا شعبی قال فانصرفت معه ومضی بی حتی دخل بی رحله فقال یا شعبی انی قد حفظت انک لم تشهد أنت ولا ابوک افتری هؤلاء شهدوا علی حق. قال قلت له قد شهدوا علی ما رأیت وهم سادة القراء ومشیخة المصر وفرسان العرب ولا اری مثل هؤلاء یقولون الا حقا قال فقلت له هذه المقالة وانا والله لهم علی شهادتهم متهم غیر أنی یعجبنی الخروج و انا اری رأی القوم وأحب تمام ذلک الامر فلم اطلعه علی ما فی نفسی من ذلک فقال لی ابن الاشتر اکتب لی اسماءهم فانی لیس کلهم أعرف ودعا بصحیفة ودواة وکتب فیها. [صفحه ۳۲۶] بسم الله الرحمن الرحیم هذا ما شهد علیه السائب ابن مالک الاشعری ویزید بن أنس الاسدی وأحمر بن شمیط الاحمسی ومالک ابن عمرو النهدی حتی أتی علی أسماء القوم ثم کتب شهدوا أن محمد بن علی کتب إلی ابراهیم بن الاشتر یأمره بموازرة المختار ومظاهرته علی قتال المحلین والطلب بدماء أهل البیت وشهد علی هؤلاء النفر الذین شهدوا علی هذه الشهادة شراحیل ابن عبد وهو أبوعامر الشعبی الفقیه وعبدالرحمن بن عبدالله النخعی وعامر بن شراحیل الشعبی فقلت له ما تصنع بهذا رحمک الله فقال دعه یکون قال ودعا ابراهیم عشیرته واخوانه ومن أطاعه وأقبل یختلف إلی المختار. (قال هشام بن محمد) قال أبومخنف حدثنی یحیی بن أبی عیسی الازدی قال کان حمید بن مسلم الاسدی صدیقا لابراهیم بن الاشتر وکان یختلف الیه ویذهب به معه وکان ابراهیم یروح فی کل عشیة عند المساء فیأتی المختار فیمکث عنده حتی تصوب النجوم ثم ینصرف فمکثوا بذلک یدبرون امورهم حتی اجتمع رأیهم علی أن یخرجوا لیلة الخمیس لاربع عشرة من ربیع الاول سنة ۶۶ ووطن علی ذلک شیعتهم ومن أجابهم. فلما کان عند غروب الشمس قام ابراهیم بن الاشتر فأذن ثم انه استقدم فصلی بنا المغرب ثم خرج بنا بعد المغرب حین قلت أخوک أو الذئب وهو یرید المختار فأقبلنا علینا السلاح وقد أتی أیاس بن مضارب عبدالله بن مطیع فقال ان المختار خارج علیک احدی اللیلتین قال فخرج ایاس فی الشرط فبعث ابنه راشدا إلی الکناسة وأقبل یسیر حول السوق فی الشط. ثم ان ایاس بن مضارب دخل علی ابن مطیع فقال له انی قد بعثت [صفحه ۳۲۷] ابنی إلی الکناسة فلو بعثت فی کل جبانة

بالكوفة عظيمة رجلا من اصحابك فى جماعة من أهل الطاعة هاب المريب الخروج عليك قال فبعث ابن مطيع عبدالرحمن بن سعيد بن قيس إلى جبانة السبيع وقال اكفنى قومك لا أوتين من قبلك واحكم أمر الجبانة التى وجهتك اليها لا يحدثن بها حدث فأولئك العجز والوهن وبعث كعب بن أبى كعب الخثعمى إلى جبانة بشر وبعث زحر بن قيس إلى جبانة كندة وبعث شمر بن ذى الجوشن إلى جبانة سالم وبعث عبدالرحمن بن مخنف بن سليم إلى جبانة الصائديين. وبعث يزيد بن الحراث بن رؤيم أبا حوشب إلى جبانة مراد وأوصى كل رجل أن يكفيه قومه وأن لا يؤتى من قبله وأن يحكم الوجه الذى وجهه فيه وبعث شبث ابن ربعى إلى السبخة وقال اذا سمعت صوت القوم فوجه نحوهم فكان هؤلاء قد خرجوا يوم الاثنين فنزلوا هذه الجبابين وخرج ابراهيم بن الاشتر من رحله بعد المغرب يريد اتيان المختار وقد بلغه ان الجبابين قد حشيت رجالا وأن الشرط قد أحاطت بالسوق والقصر. (قال ابومخنف) فحدثنى يحيى بن أبى عيسى عن حميد بن مسلم قال خرجت مع ابراهيم من منزله بعد المغرب ليلة الثلاثاء حتى مررنا بدار عمرو بن حريث ونحن مع ابن الاشتر كتيبة نحو من مائة علينا الدروع قد كفرنا عليها بالاقبية ونحن متقلدوا السيوف ليس معنا سلاح الا السيوف فى عواتقنا والدروع قد سترناها بأقبيتنا. فلما مررنا بدار سعيد بن قيس فجزناها إلى دار أسامة قلنا مر [صفحه ۳۲۸] بنا على دار خالد بن عرفطة ثم امض بنا إلى بحيلة فلنمر فى دورهم حتى نخرج إلى دار المختار وكان ابراهيم فتى حدثا شجاعا فكان لا يكره أن يلقاهم فقال والله لامرن على دار عمرو بن حريث إلى جانب القصر وسط السوق ولارعبن به عدونا ولارينهم هو انهم علينا قال فأخذنا على باب الفيل على دارهبار ثم أخذ ذات اليمين على دار عمرو بن حريث حتى اذا جاوزها ألفينا اياس بن مضارب فى الشرط مطهرين السلاح فقال لنا من أنتم ما أنتم فقال له ابراهيم أنا ابراهيم بن الاشتر فقال له ابن مضارب ما هذا الجمع معك وما تريد والله أن أمرك لمريب وقد بلغنى أنك تمر كل عيشة ههنا وما انا بتاركك حتى آتى بك الامير فيرى فيك رأيه فقال ابراهيم لا أبا لغيرك خل سبيلنا فقال كلا والله لا أفعل ومع اياس بن مضارب رجل من همدان يقال له أبوقطن كان يكون مع امرة الشرطة فهم يكرمونه ويؤثرونه وكان لابن الاشتر صديقا. فقال له ابن الاشتر يا ابا قطن ادن منى ومع أبى قطن رمح له طويل فدنا منه أبوقطن ومعه الرمح وهو يرى أن ابن الاشتر يطلب اليه أن يشفع له إلى ابن مضارب ليخلى سبيله فقال ابراهيم وتناولالرمح من يده ان رمحك هذا لطويل فحمل به ابراهيم على ابن مضارب فطعنه فى ثغرة نحره فصرعه. وقال الرجل من قومه انزل فاحتز رأسه فنزل اليه فاحتز رأسه وتفرق أصحابه ورجعوا إلى ابن مطيع فبعث ابن مطيع ابنه راشد بن اياس مكان أبيه على الشرطة وبعث مكان راشد بن اياس إلى الكناسة تلك الليلة سويد ابن عبدالرحمن المنقرى أبا القعقاع بن سويد وأقبل [صفحه ۳۲۹] ابراهيم بن الاشتر إلى المختار ليلة الاربعاء. فدخل عليه فقال له ابراهيم انا اتعدنا للخروج للقابلة ليلة الخميس وقد حدث أمر لا بد من الخروج الليلة قال المختار وما هو قال عرض لى أياس بن مضارب فى الطريق ليحبسنى بزعمه فقتلته وهذا رأسه مع أصحابى على الباب فقال المختار فبشرك الله بخير فهذا طير صالح و هذا أول الفتح ان شاء الله فقال المختار قم يا سعيد بن منقذ فاشعل فى الهرادى النيران ثم ارفعها للمسلمين وقم انت يا عبدالله بن شداد فناد يا منصور أمت وقم أنت يا سفيان بن ليل وانت يا قدامة بن مالك فناد يا لثأرات الحسين ثم قال المختار على بدرعى وسلاحى فأتى به فأخذ يلبس سلاح ويقول:قد علمت بيضاء حسناء الطلل واضحة الخدين عجزاء الكفلأنى غداة الروع مقدام بطل ثم ان ابراهيم قال للمختار ان هؤلاء الرؤوس الذين وضعهم ابن مطيع فى الجبابين يمنعون اخواننا ان يأتونا ويضيقون عليهم فلو أنى خرجت بمن معى من اصحابى حتى آتى قومى فيأتينى كل من قد بايعنى من قومى ثم سرت بهم فى نواحى الكوفة ودعوت بشعارنا فخرج إلى من اراد الخروج الينا ومن قدر على اتيانك من الناس فمن اتاك حبسته عندك إلى من معك ولم تفرقهم.فان عوجلت فأتيت كان معك من تمتنع به وانا لو قد فرغت من هذا الامر عجلت اليك فى الخيل والرجال قال له امالا فاعجل واياك ان تسير إلى اميرهم تقاتله ولا تقاتل احدا وانت تستطيع ان لا تقاتل واحفظ [صفحه ۳۳۰] ما أوصيتك به الا ان يبدأك احد بقتال فخرج ابراهيم بن الاشتر من عنده فى الكتيبة التى أقبل فيها حتى أتى قومه واجتمع اليه جل من كان بايعه وأجابه. ثم انه سار بهم فى سكك الكوفة طويلا من الليل وهو فى ذلك يتجنب السكك التى فيها الامراء فجاء إلى الذين معهم اجماعات الذين وضع ابن مطيع فى الجبابين وافواه الطرق العظام

حتى انتهى إلى مسجد السكون وعجلت اليه خيل من خيل زحر بن قيس الجعفى ليس لهم قائد ولا عليهم امير فشد عليهم ابراهيم ابن الاشتر واصحابه فكشفوهم حتى دخلوا جبانة كندة فقال ابراهيم من صاحب الخيل فى جبانة كندة فشدا ابراهيم واصحابه عليهم وهو يقول اللهم انك تعلم انا غضبنا لاهل بيت نبيك وثرنا لهم فانصرنا عليهم وتمم لنا دعوتنا حتى انتهى اليهم هو واصحابه فخالطوهم وكشفوهم فقيل له زحر بن قيس فقال انصرفوا بنا عنهم فركب بعضهم بعضا كلما لقيهم زقاق دخل منهم طائفة فانصرفوا يسيرون. ثم خرج ابراهيم يسير حتى انتهى إلى جبانة اثير فوقف فيها طويلا ونادى اصحابه بشعارهم فبلغ سويد بن عبدالرحمن المنقرى مكانهم فى جبانة اثير فرجا ان يصيبهم فيحظى بذلك عند ابن مطيع فلم يشعر ابن الاشتر الا وهم معه فى الجبانة فلما رأى ذلك ابن الاشتر قال لاصحابه يا شرطة الله انزلوا فانكم اولى بالنصر من الله من هؤلاء الفساق الذين خاضوا دماء اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا ثم شد عليهم ابراهيم فضربهم حتى اخرجهم من الصحراء وولوا منهزمين [صفحه ٣٣١] يركب بعضهم بعضا وهم يتلاومون فقال قائل منهم ان هذا الامر يراد ما يلقون لنا جماعة الا هزموهم فلم يزل يهزمهم حتى ادخلهم الكناسة. وقال اصحاب ابراهيم لابراهيم اتبعهم واغتنم ما قد دخلهم من الرعب فقد علم الله الاى من ندعو وما نطلب والى من يدعون وما يطلبون قال لا ولكن سيروا بنا إلى صاحبنا حتى يؤمن الله بنا وحشته ونكون من امره على علم ويعلم هو ايضا ما كان من عنائنا فيزداد هو واصحابه قوة وبصيرة إلى قواهم وبصيرتهم مع انى لا آمن ان يكون قد اتى فأقبل ابراهيم فى اصحابه حتى مر بمسجد الاشعث فوقف به ساعة ثم مضى حتى اتى دار المختار فوجد الاصوات عالية والقوم يقتتلون وقد جاشبث بن ربعى من قبل السبخة فعبى له المختار يزيد بن انس وجاء حجاز بن ابجر العجلى فجعل المختار فى وجهه احمر بن شميط فالناس يقتتلون وجاء ابراهيم من قبل القصر فبلغ حجارا واصحابه ان ابراهيم قد جاءهم من ورائهم فتفرقوا قبل أن يأتيهم ابراهيم وذهبوا فى الازقة والسكك وجاء قيس بن طهفة فى قريب من مائة رجل من بنى نهد من اصحاب المختار فحمل على شبث بن ربعى وهو يقاتل يزيد بن انس فخلى لهم الطريق حتى اجتمعوا جميعا. ثم ان شبث ابن ربعى ترك لهم السكة واقبل حتى لقى ابن مطيع فقال ابعث إلى امراء الجبابين فمرهم فليأتوك فاجمع اليك جميع الناس ثم انهد إلى هؤلاء القوم فقاتلهم وابعث اليهم من تثق به فليكفك قتالهم [صفحه ٣٣٢] فان امر القوم قد قوى وقد خرج المختار وظهر واجتمع له امره. فلما بلغ ذلك المختار من مشورة شبث بن ربعى على ابن مطيع خرج المختار فى جماعة من أصحابه حتى نزل فى ظهر ديرهند مما يلى بستان زائدة فى السبخة قال وخرج ابوعثمان النهدى فنادى فى شاكروهم مجتمعون فى دورهم يخافون ان يظهروا فى الميدان لقرب كعب بن أبى كعب الخثعمى منهم وكان كعب فى جبانة بشر فلما بلغه ان شاكر يخرج جاء يسير حتى نزل بالميدان وأخذ عليهم بافواه سككهم وطرقهم قال فلما أتاهم ابوعثمان النهدى فى عصابة من اصحابه نادى يا لثأرات الحسين يا منصور امت يا ايها الحى المهتدون الا ان امير آل محمد ووزيرهم قد خرج فنزل ديرهند وبعثنى اليكم داعيا ومبشرا فاخرجوا اليه رحمكم الله قال فخرجوا من الدور يتداعون بالثارات الحسين ثم ضاربوا كعب بن أبى كعب حتى خلى لهم الطريق فأقبلوا إلى المختار حتى نزلوا معه فى عسكره وخرج عبدالله بن قراد الخثعمى فى جماعة من خثعم نحو المائتين حتى لحق بالمختار فنزلوا معه فى عسكره وقد كان عرض له كعب بن ابى كعب فصافه فلما عرفهم ورأى انهم قومه خلى عنهم ولم يقاتلهم. وخرجت شبام من آخر ليلتهم فاجتمعوا إلى جبانة مراد فلما بلغ ذلك عبدالرحمن ابن سعيد بن قيس بعث اليهم ان كنتم تريدون اللحاق بالمختار فلا تمروا على جبانة السبيع فالحقوا بالمختار فتوافى إلى المختار ثلاثة آلاف وثمانمائة من اثنى عشر الفا كانوا بايعوه فاستجمعوا له قبل انفجار الفجر فاصبح قد فرغ من تعبيته. [صفحه ٣٣٣] (قال ابومخنف) فحدثنى الوالبى قال خرجت انا وحميد بن بن مسلم والنعمان بن ابى الجعد إلى المختار ليلة خرج فأتيناه فى داره وخرجنا معه إلى معسكره قال فوالله ماانفجر الفجر حتى فرغ من تعبيته فلما اصبح استقدم فصلى بنا الغداة بغلس ثم قرأ والنازعات وعبس وتولى قال فما سمعنا اماما ام قوما افصح لهجة منه (قال أبومخنف) حدثنى حصيرة بن عبدالله أن ابن مطيع بعث إلى اهل الجبابين فأمرهم ان ينضموا إلى المسجد وقال لراشد بن اياس بن مضارب ناد فى الناس فليأتوا المسجد فنادى المنادى الا برئت الذمة من رجل لم يحضر المسجد الليلة فتوافى الناس فى المسجد فلما اجتمعوا بعث ابن مطيع شبث بن ربعى فى نحو من ثلاثة آلاف

إلى المختار وبعث راشد بن اياس فى أربعة آلاف من الشرط. (قال أبومخنف) فحدثنى ابوالصلت التيمى عن ابى سعيد الصيقل قال لما صلى المختار الغداة ثم انصرف سمعنا اصواتا مرتفعة فيما بين بنى سليم وسكة البريد فقال المختار من يعلم لنا علم هؤلاء ما هم فقلت له انا اصلحك الله فقال المختار امالا فألق سلاحك وانطلق حتى تدخل فيهم كانك نظار. ثم تأتينى بخبرهم قال ففعلت فلما دنوت منهم اذا مؤذنهم يقيم فجئت حتى دنوت منهم فاذا شبث بن ربعى معه خيل عظيمة وعلى خيله شيبان بن حريث الضبى وهو فى الرجالة معه منهم كثرة فلما اقام مؤذنهم تقدم فصلى باصحابه فقرأ اذا زلزلت الارض زلزالها فقلت فى نفسى اما والله انى لارجو ان يزلزل الله بكم وقرأ والعاديات ضبحا فقال [صفحه ۳۳۴] أناس من اصحابه لو كنت قرأت سورتين هما اطول من هاتين شيئا فقال شبث ترون الديلم. قد نزلت بساحتكم وانتم تقولون لو قرأت سورة البقرة وآل عمران قال وكانوا ثلاثة آلاف قال فأقبلت سريعا حتى أتيت المختار فأخبرته بخبر شبث واصحابه واتاه معى ساعة اتيته سعر بن ابى سعر الحنفى يركض من قبل مراد وكان ممن بايع المختار فلم يقدر على الخروج معه ليلة خرج مخافة الحرس فلما اصبح أقبل على فرسه فمر بجبانة مراد وفيها راشد بن اياس فقالوا كما أنت ومن أنت فراكضهم حتى جاء المختار فأخبره خبر راشد واخبرته انا خبر شبث قال فسرح ابراهيم بن الاشتر قبل راشد بن اياس فى تسعمائة ويقال فارس وستمأة راجل وبعث نعيم بن هبيرة اخا مصقلة بن هبيرة فى ثلثمائة فارس وستمأة راجل وقال لهما امضيا حتى تلقيا عدوكما فاذا لقيتماهم فانزلا فى الرجال وعجلا الفراغ وابداهم بالاقدام ولا تستهدفا لهم فانهم أكثر منكم ولا ترجعا إلى حتى تظهرا او تقتلا فتوجه ابراهيم إلى راشد وقدم المختار يزيد بن انس فى موضع مسجد شبث فى تسعمائة امامه وتوجه نعيم بن هبيرة قبل شبث. (قال أبومخنف) قال أبوسعيد الصيقل كنت أنا فيمن توجه مع نعيم بن هبيرة إلى شبث ومعى سعر بن أبى سعر الحنفى فلما انتهينا اليه قاتلناه قتالا شديدا فجعل نعيم بن هبيرة سعر بن أبى سعر الحنفى على الخيل و مشى هو فى الرجال فقاتلهم حتى أشرقت الشمس وانبسطت فضربناهم حتى أدخلناهم البيوت ثم ان شبث بن ربعى ناداهم يا حماة السوء بئس فرسان الحقائق أنتم أمن عبيدكم تهربون قال فثابت اليه منهم جماعة فشد علينا [صفحه ۳۳۵] وقد تفرقنا فهزمنا وصبر نعيم بن هبيرة فقتل ونزل معه سعر فاسر وأسرت انا وخليد مولى حسان بن يخدج فقال شبث لخليد وكان وسيما جسيما من أنت فقال خليد مولى حسان بن يخدج الذهلى فقال له شبث يا ابن المتكاء تركت بيع الصحناة بالكناسة وكان جزاء من أعتقك أن تعدو عليه بسيفك تضرب رقابه اضربوا عنقه فقتل ورأى سعرا الحنفى فعرفه فقال أخو بنى حنيفة فقال له نعم. فقال ويحك ما أردت إلى اتباع هذه السبائية قبح الله رأيك دعوا اذا فقلت فى نفسى قتل المولى وترك العربى ان علم والله انى مولى قتلنى فما عرضت عليه قال من أنت فقلت من بنى تيم الله قال اعرابى انت أو مولى فقلت لابل عربى انا من آل زياد بن خصفة فقال بخ بخ ذكرت الشريف المعروف الحق بأهلك. قال فأقبلت حتى انتهيت إلى الحمراء وكانت لى فى قتال القوم بصيرة فجئت حتى انتهيت إلى المختار وقلت فى نفسى والله لاتين اصحابى فلا واسينهم بنفسى فقبح الله العيش بعدهم قال فأتيتهم وقد سبقنى اليهم سعر الحنفى وأقبلت اليه خيل شبث وجاءه قتل نعيم بن هبيرة. فدخل من ذلك أصحاب المختار أمر كبير قال فدنوت من المختار فاخبرته بالذى كان من أمرى فقال لى اسكت فليس هذا بمكان الحديث وجاء شبث حتى أحاط بالمختار وبيزيد بن انس وبعث ابن مطيع يزيد بن الحارث بن رؤيم فى الفين من قبل سكة لحام جرير فوقفوا فى أفواه تلك السكك وولى المختار يزيد بن انس خيله وخرج هو فى الرجالة. [صفحه ۳۳۶] (قال ابومخنف) فحدثنى الحارث بن كعب الوالبى والبة الازد قال حملت علينا خيل شبث بن ربعى حملتين فما يزول منا رجل من مكانه فقال يزيد بن انس لنا يا معشر الشيعة قد كنتم تقتلون وتقطع أيديكم وارجلكم وتسمل أعينكم وترفعون على جذوع النخل فى حب أهل بيت نبيكم. وانتم مقيمون فى بيوتكم وطاعة عدوكم فما ظنكم بهؤلاء القوم ان ظهروا عليكم اليوم اذا والله لا يدعون منكم عينا تطرف وليقتلنكم صبرا ولترون منهم فى اولادكم وأزواجكم وأموالكم ما الموت خير منه والله لا ينجيكم منه الا الصدق والصبر والطعن الصائب فى أعينهم والضرب الدراك على هامهم فتيسروا للشدة وتهياوا للحملة فاذا حركت رأيتى مرتين فاحملوا قال الحارث فتهيانا وتيسرنا وجثونا على الركب و انتظرنا امره. (قال أبومخنف) وحدثنى فضيل بن خديج الكندى ان ابراهيم بن الاشتركان حين توجه إلى راشد بن اياس مضى حتى لقيه فى

مراد فاذا معه أربعة آلاف فقال ابراهیم لاصحابه لا یهولنکم کثرة هؤلاء فوالله لرب رجل خیر من عشرة ولرب فئة قلیلة قد غلبت فئة کثیرة باذن الله والله مع الصابرین ثم قال یا خزیمة بن نصر سر الیهم فی الخیل ونزل هو یمشی فی الرجال ورایته مع مزاحم بن طفیل فأخذ ابراهیم یقول له ازدلف برایتک امض بها قدما قدما واقتتل الناس فاشتد قتالهم وبصر خزیمة بن نصر العبسی براشد بن ایاس فحمل علیه فطعنه فقتله ثم نادی قتلت راشدا ورب الکعبة وانهزم أصحاب راشد. [صفحه ۳۳۷] وأقبل ابراهیم بن الاشتر وخزیمة بن نصر ومن کان معهم بعد قتل راشد نحو المختار وبعث النعمان بن أبی الجعد یبشر المختار بالفتح علیه وبقتل راشد فلما أن جاءهم البشیر بذلک کبروا واشتدت أنفسهم ودخل أصحاب ابن مطیع الفشل وسرح ابن مطیع حسان بن فائد بن بکیر العبسی فی جیش کثیف نحو من ألفین فاعترض ابراهیم بن الاشتر فویق الحمراء لیرده عن من فی السبخة من اصحاب ابن مطیعفقدم ابراهیم خزیمة بن نصر إلی حسان بن فائد فی الخیل ومشی ابراهیم نحوه فی الرجال فقال والله ما اطعنا برمح ولا اضطربنا بسیف حتی انهزموا وتخلف حسان بن فائد فی اخریات الناس یحمیهم وحمل علیه خزیمة بن نصر فلما رآه عرفه فقال له یا حسان بن فائد اما والله لولا القرابة لعرفت انی سالتمس قتلک بجهدی ولکن النجاء فعثر بحسان فرسه فوقع فقال تعسا لک ابا عبدالله وابتدره الناس فاحاطوا به فضار بهم ساعة بسیفه فناداه خزیمة ابن نصر قال انک آمن یا ابا عبدالله لا تقتل نفسک وجاء حتی وقف علیه ونهنه الناس عند ومربه ابراهیم فقال له خزیمة هذا ابن عمی وقد آمنته فقال له ابراهیم احسنت فأمر خزیمة بطلب فرسه حتی اتی به فحمله علیه وقال الحق باهلک قال وأقبل ابراهیم نحو المختار وشبث محیط بالمختار ویزید بن انس فلما رآه یزید بن الحارث وهو علی افواه سکک الکوفة التی تلی السبخة وابراهیم مقبل نحو شبث اقبل نحوه لیصده عن شبث واصحابه فبعث ابراهیم طائفة من اصحابه مع خزیمة بن نصر فقال اغن [صفحه ۳۳۸] عنا یزید بن الحارث وصمد هو فی بقیة اصحابه نحو شبث بن ربعی (قال أبومخنف) فحدثنی الحارث بن کعب ان ابراهیم لما اقبل نحونا راینا شبثا واصحابه ینکصون ورائهم رویدا رویدا فلما دنا ابراهیم من شبث واصحابه حمل علیهم وامرنا یزید بن انس بالحملة علیهم فحملنا علیهم فانکشفوا حتی انتهوا إلی ابیات الکوفة وحمل خزیمة بن نصر علی یزید بن الحارث بن رؤیم فهزمه وازدحموا علیه افواه السکک وقد کان یزید بن الحارث وضع رامیة علی افواه السکک فوق البیوت واقبل المختار فی جماعة الناس إلی یزید بن الحارث فلما انتهی اصحاب المختار إلی افواه السکک رمته تلک الرامیة بالنبل فصدوهم عن دخول الکوفة من ذلک الوجه ورجع الناس من السبخة منهزمین إلی ابن مطیع وجاءه قتل راشد بن ایاس فأسقط فی یده (قال أبومخنف) فحدثنی یحیی بن هانی قال قال عمرو بن الحجاج الزبیدی لابن مطیع ایها الرجل لا یسقط فی خلدک ولا تاق بیدک اخرج إلی الناس فاندبهم إلی عدوک فاغزهم فان الناس کثیر عددهم وکلهم معک الا هذه الطاغیة التی خرجت علی الناس والله مخزیها ومهلکها وانا اول منتدب معی طائفة ومع غیری طائفة قال فخرج ابن مطیع فقام فی الناس فحمدالله واثنی علیه ثم قال ایها الناس ان من اعجب العجب عجزکم عن عصبة منکم قلیل عددها خبیث دینها ضالة مضلة اخرجوا الیهم فامنعوا منهم حریمکم وقاتلوهم عن مصرکم وامنعوا منهم فیئکم والا والله لیشارکنکم فی فیئکم من لاحق له فیه والله لقد بلغنی ان فیهم خمسمائة رجل من محرریکم [صفحه ۳۳۹] علیهم امیر منهم وانما ذهاب عزکم وسلطانکم وتغیر دینکم حین یکثرون ثم نزل قال ومنعهم یزید بن الحارث ان یدخلوا الکوفة قال ومضی المختار من السبخة حتی ظهر علی الجبانة ثم ارتفع إلی البیوت بیوت مزینة واحمس وبارق فنزل عند مسجدهم وبیوتهم وبیوتهم شاذة منفردة من بیوت اهل الکوفة فاستقبلوه بالماء فسقی اصحابه وابی المختار ان یشرب قال فظن اصحابه انه صائم وقال احمر بن هدیج من همدان لابن کامل اتری الامیر صائما فقال له نعم هو صائم فقال له فل انه کان فی هذا الیوم مفطر اکان اقوی له فقال له انه معصوم وهو اعلم بما یصنع فقال له صدقت استغفر الله وقال المختار نعم مکان المقاتل هذا فقال له ابراهیم بن الاشتر قد هز مهم الله وفلهم وادخل الرعب قلوبهم وتنزل ههنا سربنا فوالله ما دون القصر احد یمنع ولا یمتنع کبیر امتناع فقال المختار لیقم ههنا کل شیخ ضعیف وذی علة وضعوا ما کان لکم من ثقل ومتاع بهذا الموضع حتی تسیروا إلی عدونا ففعلوا فاستخلف المختار علیهم ابا عثمان النهدی وقدم ابراهیم بن الاشتر امامه وعبی اصحابه علی الحال التی کانوا علیها فی السبخة قال وبعث عبدالله بنمطیع عمرو بن الحجاج فی الفی

رجـل فخرج علیهم من سـکة الثوریین فبعث المختـار إلی ابراهیم ان اطوه ولا تقم علیه فطواه ابراهیم ودعا المختار یزیـد بن انس فامره ان یصـمد لعمرو بن الحجاج فمضـی نحوه وذهب المختار فی اثر ابراهیم فمضوا جمیعا حتی اذا انتهی المختار إلی موضع مصلی خالد بن عبدالله وقف وامر ابراهیم ان یمضـی علی وجهه حتی یدخل الکوفة من قبل الکناسة فمضی فخرج [صفحه ۳۴۰] الیه من سکة ابن محرز واقبل شـمر بن ذی الجوشن فی الفین فسـرح المختار الیه سـعید بن منقذ الهمدانی فواقعه وبعث إلی ابراهیم ان اطوه وامض علی وجهک فمضـی حتی انتهی إلی سـکة شـبث واذا نوفل بن مساحق ابن عبـدالله بن مخرمـة فی نحو من الفین او قال خمسـة آلاف وهو الصـحیح وقد امر ابن مطیع سوید بن عبدالرحمن فنادی فی الناس ان الحقوا بابن مساحق قال و استخلف شبث بن ربعی علی القصر وخرج ابن مطیع حتی وقف بالکناسـة. (قال ابومخنف حـدثنی حصـیرة بن عبـدالله قال انی لانظر إلی ابن الاشتر حین أقبل فی اصـحابه حتی اذا دنـا منهم قـال لهم انزلوا فنزلوا فقـال قربوا خیولکم بعضـها إلی بعض ثم امشوا الیهم مصـلتین بالسـیوف ولا یهولنکم أن یقال جاءکم شـبث بن ربعی وآل عتیبة بن النهاس وآل الاشعث وآل فلان وآل یزید بن الحارث قال فسمی بیوتات من بیوتات أهل الکوفة ثم قال ان هؤلاء لو قـد وجـدوا لهم حر السـیوف قـد انصـفقوا عن ابن مطیع انصـفاق المعزی عن الذئب. قال حسصـیرة فانی لانظر الیه والی اصـحابه حین قربوا خیولهم وحین أخـذ ابن الاشتر أسـفل قبائه فرفعه فأدخله فی منطقـة له حمراء من حواشـی البرود وقـد شد بها علی القبـاء وقـد کفر بالقبـاء علی الـدرع ثم قـال لاصـحابه شـدوا علیهم فـدی لکم عمی وخـالی قـال فوالله ما لبثهم أن هزمهم فرکب بعضـهم بعضـا علی فم السـکة وازدحموا وانتهی ابن الاـشتر إلی ابن مساحق فأخـذ بلجام دابته ورفع السـیف علیه فقال له ابن مساحق [صفحه ۳۴۱] یا ابن الاشتر أنشـدک الله أتطلبنی بثأر هل بینی وبینک من احنـة فخلی ابن الاشتر سبیله وقال له اذکرها فکان بعـد ذلک ابن مسـاحق یـذکرها لاـبن الاشتر وأقبلوا یسـیرون حتی دخلوا الکناسـة ثم أثار القوم حتی دخلوا السوق والمسـجد وحصـروا ابن مطیع ثلاثا. (قال ابومخنف) وحـدثنی النضـر بن صالح أن ابن مطیع مکث ثلاثا یرزق اصـحابه فی القصـر حیث حصـر الدقیق ومعه أشـراف النـاس الا ما کان من عمرو بن حریث فانه أتی داره ولم یلزم نفسه الحصار ثم خرج حتی نزل الروجاء المختار حتی نزل جانب السوق وولی حصار القصـر ابراهیم بن الاشتر ویزید بن أنس وأحمر بن شـمیط فکان ابن الاشتر مما یلی المسجد وباب القصر ویزید بن أنس ممـا یلی بنی حذیفـة وسـکة دار الرومیین وأحمر بـن شـمیط ممـا یلی دار عمـارة ودار ابی موسـی فلمـا اشـتد الحصـار علی ابن مطیع وأصـحابه کلمه الاشراف فقام الیه شبث فقال اصلح الله الامیر انظر لنفسک ولمن معک فوالله ما عندهم غناء عنک ولا عن انفسهم قال أبن مطیع هاتوا أشیروا علی برأیکم قال شـبث الرأی أن تأخـذ لنفسک من هذا الرجل امانا ولنا وتخرج ولا تهلک نفسک ومن معک قال ابن مطیع والله انی لاکره ان آخـذ منه امانا والامور مسـتقیمة لامیر المؤمنین بالحجاز کله وبأرض البصـرة قال فتخرج لا یشـعر بک احـد حتی تنزل منزلاـ بالکوفـة عنـد من تستنصـحه وتثق به ولاـ یعلم بمکانـک حتی تخرج فتلحق بصاحبک. فقال لاسـماء بن خارجة وعبدالرحمن بن مخنف وعبدالرحمن بن سـعیدبن قیس وأشراف أهل الکوفة ما ترون فی هذا الرأی الذی أشار به علی [صفحه ۳۴۲] شبث فقالوا مانری الرأی الا ما اشار به علیک قال فرویـدا حتی امسـی. (قال ابومخنف) فحـدثنی ابوالمغلس اللیثی ان عبدالله بن عبدالله اللیثی اشـرف علی اصـحاب المختار من القصـر من العشـی یشـتمهم وینتحی له مالک بن عمرو ابونمر النهدی بسهم فیمر بحلقه فقطع جلـدة من حلقه فمال فوقع قال ثم انه قام وبرأ بعـدوقال النهـدی حین اصابه خـذها من مالک من فاعل کـذا. (قال ابومخنف) وحدثنی النضـر بن صالح عن حسان بن فائد بن بکیر قال لما امسـینا فی القصر فی الیوم الثالث دعانا ابن مطیع فذکر الله بما هو اهله وصلی علی نبیه صـلی الله علیه وسـلم وقال اما بعـد فقـد علمت الذین صـنعوا هذا منکم من هو وقد علمت انما هم اراذلکم وسـفهاؤکم وطغامکم واخسـاؤکم مـا عـد الرجـل او الرجلین وان اشـرافکم واهـل الفضـل منکم لم یزالوا سامعین مطیعین مناصـحین وانا مبلغ ذلک صاحبی ومعلمه طـاعتکم وجهـادکم عـدوه حتی کان الله الغالب علی امره وقـد کان من رایکم وما أشـرتم به علی ما قـد علمتم وقـد رأیت ان اخرج الساعـة فقال له شـبث جزاک الله من امیر خیرا فقـد والله عففت عن اموالنا واکرمت اشـرافنا ونصـحت لصاحبک وقضـیت الذی علیک والله ما کنا لنفارقک ابـدا الا ونحن منک فی اذن فقال جزاکـم الله خیرا اخـذ امرؤ حیث احب ثم خرخ من نحو دروب الرومیین

حتی اتی دارابی موسی وخلی القصر وفتح اصحابه الباب فقالوا یا ابن الاشتر آمنون نحن قال انتم آمنون فخرجوا فبایعوا المختار. (قال ابومخنف) فحدثنی موسی ابن عامر العدوی من عدی [صفحه ۳۴۳] جهینة وهو ابوالاشعر ان المختار جاء حتی دخل القصر فبات به و اصبح اشراف الناس فی المسجد وعلی باب القصر وخرج المختار فصعد المنبر فحمدالله واثنی علیه فقال الحمد لله الذی وعد ولیه النصر وعدوه الخسر وجعله فیه إلی آخر الدهر وعدا مفعولا وقضاء مقضیا. وقد خاب من افتری أیها الناس انه رفعت لنا رایة ومدت لنا غایة فقیل لنا فی الرایة أن ارفعوها ولا تضعوها وفی الغایة أن أجروا الیها ولا تعدوها فسمعنا دعوة الداعی ومقالة الواعی فکم من ناع وناعیة لقتلی فی الواعیة وبعد المن طغی وأدبرو عصی وکذب وتولی الا فادخلوا أیها الناس فبایعوا بیعة هدی فلا والذی جعل السماء سقفا مکفوفا والارض فجاجا سبلاما بایعتم بعد بیعة علی بن ابی طالب وآل علی اهدی منها. ثم نزل فدخل ودخلنا علیه واشراف الناس فبسط یده وابتدره الناس فبایعوه وجعل یقول تبایعونی علی کتاب الله وسنة نبیه والطلب بدماء أهل البیت وجهاد المحلین والدفع عن الضعفاء وقتال من قاتلنا وسلم من سالمنا والوفاء بیعتنا لا نقیلکم ولا نستقیلکم فاذا قال الرجل نعم بایعه. قال فکأنی والله أنظر إلی المنذر بن حسان بن ضرار الضبی اذ أتاه حتی سلم علیه بالامرة ثم بایعه وانصرف عنه فلما خرج من القصر استقبل سعید بن منقذ الثوری فی عصابة من الشیعة واقفا عند المصطبة فلما رأوه ومعه ابنه حیان بن المنذر قال رجل من سفهائهم هذا والله من رؤوس الجبارین فشدوا علیه وعلی ابنه فقتلوهما فصاح بهم سعید بن منقذ لا تعجلو الا تعجلوا حتی ننظر ما رأی أمیرکم فیه قال وبلغ المختار ذلک فکرهه [صفحه ۳۴۴] حتی رؤی ذلک فی وجهه وأقبل المختار یمن الناس ویستجر مودتهم ومودة الاشراف ویحسن السیرة جهده. قال وجاءه ابن کامل فقال للمختار أعلمت أن ابن مطیع فی دار أبی موسی فلم یجبه بشئ فأعادها علیه ثلاث مرات فلم یجبه ثم اعادها فلم یجبه فظن ابن کامل أن ذلک لا یوافقه وکان ابن مطیع قبل للمختار صدیقا فلما أمسی بعث إلی ابن مطیع بمائة الف درهم. فقال له تجهز بهذه واخرج فانی قد شعرت بمکانک وقد ظننت أنه لم یمنعک من الخروج الا انه لیس فی یدیک ما یقویک علی الخروج وأصاب المختار تسعة آلاف ألف فی بیت مال الکوفة فأعطی أصحابه الذین قاتل بهم حین حصر ابن مطیع فی القصر وهم ثلاثة آلاف وثمانمأة رجل کل رجل خمسمائة درهم خمسمائة درهم وأعطی ستة آلاف من اصحابه أتوه بعد ما أحاط بالقصر فأقاموا معه تلک اللیلة وتلک الثلاثة الایام حتی دخل القصر مائتین مائتین واستقبل الناس بخیر ومناهم العدل وحسن السیرة وأدنی الاشراف فکانوا جلساءه وحداثه واستعمل علی شرطته عبدالله بن کامل الشاکری وعلی حرسه کیسان أبا عمرة مولی عرینة فقام ذات یوم علی رأسه فرأی الاشراف یحدثونه ورآه قد أقبل بوجهه وحدیثه علیهم. فقال لابی عمرة بعض اصحابه من الموالی أما تری أبا اسحاق قد أقبل علی العرب ما ینظر الینا فدعاه المختار فقال له ما یقول لک أولئک الذین رأیتهم یکلمونک فقال له وأسر الیه شق علیهم أصلحک الله صرفک وجهک عنهم إلی العرب فقال له قل لهم لا یشقن ذلک علیکم فأنتم منی وأنامنکم [صفحه ۳۴۵] ثم سکت طویلا ـ ثم قرأ (انا من المجرمین منتقمون) قال فحدثنی أبوالاشعر موسی بن عامر قال ما هو الا أن سمعها الموالی منه فقال بعضهم لبعض أبشروا کانکم والله به قد قتلهم. (قال أبومخنف) حفثنی حصیرة بن عبدالله الازدی وفضل بن خدیج الکندی والنضر بن صالح العبسی قالوا أول رجل عقد له المختار رایة عبدالله ابن الحارث أخو الاشتر عقد له علی أرمینیة وبعث محمد بن عمیر بن عطارد علی آذریجان وبعث عبدالرحمن بن سعید بن قیس علی الموصل وبعث اسحاق بن مسعود علی المدائن وأرض جوخی وبعث قدامة بن أبی عیسی بن ربیعة النصری وهو حلیف لثقیف علی بهقباذ الاعلی وبعث محمد بن کعب بن قرظة علی بهقباذ الاوسط وبعث حبیب بن منقذ الثوری علی بهقباذ الاسفل وبعث سعد بن حذیفة بن الیمان علی حلوان وکان مع سعد بن حذیفة ألفا فارس بحلوان.قال ورزقه ألف درهم فی کل شهر وأمره بقتال الاکراد وباقامة الطرق وکتب إلی عماله علی الجبال یأمرهم أن یحملوا أموال کورهم إلی سعد بن ابی حذیفة بحلوان وکان عبدالله بن الزبیر قد بعث محمد بن الاشعث بن قیس علی الموصل وأمره بمکاتبة ابن مطیع وبالسمع له والطاعة غیر أن ابن مطیع لا یقدر علی عزله الا بأمر ابن الزبیر وکان قبل ذلک فی امارة عبدالله بن یزید وابراهیم ابن محمد منقطعا بامارة الموصل لا یکاتب أحدادون ابن الزبیر. فلما قدم علیه عبدالرحمن بن سعید بن قیس من قبل المختار أمیرا تنحی له عن الموصل

وأقبـل حتى نزل تكريت وأقـام بها مع أناس [صـفحه ۳۴۶] من أشـراف قومه وغيرهـم وهو معتزل ينظر مـا يصـنع الناس والى ما يصـير أمرهم ثم شـخص إلى المختار فبايع له ودخل فيما دخل فيه أهل بلـده. (قال أبومخنف) وحـدثنى صـلة بن زهير النهدى عن مسلم بن عبدالله الضـبابى قال لما ظهر المختار واسـتمكن ونفى ابن مطيع وبعث عماله اقبل يجلس للناس غدوة وعشية فيقضى بين الخصمين ثم قـال والله ان لى فيمـا از اول واحـاول لشـغلا عن القضاء بين الناس قال فاجلس للناس شـريحا وقضـى بين الناس ثم انه خافهم فتمارض وكانوا يقولون انه عثمانى وانه ممن شـهد على حجر بن عـدى وانه لم يبلغ عن هانى بن عروة ما ارسله به وقد كان على بن ابى طالب عزله عن القضاء فلما ان سـمع بـذلك ورآهم يـذمونه ويسـندون اليه مثل هـذا القول تمارض وجعل المختار مكانه عبدالله بن عتبة بن مسـعود ثم ان عبـدالله مرض فجعل مكانه عبـدالله ابن مالك الطائى قاضـيا قال مسـلم بن عبـدالله وكان عبـدالله بن همام سـمع ابا عمرة يـذكر الشـيعة وينال من عثمان بن عفان فقنعه بالسوط فلما ظهر المختار كان معتزلا حتى اسـتامن له عبدالله بن شداد فجاء إلى المختار ذات يوم فقالالا ـ انتسـات بالودعنـك وادبرت معالنـة بـالهجر ام سـريعوحملها واش سـعى غير مؤتـل فأبت بهم فى الفواد جميعفخفض عليـك الشـأن لا ـ يردك الهوى فليس انتقال خلـة ببـديعوفى ليلـة المختار ما يـذهل الفتى ويلهيه عن رؤد الشـباب شـموعدعايا لثأرات الحسـين فأقبلت كتائب من همـدان بعـد هزيعومن مذ حج جاء الرئيس بن مالك يقود جموعا عبيت بجموع [صـفحه ۳۴۷] ومن أسد وافى يزيـد لنصره بكـل فتى حامى الـذمار منيعوجاء نعيم خير شـيبان كلها بأمر لـدى الهيجا احـد جميعوما ابن شـميط اذ يحرض قومه هنـاك بمخـذول ولا ـ بمضـيعولا قيس نهـد لا ولا ابن هوازن وكل اخو اخباته وخشوعوسار ابوالنعمان لله سـعيه إلى ابن اياس مصـحرا لوقوعبخيـل عليهـا يوم هيجـا دروعها واخرى حسورا غير ذات دروعفكر الخيول كرة ثقفتهم وشـد باولاها على ابن مطيعفولى بضـرب يشدخ الهام وقعه وطعن غداة السـكتين وجيعفحوصـر فى دار الامارة بائيا بذل وارغا له وخصوعفمن وزير ابن الوصى عليهم وكان لهم فى النـاس خير شـفيعوآب الهـدى حقـا إلى مسـتقره بخير ايـاب آبـه ورجوعـإلى الهاشـمى المهتـدى المهتـدى بـه فنحن له من سـامع ومطيعقال فلما أنشـدها للمختار قال المختار لاصـحابه قد أثنى عليكم كما تسـمعون وقد أحسن الثناء عليكم فأحسـنوا له الجزاء ثم قام المختار فـدخل وقال لاصـحابه لا تبرحوا حتى اخرج اليكم قال وقال عبدالله بن شداد الجشـمى يا ابن همام ان لك عندى فرسا ومطرفا وقال قيس بن طهفة النهدى وكانت عنده الرباب بنت الاشعث فان لك عندى فرسا ومطرفا واستحيا ان يعطيه صاحبه شيئا لا يعطى مثله فقال ليزيـد بن انس فما تعطيه فقال يزيد ان كان ثواب الله اراد بقوله فما عند الله خير له وان كان انما اعترى بهذا القول أموالنا فوالله ما فى أموالنا ما يسعه قد كانت بقيت من عطائى بقية فقويت بها اخوانى. [صفحه ۳۴۸] فقال احمر بن شميط مبادرا لهم قبل ان يكلموه يا ابن همـام ان كنت اردت بهـذا القـول وجه الله فـاطلب ثوابـك من الله وان كنت انمـا اعـتريت به رضـى النـاس وطلب اموالهم فاكـدم الجنـدل فوالله من قـال قولا لغير الله وفى غير ذات الله بأهل ان ينحل ولا يوصل. فقال له عضـضت بأيرابيك فرفع يزيـد بن انس السوط وقـال لابن شـميط تقول هـذا القول يا فاسق وقال لابن شـميط اضـربه بالسـيف فرفع ابن شـميط عليه السـيف ووثب ووثب أصـحابهما يتفلتون على بن همام وأخـذ بيـده ابراهيم بن الاشتر فألقاه وراءه وقال أثاله جار لم تأتون اليه ما أرى فوالله انه لو اصل الولاية راض بما نحن عليه حسن الثناء فان أنتم لم تكافئوه بحسن ثنائه فلا تشـتموا عرضه ولا تسـفكوا دمه ووثبت مذحج فحالت دونه وقالوا أجاره ابن الاـشتر لاـ والله لاـ يوصـل اليه. قـال وسـمع لغطهم المختـار فخرج اليهم وأومأ بيـده اليهم ان اجلسوا فجلسوا فقال لهم اذا قيل لكم خير فاقبلوه وان قـدرتم على مكافأة فافعلوا وان لم تقـدروا على مكافاة فتنصـلوا واتقوا لسان الشاعر فان شـره حاضـر وقوله فاجر وسـعيه بائر وهو بكم غدا غادر فقالوا أفلا تقتله قال لا اناقد آمناه وأجرناه وقد أجاره أخوكم ابراهيم بن الاشتر فجلس مع الناس قال ان ابراهيم قام فانصـرف إلى منزله فأعطاه ألفـا وفرسـا ومطرفـا فرجع بهـا وقال لا والله لا جاورت هؤلاء أبـدا وأقبلت هوازن وغضـبت و اجتمعت فى المسجد غضبا لابن همام فبعث اليهم المختار فسألهم أن يصفحوا عما اجتمعوا له ففعلوا وقال ابن همام لابن الاشتر يمدحهاطفأ عن نار كلبين ألبا على الكلاب ذوالفعال ابن مالكقل حين يلقى الخيل يفرق بينها يطعن دراك أو بضرب مواشك [صفحه ۳۴۹] وقد غضبت لى من هوازن عصـبة طوال الـذرى فيهـا عراض المباركاذا ابن شـميط او يزيـد تعرضا لها وقعا فى مسـتحار المهالكوثبتم علينا يا موالى

طبئ مع ابن شميط شر ماش وراتكواعظم ديار على الله فرية وما مفتر طاغ كآخر ناسكفيا عجبا من أحمس ابنة أحمس توثب حولى بالقنا والنيازككأنكم فى العز قيس وخثعم وهل أنتم الا لئام عواركوأقبل عبدالله بن شداد من الغد فجلس فى المسجد يقول علينا توثب بنو أسد واحمس والله لا نرضى بهذا ابدا فبلغ ذلك المختار فبعث اليه فدعاه ودعا بيزيد بن أنس وبابن شميط فحمدالله واثنى عليه وقال يا ابن شداد ان الذى فعلت نزعة من نزعات الشيطان فتب إلى الله قال قد تبت وقال ان هذين أخواك فأقبل اليهما واقبل منهما وهب لى هذا الامر قال فهو لك وكان ابن همام قد قال قصيدة اخرى فى أمر المختار فقالاصحت سليمى بعد طول عتاب وتجرم ونفاد غرب شبابقد أزمعت بصريمتي وتجنبى وتهوك من ذاك فى اعتابلما رأيت القصر اغلق بابه وتوكلت همدان بالاسبابورأيت اصحاب الدقيق كانهم حول البيوت ثغالب الاسرابورايت ابواب الازقة حولنا دربت بكل هراوة ودبابايقنت ان خيول شيعة راشد لم يبق منها فيش ابر ذبابذكر هشام بن محمد عن عوانة بن الحكم أن مروان بن الحكم لما استوثقت له الشام بالطاعة بعث جيشين احدهما إلى الحجاز عليه حبيش بن دلجة القينى وقد ذكرنا أمره وخبر مهلكه قبل والآخر منهما [صفحه ۳۵۰] إلى العراق عليهم عبيدالله بن زياد وقد ذكرنا ما كان من أمره وأمر التوابين من الشيعة بعين الوردة وكان مروان جعل لعبيدالله بن زياد اذ وجهه إلى العراق ما غلب عليه وأمره أن ينهب الكوفة اذا هو ظفر باهلها ثلاثا قال عوانة فمر بأرض الجزيرة فاحتبس بها وبها قيس عيلان على طاعة ابن الزبير وقد كان مروان أصاب قيسا يوم مرج راهط وهم مع الضحاك بن قيس مخالفين على مروان وعلى ابنه عبدالملك من بعده فلم يزل عبيد الله مشتغلا بهم عن العراق نحوا من سنة.ثم انه اقبل إلى الموصل فكتب عبدالرحمن بن سعيد بن قيس عامل المختار على الموصل إلى المختار أما بعد فانى أخبرك أيها الامير أن عبيد الله بن زياد قد دخل أرض الموصل وقد وجه قبلى خيله ورجاله وانى انحزت إلى تكريت حتى يأتينى رأيك وأمرك والسلام عليك. فكتب اليه المختار أما بعد فقد بلغنى كتابك وفهمت كل ما ذكرت فيه فقد أصبت بانحيازك إلى تكريت فلا تبرحن مكانك الذى أنت به حتى يأتيك أمرى ان شاء الله والسلام عليك. (قال هشام) عن أبى مخنف حدثنى موسى بن عامر أن كتاب عبدالرحمن بن سعيد لما ورد على المختار بعث إلى يزيد بن أنس فدعاه فقال له يا يزيد بن أنس ان العالم ليس كالجاهل وان الحق ليس كالباطل وانى أخبرك خبر من لم يكذب ولم يكذب ولم يخالف ولم يرتب وانا المؤمنون الميامين الغالبون المساليم وانك صاحب الخيل التى تجر جعابها وتضفر اذنابها حتى توردها منابت الزيتون غائرة عيونها [صفحه ۳۵۱] لاحقة بطونها اخرج إلى الموصل حتى تنزل أدانيها فانى ممدك بالرجال بعد الرجال. فقال له يزيد بن انس سرح معى ثلاثة آلاف فارس أنتخبهم و خلنى والفرج الذى توجهنا اليه فان احتجت إلى الرجال فسأكتب اليك قال له المختار فاخرج فانتخب على اسم الله من أحببت فخرج فانتخب ثلاثة آلاف فارس فجعل على ربع المدينة النعمان بن عوف بن ابى جابر الازدى وعلى ربع تميم وهمدان عاصم بن قيس بن حبيب الهمدانى وعلى مذحج واسد ورقاء بن عازب الاسدى وعلى ربع ربيعة وكندة سعر بن ابى سمر الحنفى. ثم انه فصل من الكوفة فخرج وخرج معه المختار والناس يشيعونه فلما بلغ ديرابى موسى ودعه المختار وانصرف ثم قال له اذا لقيت عدوك فلا تناظرهم واذا امكنتك الفرصة فلا تؤخرها وليكن خبرك فى كل يوم عندى وان احتجت إلى مدد فاكتب إلى مع انى ممدك ولو لم تستمدد فانه أشد لعضدك وأعز لجندك وأرعب لعدوك فقال له يزيد بن انس لا تمدنى الا بدعائك فكفى به مددا. وقال له الناس صحبك الله وأداك وايدك وودعوه فقال لهم يزيد سلوا الله لى الشهادة وايم الله لئن لقيتهم ففاتنى النصر لا تفتنى الشهادة ان شاء الله فكتب المختار إلى عبدالرحمن بن سعيد بن قيس أما بعد فخل بين يزيد وبين البلاد ان شاء الله والسلام عليك فخرج يزيد بن انس بالناس حتى بات بسورا ثم عذابهم سائرا حتى بات بالمدائن فشكا الناس اليه ما دخلهم من شدة السير عليهم فأقام بها يوما وليلة [صفحه ۳۵۲] ثم انه اعترض بهم أرض جوخى حتى خرج بهم فى الراذنات حتى قطع بهم إلى أرض الموصل. فنزل ببنات تلى وبلغ مكانه ومنزله الذى نزل به عبيدالله بن زياد فسأل عن عدتهم فأخبرته عيونه أنه خرج معه من الكوفة ثلاثة آلاف فارسفقال عبيدالله فأنا أبعث إلى كل الف ألفين ودعا ربيعة بن المخارق الغنوى وعبدالله بن حملة الخثعمى فبعثهما فى ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف وبعث ربيعة بن المخارق اولا ثم مكث يوما ثم بعث خلفة عبدالله بن حملة ثم كتب اليهما أيكما سبق فهو

امير على صاحبه وان انتهيتما جميعا فأكبر كما سنا أمير على صاحبه والجماعة قال فسبق ربيعة بن المخارق فنزل بيزيد ابن انس و هو بنات تلى فخرج اليه يزيد بن انس وهو مريض مضنى. (قال أبومخنف) فحدثنى ابوالصلت عن ابى سعيد الصيقل قال خرج علينا يزيد بن أنس وهو مريض على حمار يمشى معه الرجال يمسكونه عن يمينه وعن شماله بفخذيه وعضديه وجنبيه فجعل يقف على الارباع ربع ربع ويقول يا شرطة الله اصبروا تؤجروا وصابروا عدوكم تظفروا وقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا ان هلكت فأميركم ورقاء بن عازب الاسدى فان هلكك فاميركم عبدالله بن ضمرة العذرى فان هلكك فاميركم سعر بن ابى سعر الحنفى. قال وانا والله فيمن يمشى معه ويمسك بعضده ويده وانى لاعرف فى وجهه ان الموت قد نزل به قال فجعل يزيد بن انس عبدالله ابن ضمرة العذرى على ميمنته وسعر بن ابى سعر على ميسرته وجعل ورقاء بن عازب الاسدى على الخيل ونزل هو فوضع بين الرجال على السرير [صفحه ۳۵۳] ثم قال لهم ابرزوا لهم بالعراء وقد مونى فى الرجال. ثم ان شئتم فقاتلوا عن اميركم وان شئتم ففروا عنه قال فأخرجناه فى ذى الحجة يوم عرفة سنة ۶۶ فأخذنا نمسك احيانا بظهره فيقول اصنعوا كذا اصنعوا كذا وافعلوا كذا فيأمر بامره ثم لا يكون باسرع من ان يغلبه الوجع فيوضع هنية ويقتتل الناس وذلك عند شفق الصبح قبل شروق الشمس قال فحملت ميسرتهم على ميمنتنا فاشتد قتالهم وتحمل ميسرتنا على ميمنتهم فتهزمها ويحمل ورقاء بن عازب الاسدى فى الخيل فهزمهم فلم يرتفع الضحى حتى هزمناهم وحوينا عسكرهم. (قال ابومخنف) وحدثنى موسى بن عامر العدوى قال انتهينا إلى ربيعة بن المخارق صاحبهم وقد انهزم عنه اصحابه وهو نازل ينادى يا اولياء الحق ويا اهل السمع والطاعة إلى انا ابن المخارق قال موسى فأما أنا فكنت غلاما حدثا فهبته ووقفت ويحمل عليه عبدالله بن ورقاء الاسدى وعبدالله بن ضمرة العذرى فقتلاه. (قال أبومخنف) وحدثنى عمرو بن مالك أبوكبشة القينى قال كنت غلاما حين راهقت مع احد عمومتى فى ذلك العسكر فلما نزلناه بعسكر الكوفيين عبانا ربيعة بن المخارق فأحسن التعبية وجعل على ميمنته ابن أخيه وعلى ميسرته عبدربه السلمى وخرج هو فى الخيل والرجال و قال يا أهل الشام انكم انما تقاتلون العبيد الاباق وقوما قد تركوا الاسلام وخرجوا منه ليست لهم تقية ولا ينطقون بالعربية قال فوالله ان كنت لاحسب أن ذلك كذلك حتى قاتلناهم قال فوالله ماهو الا أن اقتتل الناس اذا رجل من أهل العراق يعترض الناس بسيفه وهو يقول [صفحه ۳۵۴] برئت من دين المحكمينا وذاك فينا شر دين ديناثم ان قتالنا وقتالهم اشتد ساعة من التهار ثم انهم هزمونا حين ارتفع الضحى فقتلوا صاحبنا وحووا عسكرنا فخرجنا منهزمين حتى تلقانا عبدالله بن حملة على مسيرة ساعة من تلك القرية التى يقال لها ببنات تلى فردنا فأقبلنا معه حتى نزل بيزيد ابن أنس فبتنا متحارسين حتى أصبحنا فصلينا الغداة ثم خرجنا على تعبية حسنة فجعل على ميمنته الزبير بن حريمة من خثعم وعلى ميسرته ابن أقيصر القحا فى من خثعم وتقدم فى الخيل و الرجال وذلك يوم الاضحى فاقتتلنا قتالا شديدا ثم انهم هزمونا هزيمة قبيحة وقتلونا قتلا ذريعا وحووا عسكرنا وأقبلنا حتى انتهينا إلى عبيدالله بن زياد فحدثناه بما لقينا. (قال أبومخنف) وحدثنى موسى بن عامر قال اقبل الينا عبدالله بن حملة الخثعمى فاستقبل فل ربيعة بن المخارق الغنوى فردهم ثم جاء حتى نزل ببنات تلى فلما اصبح غادوا وغادينا فتطارت الخيلان من أول النهار ثم انصرفوا وانصرفنا حتى اذا صلينا الظهر خرجنا فاقتتلنا ثم هزمنا هم قال ونزل عبدالله بن حملة فأخذ ينادى اصحابه الكرة بعد الفرة يا أهل السمع والطاعة فحمل عليه عبدالله بن قراد الخثعمى فقتله وحوينا عسكرهم وما فيه وأتى يزيد بن انس بثلثمائة اسير وهو فى السوق فأخذ يومى بيده ان اضربوا أعناقهم فقتلوا من عند آخرهم وقال يزيد ابن انس ان هلكت فاميركم ورقاء بن عازب الاسدى فماامسى حتى مات فصلى عليه ورقاء بن عازب ودفنه فلما رأى ذلك أصحابه اسقط فى ايديهم وكسر موته قلوب اصحاب وأخذوا فى دفنه [صفحه ۳۵۵] فقال لهم ورقاء يا قوم ماذا ترون انه قد بلغنى أن عبيدالله بن زياد قد أقبل الينا فى ثمانين الفا من أهل الشام فاخذوا يتسللون ويرجعون ثم ان ورقاء دعا رؤوس الارباع وفرسان اصحابه فقال لهم يا هؤلاء ماذا ترون فيما أخبرتكم انما أنا رجل منكم ولست بأفضلكم رأيا فاشيروا على فان ابن زياد قد جاءكم فى جند أهل الشام الاعظم وبجلتهم وفرسانهم و اشرافهم ولا ارى لناولكم بهم طاقة على هذه الحال.وقد هلكك يزيد بن انس أميرنا وتفرقت عنا طائفة منا فلو انصرفنا اليوم من تلقاء أنفسنا قبل ان تلقاهم وقبل أن نبلغهم فيعلموا انا انما ردنا عنهم هلاك صاحبنا فلا يزالوا لنا هائبين لقتلنا منهم اميرهم ولانا انما نعتل لانصرافنا بموت

صاحبنا وانا ان لقيناهم اليوم كنا مخاطرين فان هزمنا اليوم لم تنفعنا هزيمتنا اياهم من قبل اليوم قالوا فانك نعما رأيت انصرف رحمك الله فانصرف فبلغ منصرفهم ذلك المختار اهل الكوفة فاوجف الناس ولم يعلموا كيف كان الامر ان يزيد بن انس هلك وان الناس هزموا فبعث إلى المختار عامله على المدائن عينا له من انباط السواد فأخبره الخبر فدعا المختار ابراهيم بن الاشتر فعقد له على سبعة آلاف رجل ثم قال له سر حتى اذا انت لقيت جيش ابن انس فارددهم معك ثم سرحتى تلقى عدوك فتناجزهم فخرج ابراهيم فوضع عسكره بحمام أعين. (قال ابومخنف) فحدثني ابوزهير النضر بن صالح قال لما مات يزيد بن أنس التقى اشرافالناس بالكوفة فارجفوا بالمختار وقالوا قتل يزيد بن انس ولم يصدقوا انه مات اخذوا يقولون والله لقد تامر علينا هذا [صفحه ۳۵۶] الرجل بغير رضى منا ولقد أدنى موالينا فحملهم على الدواب واعطاهم واطعمهم فيئنا ولقد عصتنا عبيدنا فحرب بذلك ايتامنا واراملنا فاتعدوا منزل شبث بن ربعى وقالوا نجتمع فى منزل شيخنا وكان شبث جاهليا اسلاميا فاجتمعوا فاتوا منزلى فصلى بأصحابه ثم تذاكروا هذا النحو من الحديث قال ولم يكن فيما احدث المختار عليهم شئ هو اعظم من ان جعل للموالى من الفئ نصيبا فقال لهم شبث دعونى حتى القاه فذهب فلقيه فلم يدع شيئا مما انكره اصحابه الا وقد ذاكره اياه فأخذ لا يذكر خصلة الا قال له المختار أرضيهم فى هذه الخصلة وآتى كل شئ احبوا قال فذكر المماليك قال فأنا ارد عليهم عبيدهم فذكر له الموالى فقال عمدت إلى موالينا وهم فى افاءه الله علينا وهذه البلاد جميعا فاعتقنا رقابهم نأمل الاجر فى ذلك والثواب والشكر فلم ترض لهم بذلك حتى جعلتهم شركاءنا فى فيئنا فقال لهم المختار ان انا تركت لكم مواليكم وجعلت فيأكم فيكم اتقاتلون معى بنى امية وابن الزبير وتعطون على الوفاء بذلك عهد الله ومياقه وما اطمئن اليه من الايمان فقال شبث ما ادرى حتى أخرج إلى اصحابه فاذاكرهم ذلك فخرج فلم يرجع إلى المختار قال واجمع رأى اشراف أهل الكوفة على قتال المختار. (قال أبومخنف) فحدثنى قدامة بن حوشب قال جاء شبث ابن ربعى وشمر بن ذى الجوشن ومحمد بن الاشعث وعبدالرحمن بن سعيد بن قيس حتى دخلوا على كعب بن ابى كعب الخثعمى فتكلم شبث فحمد الله وأثنى عليه ثم اخبره باجتماع رأيهم على قتال المختار وساله ان [صفحه ۳۵۷] يجيبهم إلى ذلك وقال فيما يعتب له المختار انه تأمر علينا بغير رضى منا وزعم أن ابن الحنفية بعثه الينا وقد علمنا ان ابن الحنفية لم يفعل واطعم موالينا فيئنا وأخذ عبيدنا فحرب بهم يتاما ناو أراملنا واظهر هو وسبايته البراءة من اسلافنا الصالحين قال فرحب بهم كعب بن ابى كعب واجابهم إلى ما دعوه اليه. (قال ابومخنف) فحدثنى أبى يحيى بن سعيد ان أشراف اهل الكوفة قد كانوا دخلوا على عبدالرحمن بن مخنف فدعوه إلى ان يجيبهم إلى قتال المختار فقال لهم يا هؤلاء انكم ان ابيتم الا ان تخرجوا لم اخذ لكم وان انتم اطعمتمونى لم تخرجوا فقالوا لم قال لانى أخاف أن تتفرقوا وتختلفوا وتتخاذلوا ومع الرجل والله شجعاؤكم وفرسانكم من انفسكم اليس معه فلان وفلان ثم معه عبدكم ومواليكم وكلمة هؤلاء واحدة وعبيدكم ومواليكم اشد حنقا عليكم من عدوكم فهو مقاتلكم بشجاعة العرب وعداوة العجم وان انتظرتموه قليلا كفيتموه بقدوم اهل الشام أو بمجئ أهل البصرة فتكونوا قد كفيتموه بغيركم ولم تجعلوا بأسكم بينكم قالوا ننشدك الله ان نخالفنا وان تفسد علينا رأينا وما قد اجتمعت عليه جماعتنا قال فانا رجل منكم فاذا شئتم فاخرجوا فسار بعضهم إلى بعض وقالوا انتظروا حتى يذهب عنه ابراهيم بن الاشتر قال فامهلوا حتى اذا بلغ ابن الاشتر ساباط وثبوا بالمختار قال فخرج عبدالرحمن بن سعيد بن قيس الهمدانى فى همدان فى جبانة السبيع وخرج زحر بن قيس الجعفى واسحاق ابن محمد بن الاشعث فى جبانة كندة. (قال هشام) فحدثنى سليمان بن محمد الحضرمى قال خرج اليهما [صفحه ۳۵۸] جبير الحضرمى فقال لهما اخرجا عن جبانتنا فانا نكره ان نعرى بشر فقال له اسحاق بن محمد وجبانتكم هى قال نعم فانصرفوا عنه وخرج كعب بن ابى كعب الخثعمى فى جبانة بشر وسار بشير بن جرير بن عبدالله اليهم فى بجيلة وخرج عبدالرحمن بن مخنف فى جبانة المخنف وسار اسحاق بن محمد وزحر ابن قيس إلى عبدالرحمن بن سعيد بن قيس بجبانة السبيع وسارت بجيلة وخثعم إلى عبدالرحمن بن مخنف وهو بالازد وبلغ الذين فى جبانة السبيع ان المختار قد عبى لهم خيلا ليسير اليهم فبعثوا الرسل يتلو بعضها بعضا إلى الازد وبجيلة وخثعم يسالونهم بالله والرحم لما عجلوا اليهم فسارو اليهم واجتمعوا جميعا فى جبانة السبيع ولما ان بلغ ذلك المختار سره اجتماعهم فى مكان واحد. وخرج شمر بن ذى الجوشن حتى نزل بجبانة بنى سلول فى قيس ونزل شبث بن ربعى

وحسان بن فائد العبسی وربیعة بن ثروان الضبی فی مضر بالکناسة ونزل حجار بن ابجر ویزید بن الحارث بن رؤیم فی ربیعة فیما بین التمارین والسبخة ونزل عمر بن الحجاج الزبیدی فی جبانة مراد بمن تبعه من مذحج فبعث الیهم اهل الیمن ان ائتنا فأبی أن یاتیهم. وقال لهم جدوا فکانی قد اتیتکم قال وبعث المختار رسولا من یومه یقال له عمر بن توبة بالرکض إلی ابراهیم بن الاشتر وهو بساباط ان لا تضع کتابی من یدک حتی تقبل بجمیع من معک إلی قال وبعث الیهم المختار فی ذلک الیوم اخبرونی ما تریدون فانی صانع کل ما احببتم قالوا فانا نرید ان تعتزلنا فانک زعمت ان ابن الحنفیة بعثک [صفحه ۳۵۹] ولم یبعثک فارسل الیهم المختار ان ابعثوا الیه من قبلکم وفدا وابعث الیه من قبلی وفدا ثم انظروا فی ذلک حتی تتبینوه وهو یرید أن یریثهم بهذه المقالة لیقدم علیه ابراهیم بن الاشتر وقد أمر أصحابه فکفوا أیدیهم وقد أخذ أهل الکوفة علیهم بأفواه السکک فلیس شئ یصل إلی المختار ولا إلی أصحابه من الماء الا القلیل الوتح یجیئهم اذا غفلوا عنه قال وخرج عبدالله بن سبیع فی المیدان فقاتله شاکر قتالا شدیدا فجاءه عقبة من طارق الجشمی فقاتل معه ساعة حتی رد عادیتهم عنه ثم اقبلا علی حامیتهما یسیران حتی نزل عقبه بن طارق مع قیس فی جبانة بنی سلول وجاء عبدالله بن سبیع حتی نزل مع أهل الیمن فی جبانة السبیع. (قال ابومخنف) حدثنی یونس بن أبی اسحاق أن شمر بن ذی الجوشن أتی أهل الیمن فقال لهم ان اجتمعتم فی مکان نجعل فیه مجنبتین ونقاتل من وجه واحد فأنا صاحبکم والا فلا والله لا اقاتل فی مثل هذا المکان فی سکک ضیقة ونقاتل من غیر وجه. فأنصرف إلی جماعة قومه فی جبانة بنی سلول قال ولما خرج رسول المختار إلی ابن الاشتر بلغه من یومه عشیة فنادی فی الناس ان ارجعوا إلی الکوفة فسار بقیة عشیته تلک ثم نزل حین أمسی فتعشی أصحابه وأراحوا الدواب شیئا کلا شئ ثم نادی فی الناس فسار لیلته کلها ثم صلی الغداة بسورا ثم سار من یومه فصلی العصر علی باب الجسر من الغد ثم انه جاء حتی بات لیلته فی المسجد ومعه من اصحابه أهل القوة والجلد حتی اذا کان صبیحة الیوم الثالث من مخرجهم علی المختار خرج المختار إلی المنبر فصعده. [صفحه ۳۶۰] (قال ابومخنف) فحدثنی أبوجناب الکلبی ان شبث بن ربعی بعث الیه ابنه عبدالمؤمن فقال له انما نحن عشیرتک وکف یمینک لا والله لا نقاتلک فثق بذلک منا وکان رأیه قتاله ولکنه کاده ولما أن اجتمع أهل الیمن بجبانة السبیع حضرت الصلاة فکره کل رأس من رؤس أهل الیمن أن یتقدمه صاحبه فقال لهم عبدالرحمن بن مخنف هذا أول الاختلاف قدموا الرضی فیکم فان فی عشیرتکم سید قراء أهل المصر فلیصل بکم رفاعة بن شداد الفتیانی من بجیلة ففعلوا فلم یزل یصلی بهم حتی کانت الواقعة. (قال أبومخنف) وحدثنی وازع ابن السری أن أنس بن عمرو الازدی انطلق فدخل فی اهل الیمن وسمعهم وهم یقولون ان سار المختار إلی اخواننا من مضر سرنا الیهم وان سار الینا ساروا الینا فسمعها منهم رجل وأقبل جوادا حتی صعد إلی المختار علی المنبر فأخبره بمقالتهم فقال اما هم فخلقاء لو سرت إلی مضر أن یسیروا الیهم وأما أهل الیمن فأشهد لئن سرت الیهم لا تسیر الیهم مضر فکان بعد ذلک یدعو ذلک الرجل ویکرمه. ثم ان المختار نزل فعبی اصحابه فی السوق والسوق اذ ذاک لیس فیها هذا البناء فقال لابراهیم بن الاشتر إلی ای الفریقین احب الیک ان تسیر فقال إلی ای الفریقین أحببت فنظر المختار وکان ذا رأی. فکره أن یسیر إلی قومه فلا یبالغ فی قتالهم فقال سر إلی مضر بالکناسة وعلیهم شبث بن ربعی ومحمد بن عمیر بن عطارد وانا اسیرإلی اهل الیمن. [صفحه ۳۶۱] قال ولم یزل المختار یعرف بشدة النفس وقلة البقیا علی اهل الیمن وغیرهم اذا ظفر فسار ابراهیم بن الاشتر إلی الکناسة وسار المختار إلی جبانة السبیع فوقف المختار عند دار عمر بن سعد بن أبی وقاص وسرح بین یدیه احمر بن شمیط البجلی ثم الاحمسی وسرح عبدالله بن کامل الشاکری. وقال لابن شمیط الزم هذه السکة حتی تخرج إلی أهل جبانة السبیع من بین دور قومک وقال لعبد الله ابن کامل الزم هذه السکة حتی تخرج علی جبانة السبیع من دار آل الاخنس بن شریق ودعاهما فأسر الیهما ان شبا ما قد بعثت تخبرنی انهم قد اتوا القوم من ورائهم فمضیا فسلکا الطریقین اللذین أمرهما بهما. وبلغ اهل الیمن مسیر هذین الرجلین الیهم فاقتسموا تینک السکتین فاما السکة التی فی دبر المسجد احمس فانه وقف فیها عبدالرحمن بن سعید بن قیس الهمدانی واسحاق بن الاشعث وزحر بن قیس واما السکة التی تلی الفرات. فانه وقف فیها عبدالرحمن بن مخنف وبشیر بن جریر بن عبدالله وکعب بن أبی کعب ثم ان القوم اقتتلوا کأشد قتال اقتتله قوم ثم ان اصحاب احمر بن شمیط انکشفوا واصحاب عبدالله بن کامل ایضا

فلم يرع المختار الا وقـد جاءه الفل قـد اقبل فقال ما ورائكم قالوا هزمنا قال فما فعل احمر ابن شـميط قالوا تركناه قـد نزل عنـد مسـجد القصاص يعنون مسـجد ابی داود فی وادعـةوكان يعتاده رجال اهل ذلك الزمان يقصون فيه وقد نزل معه اناس من اصـحابه. [صـفحه ۳۶۲] وقـال أصـحاب عبـدالله ما نـدری ما فعل ابن كامل فصاح بهم أن انصـرفوا ثم أقبل بهم حتی انتهی إلی دار ابی عبـدالله الجـدلی وبعث عبـد الله بن قراد الخثعمی وكـان علی أربعمائـة رجـل من أصـحابه فقـال سـرفی أصـحابك إلی ابن كامل فان يك هلك فانت مكـانه فقاتـل القوم بأصـحابك وأصـحابه وان تجـده حيا صالحا فسـر فی مائـة من أصـحابك كلهم فارس وادفع اليه بقيـة أصـحابك ومربالجد معه والمناصحة له فانهم انما يناصحوننی ومن ناصحنی فليبشر. ثم امض فی المائة حتی تأتی أهل جبانة السبيع مما يلی حمام قطن بن عبـدالله فمضـی فوجـد ابن كامل واقفا عند حمام عمرو بن حريث معه أناس من أصـحابه قد صبروا وهو يقاتل القوم فدفع اليه ثلثمائة من اصحابه ثم مضی حتی نزل إلی جبانة السبيع. ثم اخذ فی تلك السكك حتی انتهی إلی مسجد عبدالقيس فوقف عنده وقال لاصـحابه مـا ترون قـالوا أمرنا لامرك تبع وكل من كان معه من قومه وهم مائـة فقال لهم والله انی لاحب أن يظهر المختار ووالله انی لكاره ان يهلك اشـراف عشـيرتی اليوم ووالله لان أموت أحب إلی من ان يحل بهم الهلاك علی يدی ولكن قفوا قليلا فانی قد سـمعت شـباما يزعمون أنهم سـيأتونهم من ورائهم فلعل شـباما تكون هی تفعل ذلك ونعافی نحن منه قال له اصحابه فرأيك فثبت كمـا هو عنـد مسـجد عبـدالقيس. وبعث المختار مالك بن عمرو النهـدی فی مائتی رجل وكان من اشـد الناس بأسا وبعث عبـدالله بن شريك النهدی فی مائتی فارس إلی أحمر بن شـميط وثبت مكانه فانتهوا اليه وقد علاه القوم وكثروه فاقتتلوا [صـفحه ۳۶۳] عند ذلك كأشـد القتـال ومضـی ابن الاشتر حتی لقی شـبث بن ربعی وأنا سامعه من مضـر كثيرا وفيهم حسان بن فائـد العبسـی. فقال لهـم ابراهيم ويحكم انصرفوا فوالله ما أحب أن يصاب أحد من مضر علی يدی فلا تهلكوا أنفسكم فابوا فقاتلوه فهزمهم واحتمل حسان بن فائد إلی أهله فمـات حين أدخلا ـ اليهم وقـد كان وهو علی فراشه قبل موته أفاق افاقـة. فقال أما والله ما كنت أحب أن اعيش من جراحتی هـذه وما كنت احب ان تكون منيتی الا بطعنة رمح او بضربة بالسيف فلم يتكلم بعدها كلمة حتی مات وجاءت البشری إلی المختار من قبل ابراهيم بهزيمة مضـر فبعث المختار البشـری من قبله ألی احمر بن شـميط والی ابن كامل فالناس علی احوالهم كل اهل سـكة منهم قد أعنت مـا يليهـا. قال فاجتمعت شـبام وقـد راسوا عليهم ابا القلوص وقـد اجمعوا واجتمعوا بان ياتوا اهل اليمن من ورائهم فقال بعضـهم لبعض امـا والله لو جعلتم جـدكم هـذا علی من خـالفكم من غيركم لكـان اصوب فسيروا إلی مضـر او إلی ربيعـة فقـاتلوهم وشـيخهم ابوالقلوص ساكت لا يتكلم. فقالوا يا ابا القلوس ما رايك فقال قال الله جل ثناؤه (قاتلوا الـذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة) قوموا فقاموا فمشـی بهم قيس رمحين او ثلاثـة ثم قال لهم اجلسوا فجلسوا ثم مشـی بهم انفس من ذلك شـيئا ثم قعـد بهم ثم قال لهم قوموا ثم مشی بهم الثالثة انفس من ذلك شيئا ثم قعد بهم. فقالوا له يا ابا القلوص والله انك عندنا لاشجع العرب فما يحملك [صفحه ۳۶۴] علی الـذی تصنع قـال ان المجرب ليس كمـن لـم يجرب انی اردت ان ترجع اليكم افئـدتكم وان توطنـوا علی القتـال انفسـكم وكرهت ان اقحمكم علی القتـال وانتم علی حـال دهش. قـالوا انت ابصـر بمـا صـنعت فلما خرجوا إلی جبانـة السبيع اسـتقبلهم علی فم السـكة الاعسر الشاكری فحمل عليه الجندعی وابوالزبير بن كريب فصرعاه ودخلا الجبانة ودخل الناس الجبانة فی آثارهم وهم ينادون يا لثارات الحسـين فاجابهم اصحاب ابن شميط يا لثارات الحسين فسمعها يزيد بن عمير بن ذی مران من همدان فقال يا لثارات عثمان. فقال لهم رفاعـة بن شـداد ما لنا ولعثمان لا اقاتل مع قوم يبغون دم عثمان فقال له اناس من قومه جئت بنا واطعناك حتی اذا رأينا قومنا تاخذهـم السـيوف قلت انصـرفوا ودعوهم فعطف عليهم وهو يقول.انا ابن شداد علی دين علی لست لعثمان بن اروی بوليلاصـلين اليوم فيمن يصـطلی بحر نـار الحرب غير مؤتليفقاتل حتی قتل وقتل يزيـد بن عمير بن ذی مران وقتل النعمان بن صـهبان الجرمی ثم الراسبی وكـان ناسـكا ورفاعـة بن شـداد بن عوسـجة الفتيانی عنـد حمام المهبـذان الـذی بالسـبخة وكان ناسـكا وقتل الفرات بن زحر بن قيس الجعفی وارتث زحر بن قيس وقتـل عبـدالرحمن بن سـعيد بن قيس وقتـل عمر بن مخنـف وقاتـل عبـدالرحمن بن مخنف حـتی ارتث وحملته الرجـال علی أيـديها ومـا يشـعر وقاتـل حوله رجـال من الازد فقـال حميـد بن مسـلم.لا ـ ضـربن عن أبی حكيم مفارق الا عبد

والصميم [صفحه ٣٦۵] وقال سراقة بن مرداس البارقييا نفس الا تصبرى تلبمى لا تتولى عن أبى حكيمواستخرج من دور الوادعيين خمسمائة أسير فأتى بهم المختار مكتفين فأخذ رجل من بنى نهد وهو من رؤساء أصحاب المختار يقال له عبدالله بن شريك لا يخلو بعربى الاخلى سبيله فرفع ذلك المختار درهم مولى لبنى نهد فقال له المختار اعرضوهم على وانظروا كل من شهد منهم قتل الحسين فأعلمونى به فاخذوا لا يمر عليه برجل قد شهد قتل الحسين الا قيل له هذا ممن شهد قتله فيقدمه فيضرب عنقه حتى قتل منهم قبل أن يخرج مائتين وثمانية وأربعين قتيلا أخذ اصحابه كلما رأوا رجلا قد كان يؤذيهم أو يماريهم أو يضربهم خلوا به فقتلوه حتى قتل ناس كثير منهم وما يشعر بهم المختار. فأخبر بذلك المختار بعد فدعى بمن بقى من الاسارى فاعتقهم و أخذ عليهم المواثيق أن لا يجامعوا عليه عدوا ولا يبغوه ولا اصحابه غائلة الاسراقة بن مرداس البارقى فانه امر به أن يساق معه إلى المسجد قال ونادى منادى المختار انه من أغلق بابه فهو آمن الارجلا شرك فى دم آل محمد صلى الله عليه وسلم. (قال أبومخنف) حدثنى المجالد بن سعيد عن عامر الشعبى ان يزيد بن الحارث بن يزيد بن رؤيم وحجار بن أبجربعثا رسلا لهما فقالا لهم كونوا من أهل اليمن قريبا فان رأيتموهم قد ظهروا فأيكم سبق الينا فليقل صرفان وان كانوا هزموا فليقل جمزان فلما هزم أهل اليمن اتتهم رسلهم فقال لهم اول من انتهى اليهم جمزان. [صفحه ٣٦٦] فقام الرجلان فقالا لقومهما انصرفوا إلى بيوتكم فانصرفوا و خرج عمرو بن الحجاج الزبيدى وكان ممن شهد قتل الحسين فركب راحلة ثم ذهب عليها فاخذ طريق شراف وواقصة فلم يرحتى الساعة ولا يدرى ارض بخسة ام سماء حصبة واما فرات بن زحر بن قيس فانه لما قتل بعثت عائشة بنت خليفة بن عبدالله الجعفية وكانت امرأة الحسين بن على إلى المختار تساله ان ياذن لها ان توارى جسده ففعل فدفنته وبعث المختار غلاما له يدعى زربيا فى طلب شمر بن ذى الجوشن (قال ابومخنف) فحدثنى يونس بن أبى اسحاق عن مسلم بن عبدالله الضبابى قال تبعنا زربى غلام المختار فلحقنا وقد خرجنا من الكوفة على خيول لنا ضمر فأقبل يتمطر به فرسه فلما دنا منا قال لنا شمراركضوا وتباعدوا عنى لعل العبد يطمع فى قال فركضنا فامعنا وطمع العبد فى شمر وأخذ شمر ما يستطرد له حتى اذا انقطع من أصحابه حمل عليه شمر فدق ظهره وأتى المختار فأخبر بذلك فقال بؤسا لزربى أما لو يستشيرنى ما امرته أن يخرج لابى السابغة. (قال أبومخنف) حدثنى أبومحمد الهمدانى عن مسلم بن عبدالله الضبابى قال لما خرج شمر بن ذى الجوشن وأنا معه حين هزمنا المختار وقتل أهل اليمن بجبانة السبيع ووجه غلاما زربيا فى طلب شمروكان من قتل شمراياه ما كان مضى شمر حتى ينزل ساتيد ما ثم مضى حتى ينزل إلى جانب قرية يقال لها الكلتانية على شاطئ نهر إلى جانب تل ثم أرسل إلى تلك القرية فأخذ منها علجا فضربه. ثم قال النجاء بكتابى هذا إلى المصعب بن الزبير وكتب عنوانه [صفحه ٣٦٧] للامير المصعب بن الزبير من شمر بن ذى الجوشن قال فمضى العلج حتى يدخل قرية فيها بيوتا وفيها أبوعمرة وقد كان المختار بعثه فى تلك الايام إلى تلك القرية ليكون مسلحة فيما بينه وبين اهل البصرة فلقى ذلك العلج علجا من تلك القرية فأقبل يشكو اليه ما لقى من شمر فانه لقائم معه يكلمه اذ مر به رجل من أصحاب أبى عمرة فرأى الكتاب مع العلج وعنوانه لمصعب من شمر فسالوا العلج عن مكانه الذى هو به فاخبرهم فاذا ليس بينهم وبينه الا ثلاثة فراسخ قال فاقبلوا ايسيرون اليه. (قال أبومخنف) فحدثنى مسلم ابن عبدالله قال وأنا والله مع شمر تلك الليلة فقلنا لو أنك ارتحلت بنا من هذاالمكان فانا نتخوف به فقال أوكل هذا فرقا من الكذاب والله لا أتحول منه ثلاثة أيام ملاء الله قلوبكم رعبا قال وكان بذلك المكان الذى كنا فيه دبى كثير فوالله أنى لبين اليقظان والنائم اذ سمعت وقع حوافر الخيل فقلت فى نفسى هذا صوت الدبى ثم انى سمعته اشد من ذلك فانتبهت ومسحت عينى وقلت لا والله ما هذا بالدبى قال وذهبت لاقوم فاذا أنا بهم قد أشرفوا علينا من التل فكبروا ثم أحاطوا بابياتنا وخرجنا نشتد على ارجلنا وتركنا خيلنا. قال فأمر على شمروانه لمتزر ببرد محقق وكان أبرص فكانى أنظر إلى بياض كشحيه من فوق البرد فانه ليطاعنهم بالمرح قد أعجلوه أن يلبس سلاحه وثيابه فمضينا وتركناه قال فما هو ألا أن امعنت ساعة اذ سمعت الله اكبر قتل الله الخبيث. (قال ابومخنف) حدثنى المشرقى عن عبدالرحمن بن عبيد ابى الكنود قال انا والله صاحب الكتاب الذى رايته مع العلج واتيت به ابا عمرة وأنا قتلت شمرا قال قلت هل سمعته يقول شيئا ليلتئذ قال نعم خرج علينا [صفحه ٣٦٨] فطاعننا برمحه ساعة ثم القى رمحه ثم دخل بيته فاخذ سيفه ثم خرج علينا وهو يقول.نبهتم ليث عرين باسلا جهما محياه

یـدق الکاهلالم یریوما عن عـدونا کلا الا کـذا مقاتلا او قاتلایبرحهم ضـربا ویروی العاملا (قال ابومخنف) عن یونس بن ابی اسـحاق ولما خرج المختار من جبانـة السبیع واقبل إلی القصـر أخـذ سـراقة بن مرداس ینادیه بأعلی صوته.امنن علی الیوم یا خیر معد وخیر من حل بشـحر والجندوخیر من حیی ولبی وسجد فبعث به المختار إلی السجن فحبسه لیلة ثم أرسل الیه من الغد فأخرجه فدعا سراقة فأقبل إلی المختـار وهو یقول.الا ـ ابلغ ابـا اسحاق انـا نزونـا نزوة کـانت علیناخرجنـا لا نری الضـعفاء شـیئا وکان خروجنا بطراوحینانراهم فی مصـافهم قلیلا ـ وهم مثـل الـدبی حین التقینایرزنـا اذ رأینـاهم فلمـا راینـا القوم قـد برزوا الینالقینـا منهم ضـربا طلحفـا وطعنا صائبا حتی انشنینانصـرت علی عدوک کل یوم بکل کتیبة تنعی حسیناکنصـر محمد فی یوم بدر ویوم الشـعب اذ لاقی حنینافاسـجح اذ ملکت فلو ملکنا لجرنا فی الحکومـة واعتـدیناتقبل توبة منی فانی سأشـکران جعلت النقد دینا [صـفحه ۳۶۹] قـال فلمـا انتهی إلی المختار قال له اصـلحک الله ایهـا الامـیر سـراقة بن مرداس یحلف بـالله – الـذی لا ـ اله الا هو لقـد رأی الملائکـة تقاتل علی الخیول البلق بین السـماء والارض فقال له المختار فاصـعد المنبر فأعلم ذلک المسلمین فصعد فاخبرهم بذلک ثم نزل فخلا به المختار فقال انی قد علمت انک لم تر الملائکـة وانمـا اردت مـا قـد عرفت ان لا ـ اقتلـک فـاذهب عنی حیث احببت لا تفسـد علی اصـحابی. (قال ابومخنف) فحـدثنی الحجاج بن علی البارقی عن سـراقة بن مرداس قال ما کنت فی ایمان حلفت بها قط اشـد اجتهادا ولا مبالغة فی الکذب منی فی ایمانی هـذه التی حلفت لهم بها. انی قد رایت الملائکة معهم تقاتل فخلوا سبیله فهرب فلحق بعبد الرحمن بن مخنف عند المصـعب بن الزبیر بالبصرة وخرج اشراف اهل الکوفة والوجوه فلحقوا بمصعب بن الزبیر بالبصرة وخرج سراقة بن مرداس من الکوفة وهو یقول.الا ابلغ ابا اسـحاق انی رایـت البلـغ دهمـا مصـمتاتکفرت بـوحیکم وجعلت نـذرا علی قتـالکم حـتی الممـاتـاری عینی مـا لم تبصـراه کلانـا عـالم بالترهاتاذا قالوا اقول لهم کـذبتم وان خرجوا لبست لهم اداتیحـدثنی ابوالسائب مسـلم بن جنادة قال حـدثنا محمـد بن براد من ولد ابی موسـی الاشـعری عن شـیخ قال لما اسر سراقة البارقی قال وانتم اسرتمونی ما اسرنی الا قوم علی دواب بلق علیهم ثیاب بیض قال فقال المختار اولئک الملائکة فأطلقه فقال. [صـفحه ۳۷۰] الا ابلغ ابا اسـحاق انی رأیت البلق دهما مصـمتاتاری عینی ما لم یرایاه کلانا عام بالترهـات(قال أبومخنف) حـدثنی عمیر بن زیاد ان عبـدالرحمن بن سـعید بن قیس الهمـدانی قال یوم جبانـة السبیع ویحکم من هؤلاء الذین اتونا من ورائنا قیل له شـبام فقال یاعجبا یقاتلنی بقومی من لا قوم له (قال ابومخنف) وحدثنی ابوروق ان شرحبیل بن ذی بقلان من الناعطین قتل یومئـذ وکان من بیوتات همـدان فقال یومئـذ قبل ان یقتل یا لها قتلـة ما اضل مقتولها قتال مع غیر امام وقتال علی غیر نیـة وتعجیـل فراق الاحبـة ولو قتلنـاهم اذا لم نسـلم منهم انا لله وانا الیه راجعون اما والله ما خرجت الا مواسیا لقومی بنفسـی مخافـة أن یضـطهدوا وایم الله مـا نجوت من ذلـک ولا انجواولا اغنیت عنهم ولا اغنوا قال ویرمیه رجل من الفائشـیین من همـدانیقال له احمر بن هدیـج بسـهم فیقتله قال واختصم فی عبـدالرحمن بن سـعید بن قیس الهمـدانی نفر ثلاثة سـعر بن ابی سـعر الحنفی وابوالزبیر الشـبامی ورجل آخر. فقال سـعر طعنته طعنـة وقال ابوالزبیر لکن ضـربته انا عشـر ضـربات او اکثر وقال لی ابنه یا ابا الزبیر اتقتل عبـدالرحمن بن سعـد سـید قومـک فقلت لا ـ تجـد قوما یؤمنون بالله والیوم الاخر یوادون من حاد الله ورسوله ولو کانوا آباءهم او ابنائهم أو اخوانهم او عشـیرتهم فقال المختار کلکم محسن وانجلت الوقعة عن سـبعمائة وثمانین قتیلا من قومه. (قال أبومخنف) حدثنی النضـر بن صالح ان القتل اذ ذاک کان اسـتحر فی اهل الیمن وان مضـر اصـیب منهم بالکناسة بضـعة عشر [صفحه ۳۷۱] رجلا ـ ثم مضوا حتی مروا بربیعة فرجع حجار بن ابجر ویزیـد بن الحارث بن رؤیم وشداد بن المنذر اخو حصـین وعکرمة بن ربعی فانصـرف جمیع هؤلاء إلی رحالهم وعطف علیهم عکرمـة فقاتلهم قتالا شدیـدا ثم انصـرف عنهم وقـد خرج فجاء حتی دخل منزله فقیل له قـد مرت خیل فی ناحیـة الحی فخرج فـأراد ان یثب من حائـط داره إلی دار اخری إلی جـانبه فلم یسـتطع حتی حمله غلامـ له وکانت وقعـة جبانـة السبیع یوم الاربعاء لست لیال بقین من ذی الحجة سـنة ۶۶ قال وخرج اشـراف الناس فلحقوا بالبصـرة وتجرد المختار لقتلة الحسین فقال ما من دیننا ترک قوم قتلوا الحسـین یمشون احیاء فی الدنیا آمنین بئس ناصـر آل محمد انا اذا الکذابکما سمونی فانی بالله استعین علیهم الحمد لله الذی جعلنی سـیفا ضـربهم به ورمحـا طعنهم به وطـالب وترهم والقـائم بحقهم انه کـان حقـا علی الله ان یقتل من قتلهم وأن یـذل من جهل

حقهم فسموهم لى ثم اتبعوهم حتى تفنوهم. (قال أبومخنف) فحدثنى موسى بن عامر ان المختار قال لهم اطلبوا لى قتلهٔ الحسين فانه لا يسوغ لى الطعام والشراب حتى اطهر الارض منهم وانفى المصر منهم. (قال أبومخنف) وحدثنى مالك بن أعين الجهنى ان عبدالله بن دباس وهو الذى قتل محمد بن عمار بن ياسر الذى قال الشاعر. قتيل ابن دباس اصاب قذاله هو الذى دل المختار على نفر ممن قتل الحسين منهم عبدالله بن اسيد بن النزال الجهنى من حرقهٔ ومالك بن النسير البدى وحمل بن [صفحه ۳۷۲] مالك المحاربى فبعث اليهم المختار ابا نمر مالك بن عمر والنهدى وكان من رؤساء اصحاب المختار فأتاهم وهم بالقادسيهٔ فاخذهم فاقبل بهم حتى ادخلهم عليه عشاء فقال لهم المختار يا اعداء الله واعداء كتاب واعداء رسوله وآل رسوله أين الحسين ابن على أدوا إلى الحسين قتلتم من امرتم بالصلاهٔ عليه فى الصلاهٔ فقالوا رحمك الله بعثنا ونحن كارهون فامنن علينا واسنبقنا قال المختار فهلا مننتم على الحسين بن بنت نبيكم واستبقيتموه وسفيتموه ثم قال المختار للبدى أنت صاحب برنسه فقال له عبدالله ابن كامل نعم هو هو فقال المختار اقطعو ايدى هذا ورجليه ودعوه فليضطرب حتى يموت ففعل ذلك به وترك فلم يزل ينزف الدم حتى مات وامر بالاخرين فقد ما فقتل عبدالله بن كامل عبدالله الجهنى وقتل سعر بن ابى سعر حمل بن مالك المحاربى. (قال أبومخنف) وحدثنى ابوالصلت التيمى قال حدثنى ابو سعيد الصيقل ان المختار دل على رجال من قتلهٔ الحسين دله عليهم سعر الحنفى قال فبعث المختار عبدالله بن كامل فخرجنا معه حتى مربنى ضبيعهٔ فأخذ منهم رجلا يقال له زياد بن مالك قال ثم مضى إلى عنزهٔ فاخذ منهم رجلا يقال له عمران بن خالد قال ثم بعثنى فى رجال معه يقال لهم الدبابهٔ إلى دار فى الحمراء فيها عبدالرحمن بن أبى خشكارهٔ البجلى وعبدالله بن قيس الخولانى فجئنا بهم حتى ادخلناهم عليه فقال لهم يا قتلهٔ الصالحين وقتلهٔ سيد شباب اهل الجنهٔ الا ترون الله قد اقاد منكم اليوم لقد جاءكم الورس بيوم نحس وكانوا قد اصابوا من الورس الذى كان مع الحسين اخرجوهم إلى السوق فضربوا [صفحه ۳۷۳] رقابهم ففعل ذلك بهم فهؤلاء اربعهٔ نفر. (قال أبومخنف) وحدثنى سليمان بن ابى راشد عن حميد ابن مسلم قال جاءنا السائب بن مالك الاشعرى فى خيل المختار فخرجت نحو عبدالقيس وخرج عبدالله وعبدالرحمن ابنا صلخب فى اثرى وشغلوا بالاحتباس عليهما عنى فنجوت واخذوهما ثم مضوا بهما حتى مروا على منزل رجل يقال له عبدالله بن وهب ابن عمرو ابن عم أعشى همدان من بنى عبد فاخذوه فانتهوا بهم إلى المختار فأمر بهم فقتلوا فى السوق فهؤلاء ثلاثهٔ فقال حميد بن مسلم فى ذلك حيث نجا منهمالم ترنى على دهش نجوت ولم أكد أنجورجاء الله أنقذنى ولم أك غيره أرجو(قال ابومخنف) حدثنى موسى بن عامر العدوى من جهينهٔ وقد عرف ذلك الحديث شهم بن عبدالرحمن الجهنى قال بعث المختار عبدالله بن كامل إلى عثمان بن خالد بن اسير الدهمانى من جهينهٔ والى ابى اسماء بشر بن سوط القابضى وكانا ممن شهدا قتل الحسين وكانا اشتركا فى دم عبدالرحمن بن عقيل بن ابى طالب وفى سلبه فاحاط عبدالله بن كامل عند العصر بمسجد بنى دهمان ثم قال على مثل خطايا بنى دهمان منذ يوم خلقوا إلى يوم يبعثون ان لم اوت بعثمان بن خالد بن اسير ان لم اضرب اعناقكم من عند آخركم فقلنا له امهلنا نطلبه فخرجوا مع الخيل فى طلبه فوجد وهما جالسين فى الجبانهٔ وكانا يريد ان يخرجا إلى الجزيرهٔ فاتى بهما عبدالله بن كامل فقال الحمد لله الذى كفى المؤمنين القتال لو لم يجدوا هذا مع هذا عنانا إلى منزله فى طلبه [صفحه ۳۷۴] فالحمد لله الذى حينك حتى امكن منك فخرج بهما حتى اذا كان فى موضع بئرالجعد ضرب اعناقهما ثم رجع فاخبر المختار خبرهما فامره ان يرجع اليهما فيحرقهما بالنار وقال لا يدفنان حتى يحرقا فهذان رجلان فقال اعشى همدان يرثى عثمان الجهنى.ياعين بكى فتى الفتيان عثمانا لا يبعدون الفتى من آل دهماناواذكر فتى ماجدا حلوا شمائله ما مثله فارس فى آل همداناقال موسى بن عامر وبعث معاذ بن هانى بن عدى الكندى بن أخى حجر وبعث أبا عمرهٔ صاحب حرسه فساروا حتى أحاطوا بدار خولى بن يزيد الاصبحى وهو صاحب رأس الحسين الذى جاء به فاختبى فى مخرجه فأمر معاذ أبا عمرهٔ أن يطلبه فى الدار فخرجت امرأته اليهم فقالوا لها أين زوجك فقالت لا ادرى أين هو واشارت بيدها إلى المخرج فدخلوا فوجدوه قد وضع على رأسه قوصرهٔ فأخرجوه وكان المختار يسير بالكوفهٔ ثم انه أقبل فى اثر اصحابه. وقد بعث ابوعمرهٔ اليه رسولا فاستقبل المختار الرسول عند دار أبى بلال ومعه ابن كامل فأخبره الخبر فأقبل المختار نحوهم فاستقبل به فردده حتى قتله إلى جانب أهله ثم دعابنار فحرقه ثم لم يبرح حتى عاد رمادا ثم

انصرف عنه وكانت امرأته من حضرموت يقال لها العيوف بنت مالك بن نهار بن عقرب وكانت نصبت له العداوة حين جاء برأس الحسين (قال أبومخنف) وحدثنى موسى بن عامر ابوالاشعر أن المختار قال ذات يوم وهو يحدث جلساءه لاقتلن غدا رجلا عظيم القدمين غائر العينين مشرفالحاجبين يسر مقتله المؤمنين والملائكة المقربين قال [صفحه ۳۷۵] وكان الهيثم بن الاسود النخعى عند المختار حين سمع هذه المقالة فوقع فى نفسه ان الذى يريد عمر بن سعد بن أبى وقاص. فلما رجع إلى منزله دعا ابنه العريان فقال الق ابن سعد الليلة فخبره بكذا وكذا وقل له خذ حذرك فانه لا يريد غيرك قال فأتاه فاستخلاه ثم حدثه الحديث فقال له عمر بن سعد جزى الله أباك والاخاء خيرا كيف يريد هذا بى بعد الذى اعطانى من العهود والمواثيق وكان المختار أول ما ظهر أحسن شئ سيرة وتالفا للناس وكان عبدالله بن جعدة بن هبيرة اكرم خلق الله على المختار لقرابته بعلى فكلم عمر بن سعد عبدالله بن جعدة وقال له انى لا آمن هذا الرجل يعنى المختار فخذلى منه أمانا ففعل قال فانا رأيت أمانه وقرأته. بسم الله الرحمن الرحيم هذا امان من المختار بن أبى عبيد لعمر بن سعد بن أبى وقاص انك آمن بامان الله على نفسك ومالك واهلك و اهل بيتك وولدك لا تؤاخذ بحدث كان منك قديما ما سمعت وأطعت و لزمت رحلك وأهلك ومصرك فمن لقى عمر بن سعد من شرطة الله وشيعة آل محمد ومن غيرهم من الناس فلا يعرض له الا بخير شهد السائب بن مالك وأحمر بن شميط وعبدالله بن شداد وعبدالله بن كامل وجعل المختار على نفسه عهد الله ومياقه ليفين لعمر بن سعد بما اعطاه من الامان الا ان يحدث حدثا وأشهد الله على نفسه وكفى بالله شهيدا. قال فكان ابوجعفر محمد بن على يقول أما امان المختار لعمر بن سعد الا أن يحدث حدثا فانه كان يريد به اذ ادخل الخلاء فأحدث قال فلما جاءه العريان بهذا خرج من تحت ليلته حتى أتى حمامه ثم قال فى نفسه [صفحه ۳۷۶] أنزل دارى فرجع فعير الروحاء ثم أتى داره غدوة وقد اتى حمامه فأخبر مولى له بما كان من أمانه وبما اريد به فقال له مولاه واى حدث أعظم بما صنعت أنك تركت رحلك واهلك واقبلت إلى ههنا ارجع إلى رحلك لا تجعلن للرجل عليك سبيلا فرجع إلى منزله وأتى المختار بانطلاقه فقال كلا ان فى عنقه سلسلة سترده لو جهد أن ينطلق ما استطاع قال واصبح المختار فبعث اليه ابا عمرة وأمره ان يأتيه به فجاءه حتى دخل عليه فقال اجب الامير فقام عمر فعثر فى جبة له ويضربه ابوعمرة بسيفه فقتله وجاء برأسه فى اسفل قبائه حتى وضعه بين يدى المختار. فقال المختار لابنه حفص بن عمر بن سعد وهو جالس عنده اتعرف هذا الرجل فاسترجع وقال نعم ولاخير فى العيش بعده قال له المختار صدقت فانك لا تعيش بعده فامر به فقتل واذا رأسه مع راس ابيه ثم ان المختار قال هذا بحسين وهذا بعلى بن حسين ولا سواء والله لوقتلت به ثلاثة أرباع قريش ما وفوا أنملة من انامله فقالت حميدة بنت عمر بن سعد تبكى اباها.لو كان غير اخى قسى غره او غير ذى يمن وغير الاعجمسخى بنفسى ذاك شيئا فاعلموا عنه وما البطريق مثل الالاماعطى ابن سعد فى الصحيفة وابنه عهدا يلين له جناح الارقمفلما قتل المختار عمر بن سعد وابنه بعث برأسيهما مع مسافر بن سعيد بن نمران الناعطى وظبيان بن عمارة التيمى حتى قدما بهما على محمد بن الحنفية وكتب إلى ابن الحنفية فى ذلك بكتاب. (قال أبومخنف) وحدثنى موسى بن عامر قال انما كان هيج المختار [صفحه ۳۷۷] على قتل عمر بن سعد ان يزيد بن شراحيل الانصارى اتى محمد بن الحنفية فسلم عليه فجرى الحديث إلى أن تذاكرو المختار وخروجه وما يدعو اليه من الطلب بدماء أهل البيت فقال محمد بن الحنفية على اهون رسله يزعم انه لنا شيعة وقتلة الحسين جلسوه على الكراسى يحدثونه قال فوعاها الآخر منه فلما قدم الكوفة اتاه فسلم عليه فساله المختار هل لقيت المهدى فقال له نعم فقال ما قال لك وماذاكرك قال فخبره الخبر قال فما لبث المختار عمر بن سعد وابنه ان قتلهما ثم بعث برؤسهما إلى ابن الحنفية مع الرسولين اللذين سمينا وكتب معهما إلى ابن الحنفية.بسم الله الرحمن الرحيم للمهدى محمد بن على من المختار بن أبى عبيد سلام عليك يا أيها المهدى فأنى أحمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فان الله بعثنى نقمة على أعدائكم فهم بين قتيل وأسير وطريد وشريد فالحمد لله الذى قتل قاتليكم وقصر مؤارزيكم. وقد بعثت اليك برأس عمر بن سعد وابنه وقد قتلنا من شرك فى دم الحسين وأهل بيته رحمة الله عليهم كل من قدرنا عليه ولن يعجز الله من بقى ولست بمنجم عنهم حتى لا يبلغنى أن على اديم الارض منهم ارميا فاكتب إلى أيها المهدى برأيك أتبعه وأكون عليه والسلام عليك ايها المهدى ورحمة الله بركاته ثم ان المختار بعث عبدالله بن كامل إلى

حكيم بن طفيل الطائى السنبسى وقد كان اصاب صلب العباس ابن على ورمى حسينا بسهم فكان يقول تعلق سهمى بسرباله وماضره فأتاه عبدالله بن كامل فأخذه ثم اقبل به وذهب اهله فاستغاثوا بعدى بن حاتم فلحقهم فى الطريق فكلم عبدالله بن كامل فيه فقال ما إلى من أمره شئ انما ذلك إلى الامير المختار قال فانى آتيه قال فأته راشد افمضى عدى نحو المختار وكان المختار قد شفعه [صفحه ۳۷۸] فى نفر من قومه أصابهم يوم جبانة السبيع لم يكونوا نطقوا بشئ من امر الحسين ولا اهل بيته. فقالت الشيعة لابن كامل انا نخاف ان يشفع الامير عدى بن حاتم فى هذا الخبيث وله من الذنب ما قد علمت فدعنا نقتله قال شأنكم به فلما انتهوا به إلى دار العنزيين وهو مكتوف نصبوه غرضا ثم قالوا له سلبت ابن على ثيابه والله لنسلبن ثيابك وانت حى تنظر فنزعوا ثيابه ثم قالوا له رميت حسينا واتخذته غرضا لنبلك وقلت تعلق سهمى بسرباله ولم يضره وايم الله لنرمينك كما رميته بنبال ما تعلق بك منها اجزاك قال فرموه رشقا واحدا فوقعت به منهم نبال كثيرة فخر ميتا (قال ابومخنف) فحدثنى ابوالجارود عمن رآه قتيلا كأنه قنفذ لما فيه من كثرة النبل ودخل عدى بن حاتم على المختار فأجلسه معه على مجلسه فأخبره عدى عما جاء له فقال له المختار اتستحل يا ابا طريف أن تطلب فى قتلة الحسين قال انه مكذوب عليه اصلحك الله قال اذا ندعه لك قال فلم يكن بأسرع من أن دخل ابن كامل. فقال له المختار ما فعل الرجل قال قتلته الشيعة قال له وما اعجلك إلى قتله قبل ان تأتينى به وهو لا يسره انه لم يقتله وهذا عدى قد جاء فيه وهو اهل ان يشفع ويؤتى ما سره قال غلبتنى والله الشيعة قال له عدى كذبت يا عدو الله ولكن ظننت ان من هو خير منك سيشفعنى فيه فبادرتنى فقتلته ولم يكن خطر يدفعك عما صنعت. قال فاسحنفر اليه ابن كامل بالشتيمة فوضع المختار اصبعه على فيه يأمر ابن كامل بالسكوت والكف عن عدى فقام عدى راضيا عن المختار [صفحه ۳۷۹] ساخطا على ابن كامل يشكوه عند من لقى من قومه وبعث المختار إلى قاتل على ابن الحسين عبدالله بن كامل وهو رجل من عبدالقيس يقال له مرة بن منقذ بن النعمان العبدى وكان شجاعا فأتاه ابن كامل فأحاط بداره فخرج اليهم وبيده الرمح وهو على فرس جواد فطعن عبيدالله بن ناجية الشبامى فصرعه. ولم يضره قال ويضربه ابن كامل بالسيف فيتقيه بيده اليسرى فاسرع فيها السيف وتمطرت به الفرس فافلت ولحق بمصعب وشلت يده بعد ذلك قال وبعث المختار ايضا عبدالله الشاكرى إلى رجل من جنب يقال له زيد بن رقاد كان يقول لقد رميت فتى منهم بسهم وانه لواضع كفه على جبهته يتقى النبل فاثبت كفه فى جبهته فما استطاع ان يزيل كفه عن جبهته (قال ابومخنف) فحدثنى ابوعبدالاعلى الزبيدى ان ذلك الفتى عبدالله بن مسلم بن عقيل وانه قال حيث اثبت كفه فى جبهته اللهم انهم استقلونا واستذلونا اللهم فاقتلهم كما قتلونا اذلهم كما استذلونا ثم انه رمى الغلام بسهم آخر فقتله فكان يقول جئته ميتا فنزعت سهمى الذى قتلته به من جوفه فلم ازل انضنض السهم من جبهته حتى نزعته وبقى النصل فى جبهته مثبتا ما قدرت على نزعه قال فلما اتى ابن كامل داره احاط بها واقتحم الرجال عليه فخرج مصلتا بسيفه وكان شجاعا. فقال ابن كامل لا تضربوه بسيف ولا تطعنوه برمح ولكن ارموه بالنبل وارجموه بالحجارة ففعلوا ذلك به فسقط فقال ابن كامل ان كان به رمق فأخرجوه فأخرجوه وبه رمق فدعا بنار فحرقه بها وهو حى لم تخرج روحه وطلب المختار سنان ابن انس الذى كان يدعى قتل [صفحه ۳۸۰] الحسين فوجده قد هرب إلى البصرة فهدم داره وطلب المختار عبدالله بن عقبة الغنوى فوجده قد هرب ولحق بالجزيرة فهدم داره وكان ذلك الغنوى قد قتل منهم غلاما وقتل رجل آخر من بنى اسد يقال له حرملة بن كاهل رجلا من آل الحسين ففيهما يقول ابن أبى عقب الليثى.وعند غنى قطرة من دمائنا وفى اسد اخرى تعد وتذكروطلب رجلاـ من خثعم يقال له عبدالله بن عروة الخثعمى كان يقول رميت فيهم باثنى عشر سهما ضيعة ففاته ولحق بمصعب فهدم داره وطلب رجلا من صداء يقال له عمرو بن صبيح وكان يقول لقد طعنت بعضهم وجرحت فيهم وما قتلت منهم احدا فأتى ليلا وهو على سطحه وهو لا يشعر بعد ما هدأت العيون وسيفه تحت رأسه فأخذوه أخذا وأخذوا سيفه فقال قبحك الله سيفا ما اقربك وأبعدك فجئ به إلى المختار فحبسه معه فى القصر. فلما ان اصبح أذن لاصحابه وقيل ليدخل من شاء أن يدخل ودخل الناس وجئ به مقيدا فقال أما والله يامعشر الكفرة الفجرة أن لو بيدى سيفى لعلمتم انى بنصل السيف غير رعش ولا رعديد ما يسرنى اذ كانت منيتى قتلا انه قتلنى من الخلق احد غيركم لقد علمت أنكم شرار خلق الله غير انى وددت أن بيدى سيفا أضرب به فيكم ساعة. ثم رفع يده فلطم عين ابن كامل وهو إلى جنبه فضحك ابن كامل ثم

اخذ بيده وامسكها ثم قال انه يزعم أنه قد جرح فى آل محمد وطعن فمرنا بأمرك فيه فقال المختار على بالرماح فأتى بها فقال اطعنوه حتى يموت فطعن بالرماح حتى مات. [صفحه ۳۸۱] (قال أبومخنف) حدثنى هشام بن عبدالرحمن وابنه الحكم بن هشام ان اصحاب المختار مروا بدار بنى ابى زرعة بن مسعود فرموهم من فوقها فأقبلوا حتى دخلوا الدار فقتلوا الهيباط ابن عثمان بن أبى زرعة الثقفى وعبدالرحمن بن عثمان بن أبى زرعة الثقفى وأفلتهم عبدالمالك بن ابى زرعة بضربة فى رأسه فجاء يشتد حتى دخل على المختار فأمر امراته ام ثابت ابنة سمرة بن جندب فداوت شجته. ثم دعاه فقال لا ذنب لى انكم رميتم القوم فاغضبتموهم وكان محمد بن الاشعث بن قيس فى قرية الاشعث إلى جنب القادسيه فبعث المختار اليه حوشبا ساذن الكرسى فى مائة فقال انطلق اليه فانك تجده لاهيا متصيدا او قائما متلبدا او خائفا متلددا اوذ اكامنا متغمدا فان قدرت عليه فأتنى برأسه فخرج حتى اتى قصره فاحاط به وخرج منه محمد بن الاشعث فلحق بمصعب وأقاموا على القصر وهم يرون انه فيه ثم انهم دخلوا فعلموا انه قد فاتهم فانصرفوا إلى المختار فبعث إلى داره فهدمها وبنى بلبنها وطينها دار حجر بن عدى الكندى وكان زياد بن سمية قد هدمها. [صفحه ۳۸۲]

كتاب مقتل الحسين

للمؤرخ الشهير لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الازدى الغامدى رهمع التعاليق النفيسة بقلم خادم اهل البيت والعلم الحسن الغفارى [صفحه ۳۸۴] نشكر من بعض اصدقائى واخوانى فى الدين بما انه زيد تأييده لا يزال كان عونا لى فى ترصيف هذا المسفور وساعدنى مساعدة شقيق مخلص ونرجو الله من عميم فضله أن يديم توفيقه ويحشره مع مواليه الميامين بحق محمد وآله الطاهرين [صفحه ۳۸۵] بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى حمده غاية آمال العارفين وشكره منتهى مبلغ العاملين، والصلوة والسلام على سيد العالم ومفخر بنى آدم، المتعالى فى مدارج الجلال والجمال: والراقى إلى منتهى مراقى الكمال، المبعوث لهداية الانام، والمنقذ لهم عن ورطات الهلاك والظلام، محمد المصطفى حبيب اله العالمين، وعلى آله وعترته الميامين، خيرة الاوصياء، ومفاخر الاولياء الائمة الاثنى عشر، كواكب الدجى، وانوار الهدى، واللعن الدائم على اعاديهم ومخالفيهم ومعانديهم ومنكرى فضائلهم أجمعين من الان إلى قيام يوم الدين. وبعد فيقول العبد الذليل المحتاج إلى عفوربه الجليل الحسن بن عبدالحميد الغفارى عفى الله عنه: اننى منذ ما كنت مشتغلا بجمع الاحاديث والروايات الواردة فى فضائل المعصومين سلام الله عليهم أجمعين عن كتب العامة وأسفارهم أردت أن أجمع الاخبار الواردة فى مقتل مولانا الشهيد أبى عبدالله الحسين روحى له الفداء بحيث كان كل من نظر فيه وتأمل فى مضامينه أغناه عن الرجوع إلى سائر المقاتل، وبينا أنا كنت مشغولا بذلك بان لى أن من جملة المقاتل التى استندوا اليها ونقلوا عنها مقتل أبى مخنف المشهور بين الخواص والعوام، ونقل مهرة الفن عنه فى زبرهم القديمة كمحمد بن جرير الطبرى فى [صفحه ۳۸۷] كتابه (تاريخ الامم والملوك) وابن أثير الجزرى فى كتابه (الكامل) وغيرهما. وكيفية النقل لا سيما فى تاريخ الامم والملوك يشعر بأن هذا الكتاب كان بين يدى محمد بن جرير وهو ينقل عنه بلا واسطة وأحيانا بوساطة هشام بن محمد بن السائب الكلبى، وحيثما قابلت النسخة المطبوعة التى بأيدينا المسمى بمقتل أبى مخنف مع ما اورده الطبرى وغيره فى كتبهم رأيت ما بينه وبينها اختلافا كثيرا وتهافتا بينا بحيث يشعر الظن بل الاطمينان بأن هذا المطبوع ليس المقتل المزبور بتمامه وان كان فيه بعض ما فيه، وهذا هو الذى دعانى إلى التقاط ما أورده الطبرى فى تاريخه وجمعه وتبويبه. مع ما اعلق عليه من توثيق الرواة الموجودة فى طريق النقل عن كتب العامة والخاصة وصار بحمد الله والمنة كتابا جامعا وسفرا شريفا يزيل الشبه ويورث الاطمينان والاعتقاد بأن ما ذكر فى هذا الكتاب هو ما ذكره أبومخنف وان لم يكن جميع ما ذكره فانه لا-قطع لى أن هؤلاء المورخين ذكروا فى مقاتلهم جميع ما ذكره المؤلف فى كتابه فللناظر البصير والنقاد الخبير ان يغتنم هذه الفرصة وان يجتنى من أزهار ربيعه فان للنقل فى الاخبار والروايات شرائط يلزم لكل ناقل رعايتها، ويستجمعها صحة استنادها وصدورها عن راويها وهذا المعنى بعون الله تعالى موجود فيما نقلنا وجمعنا، وسميناه بمقتل ابى مخنف الصحيح المنقول من تاريخ الامم والملوك ورجائى من مولائى و سيدى أن يقبله بعين اللطف والرحمة وأن يجعله ذخرا لى

لیوم لا ینفع فیه مال [صفحه ۳۸۸] ولا بنون الا من أتی الله بقلب سلیم. وفی الختام اقدم شکری الجمیل وثنائی الجزیل إلی سماحة سیدی العلامة الاستاذ المستضیء من أضواء مشاکی الرشد والهدایة، والمستنیر من أنوار منارات الدین والولایة آیة الله العظمی: السید شهاب الدین المرعشی النجفی دام ظله الوارف فانه دامت أیام افاضاته حرضنیوشوقنی لتنسیق هذا الموسوع وعاضدنی فی تمام المشاکل والمعاضل معاضدة والدروحانی رؤوف لولده الخاطئ المسکین، جزاه الله عنی وعن الاسلام خیر ما یجزی من الاعلام ومجاهدی الاسلام. واهدی ثوابه إلی روح والدی المرحوم الذی صرف عمره الشریف لخدمة أهل البیت وذکر مناقبهم ومراثیهم تقدیرا لما أتعب نفسه الزکیة لتربیة ولده العاصی ومن هو منغمر فی بحار المعاصی. أللهم یا ربی الکریم انک تعلم أنی لست بأهل أن تشمله نسمات موهباتک ورحمتک، ولکنه أین کرمک وعظیم عفوک، هذه هدیة نملة وبضاعة مزجاة إلی ملیک مقتدر، فبحق محمد وآله والدماء التی اریقت فی احیاء شرعک ودینک تقبل هذا منی بقبول حسن، واجعلنی من خدمة أولیائک وأهل بیت نبیک ما دمت حیا. حررفی ۱۵ شوال المکرم من سنة ۱۳۹۸ [صفحه ۳۸۹] بسم الله الرحمن الرحیم ترجمة المؤلف هو: لوط بن یحیی بن سعید بن مخنف بن سلیم الازدی الغامدی ابومخنف صاحب المقتل رحمه الله. الضبط: لوط بضم اللام وسکون الواو بعدها وطاء مهملة، ومخنف بکسر المیم وسکون الخاء المعجمة وفتح النون بعدها فاء. الغامدی: بفتح الغبن المعجمة وکسر المیم والدال المهملة نسبة إلی غامد وهو بطن من الازد. قال العلامة المتتبع آیة الله العظمی الشیخ عبدالله المامقانی رضوان الله علیه فی تنقیح المقال ما هذا لفظه: عده الشیخ فی رجاله تارة من رجال واصحاب امیر المؤمنین علیه السلام تبعا للکشی فقال: لوط بن یحیی الازدی یکنی أبا مخنف: هذا ذکره الکشی من اصحاب امیر المؤمنین علیه السلام، وعندی أن هذا غلط، لان لوط بن یحیی لم یلق امیر المؤمنین علیه السلام وکان أبوه یحیی من اصحابه علیه السلام انتهی. واخری من أصحاب الحسن علیه السلام قائلا: لوط بن یحیی یکنی أبا مخنف، وثالثة من أصحاب الحسین علیه السلام بالعنوان [صفحه ۳۹۰] المذکور فی الحسن، ورابعة من اصحاب الصادق علیه السلام بقوله: لوط بن یحیی ابومخنف الازدی الکوفی صاحب المغازی انتهی. وقال فی الفهرست: لوط بن یحیی الازدی یکنی أبا مخنف من اصحاب امیر المؤمنین علیه السلام علی ما زعم الکشی، والصحیح أن أباه کان من اصحابه علیه السلام وهو لم یلقه، له کتب کثیرة فی السیر، منها: أخبار مقتل الحسین علیه السلام وکتاب المختار بن ابی عبیدة الثقفی وکتاب مقتل محمد بن ابی بکر، وله کتاب مقتل عثمان، وکتاب الجمل وکتاب صفین، وغیر ذلک من الکتب وهی کثیرة. أخبرنا احمد بن عبدون والحسین بن [۱۱۴] عبیدالله جمیعا عن ابی بکر الدوری عن القاضی ابی بکر احمد بن کامل عن محمد بن موسی بن حماد عن ابن ابی السری محمد، قال: حدثنا هشام [۱۱۵] بن محد الکلبی عن ابی مخنف، وله کتاب خطبة الزهراء علیها السلام اخبرنا احمد بن موسی عن ابن [۱۱۶] عقدة عن یحیی بن زکریا بن شیبان (سنان. فی الکافی للکلینی) عن نصر [۱۱۷] بن مزاحم عن لوط [صفحه ۳۹۱] بن یحیی عن عبدالرحمان بن جندب عن ابیه قال: خطب امیر المؤمنین علی بن ابیطالب علیه السلام وذکر الخطبة بطولها انتهی. وقال النجاشی: لوط بن یحیی بن سعید بن مخنف بن سالم الازدی الغامدی ابومخنف شیخ اصحاب الاخبار بالکوفة ووجههم وکان یسکن إلی ما یرویه، وروی عن جعفر بن محمد، وقیل أنه روی عن ابی جعفر علیه السلام ولم یصح وصنف کتبا کثیرة منها کتاب المغازی، کتاب السقیفة، کتاب الردة، کتاب فتوح الاسلام کتاب فتوح العراق، کتاب فتوح خراسان، کتاب الشوری، کتاب قتل عثمان، کتاب الجمل، کتاب صفین، کتاب النهروان، کتاب الحکمین، کتاب الغارات، کتاب مقتل امیر المؤمنین علیه السلام، کتاب مقتل الحسین علیه السلام، کتاب قتل الحسن علیه السلام، کتاب مقتل الحجر بن عدی، کتاب أخبار زیاد، کتاب أخبار المختار،کتاب اخبار الحجاج، کتاب أخبار محمد بن ابی بکر، کتاب مقتل محمد، کتاب أخبار ابن الحنفیة، کتاب أخبار یوسف بن عمیر (عمر - ظ) کتاب أخبار شبیب الخارجی، کتاب أخبار مطرف ابن المغیرة ابن شعبة، کتاب أخبار آل مخنف بن سلیم، کتاب اخبار الحریث الاسدی الناجی وخروجه. أخبرنا احمد بن علی بن نوح، قال: حدثنا عبدالجبار بن سیران الساکن (بنهر خطی) قال: حدثنا محمد بن زکریا بن دینار الغلابی قال: حدثنا عبدالله بن الضحاک المرادی، قال: حدثنا هشام بن محمد السائب الکلبی عن ابی مخنف لوط بن یحیی انتهی [صفحه ۳۹۲] وقال فی القسم

الاول من الخلاصهٔ: لوط بن یحیی بن سعید بن مخنف بن مسلم الازدی الغامدی بالغین المعجمهٔ والدال المهملهٔ ابومخنف رحمهٔ الله شیخ اصحاب الاخبار بالکوفهٔ ووجههم، وکان یسکن إلی ما یرویه، روی عن جعفر بن محمد علیه السلام قال النجاشی: وقیل أنه روی عن ابی جعفر علیه السلام ولم یصح، وقال الشیخ الطوسی والکشی رحمهما الله أنه من أصحاب امیر المؤمنین والظاهر خلافه أما ابوه یحیی فانه کان من اصحاب امیر المؤمنین علیه السلام فلعل قول الشیخ والکشی اشارهٔ إلی الاب والله اعلم انتهی. اقول: نسبته إلی الشیخ ره وعده من اصحاب امیر المؤمنین علیه السلام غریبهٔ لما سمعت من الشیخ ره من التصریح فی رجاله و فهرسته جمیعا بکون النسبهٔ من الکشی وکونها اشتباها وان کان یمکن التأمل فی انکار الشیخ ره کونه من اصحاب امیر المؤمنین علیه السلام بان ظاهر بعض الروایات ملاقاته لامیر المؤمنین علیه السلام لانه روی عنه علیه السلام مثل ما فی باب وضع المعروف موضعه من الکافی من روایته عن عدهٔ من اصحابنا عن احمد بن ابی عبدالله عن محمد بن علی عن احمد بن عمرو بن سلیمان البجلی عن اسماعیل بن الحسن بن اسماعیل عن ابن شعیب عن ابن میثم التمار عن ابراهیم بن اسحاق المدائنی عن رجل عن ابی مخنف الازدی. قال: أتی امیر المؤمنین رهط من الشیعهٔ الحدیث، فانه ظاهر فی لقائه امیر المؤمنین علیه السلام وحمله علی خلاف ظاهره من دون قرینهٔ لا وجه له بعد امکان لقائه له، لانه بین آخر زمان امیر المؤمنین [صفحه ۳۹۳] وأول امامهٔ الصادق علیه السلام ست وسبعون سنهٔ، فیمکن أن یکون ابومخنف قد لقی امیر المؤمنین علیه السلام وعمره خمسهٔ عشرهٔ سنهٔ وأدرک من زمان الصادق علیه السلام سنهٔ مثلا فیکون المجموع نحوا من الاثنین وتسعین سنهٔ وذلک عمر متعارف فلا مانع من درکه امیر المؤمنین علیه السلام، بل یمکن ادراکه امیر المؤمنین علیه السلام قبل البلوغ بعد کون المدار فی الروایهٔ علی حال الاداء دون التحمل. فکونه من اصحاب الامیر کما ذکره الکشی ممکن ولا موجب لما صدر من الشیخ ره من انکار ذلک، وما أبردما صدر من الفاضل الحائری فی المنتهی من الاستدلال لعدم ملاقاته الامیر علیه السلام بل التأمل لذلک فی درک ابیه یحیی اياه علیه السلام بأن جد ابیه مخنف بن سلیم من اصحاب امیر المؤمنین علیه السلام کما صرح به الشیخ رحمه الله وغیره قال: ان ذلک مما یشهد للشیخ ره بعدم درک لوط اياه علیه السلام، بل لعله یضعف درک أبیه أیضا اياه انتهی، فان فیه أن درک شخص وابنه وابن ابنه وابن ابن ابنه لامام غیر عزیز لامکان اجتماعهم فی زمان واحد یکون عمر ابن ابن الابن خمسهٔ عشرهٔ وعمر ابن الابن خمسهٔ وثلاثین وعمر الابن خمسهٔ وخمسین وعمره خمسهٔ وسبعین ولعله لذا امر بعد ذلک بالتأمل ولیته لم یذکره من اصله. وتنقیح؟ المقال فی حال الرجل انه لا ینبغی التأمل فی کونه شیعیا امامیا کما صرح بذلک جماعهٔ، وانکار ابن ابی الحدید ذلک بقوله فی شرح النهج: وابومخنف من المحدثین وممن یری صحهٔ الامامهٔ بالاختیار ولیس من الشیعهٔ ولا معدودا من رجالها انتهی، من الخرافات اللتی [صفحه ۳۹۴] تعودت العامهٔ علیها فی مذهبهم وفیما یرجع الیه کیف وقد صرح جماعهٔ منهم بتشیعه. بل جعل تشیعه سببا [۱۱۸] لرد روایته کما هی عادتهم غالبا، الا تری إلی قول صاحب القاموس فی مادهٔ (خ ن ف) ومخنف کمنبر وابومخنف لوط بن یحیی اخباری شیعی تالف متروک انتهی، والعجب العجاب أن ابن ابی الحدید نطق بما سمعت بعد أن روی أشعارا فی أن علیا علیه السلام وصی رسول الله صلی الله علیه وآله. وقال: ذکر هذه الاشعار والاراجز باجمعها ابومخنف لوط بن یحیی فی کتاب وقعهٔ الجمل انتهی، فان نقله لتلک الاشعار شاهد لتشیعه والا لم یکن لیرویها کما هی عادهٔ أهل السنهٔ غالبا، وبالجملهٔ فکون الرجل شیعیا امامیا مما لا ینبغی الریب فیه وقول النجاشی ره: انه شیخ [صفحه ۳۹۵] اصحاب الاخبار بالکوفهٔ ووجههم وکان یسکن إلی ما یرویه مدح معتد به یثبت حسنه، ولذا عده فی الوجیزهٔ والبلغهٔ والحاوی وغیرها من الحسان وقال العلامهٔ المحقق الاردبیلی فی کتابه جامع الرواهٔ (ج ۲ ص ۳۳) ما لفظه: لوط بن یحیی بن سعید بن مخنف بن سلیم الازدی العامدی أبومخنف رحمه الله تعالی شیخ أصحاب الاخبار بالکوفهٔ ووجههم وکان یسکن إلی ما یرویه، روی عن جعفر بن محمد علیهما السلام (صه. جش) وقیل انه روی عن أبی جعفر علیه السلام ولم یصح (جش) عنه (صه) من أصحاب امیر المؤمنین علیه السلام والحسن والحسین علیهما السلام علی ما زعم (روی – خ) الکشی، والصحیح أن أباه کان من أصحابه وهو لم یلقه (ست) وفی (جخ) ذکره فی (ی) وقال: هکذا ذکره الکشی، وعندی أن هذا غلط، وکان أبوه من أصحابه ثم ذکره فی (ن) و (سین) و (ق) ولم ینسب شئ من

ذلک إلی الکشی ولا غیره. وفی (صه) قال الشیخ الطوسی ره والکشی انه من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام والظاهر خلافه، أما أبوه یحیی فانه کان من أصحابه علیه السلام، فلعل قول الشیخ والکشی اشارة إلی الاب انتهی معولا یخفی ما فیه (مح) وصنف کتبا کثیرة، روی عنه هشام بن السائب (جش) (س) له کتب کثیرة، روی عنه هشام بن محمد الکلبی ونصر بن مزاحم المنقری عن عمرو بن ثابت عن عطیة بن الحارث وعن عمر بن سعید عن أبی مخنف [صفحه ۳۹۶] لوط بن یحیی فی (ست) فی ترجمة زید بن وهب. التمیز: قد سمعت من الفهرست روایة هشام بن محمد بن الکلبی ونصر بن مزاحم عنه ومن النجاشی ایضا روایة هشام المذکور عنه وبهما میزه فی المشترکات.

پاورقی

[۱] هشام بن محمد بن السائب ابوالمنذر الناسب الکلبی الاخباری النسابة العلامة، روی عن ابیه ابی النضر الکلبی المفسر وعن مجالد، وحدث عنه جماعة. قال احمد بن حنبل: انما کان صاحب سمر ونسب، وقیل: ان تصانیفه ازید من مأة وخمسین مصنفا، مات سنة اربع ومأتین، ومن الرواة عنه محمد بن سعید وولده العباس بن هشام، وکان واسع الحفظ جدا. وذکره ابن ابی طی فی الامامیة وقص له قصة مع جعفر الصادق رحمه الله تعالی، ونقل ابوالفرج الاصبهانی عن ابی یعقوب الحریمی قال: کان هشام بن الکلبی علامة نسابة وراویة للمثالب، وبلغت کتبه کما عدها ابن الندیم فی الفهرست مأة واربعة واربعین کتابا. میزان الاعتدال (ج ۴ ص ۳۰۴) لسان المیزان (ج ۶ ص ۱۹۶) وقال النجاشی هو العالم بالایام المشهور بالفضل والعلم، وله الحدیث المشهور قال: اعتللت علة عظیمة نسیت علمی فجلست إلی جعفر بن محمد علیه السلام فسقانی العلم فی کأس فعاد الی علمی وکان ابوعبدالله علیه السلام یقربه ویدنیه وینشطه. تنقیح المقال (ج ۳ ص ۳۰۳ ط المطبعة المرتضویة بالنجف الاشرف).

[۲] الظاهر أنه زائد ویؤید هذا عدم ذکره فی الکامل لابن أثیر الجزری.

[۳] فی الکامل: فقالا.

[۴] فی الکامل: أخافه علیک.

[۵] فی الکامل:صوتی.

[۶] فی الکامل: ببیعتک.

[۷] عبدالملک بن نوفل بن مساحق بن عبدالله بن مخرمة بن عبدالعزیز بن ابی قیس بن عبدود بن نصر بن مالک بن حسل بن عامر بن لوی العامری ابونوفل المدنی روی عن ابیه وابی عصام المزنی وکیسان بن سعید المقبری وربیعة العنزی، وعنه ابومخنف لوط بن یحیی وابواسماعیل الازدی صاحب فتوح الشام وابن عیینة، ذکره ابن حبان فی الثقات - (تهذیب التهذیب ج ۶ ص ۴۲۸). وفی الکاشف للعلامة الذهبی (ج ۲ ص ۲۱۶ ط دار التالیف بمصر). قال: عبدالملک بن نوفل بن مساحق عن ابیه وابی سعید المقبری وعنه ابن عیینة وابواسماعیل محمد بن عبدالله الازدی ثقة.

[۸] کیسان ابوسعید المقبری صاحب العباء مولی ام شریک، روی عن عمر وعلی وعبدالله بن سلام واسامة بن زید وابی رافع مولی النبی صلی الله علیه وسلم وابی هریرة وابی شریح الخزاعی وابی سعید الخدری وعقبة بن عامر وعبدالله بن ودیعة وغیرهم: روی عنه ابنه سعید وابن ابنه عبدالله بن سعید وعمر وبن ابی عمر ومولی المطلب وابوالغصن ثابت بن قیس وعبدالملک بن نوفل بن مساحق وابوصخر حمید بن زیاد، ذکره ابن سعد فی الطبقة الاولی من اهل المدینة. وقال الواقدی: کان ثقة کثیر الحدیث، توفی سنة مأة، وقال ابن سعد: توفی فی خلافة الولید بن عبدالملک، وقال النسائی لا باس به، وقال ابراهیم الحربی: کان ینزل المقابر فسمی بذلک، وقیل: ان عمر جعله علی حفر القبور فسمی المقبری، وقال البخاری فی صحیحه: قال اسماعیل بن ابی اویس: انما سمی المقبری لانه کان ینزل ناحیة المقابر. (تهذیب التهذیب ج ۸ ص ۴۵۳).

[۹] فی الکامل: المهانة. [

[۱۰] قال العلامة العسقلانی فی (لسان المیزان ج ۳ ص ۴۰۸ ط حیدر آباد) عبدالرحمن بن جندب، روی عن کمیل بن زیاد رحمه الله تعالی، روی عنه ابوحمزة الثمالی. وفی (جامع الرواة ج ۱ ص ۴۴۷ ط شرکت چاپ رنگین) للعلامة المحقق المدقق الاردبیلی رضوان الله تعالی علیه: جعله من اصحاب علی (ع) واستند فی ذلک إلی الرجال الوسیط للعلامة السید الجلیل الفاضل الزکی میرزا محمد الاسترابادی رحمه الله.

[۱۱] اورده فی جامع الرواة (ج ۱ ص ۵۳۹) وجعله من اصحاب الحسین علیه السلام مستندا فی ذلک إلی الرجال الوسیط للعلامة میرزا محمد الاسترابادی رضی الله عنه. وفی تنقیح المقال (ج ۲ ص ۲۵۴) ما لفظه: عقبة بن سمعان عده الشیخ ره فی رجاله من اصحاب الحسین (ع) وقد ذکره الطبری وغیره من مورخی الواقعة ویفهم مما ذکروه أنه کان عبدا للرباب زوجة الحسین علیه السلام وأنه کان یتولی خدمة أفراسه وتقدیمها له، فلما استشهد الحسین (ع) فر علی فرس فأخذه أهل الکوفة فزعم أنه عبد للرباب بنت امرئ القیس الکلبیة زوجة الحسین علیه السلام فاطلق وجعل یروی الواقعة کما حدثت ومنه اخذت أخبارها.

[۱۲] فی لسان المیزان " ج ۲ ص ۱۷۸: " حجاج بن علی شیخ روی عنه ابومخنف، وروی حجاج عن عبدالله بن عباد بن یغوث.

[۱۳] الظاهر کونه محمد بن السائب بن بشر بن النضر الکلبی الکوفی من اصحاب الصادق " ع " وانه والد هشام الناسب العالم المشهور المعروف بالکلبی النسابة کما یظهر ذلک من " لسان المیزان ج ۵ ص ۹۴ " حیث قال: محمد بن بشر عن عمرو بن عبدالله الحضرمی، وعنه ابن اسحاق، أفرده البخاری بترجمة، وذکر ابن ابی حاکم عن ابیه انه محمد بن السائب الکلبی نسبه ابواسحاق إلی جده فانه محمد بن السائب بن بشر.

[۱۴] ابوالمخارق عن ابن عمر، وعنه فضیل الثمالی، الصواب ابوعجلان. الکاشف للعلامة الذهبی " ج ۳ ص ۳۷۵ ط دار التألیف بمصر " وفی المغنی للعلامة المذکور " ج ۲ ص ۸۰۷ ط مکتبة دار الدعوة بحلب " ابوالمخارق عن ابن عمر. وفی تهذیب التهذیب " ج ۱۲ ص ۲۲۶ ط حیدرآباد. " ابوالمخارق الکوفی، عن ابن عمر أن الکافر لیجر لسانه، وعنه الفضل بن یزید الثمالی صوابه ابوالعجلان المحاربی وقد تقدم التنبیه علیه، وقال الحاکم ابواحمد: ابومخارق مغراء العبدی، حدیثه فی الکوفیین، روی عن ابن عمر، وعنه ابواسحاق السبیعی والحسن بن عبیدالله النخعی.

[۱۵] فی لسان المیزان " ج ۶ ص ۱۷۱ ط حیدر آباد. " نمر بن وعلة عن الشعبی، وعنه ابومخنف لوط، وفی المغنی للعلامة الذهبی " ج ۲ ص ۷۰۱ ط دار الدعوة بحلب. " نمیر بن وعلة عن الشعبی، قلت ما روی عنه سوی ابومخنف. وفی میزان الاعتدال " ج ۴ ص ۳۷۳ " نمیر بن وعلة عن الشعبی، وعنه ابومخنف لوط فقط.

[۱۶] فی میزان الاعتدال " ج ۴ ص ۵۸۴. " هو جبر بن نوف الکوفی صاحب ابی سعید الخدری صدوق مشهور. وفی تنقیح المقال " ج ۳ ص ۳۷ من باب الکنی " ابووداک هو شقیق ابن سلمة من اصحاب امیر المؤمنین (ع) وعن التقریب: ابووداک بفتح الواو وتشدید الدال وآخره کاف کوفی صدوق متهم من الرابعة. فی تهذیب التهذیب " ج ۲ ص ۶۰. "جبر بن نوف الهمدانی البکالی ابوالوداک الکوفی، روی عن ابی سعید الخدری وشریح القاضی، وعنه مجالد وقیس بن وهب وابواسحاق وعلی بن ابی طلحة واسماعیل بن ابی خالد وابوالتیاح، قال ابن معین: ثقة، وقال النسائی: صالح قلت: اخرج النسائی حدیثه فی السنن الکبری فی الحدود وغیرها، وقال ابن ابی خیثمة: قیل لابن معین: عطیة مثل ابی الوداک؟ قال: لا، قیل فمثل ابی هارون قال: ابوالوداک ثقة ماله ولابی هارون، وذکره ابن حبان فی الثقات.

[۱۷] خلاصة تذهیب تهذیب الکمال " ص ۱۷۶ ط حلب. " الصقعب باسکان القاف وفتح العین ابن زهیر بن عبدالله الازدی الکوفی عن عطاء بن یسار وعمرو بن شعیب، وعنه ابن أخیه لوط وابو اسماعیل الازدی. وفی هامش ذلک الکتاب: وثقة ابوزرعة. وفی تهذیب التهذیب " ج ۴ ص ۴۳۲ " الصقعب بن زهیر بن عبدالله بن زهیر بن سلیم الازدی الکوفی، روی عن زید بن اسلم وعطاء بن ابی رباح

وعمرو بن شعیب وغیرهم، وعنه جریر بن حازم وحماد بن زید وابن اخته لوط بن یحیی ابومخنف وابواسماعیل الازدی وعباد بن عباد وغیرهم، قال ابوزرعة: ثقة، وقال ابوحاتم: شیخ لیس بالمشهور، وذکره ابن حبان فی الثقات. الکاشف " ج ۲ ص ۱۸۷."

[۱۸] عبدالرحمان بن مل ابوعثمان النهدی وکان فی حیات النبی صلی الله علیه وآله سمع عمرو ابیا، عنه ایوب والحذاء قال سلیمان التیمی: ان لاحسبه کان لا یصیب ذنبا، لیله قائم ونهاره صائم ان کان لیصلی حتی یغشی علیه، مات سنة مأة او بعدها بیسیر تهذیب التهذیب " ج ۶ ص ۲۷۷ " عبدالرحمن بن مل بن عمرو بن عدی بن وهب بن ربیعة بن سعد بن خزیمة بن کعب بن رفاعة ابن مالک بن نهد ابوعثمان النهدی، سکن الکوفة ثم البصرة، ادرک الجاهلیة واسلم علی عهد رسول الله صلی الله علیه وآله وصدق الیه ولم یلقه. وروی عن عمر وعلی وسعد وسعید وطلحة وابن مسعود وحذیفة وأبی ذر وابی بن کعب واسامة بن زید وبلال وحنظلة الکاتب وزهیر بن عمرو وزید بن ارقم وعمر وبن العاص وابی بکرة وابن عباس وابن عمروابن عمرو بن العاص وعبدالرحمن بن ابی بکر وابی برزة الاسلمی وابی هریرة وابی سعید وابی موسی الاشعری وعایشة وام سلمة وغیرهم وعنه ثابت البنانی وقتادة وعاصم الاحول وسلیمان التیمی وابوالتیاح وعوف الاعرابی وخالد الحذاء وایوب السختیانی وحمید الطویل وابوتمیمة الهجیمی وعباس الجریری وابونعامة عبد ربه السعدی وعثمان بن غیاث وعلی بن زید بن جدعان وجماعة. وقال عبدالقاهر بن السری عن أبیه عن جده: کان ابوعثمان من قضاعة وادرک النبی صلی الله علیه وآله ولم یره وسکن الکوفة، فلما قتل الحسین تحول إلی البصرة وحج ستین ما بین حجة وعمرة، وکان یقول: أتت علی مأة وثلاثون سنة ومامنی شئ الا وقد انکرته خلا املی، وقال معتمر بن سلیمان التیمی عن ابیه: انی لاحسب ان أبا عثمان کان لا یصیب ذنبا کان لیله قائما ونهاره صائما، وقال ابن ابی حاتم عن ابیه: کان ثقة، وکان عریف قومه، وقال ابوزرعة والنسائی وابن خراش: ثقة، مات سنة خمس وتسعین وهو ابن ثلاثین ومأة.

[۱۹] الظاهر کونه فقل کما فی الکامل.

[۲۰] مجالد بن سعد بن عمیر بن بسطام بن ذی مران بن شرحبیل بن ربیعة بن مرثد بن جشم الهمدانی ابوعمرو ویقال أبوسعید الکوفی. روی عن الشعبی وقیس بن أبی حازم وأبی الوداک جبر بن نوف وزیاد بن علاقة ومحمد بن بشر الهمدانی ومرة ووبرة بن عبدالرحمان وغیرهم. وعنه ابنه اسماعیل واسماعیل بن ابی خالد وهو من اقرانه وجریر بن حازم وشعبة والسفیانان وابن المبارک وعبدالواحد بن زیاد وهشیم وحماد بن زید وعیسی بن یونس وحفص بن غیاث ویحیی بن ابی زائدة وابن فضیل وأبوعقیل الثقفی وابن نمیر وعبدالرحیم بن سلیمان وابوخالد الاحمر وابواسماعیل المؤدب وعبدة بن سلیمان ویحیی بن القطان وابواسامة ومحاضربن المودع وغیرهم. قال ابن عدی: له عن الشعبی عن جابر احادیث صالحة وعن غیر جابر، وعامة ما یرویه غیر محفوظة، وقال عمر وبن علی وغیره مات سنة (ثلث) اربع واربعین ومأة فی ذی الحجة، حدیثه عند مسلم مقرون، وقال یعقوب بن سفیان تکلم الناس فیه وهو صدوق. وقال الساجی: قال محمد بن المثنی: یحتمل حدیثه لصدقه، وقال العجلی جائر الحدیث الا ان ابن مهدی کان یقول: اشعث بن سوار کان اقرء منه: وقال البخاری صدوق. وقال البخاری فی الضعفاء: ابن ابی القاضی، حدثنی عبدالله بن جریر رجل من بنی سعد - حدثنا عبدالله بن نمیر، عن مجالد عن الشعبی عن ابن عباس قال: لما ولدت فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه وآله سماها المنصورة، فنزل جبرائیل فقال: یا محمد الله یقرئک السلام ویقرئ مولودک السلام، وهو یقول: ما ولد مولود احب إلی منها، وانها قد لقبها باسم خیر مما سمیتها. سماها فاطمة، لانها تفطم شیعتها من النار.

[۲۱] عبدالرحمن بن شریح بن عبدالله بن محمود بن المعافری ابوشریح الاسکندرانی، روی عن ابی هانی حمید بن هانی وابی قبیل حیبی بن هانی وایوب بن بجید بالباء وسهل بن ابی امامة بن سهل بن حنیف وابی الاسود محمد بن عبدالرحمان بن نوفل وشراحیل بن یزید وعبدالکریم بن الحارث وواهب بن عبدالله المعافری وابی الصباح محمد بن سمیر الرعیتی وابی الزبیر وغیرهم. وعنه ابن المبارک وابن وهب وابن القاسم والقاسم بن کثیر وزید بن الحباب وموسی بن داود الضبی وابوصالح المصری وهانئ بن المتوکل. قال احمد وابن معین والنسائی: ثقة، وزاد احمد لیس به بأس. وقال ابوحاتم: لا باس به، وذکره ابن حبان فی الثقات، قال ابن یونس:

توفی بالاسکندریة سنة سبع وستین ومأة وکانت له عبادة وفضل، قلت: وقال العجلی مصری ثقة. تهذیب التهذیب (ج ۶ ص ۱۹۳).

[۲۲] الظاهر کونه یوسف بن زید البصری ابومعشر البراء العطار. روی عن عبید بن الاخنس وسعید بن عبدالله بن جبیر بن حیة وخالد بن ذکوان وأبی حازم بن دینار وصدقة بن طیلة وموسی بن دهقان وعثمان بن غیاث وعدة. وعنه زید بن الخطاب یحیی بن یحیی النیسابوری ابوکامل فضل بن حسین الجحدری ومحمد بن ابی بکر المقدمی وسیدان بن مضارب ولؤین وغیرهم قال ابوحاتم: یکتب حدیثه، وقال علی بن الجنید عن محمد بن ابی بکر المقدمی ثنا أبومعشر البحراء وکان ثقة، وذکره ابن حبان فی الثقات. تهذیب التهذیب (ج ۱۱ ص ۴۲۹) وخلاصة تذهیب تهذیب الکمال ص ۴۴۰.

[۲۳] یوسف بن اسحاق بن ابی اسحاق السبیعی وقد ینسب إلی جده، روی عن ابیه وجده وشعبی وابن المنکدر وعمار الدهنی وعبدالله بن محمد بن عقیل. وعنه ابنه ابراهیم وابنا عمه اسرائیل وعیسی ابنا یونس بن ابی اسحاق وابن عیینة، لم یکن فی ولد ابی اسحاق احفظ منه، وقال ابوحاتم: یکتب حدیثه، وقال ابن حبان فی الثقات: کان احفظ من ولد ابی اسحاق مستقیم الحدیث علی قلته. مات سنة سبع وخمسین ومأة، وقال ابن سعد: مات فی زمن ابی جعفر، قلت: وقال الدار قطنی: ثقة. تهذیب التهذیب (ج ۱۱ ص ۴۰۸) میزان الاعتدال (ج ۴ ص ۴۶۲) الکاشف (ج ۳ ص ۲۹۷) خلاصة تذهیب تهذیب الکمال (ص ۴۳۸).

[۲۴] الظاهر کونه أبی جناب الکلبی، وسیأتی ترجمته فی یحیی بن أبی حیة ابوجناب الکلبی.

[۲۵] قدامة بن سعید بن ابی زائدة عده الشیخ من اصحاب الباقر علیه السلام جامع الرواة (ج ۲ ص ۲۳) تنقیح المقال (ج ۲ ص ۲۸) من حرف القاف.

[۲۶] جعفر بن حذیفة. عن علی، وعنه أبومخنف وفی کتاب ابن أبی حاتم جعفر بن حذیفة من آل عامر بن جوین بن عامر بن قبس الجرمی کان مع علی یوم صفین، وروی عنه أبومخنف، وذکره ابن حبان فی الثقات میزان الاعتدال (ج ۱ ص ۴۰۵) المغنی (ج ۱ ص ۱۳۲) لسان المیزان (ج ۲ ص ۱۱۳).

[۲۷] الظاهر کونه عوف بن أبی جمیلة لا أبی حجیفة، فان ابن أبی حجیفة اسمه عون، وستأتی ترجمته وعلی فرض کونه أبی جمیلة هو عوف بن أبی جمیلة العبدی الهجری ابوسهل البصری المعروف بالاعرابی، واسم ابیه جمیلة بندویه، ویقال: بل بندویه اسم امه واسم أبیه رزینة. روی عن ابی رجاء العطاردی، وأبی عثمان النهدی، وأبی العالیة، وأبی المنهال سیار بن سلامة، وخلاس الهجری والحسن بن أبی الحسن البصری، وأخیه سعید بن أبی الحسن، وأنس ومحمد ابنی سیرین، وزرارة بن أوفی، وعلقمة بن وائل، وقسامة بن زهیر، ویزید الفارسی، وأبی نضرة العبدی، وخالد الاشجع، وزیاد بن مخراق وعبدالله بن عمرو بن هند وجماعة. وعنه شعبة، والثوری، وابن المبارک والقطان، وهشیم وعیسی بن یونس وغندر ومروان بن معاویة ومعتمر بن سلیمان وروح بن عبادة وعدة کثیرة.قال عبدالله بن احمد عن أبیه: ثقة صالح. وقال اسحاق بن منصور عن ابن معین: ثقة. وقال ابوحاتم: صدوق صالح. وقال النسائی ثقة ثبت، وقال الولید بن عتبة عن مروان بن معاویة: کان یسمی الصدوق، وقال محمد بن عبدالله الانصاری کان یقال عوف الصدوق. وقال ابن سعد کان ثقة کثیر الحدیث ومات سنة ست واربعین ومأة. تهذیب التهذیب (ج ۸ ص ۱۶۶).

[۲۸] یحیی بن أبی حیة ابوجناب الکلبی الکوفی واسم أبی حیة حی روی عن أبیه ویزید بن البراء بن عازب، وعبدالرحمان ابن أبی لیلی، والضحاک بن مزاحم، والحسن البصری، وابی بردة بن أبی موسی، وشهر بن حوشب، وایاد بن لقیط، وعبدالله بن عیسی بن عبدالرحمان بن ابی لیلی، ومغراء العبدی وجماعة. وعنه السفیانان، والحسن بن صالح، وجریر وهشیم، والنضر بن زرارة، وعبدة بن سلیمان الکلابی، ووکیع، وابوبدر شجاع بن الولید، وجعفر بن عون. وأبونعیم وغیرهم. قال الذهلی: سمعت یزید بن هارون یقول: کان صدوقا. قال ابونعیم: لم یکن بأبی جناب بأس، وکذا قال احمد وابن معین وابوداود عن أبی نعیم، وقال عبدالله الدورقی عن ابن معین: لیس به بأس، وقال عثمان الدارمی عن ابن معین: صدوق، وقال ابن نمیر: صدوق، وقال ابوزرعة: صدوق، وقال ابن خراش: کان صدوقا، وذکره ابن حبان فی الثقات قال الغلابی عن ابن معین مات سنة سبع واربعین ومأة، وفیها ارخه ابن سعد ومطین، وقال ابونعیم

وغیره: مات سنة خمسین ومأة، قلت: وقال الساجی: کوفی صدوق. تهذیب التهذیب (ج ۱۱ ص ۲۰۱).

[۲۹] عون بن ابی حجیفة وهب بن عبدالله السوائی الکوفی، روی عن ابیه ومسلم بن ریاح الثقفی وله صحبة، وعنه شعبة والثوری وقیس بن ربیع ومالک بن مغول وحجاج بن ارطاة وصدقة بن ابی عمران وابوالعمیس ورقبة بن مصقلة وعمر بن ابی زائدة واشعث بن سوار وابوخالد الدالانی وآخرون. قال ابن معین وابوحاتم والنسائی ثقة. قلت: وذکره ابن حبان فی الثقات قال خلیفة:مات فی آخر ولایة خالد علی العراق وقال ابن قانع: مات سنة ست عشرة ومأة.

[۳۰] فی الکامل: لتسع مضین وهو الاصح.

[۳۱] عمر بن عبدالرحمان بن الحارث بن هشام بن المغیرة المخزومی المدنی. روی عن ابی هریرة وابی بصرة الغفاری وعائشة وجماعة من الصحابة وعن اخیه ابی بکر بن عبدالرحمان. روی عنه عبدالمالک بن عمیر وعامر الشعبی وحمزة بن عمرو العائذی الضبی. قال ابن خراش: ابوبکر وعمر وعکرمة وعبدالله بنو عبدالرحمان بن الحارث کلهم اجلة ثقات یضرب بهم المثل، وذکره ابن حبان فی الثقات، وقال: روی عن جماعة من الصحابة، روی عنه الشعبی، وقد ذکر البلاذری ان ابن الزبیر استعمل عمر بن عبدالرحمان هذا علی الکوفة. تهذیب التهذیب (ج ۷ ص ۴۷۲) خلاصة تذهیب تهذیب الکمال ص ۲۸۴.

[۳۲] الحارث بن کعب الازدی الکوفی، ذکرهما الطوسی فی رجال الشیعة.

[۳۳] فی الکامل ذکر بعد هذا: وکان الحسین یقول: والله لا یدعونی حتی یستخرجوا هذه العلقة من جوفی، فاذا فعلوا سلط الله علیهم من یذلهم حتی یکونوا أذل من فرام المرأة، قال: و (الفرام) خرقة تجعلها المرأة فی قبلها اذا حاضت.

[۳۴] عقیصا ابوسعید التیمی (التمیمی) اسمه دینار عن علی علیه السلام یعد فی موالی بنی تیم، ذکره ابن حبان فی الثقات فی عقیصا، فقال صاحب الکرابیسی: روی عن علی وعمار، وعنه محمد بن جحادة. وقد أخرج له الحاکم فی المستدرک وقال: ثقة مأمون، وقال ابوحاتم: هو لین وهو احب إلی من اصبغ بن نباتة. لسان المیزان (ج ۲ ص ۴۳۳) میزان الاعتدال (ج ۳ ص ۸۸).

[۳۵] یونس بن ابی اسحاق عمرو بن عبدالله الهمدانی السبیعی ابو اسرائیل الکوفی، روی عن ابیه وأنس وأبی بردة وأبی بکر ابنی ابی موسی الاشعری وأبی السفر سعید بن یحمد ویزید بن ابی مریم وابراهیم بن محمد بن سعد وعدة کثیرة. وعنه ابنه عیسی والثوری وابن المبارک وابن مهدی والقطان ووکیع وابواسحاق الفزاری والفضل بن موسی وعدة کثیرة. قال عمرو بن علی عن ابن مهدی: لم یکن به بأس. وقال عثمان الدارمی عن ابن معین: ثقة، قلت فیونس او اسرائیل من احب الیک؟ قال: کل ثقة، وقال اسحاق بن منصور وغیره عن ابن معین ثقة، وقال ابوحاتم: کان صدوقا. وقال النسائی: لیس به بأس. وقال ابن عدی له احادیث حسان وروی عنه الناس، وذکره ابن حبان فی الثقات وقال: مات سنة تسع وخمسین ومأة. تهذیب التهذیب (ج ۱ ص ۴۳۳).

[۳۶] هو اسماعیل بن عبدالرحمن بن ابی کریمة السدی ابومحمد القرشی مولاهم الکوفی الاعور، وهو السدی الکبیر کان یقعد فی سدة باب الجامع فسمی السدی. روی عن انس وابن عباس ورآی ابن عمر والحسن بن علی علیه السلام وأبا هریرة وأبا سعید، وروی عن ابیه ویحیی بن عباد وأبی صالح مولی ام هانی وسعد بن عبیدة وابی عبدالرحمان السلمی وعطاء وعکرمة وغیرهم. وعنه شعبة والثوری والحسن بن صالح وزائدة وابوعوانة وابوبکر بن عیاش وغیرهم. قال علی عن القطان: لا بأس به ما سمعت احدا یذکره الا بخیر وما ترکه احد. وقال ابوطالب عن احمد: ثقة قال النسائی فی الکنی: صالح وقال ابن عدی: له احادیث یرویها عن عدة شیوخ وهو عندی مستقیم الحدیث صدوق لا بأس به. وقال خلیفة: مات سنة ۱۲۷، وقال العجلی ثقة عالم بالتفسیر راویة له، وذکره ابن حبان فی الثقات. تهذیب التهذیب (ج ۱ ص ۳۱۳) میزان الاعتدال (ج ۱ ص ۲۳۶) الکاشف (ج ۱ ص ۱۲۵).

[۳۷] الظاهر کونه عمرو بن خالد لا عمر بن خالد وعلیهذا فهو: عمرو بن خالد ابوخالد القرشی مولی بنی هاشم، اصله من الکوفة انتقل إلی واسط، روی عن زید بن علی بن الحسین، وجعفر بن محمد بن علی بن الحسین، وفطر بن خلیفة، وحبیب بن ابی ثابت، والثوری وابی هاشم الرمانی و غیرهم. روی عنه اسرائیل بن یونس، وعباد بن کثیر البصری والحجاج بن ارطاة، وجعفر بن زیاد الاحمر، وسعید

بن زید، وسوید بن عبدالعزیز، وعمر بن عبدالرحمن ابوحفص الابار، ویحیی بن هاشم السمسار وجماعة وقد عده الشیخ ره من اصحاب الباقر علیه السلام وقال النجاشی: عمرو بن خالد ابوخالد الواسطی عن زید بن علی له کتاب کبیر رواه عنه نصر بن مزاحم المنقری وغیره، وذکرابن فضال انه ثقة. تهذیب التهذیب (ج ۸ ص ۲۶) تنقیح المقال (ج ۲ ص ۳۳۰).

[۳۸] زید بن علی بن الحسین بن علی بن ابیطالب ابوالحسین المدنی روی عن ابیه واخیه أبی جعفر الباقر، وأبان بن عثمان، وعروة بن الزبیر، وعبیدالله بن أبی رافع، وعنه ابناه حسین وعیسی، وابن أخیه جعفر بن محمد، والزهری والاعمش وشعبة وسعید بن خیثم، واسماعیل السیدی، وزبید الیامی، وزکریا بن أبی زائدة، وعبدالرحمان بن الحارث بن عیاش بن ابی ربیعة، وابوخالد عمرو بن خالد الواسطی، وابن ابی الزاد وعدة ذکره ابن حبان فی الثقات وقال: رأی جماعة من اصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله استشهد فی سنة ۱۲۱ / ۱۲۲ وهو ابن ۴۲ سنة. والیه تنسب الزیدیة من طوائف الشیعة. وقال ابن أبی الدنیا: حدثنی محمد بن ادریس، حدثنا عبدالله بن ابی بکر العتکی عن جریر بن حازم انه رأی النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی المنام متساندا إلی جزع زید بن علی وزید مصلوب وهو یقول للناس: هکذا تفعلون بولدی. تهذیب التهذیب (ج ۳ ص ۴۱۹) (الکاشف (ج۱ص ۳۴۱).

[۳۹] فی الکامل: جهلتم حقنا وهو الصحیح.

[۴۰] عقبة بن أبی العیزار الکوفی یروی عن الشعبی والنخعی روی عنه عبدالرحمان بن زیاد، یعتبر حدیثه من غیر روایة ابنه یحیی عنه. کذا قال ابن حبان فی الثقات. لسان المیزان (ج ۴ ص ۱۷۹).

[۴۱] فی الکامل: من غیری.

[۴۲] الطرماح بن عدی بکسر الطاء والراء المهملتین وتشدید المیم بعدها الف وحاء مهملة. عده الشیخ ره فی رجاله تارة من اصحاب امیر المؤمنین علیه السلام قائلا: الطرماح بن عدی رسوله إلی معاویة واخری من اصحاب الحسین علیه السلام وهو فی غایة الجلالة والنبالة ولولا الا مکالماته مع معاویة التی اظلمت الدنیا فی عینه لاجلها وملازمته لسید الشهداء فی الطف إلی ان جرح وسقط بین القتلی لکفاه شرفا وجلالة ولا یضر عدم توفیقه للشهادة لانه کان به رمق فاتوه قومه وحملوه وداووه فبرء و عوفی وکان علی موالاته واخلاصه إلی ان مات کما یظهر شرح ذلک کله لمن راجع کتب الاخبار والسیر والتواریخ. تنقیح المقال (ج - ۲ - ص - ۱۰۹).

[۴۳] عامر بن شراحیل بن عبد وقیل: عامر بن عبدالله بن شراحیل الشعبی الحمیری أبوعمر والکوفی من شعب همدان. روی عن علی (علیه السلام) وسعد وابن ابی وقاص وسعید بن زید وزید بن ثابت وقیس بن سعید بن عبادة وقرظة بن کعب وعبادة بن الصامت وأبی موسی الاشعری وأبی مسعود الانصاری والبراء بن عازب وجابر بن عبدالله وجابر بن سمرة وحبشی بن جنادة والحسین وزید بن ارقم وعدة کثیرة من الصحابة والتابعین. وعنه أبواسحاق السبیعی وسعید بن عمرو بن اشوع واسماعیل بن ابی خالد ومجالد بن سعید وعدة کثیرة وجماعات. قال منصور الغدانی عن الشعبی: ادرکت خمسمأة من الصحابة وقال أشعث بن سوار: لقی الحسن الشعبی فقال: والله کثیر العلم، عظیم الحلم، قدیم السلم من الاسلام بمکان. وقال عبدالملک بن عمیر: مر ابن عمر علی الشعبی وهو یحدث بالمغازی فقال: لقد شهدت القوم فلهو أحفظ لها واعلم بها. وقال ابن عیینة: کانت، الناس تقول بعد الصحابة: ابن عباس فی زمانه والشعبی فی زمانه،وقال العجلی: سمع من ثمانیة واربعین من الصحابة. وقال ابن معین: قضی الشعبی لعمر بن عبدالعزیز، قیل مات سنة (۳) وقیل (۴) وقیل (۵) وقیل (۶) وقیل (۷) وقیل عشرة ومأة انتهی بتلخیص منا. تهذیب التهذیب (ج۵ص۶۵).

[۴۴] حسان بن فائد العبسی الکوفی. عن عمر بن الخطاب روی عنه ابواسحاق السبیعی. قال ابوحاتم: شیخ. وقال البخاری: یعد فی الکوفیین. واخرج فی تفسیر النساء قال عمر: الجبت السحر وهذا جاء موصولا من طریق شعبة عن ابی اسحاق عنه. اخرجه مسدد فی مسنده الکبیر عن یحیی القطان عن شعبة. وذکره ابن حبان فی ثقات التابعین. تهذیب التهذیب (ج - ۲ ص - ۲۵۱).

[۴۵] الحارث بن حصیرة الازدی، ابوالنعمان الکوفی. عن زید بن وهب وعکرمة وطائفة، وعنه مالک ینعول، وعبدالله بن نمیر وطائفة. قال ابواحمد الزبیری کان یومن بالرجعة، وقال یحیی بن معین ثقة خشبی،ینسبون إلی خشبة زید بن علی لما صلب علیها. وقال

النسائی: ثقـة، وقال زنیج: سألت جریرا أرأیت الحارث بن حصیرة؟ قال: نعم، رأیته شیخا کبیرا طویل السکوت یصر علی امر عظیم. عباد بن یعقوب الرواجنی، حدثنا عبدالله بن عبدالملک المسعودی عن الحارث بن حصیرة عن زید بن وهب، سمعت علیا یقول: انا عبدالله واخو رسوله، لا یقولها بعدی الا کذاب. وروی الحارث عن ابی سعید عقیصا عن علی عن النبی صلی الله علیه وآله قال: مهما ضیعتم فلا- تضیعوا الصلوة. وقال ابن عدی: عامة روایات الکوفیین عنه فی فضائل اهل البیت واذا روی عنه البصریون فروایاتهم احادیث متفرقة. وقال الاجری عن ابی داود: شیعی صدوق وثقه العجلی وابن نمیر وذکره ابن حبان فی الثقات. تهذیب التهذیب (ج ۲ ص ۱۴۰) ومیزان الاعتدال (ج ۱ ص ۴۳۲).

[۴۶] عبدالله بن شریک العامری الکوفی. روی عن ابیه وعبدالله بن الرقیم الکنانی وابن عمر، وابن عباس وابن الزبیر، وجندب وغیرهم. وعنه اسرائیل، وفطر بن خلیفة، وشریک، واجلح بن عبدالله الکندی، وجابر بن الحر النخعی، وابوالاحوص، والسفیانان وجماعة. قال ابن المدینی عن سفیان: جالسنا عبدالله بن شریک وکان ابن مأة سنة وقال احمد وابن معین وابوزرعة ثقة وقال النسائی فی موضع آخر لیس به باس وذکره ابن حبان فی الثقات وقال البرقانی عن الدار قطنی: لا بأس به سمع من ابن عمر وابن الزبیر وقال یعقوب بن سفیان ثقة من کبراء اهل الکوفة یمیل إلی التشیع. تهذیب التهدیب (ج ۵ ص ۲۵۲).

[۴۷] عبدالله بن عاصم، ابان بن عثمان عنه عن ابیعبدالله علیه السلام مرتین فی (یب) فی باب التیمم واحکامه ومرتین فی (بص) فی باب من دخل الصلوة بتیمم ثم وجد الماء ومرة فی (فی) فی باب وقت الذی یوجب التیمم عنه جعفر بن بشیر فی (یب) فی باب التیمم واحکامه. جامع الرواة (ج ۱ ص ۴۹۴).

[۴۸] ضحاک بن عبدالله (عبیدالله) المشرقی عده الشیخ ره فی رجاله من اصحاب الامام الهمام زین العابدین السجاد علیه السلام والظاهر کونه امامیا. (تنقح المقال (ج ۲ ص ۱۰۴). جامع الرواة (ج ۱ ص ۴۱۸).

[۴۹] الحارث بن کعب الازدی (ین) (مح). جامع الرواة (ج ۱ ص ۱۷۴).

[۵۰] ابوالضحاک البصری عن ابی هریرة وحدث عنه شعبة وباسناده عن ابی هریرة ان فی الجنة شجرة یسیر الراکب فی ظلها مأة عام لا یقطعها تسمی شجرة الخلد قال ابوحاتم لا اعلم روی عنه غیر شعبة. تهذیب التهذیب (ج ۱۲ ص ۱۳۶). میزان الاعتدال (ج ۴ص ۵۴۰).

[۵۱] آل عمران رقم الایة ۱۷۳.

[۵۲] عمرو بن مرة بن عبدالله بن طارق بن الحارث بن سلمة بن کعب بن وائل بن جمل بن کنانة بن ناجیة بن مراد الجملی المرادی ابوعبدالله الکوفی الا-عمی. روی عن عبدالله بن ابی اوفی، وابی وائل، ومرة الطیب، و سعید بن المسیب وعبدالرحمان بن ابی لیلی، وعبدالله بن الحارث النجرانی، وعمرو بن میمون الاودی، وعدة کثیر. روی عنه ابنه عبدالله وابواسحاق السبیعی وهو اکبر منه والاعمش ومنصور وزید بن ابی انیسة ومسعر والعلاء بن المسیب وعدة کثیرة. قال البخاری: عن علی له نحو مأتی حدیث، وقال سعید الاراطی زکاه احمد بن حنبل. وقال ابن معین: ثقة. وقال ابوحاتم صدوق ثقة وقال حفص بن غیاث: ما سمعت الاعمش یثنی علی احد الاعلی عمرو بن مرة فانه کان یقول: کان مأمونا علی ما عنده. وقال بقیة عن شعبة: کان اکثرهم علما. وقال ابونعیم واحمد بن حنبل: مات سنة (۱۸) وقیل: مات سنة ست عشر ومأة. قلت: جزم بذلک ابن حبان فی الثقات ووثقه ابن نمیر ویعقوب بن سفیان تهذیب التهذیب (ج ۸ ص ۱۰۲) ومیزان الاعتدال (ج۳ ص ۲۸۸).

[۵۳] فی الکامل: الجافی وهو الاظهر.

[۵۴] فی الکامل: أطیع وهو الظاهر.

[۵۵] حمید بن مسلم رآی واثلة بن الاسقع تفرد بالروایة عنه سعید بن ابی ایوب. میزان الاعتدال (ج ۱ ص ۶۱۶). المغنی (ج ۱ص ۱۹۵).

[۵۶] فی تهذیب التهذیب لابن حجر العسقلانی. عطاء بن السائب بن مالک ویقال زید ویقال یزید الثقفی ابوالسائب روی عن ابیه

وانس وعبدالله بن ابی اوفی وعمرو بن حریث المخزومی وسعید بن جبیر ومجاهد وابی ظبیان حصین بن جندب وابراهیم النخعی والحسن البصری وخلق کثیر. وعنه اسماعیل بن ابی خالد، وسلیمان التیمی، والاعمش، وابن جریج والحمادان، والسفیانان، وشعبة، وزائدة. ومسعر، وابن علیة وآخرون. قال حماد بن زید: اتینا ایوب فقال: اذهبوا إلی عطاء بن السائب قدم من الکوفة وهو ثقة. وقال عبدالله بن احمد عن ابیه ثقة ثقة رجل صالح وقال العجلی کان شیخا ثقة قدیما قال ابن سعد وغیره مات سنة ۱۳۷) ونحوها. وذکره ابن حبان فی الثقات.

[۵۷] وایضا فی تهذیب التهذیب. عبدالجبار بن وائل بن حجر الحضرمی الکوفی ابومحمد. روی عن ابیه وعن اخیه علقمة،وعن مولی لهم وعن اهل بیته وعن امه ام یحیی. وعنه ابنه سعید. والحسن بن عبدالله النخعی، ومحمد بن حجارة وحجاج بن ارطاة، وابواسحاق السبیعی، والمسعودی وعدة. قال اسحاق بن منصور عن ابن معین: ثقة وذکره ابن حبان فی الثقات وقال: مات سنة اثنتی عشرة ومائة.

[۵۸] الظاهر کونه یوسف بن یزید البصری ابومعشر البراء فعلیهذا روی عن عبیدالله بن الاخنس وسعید بن عبدالله بن جبیر بن حیة وخالد بن ذکوان وابی حازم بن دینار وصدقة بن طیسلة وموسی بن دهقان وعثمان بن غیاث وعدة. وعنه زید بن الخطاب ویحیی بن یحیی النیسابوری وابوکامل فضل بن حسین الجحدری ومحمد بن ابی بکر المقدمی وسیدان بن مضارب ولؤین وغیرهم. قال ابوحاتم: یکتب حدیثه. وقال علی بن الجنید عن محمد بن ابی بکر المقدمی: ثنا ابومعشر البراء وکان ثقة، وذکره ابن حبان فی الثقات تهذیب التهذیب (ج ۱۱ ص ۴۲۹).

[۵۹] هو عمرو بن قرظة بن کعب بن عمرو بن عائذ بن زید مناة بن ثعلبة بن کعب الخزرج الانصاری الخزرجی الکوفی. کان قرظة من الصحابة الرواة، وکان من اصحاب امیر المؤمنین (ع) نزل الکوفة وحارب مع امیر المؤمنین علیه السلام فی حروبه، وولاه فارس. وتوفی سنة احدی وخمسین، وهواول من نیح علیه بالکوفة، وخلف اولادا اشهرهم عمر ووعلی. اما عمرو فجاء إلی ابی عبدالله الحسین (ع) أیام المهادنة فی نزوله بکربلاء قبل الممانعة، وکان الحسین (ع) یرسله إلی عمر بن سعد فی المکالمة التی دارت بینهما قبل ارسال شمر بن ذی الجوشن فیأتیه بالجواب حتی کان القطع بینهما بوصول شمر، فلما کان یوم العاشر من المحرم استأذن الحسین فی القتال ثم برز وهو یقول: قد علمت کتائب الانصار انی سأحمی حوزة الذمار فعل غلام غیر نکس شار دون حسین مهجتی وداری قال الشیخ ابن نما: عرض بقوله: مهجتی وداری بعمر بن سعد فانه لما قال له الحسین (ع): صرمعی، قال: اخاف علی داری، فقال الحسین له: انا اعوضک عنها، قال: اخاف علی مالی، فقال له: انا اعوضک عنه من مالی بالحجاز، فتکره، انتهی کلامه. ثم انه قاتل ساعة ورجع الحسین (ع) فوقف دونه لیقیه من العدو. قال الشیخ ابن نما: فجعل یلتقی السهام بجبهته وصدره فلم یصل إلی الحسین (ع) سوء حتی اثخن بالجراح، فالتفت إلی الحسین (ع) فقال: اوفیت یابن رسول الله؟ قال: نعم أنت امامی فی الجنة، فاقرأ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم السلام واعلمه انی فی الاثر. فخر رضوان الله علیه. قرظة: بالحرکات الثلاث علی القاف والراء المهملة والظاء المعجمة، ویمضی فی بعض الکتب قرطة بالطاء المهملة وهو تصحیف ابصار العین فی انصار الحسین " ص ۹۲ ط النجف الاشرف."

[۶۰] النضر بن صالح العبسی یکنی ابا زهیر. روی عن سنان بن مالک عن علی رضی الله عنه، روی عنه ابو مخنف سمعت ابی یقول ذلک. الجرح والتعدیل للامام الرازی (ج ۸ ص ۴۷۷).

[۶۱] هو الحر بن یزید بن ناجیة بن قعنب بن عتاب بن هرمی بن ریاح بن یربوع من حنظلة بن مالک بن زید مناة بن تمیم التمیمی الیربوعی الیامی. کان الحر شریفا فی قومه، جاهلیة واسلاما، فان جده عتابا کان ردیف النعمان. وولد عتاب قیسا وقعنبا ومات، فردف قیس للنعمان، ونازعه الشیبانیون. فقامت بسبب ذلک حرب یوم الطحفة. والحر هو ابن عم الاخوص الصحابی الشاعر، وهو زید بن عمرو بن قیس بن عتاب: وکان الحرفی الکوفة رئیسا، ندبه ابن زیاد لمعارضة الحسین (ع) فخرج فی الف فارس. روی الشیخ ابن نما ان الحر لما اخرجه ابن زیاد إلی الحسین وخرج من القصر نودی من خلفه: ابشر یا حر بالجنة، قال: فالتفت فلم یراحدا فقال فی نفسه: والله ما هذه بشارة وانا اسیر إلی حرب الحسین، وما کان یحدث نفسه فی الجنة، فلما صار مع الحسین قصی علیه الخبر. فقال له

الحسین: لقد اصبت اجرا وخیرا، ابصار العین فی انصار الحسین (ص ۱۱۵ ط النجف).

[۶۲] یحیی بن هانی بن عروة بن قعاص ویقال: قضفاض المرادی ابوداود الکوفی. روی عن ابیه وانس بن مالک وتبیع ابن امرأة کعب وعبدالرحمان بن ابی سبرة الجعفی ونعیم بن دجاجة وابی حذیفة وغیرهم. وارسل عن ابن مسعود. روی عنه شعبة والثوری ومحمد بن سوقه وابوبکر بن عیاش وشریک وغیرهم. قال یحیی بن ابی بکیر عن شعبة: کان سید اهل الکوفة. وقال ابن معین وابوحاتم ویعقوب بن سفیان والنسائی ثقة. زاد أبوحاتم صالح من سادات اهل الکوفة. وقال الدار قطنی یحتج به. وذکره ابن حبان فی الثقات.

[۶۳] هو نافع بن هلال بن نافع بن جمل بن سعد العشیرة بن مذحج المذحجی الجملی، کان نافع سیدا شریفا، سریا شجاعا، وکان قارئا کاتبا من حملة الحدیث ومن اصحاب امیر المؤمنین (ع) وحضر معه حروبه الثلث فی العراق، وخرج إلی الحسین (ع) فلقیه فی الطریق، وکان ذلک قبل مقتل مسلم. وکان أوصی ان یتبع بفرسه المسمی بالکامل، فاتبع مع عمرو بن خالد واصحابه الذین ذکرناهم. قال ابن شهر آشوب: لما ضیق الحر علی الحسین (ع) خطب اصحابه بخطبته التی یقول فیها: أما بعد فقد نزل من الامر ما قد ترون، وان الدنیا قد تنکرت وأدبرت. الخ قام الیه زهیر فقال: قد سمعنا هداک الله مقالتک الخ ثم قام نافع فقال: یابن رسول الله انت تعلم ان جدک رسول الله صلی الله علیه وآله لم یقدر أن یشرب الناس محبته، ولا أن یرجعوا إلی امره ماأحب، وقد کان منهم منافقون یعدونه بالنصر، ویضمرون له الغدر، یلقونه بأحلی من العسل، ویخلفونه بامر من الحنظل، حتی قبض الله الیه، وان أباک علیا قد کان فی مثل ذلک، فقوم قد أجمعوا علی نصره، وقاتلوا معه الناکثین والقاسطین والمارقین، وقوم خالفوه حتی أتاه أجله، ومضی إلی رحمة الله ورضوانه. وانت الیوم عندنا فی مثل تلک الحالة، فمن نکث عهده، وخلع نیته، فلن یضر الا نفسه، والله مغن عنه فسربنا راشدا معافی، مشرقا ان شئت، وان شئت مغربا، فوالله ما أشفقنا من قدر الله، ولا کرهنا لقاء ربنا، فانا علی نیاتنا وبصائرنا نوالی من والاک، ونعادی من عاداک. الضبط: ربما یجری علی بعض الالسن ویمضی فی بعض الکتب هلال بن نافع وهو غلط علی ضبط القدماء ". الجملی " منسوب إلی جمل بطن من مذحج. ویمضی علی الالسن وفی الکتب البجلی وهو غلط واضح. ابصار العین فی انصار الحسین (ص ۸۶ ط النجف).

[۶۴] هو مسلم بن عوسجة بن سعد بن ثعلبة بن دردان بن اسد بن خزیمة ابوحجل الاسدی السعدی کان رجلا شریفا سریا عابدا متنسکا. قال ابن سعد فی طبقاته: وکان صحابیا ممن رآی رسول الله صلی الله علیه وآله وروی عنه الشعبی وکان فارسا شجاعا، له ذکر فی المغازی والفتوح الاسلامیة وسیأتی قول شبث فیه. وقال اهل السیر: انه ممن کاتب الحسین علیه السلام من الکوفة ووفی له وممن أخذ البیعة له عند مجئ مسلم بن عقیل إلی الکوفة. قالوا: ولما دخل عبیدالله بن زیاد الکوفة وسمع به مسلم خرج الیه لیحاربه، فعقد لمسلم بن عوسجة علی ربع مذحج واسد، ولابی ثمامة علی ربع تمیم وهمدان الخ. وفی مسلم بن عوسجة یقول الکمیت بن زید الاسدی: وان ابا حجل قتیل محجل. وأقول أنا ان امرأ یمشی لمصرعه سبط النبی لفاقد الترب اوصی حبیبا ان یجود له بالنفس من مقة ومن حب اعزز علینا بابن عوسجة من ان تفارق ساعة الحرب عاتقت بیضهم وسمرهم ورجعت بعد معانق الترب ابکی علیک وما یفید بکا عینی وقد اکل الاسی قلبی ابصار العین فی انصار الحسین (ص ۶۱ ط النجف).

[۶۵] هو عبدالله بن عمیر بن عباس بن عبد قیس بن علیم بن جناب الکلبی العلیمی ابووهب. کان عبدالله بن عمیر بطلا شجاعا شریفا، نزل الکوفة واتخذ عند بئر الجعد من همدان دارا فنزلها ومعه زوجته ام وهب بنت عبد من بنی النمر بن قاسط. ابصار العین فی انصار الحسین " ص ۱۰۶ ط النجف."

[۶۶] حشأته سهما: اصبت احشائه بالسهم.

[۶۷] یفری فریه: یفعل فعله فی الضرب والمجالدة.

[۶۸] زهیر بن القین بن قیس الانماری البجلی. کان رجلا شریفا فی قومه، نازلا فیهم بالکوفة، شجاعا، له فی المغازی مواقف مشهورة ومواطن مشهودة، وکان اولا عثمانیا، فحج سنة ستین فی اهله. ابصار العین فی انصار الحسین (ص ۹۵ ط النجف).

[۶۹] هو حبیب بن مظاهر بن رئاب بن الاشتر بن جخوان بن فقعس بن طریف بن عمرو بن قیس بن الحرث بن ثعلبة بن دودان ابن

اسد ابوالقسم الاسدی الفقعسی. کان صحابیا رأی النبی صلی الله علیه وآله ذکره ابن الکلبی، وکان ابن عم ربیعة بن حوط بن رئاب المکنی ابا ثور الشاعر الفارس. قال اهل السیر: ان حبیبا نزل الکوفة، وصحب علیا "ع " فی حروبه کلها، وکان من خاصته وحملة علومه. وروی الکشی عن فضیل بن الزبیر قال: مر میثم التمار علی فرس له، فاستقبله حبیب بن مظاهر الاسدی عند مجلس بنی اسد فتحادثا حتی اختلفت عنقا فرسیهما، ثم قال حبیب: لکأنی بشیخ اصلع ضخم البطن یبیع البطیخ عند دار الرزق قد صلب فی حب اهل بیت نبیه، فتبقر بطنه عن الحشبة، فقال میثم: وانی لا عرف رجلا احمر له ضفیرتان، یخرج لنصرة ابن بنت نبیه فیقتل ویجال برأسه فی الکوفة ثم افترقا. فقال اهل المجلس: ما رأینا اکذب من هذین، قال: فلم یفترق المجلس حتی اقبل رشید الهجری فطلبهما، فقالوا: افترقا وسمعناهما یقولان: کذا وکذا، فقال رشید: رحم الله میثما نسی: ویزاد فی عطاء الذی یجئ بالرأس مأة درهم. ثم ادبر فقال القوم: هذا والله اکذبهم، قال: فما ذهبت الایام واللیالی حتی راینا میثما مصلوبا علی باب عمرو بن حریث، وجئ برأس حبیب بن مظاهر قد قتل مع الحسین "ع " ورایناما قالوا. وذکر اهل السیران حبیبا کان ممن کاتب الحسین "ع " قالوا: ولما ورد مسلم بن عقیل إلی الکوفة ونزل دار المختار واخذت الشیعة تختلف الیه قام فیهم جماعة من الخطباء تقدمهم عابس الشاکری وثناه حبیب فقام وقال لعباس بعد خطبته: رحمک الله لقد قضیت ما فی نفسک بواجز من القول. وانا والله الذی لا اله الا هو لعلی مثل ما انت علیه. قالوا: وجعل حبیب ومسلم یأخذ ان البیعة للحسین "ع " فی الکوفة حتی اذا دخل عبیدالله بن زیاد الکوفة وخذل اهلها عن مسلم وفرانصاره حبسهما عشائرهما واخفیاهما، فلما ورد الحسین "ع " کربلا خرجا الیه مختفیین یسیران اللیل ویکمنان النهار حتی وصلا الیه. وروی ابن ابی طالب: ان حبیبا لما وصل إلی الحسین (ع) ورآی قلة انصاره وکثرة محاربیه قال للحسین "ع: " ان هیهنا حیا من بنی اسد فلو اذنت لی لسرت الیهم ودعوتهم إلی نصرتک لعل الله ان یهدیهم ویدفع بهم عنک. فاذلن له الحسین "ع " فسار الیهم حتی وافاهم فجلس فی نادیهم ووعظهم، وقال فی کلامه: یا بنی اسد قد جئتکم طبخیر ما اتی به رائد قومه، هذا الحسین بن علی امیر المؤمنین وابن فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قد نزل بین ظهرانیکم فی عصابة المؤمنین، وقد اطافت به اعداءه لیقتلوه، فأتیتکم لتمنعوه وتحفظوا حرمة رسول الله صلی الله علیه وآله فیه، فوالله لئن نصرتموه لیعطینکم الله شرف الدنیا والاخرة، وقد خصصتکم بهذه الکرامة لانکم قومی وبنو ابی، واقرب الناس منی رحما، فقام عبدالله بن بشیر الاسدی وقال: شکر الله سعیک یا ابا القسم، فوالله لجئتنا بمکرمة یستأثر بها المرء، الا حب فالاحب، أما انا فاول من اجاب،واجاب جماعة بنحو جوابه فنهدوا مع حبیب. وانسل منهم رجل فأخبر ابن سعد فأرسل الازرق فی خمسمأة فارس، فعارضهم لیلا ومانعهم فلم یمتنعوا فقاتلهم، فلما علموا ان لا طاقة لهم بهم تراجعوا فی ظلال اللیل وتحملوا عن منازلهم، وعاد حبیب إلی الحسین علیه السلام فأخبره بما کان، فقال علیه السلام: وما تشاؤن الا ان یشاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله. ابصار العین فی انصار الحسین (ص ۵۶ ط النجف).

[۷۰] با جمیرا بالباء المفردة والجیم المضمومة والمیم المفتوحه والیاء الساکنة والراء المهملة والالف المقصورة موضع من ارض الموصل کان مصعب بن الزبیر یعسکر به فی محاربة عبدالملک بن مروان حین یقصده من الشام ایام منازعتهما فی الخلافة وما فی الکامل لابن اثیر الجزری (باخمیرا) بالخاء المفوحة اشتباه.

[۷۱] هو عمرو بن عبدالله بن کعب الصائد بن شرحبیل بن شراحیل بن عمرو بن جشم بن حاشد بن جشم بن حیزون بن عوف بن همدان ابوثمامة الهمدانی الصادئدی. کان ابوثمامة تابعیا وکان من فرسان العرب ووجوه الشیعة، ومن اصحاب امیر المؤمنین علیه السلام الذین شهدوا معه مشاهده. ثم صحب الحسن علیه السلام بعده وبقی فی الکوفة، فلما توفی معویة کاتب الحسین "ع " ولما جاء مسلم بن عقیل إلی الکوفة قام معه، وصار یقبض الاموال من الشیعة بأمر مسلم، فیشتری بها السلاح، وکان بصیرا بذلک، ولما دخل عبیدالله الکوفة وثار الشیعة بوجهه وجهه مسلم فیمن وجهه، وعقد له علی ربع تمیم وهمدان کما قدمناه، فحصروا عبیدالله فی قصره، ولما تفرق عن مسلم الناس بالتخذیل اختفی ابوثمامة، فاشتد طلب ابن زیاد له، فخرج إلی الحسین "ع " ومعه نافع بن هلال الجملی فلقیاه فی الطریق واتیا معه. ابصار العین فی انصار الحسین (ص ۶۹ ط النجف).

[۷۲] هو سعید بن عبدالله الحنفی، کان من وجوه الشیعة بالکوفة وذوی الشجاعة والعبادة فیهم، قال أهل السیر: لما ورد نعی معاویة إلی الکوفة اجتمعت الشیعة فکتبوا إلی الحسین علیه السلام اولا مع عبدالله بن وال وعبدالله بن سبع، وثانیا مع قیس بن مسهر وعبدالرحمن بن عبدالله وثالثا مع سعید بن عبدالله الحنفی وهانی بن هانی. وکان کتاب سعید بن شبث بن ربعی وحجار بن ابجر ویزید بن الحرث ویزید بن رویم وعزرة بن قیس وعمرو بن الحجاج ومحمد بن عمیر وصورة الکتاب (بسم الله الرحمن الرحیم) اما بعد فقد اخضر الجناب، وأینعت الثمار، وطمت الجمام، فاذا شئت فاقدم علی جند لک مجند. فاعاد الحسین علیه السلام سعیدا وهانیا من مکة وکتب إلی الذین ذکرنا کتابا صورته (بسم الله الرحمن الرحیم) اما بعد فان سعیدا وهانیا قدما علی بکتبکم، وکانا آخر من قدم علی من رسلکم إلی آخر ما قدمناه فی اوائل الکتاب. ثم انه رضوان الله علیه بعد سقوطه إلی الارض قال: اللهم العنهم لعن عاد وثمود، اللهم ابلغ نبیک عنی السلام، وابلغه ما لقیت من الم الجراح فانی اردت ثوابک فی نصرة نبیک، ثم التفت إلی الحسین علیه السلام فقال اوفیت یابن رسول الله؟ قال نعم انت امامی فی الجنة، ثم فاضت نفسه النفیسة وفیه یقول عبیدالله بن عمرو الکندی البدی: سعید بن عبدالله لا تنسینه ولا الحراذ آسی زهیرا علی قسر فلو وقفت صم الجبال مکانهم لمارت علی سهل ودکت علی وعر فمن قائم یستعرض النبل وجهه ومن مقدم یلقی الاسنة بالصدر ابصار العین فی انصار الحسین (ص ۱۲۵ ط النجف).

[۷۳] عبدالله بن عروة بن حراق الغفاری وأخوه عبدالرحمن بن عروة بن حراق الغفاری. کان عبدالله وعبدالرحمن الغفاریان من اشراف الکوفة ومن شجعانهم وذوی المولاة منهم، وکان جدهما حراق من أصحاب امیر المؤمنین علیه السلام وممن حارب معه فی حروبه الثلث، وجاء عبدالله وعبدالرحمن إلی الحسین علیه السلام بالطف. ابصار العین فی انصار الحسین (ص ۱۰۴ ط النجف).

[۷۴] فی الکامل لابن اثیر الجزری: ابنا عروة.

[۷۵] سیف بن الحارث بن سریع بن جابر الهمدانی الجابری ومالک بن عبدالله بن سریع بن جابر الهمدانی الجابری وبنو جابر بطن من همدان کان سیف ومالک الجابریان ابنی عم وأخوین لام جاءا إلی الحسین علیه السلام ومعهما شبیب مولاهما فدخلا فی عسکره وانضما الیه، فلما رأیا الحسین فی الیوم العاشر بتلک الحال استقدما یتسابقان إلی القوم ویلتفتان إلی الحسین علیه السلام فیقولان: السلام علیک یابن رسول الله صلی الله علیه وآله ویقول الحسین (ع): وعلیکما السلام ورحمة الله وبرکاته ثم جعلا یقاتلان جمیعا وان احدهما لیحمی ظهر صاحبه حتی قتلا. ابصار العین فی انصار الحسین (ص ۷۸ ط النجف الاشرف).

[۷۶] هو حنظلة بن اسعد بن شبام بن عبدالله بن اسعد بن حاشد بن همدان الهمدانی الشبامی وبنو شبام بطن من همدان. کان حنظلة بن اسعد الشبامی وجها من وجوه الشیعة ذالسن وفصاحة، شجاعا قارئا، وکان له ولدیدعی علیا له ذکر فی التاریخ. الشبامی:بالشین المعجمة والباء المفردة والالف والمیم والیاء منسوب إلی شبام علی زنة کتاب ویمضی فی بعض الکتب الشامی نسبة إلی الشام وهو غلط فاضح. ابصار العین فی انصار الحسین (ص ۷۷ ط النجف).

[۷۷] هو عابس بن ابی شبیب بن شاکر بن ربیعة بن مالک بن صعب بن معویة بن کثیر بن مالک بن جشم بن حاشد الهمدانی الشاکر، وبنو شاکر بطن من همدان. کان عابس من رجال الشیعة رئیسا شجاعا خطیبا ناسکا متهجدا وکانت بنو شاکر من المخلصین بولاء أمیر المؤمنین علیه السلام، وفیهم یقول علیه السلام یوم صفین: لو تمت عدتهم الفا لعبدالله حق عبادته، وکانوا من شجعان العرب وحماتهم، وکانوا یلقبون فتیان الصباح، فنزلوا فی بنی وادعة من همدان، فقیل لها فتیان الصباح، وقیل لعابس: الشاکری والوادعی. ابصار العین فی انصار الحسین (ص ۷۴ ط النجف).

[۷۸] شوذب بن عبدالله الهمدانی الشاکری مولی لهم. کان شوذب من رجال الشیعة ووجوهها ومن الفرسان المعدودین وکان حافظا للحدیث حاملا له عن أمیر المؤمنین علیه السلام. قال صاحب الحدائق الوردیة: وکان شوذب یجلس للشیعة فیاتونه للحدیث وکان وجها فیهم. ابصار العین فی انصار الحسین (ص ۷۶ ط النجف).

[۷۹] فی ابصار العین وبعض سائر المقاتل اما الان.

[۸۰] هو سوید بن عمرو بن ابی المطاع الانماری الخثعمی، کان شیخا شریفا عابدا کثیر الصلوة، وکان شجاعا، مجربا فی الحروب کما ذکره الطبری والداودی. وقال اهل السیر: ان سویدا بعد ان قتل بشر الحضرمی تقدم وقاتل حتی اثخن بالجراح وسقط علی وجهه، فظن بانه قتل فلما قتل الحسین علیه السلام وسمعهم یقولون: قتل الحسین علیه السلام وجدبه افاقة، وکانت معه سکین خباها، وکان قد اخذ سیفه منه فقاتلهم بسکینه ساعة، ثم انهم تعطفوا علیه، فقتله عروة بن بکار التغلبی وزید بن ورقاء الجهنی. ابصار العین فی انصار الحسین (ص ۱۰۱ ط النجف).

[۸۱] هو بشیر (بشر) بن عمرو بن الاحدوث الحضرمی الکندی کان من حضرموت وعداده فی کندة، وکان تابعیا وله اولاد معروفون بالمغازی. وکان بشر ممن جاء إلی الحسین علیه السلام ایام المهادنة. وقال السید الداودی: لما کان الیوم العاشر من المحرم ووقع القتال، قیل لبشر وهو فی تلک الحال ان ابنک عمرا قد اسر فی ثغری الری، فقال: عند الله احتسبه ونفسی، ما کنت احب أن یؤسر وان ابقی بعده. فسمع الحسین علیه السلام مقالته فقال له: رحمک الله انت فی حل من بیعتی، فاذهب واعمل فی فکاک ابنک، فقال له: اکلتنی السباع حیا ان انا فارقتک یا ابا عبدالله، فقال له: فاعط ابنک محمدا - وکان معه - هذه الاثواب البر ودیستعین بها فی فکاک اخیه، واعطاه خمسة اثواب قیمتها الف دینار قال السروی: انه قتل فی الحملة الاولی. ابصار العین فی انصار الحسین (ص ۱۰۳ ط النجف).

[۸۲] هو یزید بن زیاد بن مهاصر ابوالشعثاء الکندی، کان رجلا شریفا، شجاعا فاتکا، خرج إلی الحسین علیه السلام من الکوفة من قبل ان یتصل به الحر علی ما نقله فی ابصار العین (ص ۱۰۲). واماعلی ما نقله ابومخنف فی مقتله کما فی المتن هو ممن خرج مع عمر بن سعد إلی الحسین علیه السلام فلما ردوا الشروط علی الحسین مال الیه فقاتل معه حتی قتل.

[۸۳] بهدلة حی من کندة منهم یزید هذا.

[۸۴] العرجلة بفتح العین وسکون الراء وفتح الجیم: القطعة من الخیل وجماعة المشاة.

[۸۵] مهاصر: جد یزید بن زیاد وهو بالصاد المهملة علی زنة مهاجر واما ما فی بعض النسخ مهاجر فهو من غلط النساخ.

[۸۶] هو عمرو بن خالد الاسدی الصیداوی ابوخالد، کان شریفا فی الکوفة مخلص الولاء لاهل البیت، قام مع مسلم حتی اذا خانته اهل الکوفة لم یسعه الاـ الاختفاء فلما سمع بقتل قیس بن مسهر وانه اخبر ان الحسین صار بالحاجر، خرج الیه ومعه مولاه سعد، ومجمع العائذی وابنه وجنادة بن حرث السلمانی واتبعهم غلام لنافع البجلی بفرسه المدعو بالکامل فجنبوه واخذوا دلیلا لهم الطرماح بن عدی الطائی وکان جاء إلی الکوفة یمتار لاهله طعاما فخرج بهم علی طریق متنکبة، وسار سیرا عنیفا من الخوف لانهم علموا ان الطریق مرصود حتی اذا قاربوا الحسین علیه السلام، ابصار العین (ص ۶۶ طالنجف).

[۸۷] فی الکامل لابن اثیر الجزری " ج ۳ ص ۲۹۳ ط ادارة الطباعة المنیریة " وجبار بن الحارث بدل جابر، واما فی ابصار العین " ص ۸۴ ط النجف الاشرف " جنادة بن الحارث المذحجی المرادی السلمانی الکوفی. کان من مشاهیر الشیعة، ومن اصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام، وکان خرج مع مسلم اولاـ فلما نظر الخذلان خرج إلی الحسین علیه السلام مع عمرو بن خالد الصیداوی وجماعة، فمانعهم الحر، ثم أخذهم الحسین علیه السلام، فلما کان یوم الطف تقدموا فاوغلوا فی صفوف اهل الکوفة حتی أحاطوا بهم، فانتدب لهم العباس وخلصهم، ولکنهم أبوا ان یرجعوا سالمین ویروا عدوا، فقتلوا فی مکان واحد بعدان قاتلوا قتال الاسدا للوابد. والسلمانی نسبة إلی سلمان وهم بطن من مراد، ومراد بطن من مذحج کما ذکره اهل النسب.

[۸۸] هو مجمع بن عبدالله بن مجمع بن مالک بن ایاس بن عبد مناة بن عبدالله بن سعد العشیرة المذحجی العائذی. کان عبدالله بن مجمع العائذی صحابیا، وکان ولده مجمع تابعیا من اصحاب امیر المؤمنین علیه السلام ذکرهما اهل الانساب والطبقات، وکان مجمع وابنه جاءا مع عمرو بن خالد الصیداوی إلی الحسین علیه السلام فمانعهم الحر واخذهم الحسین علیه السلام کما تقدم ذلک.

[۸۹] علی بن الحسین بن علی بن ابیطالب علیهم السلام وروحی له الفداء ولد فی اوائل خلافة عثمان بن عفان، وروی الحدیث عن

جده علی بن ابی طالب علیه السلام کما حققه ابن ادریس قدس سره فی السرائر ونقله عن علماء التاریخ والنسب او بعد جده علیه السلام بسنتین کما ذکره الشیخ المفید قدس سره فی الارشاد وامه: لیلی بنت ابی مرة بن عروة بن مسعود الثقفی، وامها میمونة بنت أبی سفیان بن حرب بن امیة، وامها بنت ابی العاص بن امیة کان یشبه بجده رسول الله صلی الله علیه وآله فی المنطق والخلق والخلق روی ابوالفرج: ان معاویة قال: من احق الناس بهذا الامر؟ قالوا انت، قال لا،اولی الناس بهذا الامر علی بن الحسین بن علی علیه السلام جده رسول الله صلیالله علیه وآله وفیه شجاعة بنی هاشم، وسخاء بنی امیة، وزهو ثقیف وفی علی علیه السلام یقول الشاعر: لم تر عین نظرت مثله من محتف یمشی ومن ناعل یغلی نهئ اللحم حتی اذا انضجع لم یغل علی الاکل کان اذا شبت له ناره یوقدها بالشرف القائل کیما یراها بائس مرمل او فرد حی لیس بالاهل لا یوثر الدنیا علی دینه ولا یبیع الحق بالباطل اعنی ابن لیلی ذا السدی والندی اعنی بن بنت الحسب الفاضل یکنی: ابا الحسن ویلقب بالاکبر، لانه الاکبر علی اصح الروایات اولان للحسین علیه السلام اولادا ستة، ثلاثة اسمائهم علی وثلاثة اسمائهم عبدالله وجعفر ومحمد کما ذکره اهل النسب، فهو اکبر من علی الثالث علی روایة. قال ابوالفرج وغیره: وکان اول من قتل بالطف من بنی هاشم بعد انصار الحسین علیه السلام علی بن الحسین، فانه لما نظر إلی وحدة ابیه تقدم الیه وهو علی فرس له یدعی ذا الجناح، فاستاذنه فی البراز، وکان من اصبح الناس وجها واحسنهم خلقا فارخی عینیه بالدموع واطرق ثم قال: اللهم اشهدانه قد برز الیهم غلام اشبه الناس خلقا وخلقا ومنطقا برسولک، وکنا اذا اشتقنا إلی نبیک نظرنا الیه، ثم صاح: یابن سعد قطع الله رحمک کما قطعت رحمی، ولم تحفظنی فی رسول الله صلی الله علیه وآله. فلما فهم علی الاذن من ابیه شد علی القوم ویقول. انا علی بن الحسین بن علی کما نقله فیالمتن فقاتل قتالا شدیدا، ثم عاد إلی ابیه وهو یقول یا ابت العطش قد قتلنی، وثقل الحدید قد اجهدنی، فبکی الحسین علیه السلام وقال: واغوثاه، انی لی الماء قاتل یا بنی قلیلا، واصبر فما اسرع الملتقی بجدک محمد صلی الله علیه وآله فیسقیک بکاسه الاوفی شربة لا تظمؤا بعدها أبدا، فکر علیهم یفعل فعل أبیه وجده، فرماه مرة بن منقذ العبدی بسهم فی حلقه. قال ابوالفرج: قال حمید بن مسلم الازدی: کنت واقفا وبجنبی مرة بن منقذ، وعلی بن الحسین یشد علی القوم یمنة ویسرة فیهزمهم، فقال مرة: علی آثام العرب ان مربی هذا الغلام لاثکلن به اباه، فقلت: لا تقل، یکفیک هؤلاء الذین احتوشوه، فقال: لافعلن ومر بنا علی وهو یطرد کتیبة، فطعنه برمحه، فانقلب علی قربوس فرسه، فاعتنق فرسه، فکر به علی الاعداء، فاحتووه بسیوفهم فقطعوه، فصاح قبل ان یفارق الدنیا السلام علیک یا ابتی، هذا جدی المصطفی قد سقانی بکاسه الاوفی وهو ینتظرک اللیلة، فشد الحسین علیه السلام حتی وقف علیه وهو مقطع، فقال: قتل الله یوما قتلوک، یا بنی فما اجرأهم علی الله، وعلی انتهاک حرمة الرسول صلی الله علیه وآله ثم استهلت عیناه بالدموع وقال: علی الدنیا بعدک العفا وفیه أقول. بابی أشبه الوری برسول الله نطقا وخلقة وخلیقة قطعته اعدائه بسیوف هی اولی بهم وفیهم خلیقة لیت شعری ما یحمل الرهط منه جسدا ام عظام خیر الخلیقة الخلق بضم الخاء الطبع، وبفتحها التصویر، یغلی ای یفیر، یغل الثانیة ضد یرخص، الشرف: الموضع العالی وهو علی زنة جبل قال شاعر: أتی الندی فلا یقرب مجلسی واقود للشرف الرفیع حماری القابل: المقبل علیک، ومنه عام قابل، السدی: ندی أول اللیل والندی: ندی آخر اللیل، ویکنی بکل منهما وبهما عن الکریم. قطع الله رحمک: ای قطع نسلک من ولدک، کما قطعت نسلی من ولدی فانه لا عقب له، احتووه: ای حازوه واشتملوا علیه، قربوس بفتح القاف والراء ولا تسکن الراء الا فی الضرورة: السرج، الخلیقة الاولی بمعنی الطبیعة، والثانیة بمعنی الجدیرة: والثالثة بمعنی المخلوقات ابصار العین فی انصار الحسین (ص ۲۱ ط النجف الاشرف).

[۹۰] هو عبدالله بن مسلم بن عقیل بن ابیطالب رضوان الله علیهم امه رقیه بنت امیر المؤمنین وامها الصهباء ام حبیب بنت عباد بن ربیعة ابن یحیی بن العبد بن علقمة التغلبیة. قیل بیعت لامیر المؤمنین من سبی الیمامة. وقیل. من سبی عین التمر، فاولدها علی علیه السلام عمر الاطرف ورقیة. قال السروی: تقدم عبدالله بن مسلم الحرب فحمل علی القوم وهو یقول: الیوم ألقی مسلما وهو أبی وعصبة بادوا علی دین النبی حتی قتل ثمانیة وتسعین رجلا بثلاث حملات: ثم رماه عمرو بن صبیح الصدائی بسهم. قال حمید بن مسلم: رمی عمرو عبدالله بسهم وهو مقبل علیه، فاراد جبهته، فوضع عبدالله یده علی جبهته یتقی بها السهم. فسمر السهم یده علی جبهته، فاراد تحریکها

فلم يستطع، ثم انتحى له بسهم آخر ففلق قلبه، فوقع صريعا، وكانت قتلته بعد على بن الحسين فيما ذكره ابومخنف والمدائنى وابوالفرج دون غيرهم. ابصار العين فى انصار الحسين (ص ۵۰ ط النجف).

[۹۱] هو عون بن عبدالله بن جعفر بن ابى طالب عليهم السلام امه زينب العقيلة الكبرى بنت امير المؤمنين عليه السلام، وامها فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله. قال اهل السير: انه لما خرج الحسين عليه السلام من مكة كتب اليه عبدالله بن جعفر كتابا يسئله فيه الرجوع عن عزمه، وارسل اليه ابنيه عونا ومحمدا، فاتياه بوادى العقيق قبل أن يصل إلى مسامنة المدينة، ثم ذهب عبدالله إلى عمرو بن سعيد بن العاص عامل المدينة فساله امانا للحسين، فكتب وارسله اليه مع اخيه يحيى وخرج معه عبدالله فلقيا الحسين عليه السلام بذات عرق، فأقرآه الكتاب فأبى عليهما وقال: انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فى منامى، فامرنى بالمسير وانى منته إلى ما امرنى به، وكتب جواب الكتاب إلى عمرو بن سعيد، ففارقاه ورجعا، وقد اوصى عبدالله ولديه بالحسين واعتذر منه، قالوا: ولما ورد نعى الحسين ونعيهما إلى المدينة كان عبدالله جالسا فى بيته، فدخل الناس يعزونه، فقال غلامه أبوالسلاس: هذا ما لقينا ودخل علينا من الحسين، فحذفه عبدالله بنعله وقال: يابن اللخناء أللحسين تقول هذا، والله لو شهدته لما فارقته حتى اقتل معه، والله انهما لمما يسخ بالنفس عنهما ويهون على المصاب بهما، انهما اصيبا مع اخى وابن عمى مواسين له صابرين معه، ثم اقبل على الجلساء فقال: الحمد لله اعزز على بمصرع الحسين ان لا أكن نسيت حسينا بيدى فقد آسيته بولدى. قال السروى: يرزعون بن عبدالله بن جعفر إلى القوم وهو يقول: ان تنكرونى فانا بن جعفر شهيد صدق فى الجنان ازهر يطير فيها بجناح أخضر كفى بهذا شرفا فى المحشر فضرب فيهم بسيفه حتى قتل منهم ثلاثة فوارس وثمانية عشر راجلا ثم ضربه عبدالله بن قطنة الطائى النبهانى بسيفه فقتله. وفيه يقول سليمان ابن قتة التيمى من قصيدته التى يرثى بها الحسين عليه السلام: عينى جودى بعبرة وعويل واندبى ان بكيت آل الرسول ستة كلهم لصلب على قد اصيبوا وسبعة لعقيل واندبى ان ندبت عونا اخاهم ليس فيما ينوبهم بخذول فلعمرى لقد اصيب ذووالقربى فبكى على المصاب الطويل ابواللسلاس: باللام المفتوحة والسين المهملة ثم لام وسين بينهما الف ويمضى فى بعض الكتب ابوالسلاسل وهو تصحيف. قطنة: بالقاف المضمومة والنون بينهما طاء النبهانى بالنون والباء المفردة منسوب إلى نبهان بطن من بطون طى. ابصار العين فى انصار الحسين (ص ۳۹ ط النجف).

[۹۲] هو محمد بن عبدالله بن جعفر بن ابى طالب عليهم السلام، امه الخوصاء بنت حفصة بن ثقيف بن ربيعة بن عائذ بن ثعلبة بن عكاية بن صعب بن على بن بكر بن وائل. وامها هند بنت سالم بن عبدالعزيز بن محروم ابن سنان بن مولة بن عامر بن مالك بن تيم اللات بن ثعلبة، وامها ميمونة بنت بشر بن عمرو بن الحرث بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن الحصين بن عكاية بن صعب بن على. قال السروى: نقدم محمد قبل عون إلى الحرب فبرز اليهم وهو يقول: اشكو إلى الله من العدوان فعال قوم فى الردى عميان قد بدلوا معالم القرآن ومحكم التنزيل والتبيان فقتل عشرة انفس، ثم تعاطفوا عليه، فقتله عامر بن نهشل التميمى وفيه يقول سليمان بن قتة من القصيدة المتقدمة على الولاء. وسمى النبى غودر فيهم قد علوه بصارم مصقول فاذا ما بكيت عينى فجودى بدموع تسيل كل مسيل ابصار العين فى انصار الحسين (ص ۴۰ ط النجف).

[۹۳] هو عبدالرحمان بن عقيل بن ابى طالب عليهم السلام، امه ام ولده قال ابن شهر آشوب: تقدم فى حملة آل ابيطالب بعد الانصار وهو يقول: ابى عقيل فاعرفوا مكانى من هاشم وهاشم اخوانى فقاتل حتى قتل سبعة عشر فارسا، ثم احتوشوه فتولى قتله عثمان ابن خالد بن أشيم الجهنى وبشر بن حوط الهمدانى ثم القابضى بطن منهم. ابصار العين فى انصار الحسين (ص ۵۱ ط النجف).

[۹۴] هو جعفر بن عقيل بن ابيطالب عليهم السلام، امه الحوصاء بنت عمرو المعروف بالثغرابن عامر بن الهصان بن كعب بن عبد بن ابى بكر بن كلاب العامرى، وامها اودة بنت حنظلة بن خالد بن كعب بن عبد بن ابى بكر المذكور، وامها ريطة بنت عبد بن ابى بكر المذكور، وامها ام البنين بنت معوية بن خالد بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وامها حميدة بنت عتبة بن سمرة بن عتبة بن عامر. قال السروى: تقدم إلى القتال فجالد القوم يضرب فيهم بسيفه قدما وهو يقول: انا الغلام الابطحى الطالبى من معشر فى هاشم من غالب

ونحن حقا سادة الذوائب فقتل خمسة عشر رجلا، ثم قتله بشر بن حوط قاتل اخيه عبدالرحمن. ابصار العين فی انصار الحسين (ص ۵۱ ط النجف).

[۹۵] فاطنها: أی فقطعها حتی سمع لها طنين وهو الصوت.

[۹۶] هو القاسم بن الحسن بن علی بن ابيطالب عليهم السلام، امه ام ابی بكر يقال اسمها رملة. روی ابوالفرج عن حميد بن مسلم، قال خرج الينا غلام كان وجهه شقة قمر وفی يده السيف وعليه قميص وازار وفی رجليه نعلان، فمشی يضرب بسيفه فانقطع شسع احدی نعليه ولا- أنسی أنها كانت السيری ثم ساق الحديث كما أوردناه فی المتن عن ابی مخنف عن سليمان بن ابی راشد عن حميد بن مسلم مع اختلاف يسير فی بعض العبارات. وقال غيره: انه لما رای وحدة عمه استأذنه فی القتال فلم يأذن له لصغره، فما زال به حتی اذن له، فبرزكان وجهه شقة فمر وساق الحديث إلی آخره كما تقدم. اتراه حين اقام يصلح نعله بين العدی كيلا يروه بمحتفی غلبت عليه شآمة حسنية ام كان بالاعداء ليس بمحتفی الضبط: لم يرم: ای لم يبرح من رام يريم، قال الشاعر: أيا ابتا لاتزل عندنا فانا بخير اذا لم ترم ابصار العين فی انصار الحسين (ص ۳۶ ط النجف).

[۹۷] هو عبدالله بن الحسين بن علی بن ابيطالب عليهم السلام، ولد فی المدينة وقيل: فی الطف ولم يصح وامه الرباب بنت امرء القيس بن عدی بن اوس بن جابر بن كعب بن عليم بن جناب بن كلب وامها هند الهنود بنت الربيع بن مسعود بن مصاد بن حصن بن كعب المذكور. وامها ميسون بنت عمرو بن ثعلبة بن حصين بن ضمضم وامها الرباب بنت أوس بن حارثة ابن لام الطائی وهی التی يقول فيها ابوعبدالله الحسين عليه السلام. لعمرك اننی لاحب دارا تحل بها سكينة والرباب احبهما وابذل جل مالی وليس لعاتب عندی عتاب وكان امرء القيس زوج ثلاث بناته فی المدينة من امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام، وقصته مشهورة فكانت الرباب عند الحسين عليه السلام وولدت له سكينة وعبدالله هذا. قال المسعودی والاصبهانی والطبری وغيرهم: ان الحسين لما آيس من نفسه ذهب إلی فسطاطه فطلب طفلا له ليودعه، فجاءته به اخته زينب، فتناوله من يدها ووضعه فی حجره، فبينا هو ينظر اليه اذ اتاه سهم فوقع فی نحره فذبحه. قالوا: فاخذ دمه الحسين عليه السلام بكفه ورمی به إلی السماء وقال: اللهم لا يكن أهون عليك من دم فصيل، اللهم ان حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير لنا، وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين، فلقد هون مابی انه بعينك يا ارحم الراحمين. قالوا: فروی عن الباقر عليه السلام انه لم تقع من ذلك الدم قطرة إلی الارض. ثم ان الحسين عليه السلام حفر له عند الفسطاط حفيرة فی جفن سيفه فدفنه فيها بدمائه ورجع إلی موقفه. وروی أنه أخذ الطفل من يدی اخته زينب فاومی اليه ليقبله، فاتته نشابة فذبحته، فاعطاه إلی اخته وقال: خذيه اليك، ثم فعل ما فعل بدمائه، وقال ما قال بدعائه. وروی ابومخنف ان الذی رماه بالسهم حرملة بن الكاهن الاسدی وروی غيره ان الذی رماه عقبة بن بشر الغنوی، والاول هو المروی عن ابی جعفر محمد الباقر عليهما السلام. بالرضيع اتاه سهم ردی حيث أبوه كالقوس من شفقه قد خضبت جسمه الدماء فقل بدر سماء قد اكتسی شفقه الضبط الحجر؟ هو بتثليث الحاء المهملة وبعدها الجيم الساكنة حضن الانسان. الكاهن بالنون ويجری علی بعض الالسن ويمضی فی بعض الكتب باللام، والمضبوط خلافه. الشفقه الاولی الحذر من جهة المحبة والثانية هی شفق مضاف إلی ضمير البدر، والشفق هوالحمرة الشديدة عند اول الليل بين المغرب والعشاء ٠ابصار العين فی انصار الحسين (ص ۲۴ ط النجف).

[۹۸] هوابوبكر بن الحسن بن علی بن ابيطالب عليهم السلام. امه ام ولده روی ابوالفرج ان عبدالله بن عقبة الغنوی قتله. وروی ان عقبة الغنوی هو الذی قتله، واياه عنی سليمان ابن قتة بقوله: وعند غنی قطرة من دمائنا سنجزيهم يوما بها حيث حلت اذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها وتقتلنا قيس اذا النعل زلت.

[۹۹] هو العباس بن علی ابن ابيطالب بن عبدالمطلب صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. ولد سنة ست وعشرين من الهجرة، وامه ام البنين فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر المعروف بالوحيد بن كلاب بن عامر ابن صعصعة. وامها تمامة بنت سهيل بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب وامها عمرة بن الطفيل فارس قرزل بن مالك الاخرم رئيس هوازن بن جعفر بن كلاب، وامها كبشة بنت

عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب وامها ام الخشف بنت ابى معوية فارس هوازن بن عبادة بن عقيل بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. وامها فاطمة بنت جعفر بن كلاب. وامها عاتكة بنت عبد شمس بن عبد مناف. وامها آمنة بنت وهب بن عمير بن نصر بن قعين بن الحرث بن ثعلبة بن ذردان بن اسد بن خزيمة. وامها بنت حجدر بن ضبيعة الاغر بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن ربيعة بن نزار، وامها بنت مالك بن قيس بن ثعلبة. وامها بنت ذى الراسين خشين بن ابى عصم بن سمح بن فزارة. وامها بنت عمرو بن صرمة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان. قال السيد الداودى فى العمدة: ان امير المؤمنين (ع) قال لاخيه عقيل وكان نسابة عالما باخبار العرب وأنسابها، ابغنى امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لا تزوجها فتلد لى غلاما فارسا: فقال له: أين أنت عن فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابية، فانه ليس فى العرب أشجع من آبائها ولا أفرس، وفى آبائها يقول لبيد للنعمان بن المنذر ملك الحيرة: نحن بنوام البنين الاربعة ونحن خير عامر بن صعصعة الضاربون الهام وسط المجمعة فلا ينكر عليه أحد من العرب، ومن قومها ملاعب الاسنة أبوبراء الذى لم يعرف فى العرب مثله فى الشجاعة، والطفيل فارس قرزل وابنه عامر فارس المزنوق، فتزوجها أمير المؤمنين (ع)، فولدت له وانجبت من الصدر. ابصار العين فى انصار الحسين (ص ۲۵ ط النجف الاشرف).]

[۱۰۰] وهو عبدالله بن على بن أبيطالب بن عبدالمطلب عليهم الصلوة و السلام. ولد بعد أخيه بنحو ثمان سنين وامه فاطمة ام البنين، وبقى مع أبيه ست سنين ومع أخيه الحسن ست عشرة سنة، ومع أخيه الحسين خمسا و عشرين سنة وذلك مدة عمره. قال أهل السير: انه لما قتل اصحاب الحسين عليه السلام وجملة من أهل بيته دعا العباس اخوته: الاكبر فالاكبر وقال لهم: تقدموا، فاول من دعاه عبدالله أخوه لابيه وامه، فقال: تقدم يا أخى حتى أراك قتيلا وأحتسبك فانه لا ولد لك فتقدم بين يديه وجعل يضرب بسيفه قدما ويجول فيهم وهو يقول: أنا ابن ذى النجدة والافضال ذاک على الخير فى الافعال سيف رسول الله ذو النكال فى كل يوم ظاهر الاهوالفشد عليه هانى بن ثبيت الحضرمى فضربه على رأسه فقتله. ابصار العين فى انصار الحسين (ص ۳۴ ط النجف).

[۱۰۱] هو جعفر بن على بن أبيطالب بن عبدالمطلب عليهم السلام ولد بعد أخيه عثمان بنحو سنتين وامه فاطمة ام البنين، وبقى مع أبيه نحو سنتين ومع أخيه الحسن نحو اثنتى عشرة سنة ومع أخيه الحسين نحو احدى وعشرين سنة وذلك مدة عمره. وروى أن أمير المؤمنين عليه السلام سماه باسم أخيه جعفر لحبه اياه. قال أهل السير: لما قتل اخواالعباس لابيه وامه: عبدالله وعثمان دعا جعفرا فقال له: تقدم إلى الحرب حتى أراك قتيلا كاخويک فاحتسبک كما احتسبتهما فانه لا ولد لكم فتقدم، وشد على الاعداء يضرب فيهم بسيفه وهو يقول: انى أنا جعفر ذوالمعالى ابن على الخير ذى الافضال قال أبوالفرج: فشد عليه خولى بن يزيد الاصبحى فقتله. ابصار العين (ص ۳۵ ط النجف).

[۱۰۲] هو عثمان بن على بن ابيطالب بن عبدالمطلب عليهم السلام ولد بعد أخيه عبدالله بنحوسنتين، وامه فاطمة ام البنين، وبقى مع أبيه نحو أربع سنين ومع أخيه الحسن عليه السلام نحو أربع عشرة سنة، ومع أخيه الحسين عليه السلام ثلاثا وعشرين سنة وذلك مدة عمره. وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: انما سميته عثمان بعثمان بن مظعون أخى. قال أهل السير: لما قتل عبدالله بن على دعا العباس عثمان وقال له تقدم يا أخى كما قال لعبد الله فتقدم إلى الحرب يضرب بسيفه ويقول: انى أنا عثمان ذو المفاخر شيخى على ذو الفعال الطاهر فرماه خولى بن يزيد الاصبحى بسهم فأوهطه حتى سقط لجنبه فجائه رجل من بنى أبان بن دارم فقتله واحتز رأسه. الضبط: مما وقع فى هذه الترجمة: عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهيب بن حذافة بن جمح القرشى الجمحى، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا وهاجر الهجرتين وشهد بدرا وكان أول رجل مات بالمدينة سنة اثنتين من الهجرة وكان ممن حرم على نفسه الخمر فى الجاهلية، وممن أراد الاختصاء فى الاسلام فنهاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: عليك بالصيام فانه مجفرة اى قاطع للجماع. ولما مات جاء رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بيته وقال: رحمک الله أبا السائب، ثم انحنى عليه فقبله، ورؤى على رسول الله صلى الله عليه وآله لما رفع رأسه اثر البكاء، ثم صلى عليه ودفنه فى بقيع الغرقد ووضع حجرا على قبره و جعل يزوره. ثم لما مات ابراهيم

ولده بعده قال: الحق يا بنى بفرطنا عثمان بن مظعون. ولما ماتت زينب ابنته قال: الحقى بسلفنا الخير عثمان بن مظعون، أوهطه: أضعفه واثخنه بالجراحة وصرعه صرعة لا يقوم منها (ابصار العين (ص ۳۴ ط النجف).

[۱۰۳] هو ابوبكر بن على بن ابى طالب بن عبدالمطلب عليهم السلام. اسمه: محمد الاصغر او عبدالله. وامه ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربعى بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم. وامها عميرة بنت قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر سيد أهل الوبر بن عبيد بن الحرث وهو مقاعس، وامها عتاق بنت عصام بن سنان بن خالد بن منقر وامها بنت عبد بن أسعد بن منقر، وامها بنت سفيان بن خالد بن عبيد بن مقاعس بن بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. وفى سلمى جده قال الشاعر: يسود اقوام وليسوا بسادة بل السيد الميمون سلمى بن جندل قيل: قتله زجر بن بدر النخعى، وقيل: بل عقبة الغنوى. وقيل: بل رجل من همدان، وقيل: وجد فى ساقيه مقتولا لا يدرى من قتله. وذكر بعض الرواة: أنه تقدم إلى الحرب وقاتل وهو يقول: شيخى على ذوالفخار الاطول من هاشم وهاشم لم تعدل ولم يزل يقاتل حتى اشترك فى قتله جماعة: منهم عقبة الغنوى. ابصار العين (ص ۳۶ ط النجف).

[۱۰۴] غالب بن الهذيل الاودى ابوالهذيل الكوفى. روى عن أنس وسعيد بن جبير وابراهيم النخعى وكليب الاودى وابن رزين. روى عنه الثورى واسرائيل وشريك وعلى بن صالح بن حى. قال ابن ابى حاتم عن أبيه لا ـ بأس به. وذكره ابن حبان فى الثقات. له فى النسائى اثر واحد عن ابراهيم موقوفا عليه فى اقتضاء الدراهم من الدنانير. وقال ابن أبى مريم عن ابن معين: ثقة وعده الشيخ (ره) تارة بهذا العنوان من أصحاب الباقر عليه السلام واخرى بزيادة ابن الهذيل بعد غالب وزيادة الاسدى مولاهم كوفى من اصحاب الصادق عليه السلام تهذيب التهذيب (ج ۸ ص ۲۴۴) تنقيح المقال (ج۲ ص ۳۶۵).

[۱۰۵] عمرو بن شمر الجعفى الكوفى الشيعى أبوعبدالله، عن جعفر بن محمد، وجابر الجعفى والاعمش. قال البخارى: حدثنا حامد بن داود، حدثنا اسيد بن زيد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبى الطفيل، عن على وعمارة قالا: كان النبى صلى الله عليه وآله يقنت فى الفجر ويكبر يوم عرفة من صلوة الغداة، ويقطع صلاة العصر آخر ايام التشريق. وعده الشيخ ره تارة بعنوان عمرو بن شمر من اصحاب الباقر عليه السلام واخرى من أصحاب الصادق عليه السلام له كتاب، عنه ابراهيم بن سليمان الخزاز أبواسحاق فى (ست) فى ترجمته. عنه احمد بن النضر الخزاز فى مشيخه (يه) فى طريقه، عنه احمد بن النصر فى (يه) فى باب ثواب من ختم له بالخير. عنه احمد بن لنضر فى (يب) وفى (فى) باب الصبر. عنه محمد بن خالد الطيالسى فى (يب) عنه ابومحمد الانصارى فى (يب) وفى (بص) وفى (فى). عنه عثمان بن عيسى فى (يب). و فى (فى). وعنه الحسين بن المختار فى (يب) وفى (فى) وعنه حماد بن عيسى فى (يب) وفى (فى) وعدة كثيرة جامع الرواة (ج ۱ ص ۶۲۳) تنقيح المقال (ج ۲ ص ۳۳۲) ميزان الاعتدال (ج۳ ص ۲۶۸).

[۱۰۶] هو عبدالله بن الحسن بن على بن ابى طالب عليهم السلام امه بنت الشليل بن عبدالله البجلى والشليل اخو جرير بن عبدالله كانت لهما صحبة. قال الشيخ المفيد: لما ضرب مالك بن النسر الكندى بسيفه الحسين على رأسه بعد ان شتمه القى الحسين عليه السلام قلنسوته ودعا بخرقة وقلنسوة، فشد رأسه بالخرقة ولبس القلنسوة واعتم عليها: رجع عنه شمر و من معه إلى مواضعهم فمكث هنيئة ثم عاد وعادوا اليه واحاطوا به، فخرج عبدالله بن الحسن من عند النساء وهو غلام لم يراهق، فشد حتى وقف إلى جنب عمه الحسين عليه السلام فلحقته زينب لتحبسه فأبى، فقال لها الحسين احبسيه يا اخية، فامتنع امتناعا شديدا وقال: والله لا افارق عمى. واهوى بحر بن كعب إلى الحسين بالسيف، فقال له الغلام ويلك يابن الخبيثة اتقتل عمى؟ فضربه بحر بالسيف، فاتقاه الغلام بيده، فاطنها إلى الجلد فاذا هى معلقة. فنادى الغلام: يا اماه، فاخذه الحسين عليه السلام وضمه اليه وقال: يابن اخى: اصبر على ما نزل بك، واحتسب فى ذلك الخير فان الله يلحقك بابائك الصالحين. ثم رفع الحسين عليه السلام يديه إلى السماء وقال: اللهم امسك عليهم قطر السماء وامنعهم بركات الارض، اللهم فان متعتهم إلى حين ففرقهم بددا واجعلهم طرائق قددا، ولا ترضى الولاة عنهم ابدا، فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا. روى ابوالفرج: ان الذى قتله حرملة بن كاهن الاسدى: القلنسوة: بفتح القاف واللام وتسكين النون وضم السين قبل

الوا ولباس فى الرأس معروف (لم يراهق) اى لم يقارب (بددا) ايتفريقا (قددا) اى طرائق متفرقة بحر: بالباء المفردة والحاء المهملة والراء مثلها ابن كعب بن عبيدالله من بنى تميم بن ثعلبة بن عكابة. ويمضى فى بعض الكتب ويجرى على بعض الالسن ابحر بن كعب وهو غلط وتصحيف ابصار العين فى انصار الحسين (ص ۳۸ ط النجف).

[۱۰۷] وفى مناقب آل ابى طالب لمؤلفه ابى جعفر رشيد الدين محمد بن على بن شهر آشوب السروى المازندرانى فى (ج ۴ ص ۱۰۹ ط المطبعة العلمية بقم) ما لفظه ثم قال عليه السلام: ائتونى بثوب لا يرغب فيه البسه غير ثيابى لا اجرد فانى مقتول مسلوب، فاتوه بتبان فابى ان يلبسه وقال: هذا لباس اهل الذمة، ثم اتوه بشئ اوسع منه دون السراويل وفوق التبان فلبسه ثم ودع النساء وكانت سكينة تصيح، فضمها إلى صدره وقال: سيطول بعدى يا سكينة فاعلمى منك البكاء اذالحمام دهانى لا تحرقى قلبى بدمعك حسرة ما دام منى الروح فى جثمانى واذا قتلت فانت اولى بالذى تأتينه يا خيرة النسوان ثم برز عليه السلام فقال: يا اهل الكوفة قبحا لكم وترحا، وبؤسا لكم وتعسا، حين استصرختمونا ولهين، فاتيناكم موجفين، فشحذتم علينا سيفا كان فى ايماننا، وحششتم لاعدائكم من غير عدل افشوه فيكم. ولا ـ ذنب كان منا اليكم، فهلا ـ لكم الويلات اذ كرهتموناه، تركتمونا والسيف مشيم، والجأش طامن، والرأى لما يستحصد، لكنكم اسرعتم إلى بيعتنا كسرع الدبا، وتهافتم اليها كتهافت الفراش، ثم تقضتموها سفها وضلة، وفتكا لطواغيت الامة، وبقية الاحزاب، ونبذة الكتاب، ثم انتم تتخاذلون عنا وتقتلوننا، الا لعنة الله على الظالمين. قال: ثم انشأ: كفر القوم وقدما رغبوا عن ثواب الله رب الثقلين قتلوا قدما عليا وابنه الحسن الخير الكريم الطرفين حنقا منهم وقالوا اجمعوا نفتك الان جميعا بالحسين يالقوم من اناس رذل جمعوا الجمع لاهل الحرمين ثم ساروا وتواصوا كلهم باحتياجى لرضاء الملحدين لم يخافوا الله فى سفك دمى لعبيد الله نسل الكافرين وابن سعد قدرمانى عنوة بجنود كوكوف الهاطلين لا ـ لشئ كان منى قبل ذا غير فخرى بضياء الفرقدين بعلى الخير من بعد النبى والنبى القرشى الوالدين خيرة الله من الخلق ابى ثم امى فانا ابن الخيرتين فضة قد خلصت من ذهب فانا الفضة وابن الذهبين فاطم الزهراء امى وابى وارث الرسل ومولى الثقلين طحن الابطال لما برزوا يوم بدر وباحد وحنين وله فى يوم احد وقعة شفت الغل بفض العسكرين ثم بالاحزاب والفتح معا كان فيها حتف اهل الفيلقين واخو خيبر اذ بارزهم بحسام صارم ذى شفرتين منفى الصفين عن سيف له وكذا افعاله فى القبلتين والذى اردى جيوشا اقبلوا يطلبون الوتر فى يوم حنين فى سبيل الله ماذا صنعت امة السوء معا بالعترتين عترة البر التقى المصطفى وعلى القرم يوم الجحفلين من له عم كعمى جعفر وهب الله له اجنحتين من له جد كجدى فى الورى وكشيخى فانا ابن العلمين والدى شمس وامى قمر فأنا الكوكب وابن القمرين جدى المرسل مصباح الهدى وابى الموفى له بالبيعتين بطل قرم هزبر ضيغم ماجد سمح قوى الساعدين عروة الدين على ذاكم صاحب الحوض مصلى القبلتين مع رسول الله سبعا كاملا ما على الارض مصل غير ذين ترك الاوثان لم يسجد لها مع قريش مذ نشأ طرفة عين عبدالله غلاما يافعا وقريش يعبدون الوثنين يعبدون اللات والعزى معا وعلى قائم بالحسنيين وأبى كان هزبرا ضيغما ياخذ الرمح فيطعن طعنتين كتمشى الاسد بغيا فسقوا كاس حتف من نجيع الحنظلين ثم استوى على راحلته وقال: أنا ابن على الخير من آل هاشم كفانى بهذا مفخرا حين افخر وجدى رسول اكرم خلقه ونحن سراج الله فى الارض يزهر وفاطم امى من سلالة احمد وعمى يدعى ذا الجناحين جعفر وفينا كتاب الله انزل صادقا وفينا الهدى والوحى بالخير يذكر ونحن امان الله للخلق كلهم نسر بهذا فى الانام ونجهر ونحن ولاة الحوض نسقى ولينا بكاس رسول الله ما ليس ينكر وشيعتنا فى الناس اكرم شيعة ومبغضنا يوم القيمة يخسر ثم حمل على الميمنة وقال الموت خير من ركوب العار والعار اولى من دخول النار ثم حمل على الميسرة وقال: انا الحسين بن على احمى عيالات ابى آليت ان لا انثنى امضى على دين النبى وجعل يقاتل حتى قتل الف وتسعمأة وخمسين سوى المجروحين فقال عمر بن سعد لقومه: الويل لكم، اتدرون من تبارزون؟ هذا ابن الانزع البطين، هذا ابن قتال العرب فاحملوا عليه من كل جانب، فحملوا بالطعن مأة وثمانين واربعة آلاف بالسهام. وقال الباقر عليه السلام: اصيب عليه السلام ووجد به ثلاثمأة وبضعة وعشرين طعنة برمح او ضربة بسيف او رمية بسهم. وروى: ثلاثماة وستون جراحة، وقيل ثلاثا وثلاثين ضربة سوى السهام. وقيل: الف وتسعمأة جراحة، وكانت السهام فى درعه كالشوك فى جلد القنفذ وروى انها كانت كلها فى مقدمه. العونى

یا سهاما بدم ابن المصطفی منقسمات ورماحا فی ضلوع ابن النبی متصلات فقال شمر: ما وقوفكم وما تنتظرون بالرجل وقد اثخنته السهام، احملوا علیه ثكلتكم امهاتكم، فحملوا علیه من كل جانب فرماه ابوالحنوق الجعفی فی جبینه، والحصین ابن نمیر فی فیه، و أبوایوب الغنوی بسهم مسموم فی حلقه، فقال علیه السلام: بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله، وهذا قتیل فی رضی الله. وكان ضربة زرعة بن شریك التمیمی علی كتفه الایسر، وعمر بن الخلیفة الجعفی علی حبل عاتقه، وكان طعنه صالح بن وهب المزجی علی جنبیه، وكان رماه سنان بن أنس النخعی فی صدره، فوقع علی الارض وأخذ دمه بكفیه وصبه علی رأسه مرارا، فدنا منه عمر وقال: جزوا رأسه فقصد الیه نصر بن خرشة، فجعل یضرب به بسیفه، فغضب عمرو قال لخولی ابن یزید الاصبحی: انزل فجز رأسه فنزل وجز رأسه، و سلب الحسین ما كان علیه، فاخذ عمامته جابر بن یزید الازدی، وقمیصه اسحاق بن حوی، وثوبه جعوتة بن حویة الحضرمی، وقطیفته من خز قیس بن الاشعث الكندی وسراویله. بحیر بن عمیر الجرمی. ویقال: أخذ سراویله بحر بن كعب التمیمی، والقوس والحلل الرحیل بن خیثمة الجعفی، وهانی بن شبیب الحضرمی، وجریر بن مسعود الحضرمی، ونعلیه الاسود الاوسی. وسیفه رجل من بنی نهشل من بنی دارم. ویقال: الاسود بن حنظلة، فأحرقهم المختار بالنار وانتدب عشرة وهم: اسحاق بن یحیی والحضرمی، وهانی بن ثبیت الحضرمی، وأدلم بن ناعم، وأسد بن مالك، والحكیم بن طفیل الطائی، والاخنس بن مرثد، وعمرو بن صبیح المذحجی ورجاء بن منقذ العبدی، وصالح بن وهب الیزنی، وسالم بن الخیثمة الجعفی، فوطئوه بخیلهم. الرضی: كأن بیض المواضی وهی تنهبه نار تحكم فی جسم من النور لله ملقی علی الرمضاء غص به فیم الردی بعد اقدام وتشمیر تحنو علیه الظبا ظلا- وتستره عن النواظر أذیال الاعاصیر وخر للموت لاكف یقلبه الا بوطئ من الجرد المحاضیر ودفن جثتهم بالطف أهل الغاضریة من بنی اسد بعد ما قتلوه بیوم، وكانوا یجدون لاكثرهم قبورا، ویرون طیورا بیضا، وكان عمر بن سعد صلی علی المقتولین من عسكره ودفنهم. وقصد شمر إلی الخیام، فنهبوا ما وجدوا حتی قطعت اذن ام كلثوم لحلقة.

[۱۰۸] قال فی مثیر الاحزان للشیخ الجلیل نجم الدین محمد بن جعفر بن ابی البقاء هبة الله بن نما الحلی المتوفی سنة ۶۴۵ ما لفظه: ورویت أن أنس بن مالك قال: شهدت عبیدالله بن زیاد وهو ینكت بقضیب علی لسان الحسین. یقول: انه كان حسن الثغر، فقلت: أم والله لاسئونك لقد رأیت رسول الله صلی الله علیه وآله یقبل موضع قضیبك من فیه. وعن سعید بن معاذ وعمر بن سهل أنهما حضرا عبیدالله یضرب بقضیبه انف الحسین وعینیه ویطعن فی فمه، فقال له زید بن ارقم: ارفع قضیبك انی رایت رسول الله صلی الله علیه وآله واضعا شفتیه علی موضع قضیبك ثم انتحب باكیا، فقال له: ابكی الله عینیك یا عدوالله لولا انك شیخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك، فقال زید: لاحدثنك حدیثا هو اغلظ علیك من هذا رأیت رسول الله صلی الله علیه وآله اقعد حسنا علی فخذه الیمنی، وحسینا علی فخذه الیسری فوضع یده علی یافوخ كل واحد منهما: وقال: انی استودعكما وصالح المؤمنین، فكیف كانت ودیعتك لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم. ثم قام عبیدالله خطیبا وقال: الحمد لله الذی أظهر الحق واهله ونصر امیر المؤمنین وحزبه الخ. فقام الیه عبدالله بن عفیف الازدی وكانت احدی عینیه ذهبت یوم الجمل والاخری یوم صفین مع علی علیه السلام وقال: یابن مرجانة ان الكذاب انت وابوك والذی ولاك، اتقتلون اولاد النبیین وتتكلمون بكلام الصدیقین فأمر به ابن زیاد، فمنعه الازد وانتزعوه من ایدی الجلاوزة، فأتی منزله فقال ابن زیاد: اذهبوا إلی أعمی الازد أعمی الله قلبه، فأتونی به، فلما بلغ الازد ذلك اجتمعوا، وقبائل الیمن معهم، فبلغ ذلك ابن زیاد فجمع قبائل مضروضمهم إلی ابن الاشعث وامره بالقتال، فاقتتلوا وقتل بینهم جماعة و وصل اصحاب عبیدالله إلی دار عبدالله بن عفیف. فكسروا الباب واقتحموا علیه، فصاحت ابنته: اتاك القوم من حیث تحذر، فقال: لا علیك، ناولینی سیفی، فناولته فجعل یذب به نفسه ویقول: انا ابن ذی الفضل عفیف الطاهر عفیف شیخی وابن ام عامر كم دارع من جمعكم وحاسر فقالت ابنتة: یا لیتنی كنت رجلا اخاصم بین یدیك هؤلاء الفجرة قاتلی العترة البررة، والقوم محدقون كلما جاءوه من جهة اشعرته وهو یذب عن نفسه ویقول: اقسم لو فرج لی عن بصری ضاق علیكم موردی ومصدری فتكاثروا علیه فاخذوه، فقالت ابنته: واذلاه، یحاط بأبی ولیس له ناصر،وأدخلوه علی عبیدالله فقال: الحمد لله الذی اخزاك فقال یا عدو الله فماذا اخزانی والله لو فرج لی عن بصری ضاق

علیکم موردی ومصدری قال: یا عدوالله ما تقول فی عثمان؟ فقال: یا عبد بنی علاج، یابن مرجانة ما انت وعثمان، اساء أم أحسن، فقد لقی ربه وهو ولی خلقه یقضی بینهم بالعدل، ولکن سلنی عن أبیک وعن یزید وأبیه، فقال له: والله لاسئلتک عن شئ حتی تذوق الموت عطشا. فقال: الحمد لله رب العالمین، أما أنی کنت أسئل الله ربی أن یرزقنی الشهادة قبل ان تدرکک لتک وسیلته ان یجعلها علی یدی العن خلقه وابغضهم الیه، فلما کف بصری یئست من الشهادة والان فالحمد لله الذی رزقنیها بعد الیأس منها، فامر ابن زیاد، فضرب عنقه وصلب فی السبخة. ثم دعا بجندب بن عبدالله الازدی وکان شیخا فقال: یا عدوالله ألست صاحب أبی تراب؟ قال بلی لا اعتذر منه قال: ما أرانی الا متقربا إلی الله بدمک، قال: اذن لا یقربک الله منه بل یباعدک قال:شیخ قد ذهب عقله، وخلی سبیله.

[۱۰۹] وفی هامش (الکامل) للمورخ الکبیر الشیخ عبدالوهاب النجار المدرس بقسم التخصص فی الازهر فی (ج ۳ ص ۲۹۸ ط المنیریة لصاحبها ومدیرها محمد منیر الدمشقی) ما لفظه: هذا هوالفخر المزیف والکذب الصریح، فان کل المورخین یذکرون لمن کان مع الحسین وله - ثباتا - لا یضارعه ثبات، واباءا و شما قل أن یریا لمکثور قل ناصره وکثر واتروه. وقال فی ظهر الصحیفة المذکورة ما لفظه: هذا النصر فی نظری ونظر کل عاقل صحیح العقل شر من الخذلان والهزیمة، اذ ما فخر للآلاف الکثیرة تجتمع علی اثنین وسبعین رجلا قد نزلوا علی غیر ماء، انما یعتبر النصر شرفا وفخرا اذا کانت العدة متکافئة والعدد قریبا، فحق ابن زیاد ومن کان علی شاکلته أن یندبوا علی أنفسهم بالخیبة والخسران وان یطأطئوا رؤوسهم ذلا وعارا حینما وقف هؤلاء النسوة الاشراف علی رأسهن السیدة زینب بنت فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وهی بهذه الحالة، لعن الله الفسق والفساق، لقد سودوا صحائف التاریخ، وسجلوا علی أنفسهم الجرائم الکبری التی لا تغتفر ولا تنسی مدی الدهر فانا لله وانا الیه راجعون، ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم.

[۱۱۰] فی الکامل لابن أثیر الجزری (ج ۳ ص ۲۹۸ ط المنیریة) بقاع سبب بدل بقی سبسب وهو غلط.

[۱۱۱] وفی الکامل (ج ۳ ص ۲۹۸) ما لظه: وقیل: ان آل الحسین لما وصلوا إلی الکوفة حبسهم ابن زیاد وأرسل إلی یزید بالخبر، فبینماهم فی الحبس اذ سقط علیهم حجر فیه کتاب مربوط، وفیه أن البرید سار بأمرکم إلی یزید، فیصل یوم کذا ویعود یوم کذا، فان سمعتم التکبیر فایقنوا بالقتل، وان لم تسمعوا تکبیرا فهو الامان (ان شاء الله)، فلما کان قبل قدوم البرید بیومین أو ثلاثة اذا حجر قد القی وفیه کتاب یقول فیه: او صوا واعهدوا فقد قارب وصول البرید ثم جاء البرید بأمر یزید بارسالهم الیه فدعا ابن زیاد محفز بن ثعلبة شمر بن ذی الجوشن وسیرهما بالثقل والرأس، فلما وصلوا إلی دمشق نادی محفز بن ثعلبة علی باب یزید: جئنا برأس أحمق الناس والامهم، فقال یزید: ما ولدت ام محفز الام وأحمق منه، ولکنه قاطع ظالم. ثم دخلوا علی یزید فوضعوا الرأس بین یدیه وحدثوه، فسمعت الحدیث هند بنت عبدالله بن عامر بن کریز - وکانت تحت یزید - فتقنعت بثوبها وخرجت فقالت: یا أمیر المؤمنین أراس الحسین بن علی ابن فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه وآله؟ قال: نعم، فاعولی علیه، وحدی علی ابن بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وصریحة قریش، عجل علیه ابن زیاد فقتله، قتله الله. ثم أذن للناس فدخلوا علیه والرأس بین یدیه ومعه قضیب وهو ینکت به ثغره ثم قال: ان هذا وایانا کما قال الحصین بن الحمام: أبا قومنا أن ینصفونا فانصفت قواضب فی ایماننا تقطر الدما یلقلقن هاما من رجال اعزة علینا وهم کانوا أعق وأظلما.

[۱۱۲] ثابت بن ابی صفیة دینار وقیل سعید ابوحمزة الثمالیالازدی الکوفی مولی المهلب بن أبی صفرة. روی عن أنس والشعبی وابی اسحاق وزاذان أبی عمر وسالم بن أبی الجعد وأبی جعفر الباقر علیه السلام وغیرهم. وعنه الثوری وشریک وحفص بن غیاث وأبواسامة وعبدالملک بن ابی سلیمان وابونعیم ووکیع وعبیدالله بن موسی وعدة. قال ابن سعد توفی فی خلافة أبی جعفر وقال یزید بن هارون کان یؤمن بالرجعة. سعدان بن یحیی، حدثنا ابوحمزة الثمالی، عن أبی اسحاق السبیعی عن الحارث، عن علی - مرفوعا: من زار أخاه فی الله لا لغیره التماس موعود الله وکل الله به سبعین الف ملک ینادونه: طبت وطابت لک الجنة. کان من خیار اصحابنا (شیعة آل الرسول) وثقاتهم ومعتمدیهم فی الروایة والحدیث، لقی علی بن الحسین وأبا جعفر وأبا عبدالله وأبا الحسن علیهم السلام

وروی عنهم. وعن ابی عبدالله علیه السلام أنه قال: أبوحمزة فی زمانه مثل سلمان فی زمانه. قال الفضل بن شاذان: سمعت الثقة یقول: سمعت الرضا علیه السلام یقول: ابوجعفر الثمالی فی زمانه کلقمان فی زمانه وذلک أنه خدم أربعة منا: علی بن الحسین، ومحمد بن علی، وجعفر بن محمد، وبرهة من عصر موسی بن جعفرعلیهم السلام. مات سنة خمسین ومأة. تهذیب التهذیب (ج ۲ ص ۷) میزان الاعتدال (ج ۱ ص ۳۶۳) جامع الرواة (ج ۱ ص۱۳۴).

[۱۱۳] قال الشیخ الجلیل نجم الدین محمد بن جعفرابی البقاء هبة الله بن نما الحلی المتوفی سنة ۶۴۵ فی کتابه (مثیر الاحزان ص ۷۶ ط الحیدریة فی النجف الاشرف) ما لفظه: ثم ان عبیدالله بن زیاد امر بنساء الحسین علیه السلام وصبیانه فجهزوا وامر بعلی بن الحسین علیه السلام فغل إلی عنقه وسرح بهم مع مخفر ابن ثعلبة ابن مرة العائذی من عابذة قریش، ومع شمر بن ذی الجوشن واصحابها. فروی النظنزی عن جماعة عن سلیمان بن مهران الاعمش قال: بینما انا فی الطواف ایام الموسم اذا رجل یقول: اللهم اغفر لی وانا اعلم انک لا تغفر، فسئلته عن السبب فقال: کنت احد الاربعین الذین حملوا رأس الحسین إلی یزید علی طریق الشام، فنزلنا اول مرحلة رحلنا من کربلاء علی دیر للنصاری والرأس مرکوزعلی رمح فوضعنا الطعام ونحن نأکل اذا بکف علی حایط الدیر یکتب علیه بقلم حدید سطرا بدم: اترجوامة قتلت حسینا شفاعة جده یوم الحساب فجزعنا جزعا شدیدا واهوی بعضنا إلی الکف لیأخذها فغاب فعاد اصحابی. وعن مشایخ من بنی سلیم انهم غزوا الروم فدخلوا بعض کنایسهم فاذا مکتوب هذا البیت، فقالوا لهم: منذ متی مکتوب؟ قالوا: قبل ان یبعث نبیکم بثلاث مأته عام. وحدث عبدالرحمن بن مسلم عن ابیه انه قال: غزونا بلاد الروم فاتینا کنیسة من کنایسهم قریبة من قسطنطنیة وعلیها شئ مکتوب فسألنا اناسا من اهل الشام یقرؤن بالرومیة فاذا هو مکتوب هذا البیت. وذکر ابوعمرو الزاهد فی کتاب الیاقوت قال: قال عبدالله بن صفار صاحب ابی حمزة الصوفی: غزونا غزاة وسبینا سبیا وکان فیهم شیخ من عقلاء النصاری، فاکرمنا واحسنا الیه، فقال لنا:اخبرنی ابی عن آبائه انهم حفروا فی بلاد الروم حفرا قبل ان یبعث النبی العربی بثلاثمأة سنة فاصابوا حجرا علیه مکتوب بالمسند هذا البیت من الشعر. اترجو عصبة قتلت حسینا شفاعة جده یوم الحساب والمسند کلام اولاد شیث، فانطلقوا جمیعا فلما قربوا من دمشق دنت ام کلثوم من شمر وقالت: لی الیک حاجة، قال: ما هی؟ قالت: اذا دخلت البلد فاحملنا فی درب قلیل النظارة وتقدم ان یخرجوا هذه الرؤس من بین المحامل وینجونا عنها فقد خزینا من کثرة النظر الینا ونحن فی هذه الحال، فامر بضد ما سئلته بغیامنه وعتوا، وسلک بهم علی تلک الصفة حتی وصلوا باب دمشق حیث یکون السبی، ولقد اقرح فعله هذا حناجر الصدور واسخن عین المقرور حتی قلت شعری هذا من القلب الموتور: فوا اسفا یغزی الحسین ورهطه ویسبی بتطواف البلاد حریمه الم یعلموا ان النبی لفقده له عزب جفن ما یخف سجومه وفی قلبه نار یشب ضرامها وآثار وجد لیس ترسی کلومه ولم یکن زین العابدین علیه السلام یکلم احدا فی الطریق حتی بلغوا باب یزید. فروی عن روح بن زنباع الجدامی عن ابیه عن العذری ابن ربیعة ابن عمرو الجرشی قال: انا عند یزید بن معاویة اذ أقبل زحر بن قیس المذحجی علی یزید فقال: ویلک ما وراءک؟ قال: ابشر بفتح الله ونصره ورد علینا الحسین بن علی فی ثمانیة عشر من اهل بیته وستین رجلا من شیعته، فسرنا الیهم وسألناهم ان یستسلموا أوینزلوا علی حکم الامیر عبیدالله اوالقتال فاختاروا القتال علی الاستسلام، فعدونا علیهم من شروق الشمس، فاحطنا بهم من کل ناحیة حتی اذا اخذت السیوف مأخذها، جعلوا یلجاؤن إلی غیر وزر ویلوذون بالاکمام والحفر لوذا کما لاذ الحمام الصقر، فوالله یا امیر المؤمنین ما کان الاجزر جزور او نومة قائل، حتی اتینا علی آخرهم، فهاتیک اجسادهم مجردة، ووجوههم معفرة، وثیابهم بالدماء مرملة، تصهرهم الشمس وتسقی علیهم الریح، زوارهم العقبان والرخم، بقاع قرقر سبسب، لا مکفنین ولا موسدین فقال: کنت ارضی من طاعتکم بدون قتله. ونقلت من تاریخ دمشق عن ربیعة بن عمرو الجرشی قال: انا عند یزید اذ سمعت صوت مخفر یقول: هذا مخفرة بن ثعلبة اتی امیر المؤمنین باللئام الفجرة، فاجابه یزید: ما ولدت ام مخفر شر والام. قال علی بن الحسین علیهما السلام ادخلنا علی یزید ونحن اثنا عشر رجلا مغللون، فلما وقفنا بین یدیه قلت: انشدک الله یا یزید ما ظنک برسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لو رآنا علی هذه الحال؟ قال یا اهل الشام ما ترون فی هؤلاء قال رجل: لا تتخذن من کلب سوء جروا، فقال له النعمان بن بشیر: اصنع ما کان رسول الله یصنع بهم لو رآهم بهذه الخیبة.

وقالت فاطمة بنت الحسين: يا يزيد بنات رسول الله سبايا، فبكى الناس وبكى اهل داره حتى علت الاصوات، فقال على بن الحسين عليه السلام وانا مغلول. فقلت: اتأذن لى فى الكلام، فقال: قل ولا تقل هجرا، قلت: لقد وقفت موقفا لا ينبغى لمثلى ان يقول الهجر، ما ظنك برسول الله لو رآنى فى غل، فقال لمن حوله: حلوه، ثم وضع رأس الحسين عليه السلام بين يديه والنساء من خلفه لئلا ينظرن اليه، فراه على عليه السلام فلم ياكل بعد ذلك الرأس. حدث عبدالملك بن مروان: لما اتى يزيد برأس الحسين عليه السلام قال: لو كان بينك وبين ابن مرجانة قرابة لاعطاك ما سئلت قال على بن الحسين عليه السلام: ما اصاب من مصيبة فى الارض ولافى انفسكم الا فى كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير واما زينب فانها لما رأت رأس الحسين عليه السلام اهوت إلى جيبها فشقته ثم نادت بصوت حزين يقرح الكبد ويوهى الجلد: يا حسيناه، يا حبيب جده الرسول ويا ثمرة فؤاد الزهراء البتول، يابن بنت المصطفى يابن مكة ومنى، يابن على المرتضى، فضج المجلس بالبكاء ويزيد ساكت وهو بذاك شامت، ثم دعا بقضيب فجعل ينكت ثنايا الحسين، فأقبل عليه أبوبزرة الاسلمى وقال: ويحك أتنكت بقضيبك ثغر الحسين ابن فاطمة؟ اشهد لقد رأيت النبى صلى الله عليه وآله يرشف ثناياه وثنايا اخيه ويقول انتما سيدا شباب اهل الجنة فقتل الله قاتلكما ولعنه واعد له جهنم وسائت مصيرا، فغضب يزيد وامر باخراجه سحبا. وروى ان الحسن بن الحسن لما رآه يضرب بالقضيب موضع فم رسول الله صلى الله عليه وآله قال: واذلاه. سمية امسى نسلها عددالحصى - وبنت رسول الله ليس لها نسل وكان قد دخل اهل الشام يهنونه بالفتح، فقام رجل منهم احمر ازرق فنظر إلى فاطمة بنت الحسين وكانت وضيئة، فقال يا اميرالمؤمنين هب لى هذه الجارية، فقالت فاطمة لعمتها يا عمتاه او تمت أو ستخدم؟ فقالت زينب. لا والله ولا كرامة لك ولا له الا ان يخرج من ديننا، فاعاد الازرق الكلام فقال له يزيد، وهب الله لك حتفا قاطعا، ثم تمثل بابيات ابن الزبعرى: ليث اشياخى ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل فاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل قد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل فقامت زينب بنت على عليه السلام وقالت: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وآله اجمعين صدق الله كذلك يقول: ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوءى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن، اظننت يا يزيد حيث اخذت علينا اقطار الارض وآفاق السماء. فاصبحنا نساق كما تساق الاسراء ان بنا على الله هوانا، وبك على الله كآبة. فشمخت بانفك ونظرت إلى عطفك حين رأيت الدنيا مستوثقا حين صفا لك ملكنا وسلطاننا فمهلا مهلا نسيت قوله تعاى: (ولا يحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين) ثم تقول غير متأثم: فاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل متنحيا على ثنايا ابى عبدالله سيد شباب اهل الجنة تنكتها بمحضرتك وكيف لا تقول ذلك وقد نكات الفرحة، واستاصلت الشافة، باراقتك دماء الذرية الطاهرة وتهتف باشياخك لتردن موردهم اللهم خذ بحقنا وانتقم لنا من ظالمنا، فما فريت الا جلدك، ولا حزت الا لحمك، بئس للظالمين بدلا، وما ربك بظلام للعبيد: فالى الله المشتكى، و عليه المتكل، فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحينا والحمد لله الذى ختم لاولنا بالسعادة، ولاخرنا بالشهادة ويحسن علينا الخلافة انه رحيم ودود. فقال يزيد: يا صيحة تحمد من صوائح ما اهون الموت على النوائح ودعا يزيد الخاطب وامره ان يصعد المنبر ويذم الحسين واباه فصعد وبالغ فى ذم امير المؤمنين والحسين سلام الله عليهما، والمدح لمعاوية ويزيد، فصاح به على بن الحسين عليه السلام: ويلك ايها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق، فتبوء مقعدك من النار، ولقد اجاد ابن سنان الخفاجى بقوله، يا امة كفرت وفى افواها القرآن فيه ضلالها ورشادها أعلى المنابر تعلنون بسبه وبسيفه نصبت لكم اعوادها تلك الخلائق بينكم بدرية قتل الحسين وما خبت احقادها وكان النساء مدة مقامهم بدمشق ينحن عليه بشجوانة ويندبن بعويل ورنة ومصاب الاسرى عظم خطبه، والاسى لكم الثكلى، عال طبه، او سكن فى مساكن لا يقيهن من حر ولا برد حتى تقشرت الجلود، وسأل الصديد بعدكن الخدود. وظل الستور: والصبر ظاعن، والجزع مقيم، والحزن لهن نديم، ووعد يزيد لزين العابدين بقضاء ثلاث حاجات وعن ابى عبدالرحمان بن عبدالله بن عقبة بن لهيعة الحضرمى عن أبى الاسود محمد بن عبدالرحمان قال: لقينى رأس الجالوت بن بهوذا فقال: والله ان بينى وبين داود سبعين أبا، وان اليهود تلقانى فتعظمنى، وانتم ليس بين ابن النبى وبينه الا اب واحد، قتلتم ولده وكان يزيد يتخذ مجالس الشراب واللهو والقيان والطرب ويحضر رأس الحسين بين يديه،

فحضر مجلسه رسول ملک الروم وکان من اشرافهم فقال: یا ملک العرب هذا رأس من؟ قال: مالک ولهذا الرأس، قال: انی اذا رجعت إلی ملکنا یسئلنی عن کل شئ شاهدته فاحببت ان اخبره بقضیة هذا الرأس وصاحبه لیشارکک فی الفرح والسرور، قال هذا رأس الحسین بن علی، قال: ومن امه؟ قال: فاطمة بنت رسول الله، فقال النصرانی: اف لک ولدینک، لی دین احسن من دینکم. ان ابی من حفدة داود علیه السلام، وبینی وبینه آباء کثیرة، والنصاری یعظمون قدری، ویأخذون من تراب قدمی تبرکا: بانی من الحوافد وقد قتلتم ابن بنت نبیکم، ولیس بینه وبینه الاام واحدة فقبح الله دینکم ثم قال لیزید: ما اتصل الیک حدیث کنیسة الحافر؟ قال: قل قال: بین عمان والصین بحر مسیرة سنة فیه جزیرة لیس بها عمران الا بلدة واحدة فی الماء طولها ثمانون فرسخا فی ثمانین، ما علی وجه الارض مدینة مثلها، منها یحمل الکافور والعنبر والیاقوت، اشجارها العود. وهی فی اکف النصاری فیها کنائس کثیرة، اعظمها کنیسة الحافر، فی محرابها حقة ذهب معلقة فیها حافر حمار ویقولون: کان یرکبه عیسی علیهم السلام وحول الحقة مزین بانواع الجواهر والدیباج، یقصدها لی کل عام عالم من النصاری، وانتم تقتلون ابن بنت نبیکم لا بارک الله فیکم ولا فی دینکم. فقال یزید: اقتلوه لئلا یفضحنی فی بلاده، فلما احس بالقتل قال: ترید ان تقتلنی؟ قال: نعم، قال: اعلم انی رأیت البارحة نبیکم فی المنام یقول: یا نصرانی انت من اهل الجنة، فتعجبت من کلامه، وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله، ثم نهض إلی الرأس فضمه إلی صدره وقبله وبکی فقتل. ورأت سکینة فی منامها وهی بدمشق کان خمسة تجب من نور قد اقبلت وعلی کل نجیب شیخ. والملائکة محدقة بهم ومعهم وصیف یمشی. فمضی النجب وأقبل الوصیف إلی وقرب منی وقال: یا سکینة ان جدک یسلم علیک، فقلت: وعلی رسول الله السلام. یا رسول رسول الله من انت؟ قال: وصیف من وصائف الجنة، فقلت: من هؤلاء المشیخة الذین جاءوا علی النجب. قال: الاول آدم صفوة الله، والثانی ابراهیم خلیل الله والثالث موسی کلیم الله، والرابع عیسی روح الله، فقلت: من هذا القابض علی لحیته یسقط مرة ویقوم اخری، فقال: جدک رسول الله صلی الله علیه وآله، فقلت: واین هم قاصدون؟ قال إلی ابیک الحسین، فاقبلت اسعی فی طلبه لاعرفه ما صنع بنا الظالمون بعده، فبینما انا کذلک اذ اقبلت خمسة هوادج من نور، فی کل هودج امرأة، فقلت من هذه النسوة المقبلات؟ قال: الاولی حواء ام البشر، والثانیة آسیة بنت مزاحم، والثالثة مریم بنت عمران، والرابعة خدیجة بنت خویلد، والخامسة الواضعة یدها علی رأسها تسقط مرة وتقوم اخری فقلت: من؟ فقال جدتک فاطمة بنت محمد ام ابیک! فقلت: والله لاخبرنها ما صنع بنا فلحقتها ووقفت بین یدیها ابکی واقول: یا امتاه جحدوا والله حقنا، یا امتاه بددوا والله شملنا، یا امتاه استباحوا والله حریمنا، یا امتاه، قتلوا والله الحسین ابانا، فقالت: کفی صوتک یا سکینة. فقد أحرقت کبدی وقطعت نیاط قلبی، هذا قمیص ابیک الحسین معی لا یفارقنی حتی القی الله به، ثم انتبهت واردت کتمان ذلک المنام وحدثت به أهلی فشاع بین الناس. ودعی یزید یوما بعلی بن الحسین وعمر بن الحسن وکان عمر صغیرا، فقال له اتصارع ابنی خالدا! فقال لا، ولکن اعطنی سکینا واعطه سکینا ثم اقاتله، فقال یزید: ما تترکون عداوتنا صغارا وکبارا ثم قال: شنشنة اعرفها من اخزم هل تلد الحیة الا حیة وخرج یوما زین العابدین علیهما السلام یمشی فی أسواق دمشق فلقیه المنهال بن عمرو، فقال: کیف امسیت یابن رسول الله! قال: امسینا کمثل بنی اسرائیل فی آل فرعون، یذبحون ابنائهم، ویستحیون نسائهم، یا منهال امست العرب تفتخر علی العجم بان محمدا منها، وامست قریش تفتخر علی سائر العرب بان محمدا منها، وامسینا معشر اهل بیته ونحن مقتولون مشردون، فانا لله وانا الیه راجعون مما امسینا فیه یا منهال. ولله درمهیار بقوله فی العترة الطاهرة یعظمون له اعواد منبره وتحت ارجلهم اولاده وضعوا بای حکم بنوه یتبعونکم وفخرکم انکم صحب له تبع ثم قال یزید لعلی بن الحسین: وعدتک بقضاء ثلاث حاجات اذکرها، فقال: الاولی ترینی وجه سیدی الحسین علیه السلام الا تزود منه والثانیة ترد علینا ما اخذ منا، لان فیه مغزل فاطمة وقمیصها وقلادتها والثالثة ان کنت عزمت علی قتلی فوجه مع النسوة من یوصلهن إلی حرم جدهن، قال: اما وجه ابیک فلن تراه ابدا، واما قتلک فقد عفوت عنک، فما یوصلهم إلی المدینة غیرک. وامر برد المأخوذ، وزاد علیه مأتی دینار ففرقها زین العابدین علیه السلام علی الفقراء والمساکین، ثم امر یزید بمضی الاساری إلی اوطانهم مع نعمان بن بشیر وجماعة معه إلی المدینة. واما الرأس الشریف اختلف الناس فیه: قال قوم: ان عمروبن سعید دفنه بالمدینة، وعن منصور بن جمهور انه

دخل خزانة يزيد بن معاوية لما فتحت وجد به جونة حمراء فقال لغلامه سليم: احتفظ بهذه الجونة فانها كنز من كنوز بنى امية، فلما فتحها اذا فيه راس الحسين عليه السلام وهو مخضوب بالسواد، فقال لغلامه: ائتنى بثوب فأتاه به فلفه ثم دفنه بدمشق عند باب الفراديس عند البرج الثالث مما يلى المشرق. وحدثنى جماعة من اهل مصر ان مشهد الرأس عندهم يسمونه مشهد الكريم عليه من الذهب شئ كثير يقصدونه فى المواسم و يزورونه ويزعمون انه مدفون هناك، والذى عليه المعول فى الاقوال انه اعيد إلى الجسد بعد ان طيف به فى البلاد ودفن معه، ولقد احسن نائح هذه المرثية فى فادح هذه الرزية: رأس ابن بنت محمد ووصيه للناظرين على قناة يرفع والمسلمون بمنظر وبمسمع لا منكر فيهم ولا متفجع كحلت بمنظرك العيون عماية واصم رزءك كل اذن تسمع أيقظت اجفانا وكنت لها كرى وأنمت عينا لم تكن بك تهجع ما روضة الا تمنت أنها لك حفرة ولخط قبرك مضجع ولما مر عيال الحسين بكربلا وجدوا جابر بن عبدالله الانصارى رحمة الله عليه وجماعة من بنى هاشم قدموا لزيارته فى وقت واحد فتلاقوا بالحزن والاكتياب والنوح على هذا المصاب المقرح لاكباد الاحباب، وناحت عليه الجن وكان نفر من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله منهم المسور بن مخرمة ورجال يستمعون النوح ويبكون. وذكر صاحب الذخيرة عن المحشر عن عكرمة أنه سمع ليلة قتله بالمدينة مناد يسمعونه ولا يرون شخصه. أيها القاتلون جهلا حسينا أبشروا بالعذاب والتنكيل كل أهل السماء تبكى عليكم من نبى وملائك وقبيل قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الانجيل وروى أن هاتفا سمع بالبصرة ينشد ليلا: ان الرماح الواردات صدورها نحو الحسين تقاتل التنزيلا ويهللون بأن قتلت وانما قتلوا بك التكبير والتهليلا فكانما قتلوا أباك محمدا صلى عليه الله أو جبريلا وعن ام سلمة قالت: ما سمعت نوح الجن على أحد منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قتل الحسين عليه السلام فسمعت قائلة تنوح: ألا يا عين فاحتملى بجهدى ومن يبكى على الشهداء بعدى على رهط تقودهم المنايا إلى متجبر فى الملك عبد وعن أبى حباب: لما قتل الحسين عليه السلام ناحت عليه الجن، فكانت الجصاصون يخرجون بالليل إلى الجبانة فيسمعون الجن يقولون: مسح النبى جبينه فله بريق بالخدود وأبوه من اعلى قريش وجده خير الجدود وناحت عليهن الجن فقالت: لمن الابيات بالطف على كره بنينا تلك ابيات الحسين يتجاوبن رنينا وذكر ابن الجوزى فى كتاب النور فى فضائل الايام والشهور نوح الجن عليه فقالت: لقد جئن نساء الجن يبكين شجيات ويلطمين خدودا كالدنا نير نقيات ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات وعن أبى السدى عن أبيه قال: كنا علمة نبيع البرفى رستاق كربلا بعد مقتل الحسين، فنزلنا برجل من طئ فتذاكرنا قتلة الحسين ونحن على الطعام، وأنه ما بقى من قتلته الامن أماته الله متة سوء وقتله قتلة سوء والشيخ قائم على رؤوسنا، فقال: هذا كذبكم يا أهل العراق والله اننى لمن شهد قتل الحسين وما بها أكثر ما لا منى ولا أثرى، فرفعنا أيدينا من الطعام والسراج تتقد بالنفط، فذهبت الفتيلة تنتفى، فجاء يحركها باصبعه، فأخذت اصبعه، فاهوى بها إلى فيه، فأخذت النار لحيته، فبادر إلى الماء ليلقى نفسه فيه، فلقد رأيته يلتهب حتى صار حممة، ولما اجتمع عبيدالله بن زياد وعمر بن سعد بعد قتل الحسين عليه السلام قال عبيدالله لعمر: ايتنى بالكتاب الذى كتبته اليك فى معنى قتل الحسين ومناجزته، فقال: ضاع قال: لتجيئنى به، أتراك معتذرا فى عجائز قريش، قال عمر: والله لقد نصحتك فى الحسين نصيحة لو استشارنى بها أبى سعد كنت قد اديت حقه. فقال عثمان بن زياد أخو عبيدالله بن زياد: صدق والله لوددت أنه ليس من بنى زياد رجل الا فى أنفه خزامة إلى يوم القيامة وان حسينا لم يقتل قال عمر بن سعد: والله ما رجع أحد بشر مما رجعت، أطعت عبيدالله وعصيت الله وقطعت الرحم. ورويت إلى ابن عائشة قال: مر سليمان بن قتيبة العدوى ومولى بنى تميم بكربلا بعد قتل الحسين عليه السلام بثلاث، فنظر إلى مصارعهم فاتكا على فرس له عربية وأنشأ: مررت على أبيات آل محمد فلم أرها أمثالها يوم حلت الم تر أن الشمس أضحت مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرت وكانوا أرجاء ثم أضحوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلت وتسألنا قيس فنعطى فقيرها وتقتلنا قيس اذا النعل زلت وعدن غنى قطرة من دمائنا سنطلبهم يوم بها حيث حلت فلا۔ يبعد الله الديار وأهلها وان أصبحت منهم برغم تخلت فان قتيل الطف من آل هاشم أذل رقاب المسلمين فذلت وقد اعولت تبكى النساء لفقده وانجمنا ناحت عليه وصلت وقيل: الابيات لابى الرمح الخزاعى، حدث المرزبانى قال: دخل ابوالرمح إلى فاطمة بنت الحسين بن على عليهم السلام، فانشدها مرثية فى الحسين عليه السلام وقال: أجالت على عينى سحائب

عبرة فلم تصح بعد الدمع حتى ارمعلت تبكى على آل النبى محمد وما أكثرت فى الدمع لابل اقلت اولئك قوم لم يشيموا سيوفهم وقد نكأت أعدائهم حين سلت وان قتيل الطف من آل هاشم أذل رقابا من قريش فذلت فقالت فاطمة: يا ابا رمح أهكذا تقول؟ قال: فكيف جعلنى الله فداك قالت: قل: أذل رقاب المسلمين فذلت. فقال: لا انشدها بعد اليوم الا هكذا. قالت الرواة: كنا اذا ذكرنا عند محمد بن على الباقر عليه السلام قتل الحسين عليه السلام. قال:قتلوا سبعة عشر انسانا كلهم ارتكض من بطن فاطمة بنت أسد ام على عليه السلام والى هذا أشار شاعرهم يقول: واندبى تسعة لصلب على قد اصيبوا وستة لعقيل وابن عم النبى عونا أخاهم ليس فيما ينوبهم بخذول وسمى النبى غودر فيهم قد علوه بصارم مسلول ولما رجع صحب آل الرسول من السفر بعد طول الغيبة وعدم الظفر لفقد حملة الكتاب وحماة الاصحاب، وقد خلفوا للسبط مفترشا للتراب، بعيدا من الاحباب بقفرة بهماء وتنوقة شوهاء، لا ـ سمير لمناجيها، ولا سفير لمفاجيها، وأعينهم باكية، ليتم البقية الزاكية، فاسفت الا أكون رايد أقدامهم ورافد خدى لموطئ اقدامهم، وقلت هذه الابيات بلسان قالى و لسان حالهم: ولما وردنا ماء يثرب بعد ما أسلنا على السبط الشهيد المدامعا ومدت لما تلقاه من ألم الجوى رقاب المطايا واستكانت خواضعا وجرع كأس الموت بالطف آنفا كراما وكانت للرسول ودايعا وبدل سعد الشم من آل هاشم بنحس فكانوا كالبدور طوالعا وقلنا على الاطلال تندب أهلها اسا وتبكى الخاليات البلاقعا فلما وصل زين العابدين عليه السلام إلى المدينة نزل وضرب فسطاطه، وأنزل نسائه وأرسل بشير بن حذلم لاشعار أهل المدينة بايابه مع أهله وأصحابه فدخل وقال: يا أهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فأدمعى مدرار الجسم منه بكربلاء مضرج والرأس منه على القناة يدار ثم قال: هذا على بن الحسين عليه السلام قد نزل بساحتكم وحل بعقوتكم وأنا رسوله اعرفكم مكانه، فلم يبق فى المدينة مخذرة ولا محجبة الا برزت وهن بين باكية ونايحة ولاطمة، فلم ير يوم أمر على أهل المدينة منه، و خرج الناس إلى لقائه. وأخذوا المواضع والطرق، قال بشير: فعدت إلى باب الفسطاط واذا هوقد خرج وبيده خرقة يمسح بها دموعه، وخادم معه كرسى، فوضعه وجلس وهو مغلوب على لوعته، فعزاه الناس، فأومى اليهم أن اسكتوا، فسكتت فورتهم فقال: الحمد لله رب العالمين، مالك يوم الدين، بارئ الخلائق أجمعين الذى بعد فارتفع فى السماوات العلى، وقرب فشهد النجوى نحمده على عظائم الامور، وفجائع الدهور، وجليل الرزء وعظيم المصائب أيها القوم: ان الله وله الحمد ابتلانا بمصيبة جليلة وثلمة فى الاسلام عظيمة، قتل ابوعبدالله وعترته، وسبى نسائه وصبيته، وداروا برأسه فى البلدان من فوق عالى السنان. أيها الناس: فأى رجالات منكم يسرون بعد قتله، أم أية عين تحبس دمعها وتصن عن انهمالها، فلقد بكت السبع الشداد لقتله، وبكت البحار والسموات والارض والاشجار والحيتان والملائكة المقربون واهل السموات اجمعون. أيها الناس: أى قلب لا ينصدع لقتله أم أى فؤاد لا يحن اليه، ام أى سمع يسمع هذه الثلمة التى ثلمت فى الاسلام. أيها الناس: أصبحنا مطرودين، مشردين، مذودين، شاسعين كأنا أولاد ترك أو كابل، من غير جرم اجترمناه، ولا مكروه ارتكبناه، ما سمعنا بهذا فى آبائنا الاولين، ان هذا الا اختلاق، والله لو أن النبى تقدم اليهم فى قتالنا كما تقدم اليهم فى الوصاة بنا لما زادوا على ما فعلوه، فانا لله وانا اليه راجعون. فقام اليه صوحان بن صعصعة ابن صوحان وكان زمينا فاعتذر اليه فقبل عذره، وشكر له، وترحم على أبيه. ثم دخل زين العابدين عليه السلام وجماعته دار الرسول، فراتها مقفرة الطول، خالية من سكانها، حالية باحزانها قد غشيها القدر النازل، وساورها الخطب الهايل، واطلت عليها عذبات المنايا، وظلتها حجا وقل الرزايا وهى موحشة العرصات لفقد السادات، للهام فى معاهدها صياح، وللرياح فى محو آثارها الحاح، ولسان حالها يندب ندب الفاقدة وتذرى دمعا من عين ساهدة، وقد جالت عواصف النعامى والدبور فى تلك المعالم والقصور، وقالت: يا قوم اسعدونى باسالة العوزب، على المقتول المسلوبوعلى الازكياء من عترته، والاطائب من امرته، فقد كنت أنس بهم فى الخلوات، واسمع تهجدهم فى الصلوات، فذوى غصنى المثمر، واظلم ليلى المقمر، فما يخف جفتى من النيام ولا يقل قلقى لذلك الغرام وليتنى حيث فاتتنى المواساة عند النزال، وحرمت معالجة تلك الاهوال، كنت لاجسادهم الشريفة مواريا، وللجثث الطواهر من ثقل الجنادل واقيا، لقد درست باندراسهم سنن الاسلام، وجفت لفقدهم مناهل الانعام وامنحت آثار التلاوة والدروس، وواقظ الاعين النواعس، وقد كان سكانها سمارى، فى ليلى ونهارى، وشموسى وأقمارى، ابية على الايام بجوارهم وانمتع بوطئ أقدامهم وآثارهم،

واشرف على البشر يسيرهم، وانشق ريا العبير من نشرهم، فكيف يقل حزنى وجزعى، ومخمد حرقى وهلعى. قال جعفر بن محمد بن نما مصنف هذا الكتاب: وقد رثيتها بأبياتى هذه للدار وجعلتها خاتمة ما قلته من الاشعار: وقفت على دار النبى محمد فالفيتها قد اقفرت عرصاتها وأمت خلاء من تلاوة فارى وعطل منها صومها وصلاتها وكانت ملاذا المعلوم وجنة من الخطب يغشى المعتقين صلاتها فاقوت من السادات من آل هاشم ولم يجتمع بعد الحسين شتاتها فيعنى لقتل السبط عبرى ولوعتى على فقد مما تنقضى زفراتها فيا كبدى كم تصرين على الاذى اما آن أن يغنى اذن حسراتها فلذا ايها المفتون بهذا المصاب، ملاذ الحماة من سفرة الكتاب بلزوم الاحزان على ائمة الايمان، فقد رويت عن والدى رحمة الله عليه أن زين العابدين عليه السلام كان مع حلمه الذى لا يبلغه الخل المواسى، شديد الجزع والشكوى لهذه المصيبة والبلوى، بكى اربعين سنة بدمع مسفوح وقلب مقروح، يقطع نهاره بصيامه وليله بقيامه، فاذا احضر الطعام لافطاره ذكر قتلاه وقال: واكرباه، ويكرر ذلك ويقول: قتل ابن رسول الله جائعا وعطشانا، حتى لم يبل ثيابه. قال ابوحمزة الثمالى: سئل عليه السلام عن كثرة بكائه؟ فقال: ان يعقوب فقد سبطا من اولاده، فبكى عليه حتى ابيضت عيناه، وابنه حى فى الدنيا ولم يعلم انه مات وقد نظرت إلى ابى وسبعة عشر من اهل بيتى قتلوا فى ساعة واحدة، فترون حزنهم يذهب من قلبى؟ وقد ختمت كتابى هذا بأبيات ابن زيدون المغربى فهى تنفذ فى كبد المحزون نفوذ السمهرى. بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا شوقا اليكم ولا جفت اماقينا تكاد حين تناجيكم ضمائرنا يقضى الاسى لولا تاسينا حالت لبعدكم ايامنا فغدت سودا وكانت بيضا ليالينا ليسق عهدكم عهد السرور فما كنتم لارواحنا الارياحينا من مبلغ للملبسينا بانتزاحم ثوبا من الحزن لا يبلى ويبلينا ان الزمان الذى قد كان يضحكنا انسا بقربكم قد عاد يبكينا غيظ العدى من تساقين الهوى فدعوا بان نغص فقال الدهر آمينا فانحل ما كان معقودا بانفسنا وانبت ما كان موصولا بايدينا ولانكون ولا يخشى تفرقنا واليوم نحن ولا يرجى تلاقينا لا تحسبوا انابكم عنا يغيرنا ان طال ما غير النای المحبينا والله ما طلبت اهوائنا بدلا منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا لم نعتقد بعدكم الا الوفاء لكم رأيا ولم نتقلد غيره دينا يا روضة طال ما اجنت لو احظنا ورد اجلاه الصبى غضا ونسرينا ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا من لو على البعد حيا كان يحيينا لسنا نسميك اجلالا وتكرمة وقدرك المعتلى فى ذاك يكفينا اذا انفردت وما شوركت فى صفة فحسبنا الوصف ايضاحا وتبيينا لم نجف افق كمال انت كوكبه سالين ولم عنه نهجره قالينا عليك منا سلام الله ما بقيت صبابة بك نخفيها فتخفينا والى هاهنا انتهت مقاصدنا، وعلى الله جل جلاله فى المكافات معتمدنا واليه ملاذنا ومرادنا، ونسئله أن لا يخلى قاربيه ومستمعيه من لطفة أو يقربنا واياهم من عفوه وعطفه، ويجعل حزننا عليهم وجزعنا لهم دائما لا يتغير، وعرقا لا يتنكر حتى نلقى محمدا (ص) وقد واسيناه فى اهل بيته بالمصاب والبعد عن ظالميهم والاعتراب وان كان فينا من استهوته الغفلة واستغوته الاسائة عن لبس شعار الاحزان واصالة الدمع الهتان حتى فارق هذا المقام، ويداه صفر من عطائك، فاليه من رجائك، فاسهم اللهم له من ثواب الباكين ما يوصله إلى درجة الخاشعين واحشرنا مع النبيين والمرسلين والصديقين وفى زمرة الشهداء والصالحين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

[۱۱۴] اى الغضائرى.

[۱۱۵] النسابة الكلبى صاحب كتاب جمهرة النسب مخطوط وهو موجود فى المكتبة المقدسة لسيدنا الاستاذ العلامة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشى النجفى دام ظله الوارف.

[۱۱۶] هو ابوالعباس احمد بن عقدة النسابة الرجالى الشهير.

[۱۱۷] هو المنقرى صاحب كتاب صفين.

[۱۱۸] قال العلامة الذهبى فى ميزان الاعتدال (ج ۳ص۴۱۹) ما لفظه: لوط بن يحيى أبومخنف أخبارى تالف، لا يوثق به، تركه أبوحاتم وغيره، وقال الدار قطنى ضعيف، وقال ابن معين: ليس ثقة، وقال مرة ليس بشئ، وقال ابن عدى شيعى محترق صاحب أخبارهم. قلت: روى عن الصعق (الصقعب) بن زهير وجابر الجعفى و ومجالد روى عنه المدائنى وعبدالرحمان بن مفرا مات قبل السبعين ومائة وفى لسان الميزان أورد ترجمته بعين ما مر الا أنه زاد فى آخره. وقال أبوعبيد الاجرى: سألت أبا حاتم عنه فنفض يده

وقال: أحد يسأل عن هذا وذكره العقيلى فى الضعفاء (ج۴ ص ۴۲۸) وفى المعنى (ج ۲ ص ۳۳) ما لفظه: لوط بن يحيى أبومخنف ساقط تركه أبوحاتم، وقال الدار قطنى، ضعيف.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبيّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللّهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لَم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلى التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلک، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.


مركز
القائمية
اصفهان
للتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹